



تذکره شریف  
لعل قلی بیگ



مكتبة  
دار الكتب  
٥

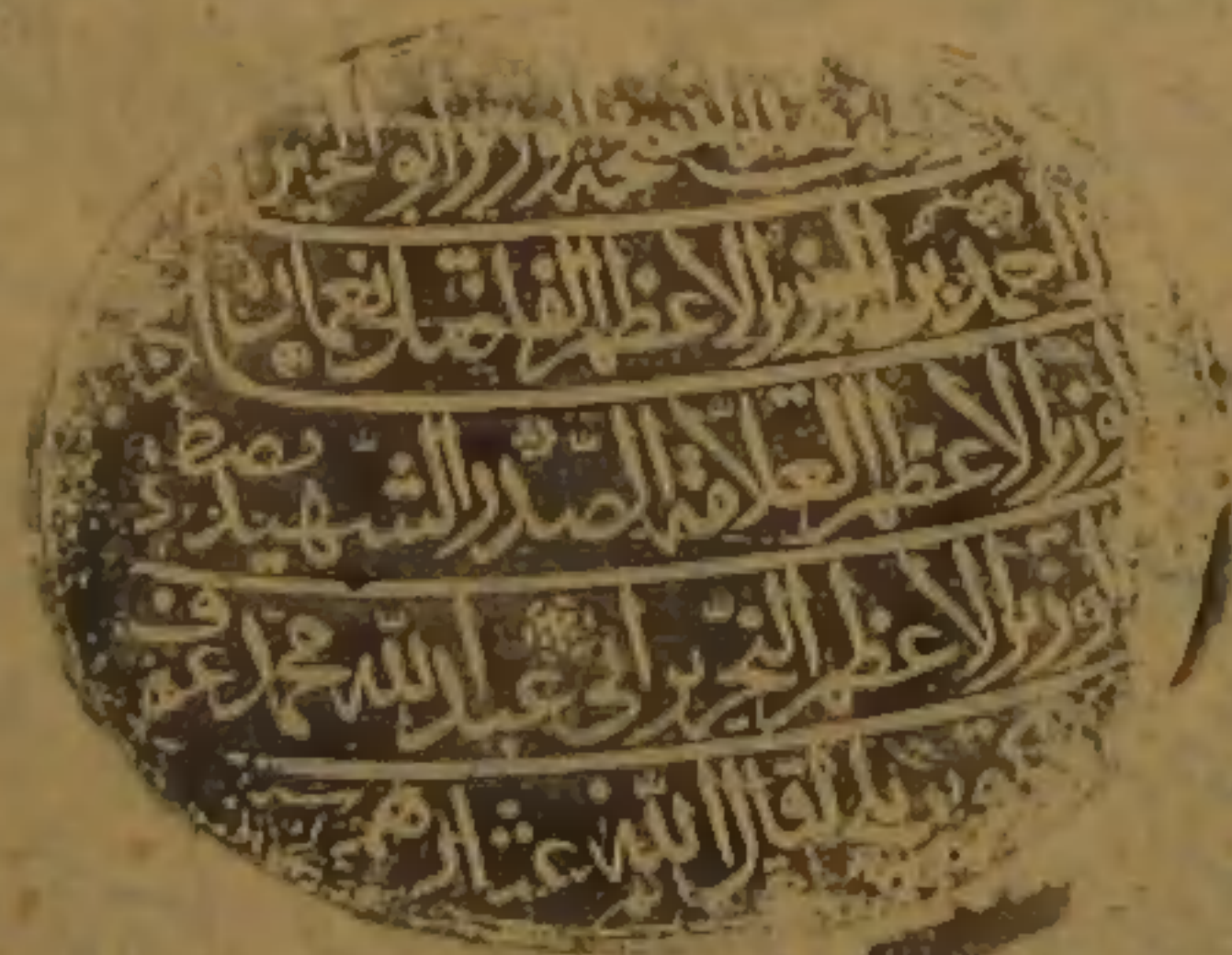
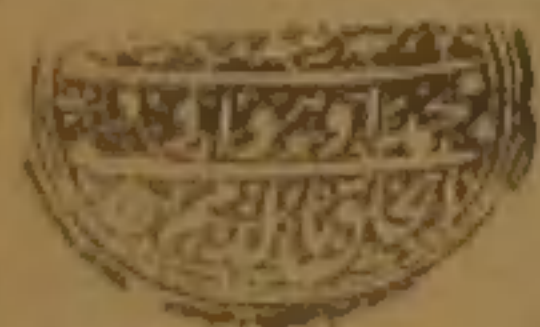
لا اله الا الله محمد نبي الله

فصل واما  
الشيعة  
في

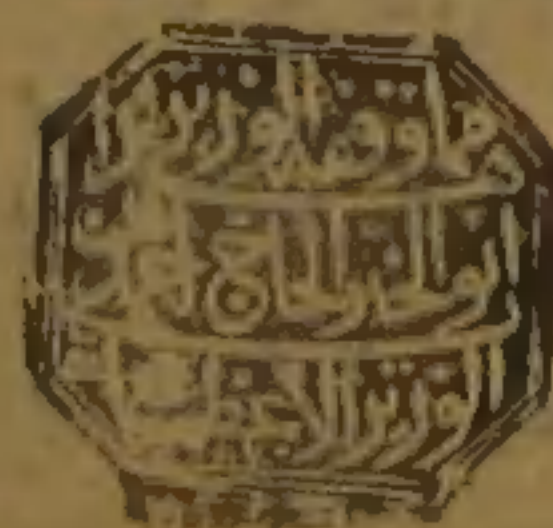




مكتبة العصر محمد سعيد  
على السيرة وعمله



٦٦





بسم الله الرحمن الرحيم  
 وما توفيقي الا بالله العليم  
**اخبرنا** الشيخ الامام العالم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم  
 بن عبد القوي بن عبد الله الحنذري **اخبرنا** الشيخ الاجل الفاضل  
 ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى بقرآني عليه جميعه و  
 قرآه عليه ايضا جميعه وانا اسمع **اخبرنا** الشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد  
 بن ابي محمد عبد الله بن الفقيه ابي عبد الله محمد بن عيسى النخعي اجازة **اخبرنا**  
 القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الجعفي  
 سماعنه **قال** رحمه الله الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى المختص بالملك  
 الاعز الاخرى الذى ليس دونه مثله ولا وراه مسمى الظاهر  
 لا خيلا ولا وحا والباطن نقد لا عدما ومع كل شئ رحمة وعلمنا  
 واستمع على اوليائه بعاما وبعت فيهم رسولا من انفسهم انفسهم  
 غربا وعجا وازكاهم محمدا ومملى وارحسهم عقلا وحليما واوفهمهم  
 عليا وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم هم رافة ورحما وركاه  
 روحا وحسما وحاشاه عيبا ووصيا واتاه حكمة وحليما وفتح  
 اعيننا عينا وقلوبنا غلغا واذانا صما فامس به وعززه ونصرة من  
 جعل الله في نعم السعادة قسما وكذب به وصدف عن آياته  
 من كتب الله عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة

ووقف

على

اعنى صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى وادعى اليه وسلم  
 تسليما **اما بعد** اشرك الله وقلبي وقلبك بانوار  
 اليقين ولطف لي ولك بالطف به لا وليا له المتقين  
 الذين شرفهم بنزول قدسه واوحشهم من الحقيقة بالنسبة  
 وحسنهم معرفته وشاهدته عجائب ملكوته واثار قدرته  
 بما ملا قلوبهم حبة وولاه عقولهم في عظيمة حيرة فاجعلوا علمهم  
 به واحدا ولم يروا في الدارين غيره ففهموا شاهدته كماله وجلاله  
 يستعجبون وبن اثار قدرته وعجائب عظيمته يتدرون وباللا  
 لقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون لحيين بصادق قوله  
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت على  
 السؤال في مجموع يتضمن التعريف بعد المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم وما يجب له من توقير وكرام ومما حكم من لم  
 يوف واجب عظيم ذلك العذر او قصر في حق منصبه  
 الجليل فلا تظفر وان اجمع لك بالاسلافنا واجبتنا في ذلك  
 من مقال وابينة بتزويل صور وامثال **فاعلم** انك انك الله  
 انك محمدي من ذلك امرا اقرا وارحقتني فيما تدعيني العشرة  
 وارقيتني بما كلفتنى وتقاصعبا ملا قلبي رعبا فان الكلام  
 في ذلك شئت تقرير اصول وحرير فصول والكشف  
 عن غوامض ودقائق من علم الحقائق فما يجب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه وتعرفه النبي و  
 الرسول والرسالة والنبوة والحببة والحلة وخصائص

على الدوام

تنمى



الحبر ان يغنى عن غيره  
 او يضلح عظمه من غيره  
 جماله

امرا اس عظيم



هذه السورة العظمى • وهما هنا محامد فيج تحاز فيها القطا و  
 تقصيرها الخطا • ومجاهل تفضل فيها الاضلام • ان لم تستد  
 بعلم علم ونظر شديد • وتداخل تنزل بها الاقدام • ان لم  
 تعتمد على توفيق من الله وتأييد • لكني لما رجوت الي ذلك في هذا  
 السؤال والجواب من نوال وتواب • بتعريف قدره الجسيم  
 وخلق العظيم • وبيان خصايصه التي لم يجمع قبل في مخلوق •  
 وما يد ان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق •  
 ليستيقن الذين اولوا الكتاب ونيرداد الذين آمنوا ايماناً ولما  
 اخذ الله تعالى على الذين اولوا الكتاب لبينته للناس ولاعه  
 يكتمونه • ولما حدثنابه الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله  
 بقرآني عليه **قال** حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النعماني  
 حدثنا ابو محمد بن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر محمد بن بكر حدثنا سليمان  
 بن الاشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد اخبرنا علي  
 بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة **قال** رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم • من سئل عن علم فلكه الجمة استدلجيم من فار يوم القيمة  
 فبادرت الي نكت سافرة عن وجه الغرض • مؤذيا من ذلك  
 الحق المفسر ضا اختلشها على استعجال لما امره بضدده من  
 شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد الجنة التي ابتلي بها  
 فكادت تشغل عن كل فرض وتفل • وشرد بعد حسن التوفيق  
 الى اسفل سفل • ولو اراد الله عز وجل بالانسان غير جعل شغله  
 وهمه فيما يحمده عدا او يذم محله • فليس ثم سوى قصرة النعيم

كله

او عذاب الحميم • وكان عليه نحو نصيبه • واستنفاد مناجته •  
 وعمل صالح يستزده • وعلم نافع يفيده او تفيده • جبر  
 الله تعالى صنع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا • وجعل جميع استغفارنا  
 لمعادنا • وتوفر دواعينا فيما يحبنا • وتغفر لنا اليه زلفا وخطيئنا بمنه  
 ورحمته • ولما نويت توبته • ودرجت توبته ومهدت تاصيله • و  
 خلصت تفصيله • وانجبت حصرة وتحصيلة شرهه بالتسفا •  
 بتعريف حقوق المصطفى • وحصرت الكلام فيه في اقسام  
**القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى لقد رخص الله النبي  
 صلى الله عليه وسلم قولا وفعلًا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب  
**الباب الاول** في ثنائه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه  
 عشرة فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى له الحسن خلقا و  
 خلقا وقرآنيه جميع الفضائل الدينية والدينية فيه ثقا وفيه سبعة  
 وعشرون فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار و  
 مشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله واما حقه الله به في  
 الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا **الباب الرابع** فيما اظهره  
 الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص  
 والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الانام  
 من حقوقه عليه السلام ويشترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب**  
**الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه  
 خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناجحته وفيه ستة  
 فصول **الباب الثالث** في تعظيم امره ولزوم توقيره وبيته

ان اجمع

اربعنا ذا حظوة ومنه

مع

مع

مع



وفيه سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه والتسليم  
 وقضى ذلك وقضيتيه وفيه عشرة فصول **القسم الثالث**  
 فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمنع ويخرج من الأمور البشرية  
 ان يضاف اليه وهذا القسم الركن الثاني وهو من الكتاب و  
 لباب ثمة هذه الأبواب وما قبله كالقواعد والمهميات و  
 الدلائل على ما نورد فيه من التكتات البينات وهو الحاشي على ما بعده  
 والمخرج من عرض هذا التأليف وعده وعنده التقصير لموعده و  
 التقصير عن عمدية يشرق صدر العبد واللعين ويشرق قلب  
 المؤمن باليقين وعلما انوار جوارح صدره وتقدر العاقل  
 النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره وتحرر الكلام فيه في بابين  
**الباب الاول** فيما يختص بالأمور الدينية ويشتمل به القول  
 في العشرة وفيه ستة فصول **الباب الثاني** في احوال النبوية و  
 ما يجوز طرده علي من الاعراض البشرية وفيه سبعة فصول **القسم**  
**الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تنقض اوسبة التسلط  
 وتقسيم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه  
 سبب ونقص من تعرض او نقص وفيه عشرة فصول **الباب**  
 الثاني في حكم شائبه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استتائبه  
 والصلاة عليه وورائيه وفيه عشرة فصول **وختاما** ببار ثالث  
 جعلناه مكملة لهذه المسئلة ووصله للبابين اللذين قبله في حكم  
 من سب الله تعالى ورسله وطلائكه وكشبهه وال النبي صلى الله  
 عليه وسلم وصحبه واختصص الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها

بسم الله

ينتهي الكتاب ويتم الاقسام والابواب ويلوح في غرة  
 الايمان لمعة منيرة وفي باب الشرح درة خطيرة تخرج كل لبس  
 وتوضح كل تحجيب وتبين صدق قوم مؤمنين ويصيح  
 بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا اله الا هو  
**القسم الاول** في تعظيم النبي الاعلى لقد رخص هذا المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم قولاً وفعلًا **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله  
 عنه لا خفا على من مارس شيئا من العلم وحض باطني لمحة من فهم  
 بتعظيم الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصوصية اياته صفا  
 بفضائل وخامس ومناقب الانضباط الزايم وتنويه من عظيم  
 قدره بما كل عنه الاله والاطلام **فمنها** ما صرح به تعالى في كتابه  
 ونسب به على جليل نصابه واشتبه به عليه من اخلاقه وادابه و  
 حسن العباد على التزاه وتقليد احبابه فكان جل جلاله وهو الذي  
 تفصل واول ثم ظهر ورثي ثم مدح بذلك واشتبه ثم اثبات عليه  
 الجزاء الاوفى فله الفضل بدأ وعود اوله الحمد اولى واخرى  
**ومنها** ما ابرزه للبيان من خلقه على اتم وجوه الكمال والجلال  
 وتخصيصه بالحسن الجميلة والاصلاح المحميدة والمذاهب الكريمة  
 والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة  
 والكرامات البينة التي شاهد بها من عاصره وراها من اذكره وعلمها  
 علم يقين من جابته حتى انتهى علم حقيقة ذلك اليها وفاضت انواره  
 علينا صلى الله عليه وسلم كثير **حدثنا** القاضي الشهيد ابو الحسين  
 بن محمد الحافظ رحمه الله قراءة مني عليه حدثنا ابو الحسين المبارك بن

درة خطيرة  
 وشفا

بسم الله  
 تنويه اي دفعه



عبد الجبار وأبو الفضل أحمد بن خيرون قالوا حدثنا أبو يعلى البغدادي  
حدثنا أبو يعلى الشيباني حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب أخبرنا أبو يعلى بن سورة  
الحافظ حدثنا الحسن بن منصور أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن  
قادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبرق  
كذلك أنس بن مالك ما شاء فاستصعب عليه فقال له خبير بل  
أبجد تفعل هذا فأرسلك أحد الكرم على الله منه **الباب**  
**الاول** في ثناء الله تعالى عليه وإظهار عظم قدره عليه السلام ومنه  
لديه **اعلم** أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مقصودة بحميد ذكر المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وعد محمديه وعظم آيوره وتنويه قدره اعظمنا  
منها على ما ظهر معناه وبان محواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول **الفصل**  
**الاول** فيما جاء من ذلك في المدح والثناء وتعداد الخصال لقوله تعالى  
لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقد بعضهم من  
أنفكم بفتح الفاء وقول الجمهور بالضم **قال** القاضي أبو الفضل  
وفقه الله أعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب أو أهل مكة أو جميع  
الناس على اختلاف المفسرين من المواجبه بهذا الخطاب أنه لا  
بعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفونه ويحققون مكانه ويعلمون  
صدقه وأمانته فلا يتهمون بالكذب وتترك النصيحة لهم لكونهم منهم  
وأنه لم تكن في العرب قبيلة إلا وطأ على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولادة أو قرابة فهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى  
إلا المودة في القربى وكونه من أنفسهم وأقربهم وأفضلهم على قراءة  
الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصف بعد بأوصاف حميدة وأنه عليه

الامام

عز وجل

محمد

عليه السلام من خصه على عبادته ورشدهم وإسلامهم وشدة  
ما يعينهم ويفتح لهم في دنياهم وآخرتهم وعزته عليه ورافته ورحمته  
بحوثهم **قال** بعضهم أعطاه الله تعالى اسمين من اسمائه زكوة  
رحيم ومثله في الآية الأخرى قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ  
بعث فيهم رسولا من أنفسهم الآية وفي الآية الأخرى هو الذي بعث  
في الأميين رسولا منهم الآية وقوله كما أرسلنا فيكم رسولا مناكم  
**قد روي** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه عليه السلام  
في قوله تعالى من أنفسكم قال ثبأ وصبراً وحسباً ليس في  
آياتي من لدن آدم سفايح كلنا يكاف **قال** ابن الكلبي كتبت  
للنبي صلى الله عليه وسلم خمساً مائة أم فاجتهدت فيهن سفايحاً و  
لا شيئاً ما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقبلت  
في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجتك نبياً **وقال**  
جعفر بن محمد علم الله عج خلقه عن طاعة فعرضهم ذلك لكي يعلموا  
أنهم لا يتأولون الصفوة من خدمته فأقام بينهم وبينه مخلوقاً من  
جنسهم في الصورة البنية من نعتة الزافة والرحمة وأخرجه إلى  
الحلق سفيراً صارفاً وجعل طاعته طاعته وموافقة موافقة  
فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال تعالى وما أرسلنا  
إلا رحمة للعالمين **قال** أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله  
عليه وسلم بنبيه الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة  
على الخلق فمن أصابه شيء من رحمة فهو الناجي في الدارين من كل مكروه

الصلوة

**قال** تعالى محمد رسول الله وقال سبحانه وتعالى  
ومبشر بآيات من بعد من الله أحد محمد  
مفعول بالوجه من كونه المحمد واحداً فعل بالوجه  
من صفة المحمد وجعل تعالى اسمه مدحاً وشكراً وأنه  
أجل من حمدوا أفضل من حمدوا أكثر الناس حمداً  
فهو أحمد المحمدين وأحمد المحمدين وأكثرهم حمداً  
ومعه لواء الحمد في القيمة ليعلم به حال المحمد ويعتزم  
المقام المحمود الذي محمد فيه الأولون والآخرون  
ويتمتع عليه من المحامدة كما قال عالم يعطى غيره  
فحق أن يسمى محمداً واحداً وإن يكون أحمل  
للمحمد من أفضل المحمدين ولما كان اسمه بالغا  
في مدحه لم يجمع بعده أكثر من ذكر الرسالة  
في فضله ثم عزى نعتاً من صفاته أصحها رضي  
الله عنهم فقال سبحانه والذين آمنوا  
على الكفار الآية نوحه

مع

ع

مع

مع



صلواته عليه وسلم

والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلنا  
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة وقائه رحمة كما قال صلى الله  
عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال اذا اراد الله رحمة بعبده  
قبض بيمينه قبلها فجعله طافا وسلفا **قال** السمرقندي  
رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة  
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل رحمة للكافرين بشاخير العذاب  
**قال** ابن عباس هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا عما اصابوا  
غيرهم من الاثم المكذبة **وحكي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير لي  
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشى  
العاقبة فامسيت لشيء الله عز وجل على قوله ذي قوة عند ذي  
العرش يمين مطاع ثم امين **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق  
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اني بك ائتما وقعت  
سلامتهم من اجل كرامة النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** الله تعالى  
ان نور السموات والارض الاية قال كعب و ابن جبير المراد بالنور  
الثاني ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد **وقال**  
سئل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموات والارض  
ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كشكاة  
صفها كذا و اراد بالمصباح قلبه والراجحة صدره اي كانه كوكب  
درى يافيه من الايمان والحكمة وقد من شجرة مباركة اي من نور  
ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله كاد  
رئيسها يضي اي كاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تنبئ للناس

وقائي

مثل نوره كشجرة فيها مصباح المصباح في حاجة الزجاجة  
كلها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زينونة لانه  
ولا غيبة وكاد رئيسها يضي اي كاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
يهدى الله الخيرة من ريش او يضرب الله الاشكال للناس  
والله بكل شيء عليم

صلواته عليه وسلم

قبل كلامه

**قال** ابو سعيد الخدري اراد بالمشكاة  
جوف محمد صلى الله عليه وسلم والراجحة  
قلبه والمصباح النور الذي جعل الله  
عالي فيه **رحم**

قبل كلامه هكذا الرتب وقد قيل في هذه الاية غير هذا والله  
اعلم **وقد** سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا  
وسمى اجامير افعال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال  
انا ارسلناك شاهدا وبعثنا نورا وندبرا وادعينا الى الله باذنه و  
سما اجاميرا **ومن هذا** قوله تعالى اثم نشأت لك صدرك الى اخر  
السورة شرح وسع والمراد بالصدر ههنا القلب قال ابن عباس  
شرحته بالاسلام وقال سئل بنور الرسالة وقال الحسن  
ملاة حكما وعلم وقيل معناه اثم نظرت قلبك حتى لا يورثك الاثم  
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل فاسلف من  
ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ما فعل ظهره من الرسالة  
حتى بلغها حكاها الما وزدي والسلم وقيل عصمتك ولو لا ذلك  
لا اقلبت الذنوب ظهر كحكاها السمرقندي ورفعنا لك ذكرك  
قال يحيى ابن آدم بالنبوة وقيل اذ ذكرته مع قول لا اله الا الله  
محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة **والشاهد** **قال**  
القاضي ابو الفضل رحمه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبينا صلى  
الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشرف منة لئلا يفتخر به  
بان شخ قلبه للايمان والهداية وسعة لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع  
عنه ثقل امور الجاهلية عليه ونقصه لبيها وما كانت عليه بظهور  
دينه على الدين كله وحط عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة به  
لتبليغ للناس ما نزل اليهم وتنويره بعظيم مكانه وجليل رتبته  
ورفعه لذكره وقرانه مع اسمه قال قتادة رفع الله ذكره في

لا يورثه

ايام الجاهلية هو وقيل اراد  
ما انقض ظهرك هو

لعظيم

قدرة



الدنيا والآخرة **لنكونه** وقوله مع اسخه فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **روى** ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرك ذكرتني قال جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد بارسالة الا ذكرني بكونه بالزبونية واثار بعضهم في ذلك الى الشفاعة **ومن** ذكره معه تعالى ان قرن طاعة بطاعة واسم باسمه فقالوا طيعوا الله والرسول وامروا بالخير ونهوا عن المنكر **روى** ابو جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد بارسالة الا ذكرني بكونه بالزبونية واثار بعضهم في ذلك الى الشفاعة **ومن** ذكره معه تعالى ان قرن طاعة بطاعة واسم باسمه فقالوا طيعوا الله والرسول وامروا بالخير ونهوا عن المنكر **روى** ابو جعفر بن محمد الصادق لا يذكر احد بارسالة الا ذكرني بكونه بالزبونية واثار بعضهم في ذلك الى الشفاعة **ومن** ذكره معه تعالى ان قرن طاعة بطاعة واسم باسمه فقالوا طيعوا الله والرسول وامروا بالخير ونهوا عن المنكر

اولا يذكرني احد بالزبونية الا ذكرني بارسالة

اطيعوا

خوى

صاننا

فقد قرن

من طيع الله ورسوله فقد رشح ومن يعصيهما فقد عصى فقال

الوجه

كره منه الجمع بين الاسمين بحرف الكسابة لما فيه من التسمية وزعم غيره الى انه لما كره له الوقوف على بعضهما وقول ابي سليمان الصحيح لما روى في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصيهما فقد عصى ولم يذكر الوقوف على بعضهما **وقد اختلف** المفسرون واضحا المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي عقل يصلون راجعة الى الله تعالى والملائكة ام لا فاجازة بعضهم ومنه آخرون لعلية التشريك وضوء الضمير بالملائكة وقد رواه الآيات ان الله يصلي وملائكته يصلون **وقد روى** عن عمر رضي الله عنه انه قال من يصليك عند الله تعالى ان جعل طاعتك طاعة فقال من طيع الرسول فقد اطاع الله **وقد قال الله تعالى** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاتيين ورسالة ما نزلت هذه الآية قالوا ان محمدا يري ان نتخذ حنا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعة بطاعة **وقد اختلف** المفسرون في معنى قوله تعالى في اثم الكتاب اهدنا الصراط المستقيم طراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه كما عهدهما ابو الحسن الماوردي وحكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله وضح وحكي الماوردي ذلك في تفسيره طراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن

ورد

واللائكة

جلد عز



بن زيد وحكي ابو عبد الرحمن الشامي عن بعضهم في تفسير قوله  
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم  
وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد **وقال** سهل في قوله تعالى  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم  
**وقال تعالى** والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون  
الايتين الكثر المفسر بن علي ان الذي جاء بالصدق هو محمد صلى الله  
عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيري وصدق بالخفيف  
وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل غير  
هذه من الاقوال **ومن مجاهد** في قوله تعالى الا يذرك الله نظما  
القول قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني**  
في وصفه تعالى بالشهادة وما تعلق بها من التثناء والكرامة قال  
الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا لايه  
**جمع الله تعالى** له في هذه الآية ضرورا من رتب الاشارة وحمله او  
من المذمة فجعله شاهدا على امته لنفيه بالاعمال الرسالة وهي من  
خصايصه صلى الله عليه وسلم شاهدا ونبيا لاهل طاعته ونذيرا لاهل  
معصيته وداعيا الى توحيده وعبادته ربه وسراجا نيرة لاهل  
به **في** الشيخ ابو محمد بن عتاب رحمه الله ما ابو القاسم  
حاتم بن محمد بن ابوالحسن القاسمي ما ابو زيد المرزوقي ما ابو عبد الله  
محمد بن يوسف بن النجار ما محمد بن سنان ما فليح ما هلال  
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله من عمر بن العاصي قلت  
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل

صلى الله عليه وسلم  
قلت قال

والله

وانتدائه لموصوف في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي  
انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا وحيزا للامين انت عبد  
ورسول سميتك الموكل ليس بقطر ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق  
ولا يرفع بالسببة السببة ولكن يعفو ويغفر لمن يقصده حتى يقسم  
به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويخرج به اعينا عينا واذنا عينا  
وقلو باغلفا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاصباري وفي  
بعض طرقه عن ابن اسحق والاصح في الاسواق ولا منزهين بالحق  
ولا قول الخنايسة ردة لكل جميل **واحب** له كل خلق كرمه  
واجعل الشكينة لبارك البر شجاعة والتقوى صميرة والحكمة مغفلة  
والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعرفة خلقه والعدل  
سيرة له والحق شريعته والمهدي امامه والاسلام ملته واحمد اسمه  
اعظم به بعد الصلاة واعلم به بعد الجلالة وادفع به بعد الخالية وادفع  
بعد الفكرة والكثرة بعد القلة واعني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقية  
واؤلف به بين قلوب مختلفة واظهر له مشيئة وامم متفرقة **و**  
اجعل امته خيرا منه اخرجت للناس **وفي حديث** انه اخبرنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة عبدي احمد  
المختار مولود بكه ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته المحادون  
لله على كل حال **وقال** الله تعالى الذي يتبعون الرسول  
النبي الامي آتين موقدا قال فبارك الله من الله لنت لهم الآية  
قال السمرقندي ذكرهم الله تعالى معته انه جعل رسوله رجيا  
بالمؤمنين رؤوفين الجانب ولو كان فظا خشنا القول

بعد

في كتابه الصحيح

في الصحيح الصباح يقال من صحبه فهو صحبه

واسم

خشنا في القول







بالغفوق قبل ذكر الذنب ان كان ثم ذنب **وقال الله تعالى**  
ولو لا ان تبشرك لتكذبت تركن اليهم شيئا قليلا **قال**  
بعض المسلمين عاتب الله تعالى الانبياء بعد الزلات وعاتب  
نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها ليكون بذلك استد  
انتهاء وحفاظة لشرائط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر  
كيف بدأ بنبأه وسلامته قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يكون  
التيه في انشاء عتبة براءته وفي طي خوفه تامينه وكرامته **ومثله**  
قوله تعالى قد تعلم انه ليخبرك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك  
الآية **قال** على رضي الله عنه قال ابو جهميل للبنبي صلى الله عليه  
وسلم اننا لا نكذبك ولكن تكذب بما حيت به فانه ان الله فانهم  
لا يكذبونك الآية **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه  
خزن فجاءه جبريل الآية **في** هذه الآية منزع لطيف المأخذ من  
تسليمه تعالى له عليه السلام والطفاف في القول بان قمر عنده  
بانه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معني فون بصديق قولوا واعفوا  
وقد كانوا يستمونه قبل النبوة الامين **فدفع** بهذا التقدير الى  
نفسه بسم الكذب ثم جعل الذم لهم بتسليمهم جاحدين ظالمين  
فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يخجلون في شانه من التوهم  
وطوقهم بالمعاندة يتكذب الآيات حقيقة الظلم اذ الخداعا يكون  
معين علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وحجوا بها واستيقظت لها انفسهم  
ظلموا وعلموا ثم عزاه وانتهى بما ذكره عن قبله ودعاه بالنصر بقوله  
ولقد كذبت رسل من قبلك الآية **فمن** في كذا يكذبونك بالتحقيق

فقال ما يخبرك قال كذبتني قومي فقال انهم  
يعلمون انك صادق فانزل الله هذه الآية  
منزع في القاموس المنزعة ما يرجع الى اصل منزلة لطيف  
الوجه في دقيق اخذ واستنباط منها شي

صلى الله عليه وسلم  
التعريف من الزوار وهو البصر بعناه سلب المضار  
بما يخفف حزنه شئ

ما عاتبه  
الرسول

صلى الله عليه  
وسلم

ولم يخاطبه

اي ان قريش  
ارفضت لظلمه  
حزنت له

انتهى

فمعناه

فمعناه لا يجدونك كاذبا **قال** الزوار انك لا يقولون انك  
كاذب وقيل لا يجتمعون على كذبت ولا يشتمونه **ومن** وانا لست بد  
فمعناه لا يشتمونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبت **ومما**  
ذكر من خصائصه وكرامته تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء  
باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا  
يا يحيى وكم يخاطبهم الاياتها الرسول الكشي يا ايها المرسل يا ايها الله  
**الفصل الرابع** في قسمه تعالى بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم  
**قال** الله تعالى لعمر ك انهم لم يسميتم في سكرتهم يعبرون انفق اهل  
التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله عمدة حياة محمد صلى  
الله عليه وسلم **والصلوة** ضم العين من العبر ولكنها فتحت لكثرة  
الاستعمال ومعناه وتعاينك يا محمد وقيل وعيشك وقيل و  
حياتك وهذا نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف **قال** ابن عباس  
ما خلق الله وما ذراؤا وما براء نفث الكرم عليه من محمد وما سمعت  
الله تعالى اقسم بحياة احد غيره **وقال** ابو الجوزاء ما اقسم الله  
بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده **و**  
**قال** ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه  
وسلم لانه اكرم البرية عنده **قال** الله تعالى يس والقرآن الحكيم  
الآيات اختلف المفسرون في معنى يس على اقوال في ابي جهم على  
انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي عشرة اسماء  
ذكر ان منها طه ويس اسمان له **وحكي** ابو عبد الرحمن السلمي عن  
جعفر الصادق انه اراد يا سيدي مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم

عز وجل



بالإنسان  
وهو الذي  
هو الذي  
هو الذي

وعن ابن عباس يس يا انسان اراد محمد اوقال هو قسم وهو من  
اسماء الله وقيل الزحاج قبل معناه يا محمد قتل يا رجل وقيل يا انسان  
وعن ابن الحنفية يس يا محمد وعن كعب بن يس قسم القسم الله قبل  
ان يخلق السما والارض بالنبى عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم  
قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قرآنه من اسمائه  
صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم  
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بمعنى النذر  
فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهديه  
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن المرسلين بوحي الى عباده  
وعلى طراط مستقيم من ايمانه اى طريق لا اغو حاج فيه ولا غدر  
عن الحق قال النقاش رحمه الله لم يقسم الله الا حده من انبيائه  
عليهم السلام بارسالته فى كتابه الا الله صلى الله عليه وسلم وفيه من  
تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتحميده على تاويل من قال انه يا سيد  
ما فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقال الله تعالى  
لا اقسم بهذا النبلة وانت حل بهذا النبلة قيل لا اقسم به اذ لم تكن فيه  
بعد خروجك وقيل لا ازيد اى اقسم به وانت به يا محمد خلال اى  
حل لك فافعلت ففعلت النفس من المراء بالنبلة عند هؤلاء ملكه  
شرفها الله تعالى وقال الواسطي رحمت الله عليه اى خليف  
لك بهذا النبلة الذى شرفته بمكانك فيه حيا وبموتك ميتا يعنى الدنيا  
داول اصبح لان السورة ملكية وما بعدة يصحى وهو قوله سبحانه حل  
بهذا النبلة ونحوه قول ابن عطاء رحمه الله فى تفسير قوله سبحانه وتعالى

من اقتلوا الاسير عليكم ما على الناس فيمن الاسير الله الله صلى الله عليه وسلم  
لمة يوم الفتح حين قاتل وقيل وادى بقتل ابن خطو وهو متعلق  
استار الكعبة ومقتل بن صبابه وغيرهما فاحاربوا قوم وجرم  
رما قوم فقال من خطوا راى سخيان فمروا من ثم قال ان قوم مكة  
يكرم حلوق السموات والارض لم يخلوا حد قبلى وانما احدثت لاسمكة  
من نهارى كرام بحره الله تعالى الى يوم القيمة هو

ارشاد  
تدبر

اي غلقت

انظر

وهذا النبلة الامين فقال آمنها الله تعالى بحماية فيها وكونه بها فان  
كونه امان حيث كان قال تعالى ووالله وما ولد من قال اراد  
ادم عليه السلام فهو عام ومن قال هو انبى اخصم عليه السلام وما ولد  
فى انبى الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيضمن الشوق  
انقسم به فى موضعين وقال اعلى الم ذكرا الكتاب قال ابن عباس  
رضى الله عنهما هذه الحروف اقسم اقسم الله تعالى بها وعنه  
وغيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمت الله عليه  
الا لى هو الله تعالى واللام جبريل واليم محمد عليهما الصلوة والسلام  
وحكى هذا القول السمرقندى رحمه الله تعالى ولم ينسبه الى سهل  
وجعل معناه الله تعالى انزل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه  
وسلم بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحمل القسم ان  
هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة وان اسمه باسمه محوما  
تقدم وقال ابن عطاء رحمه الله سبحانه فى قوله تعالى ق والقرآن  
الحكيم اقسم بقوة قلب حبيب محمد صلى الله وسلم حيث حمل الخطاب  
والمشاهدة ولم يوافقه فى ذلك لعلو حاله وقيل هو اسم القرآن وقيل  
هو اسم الله تعالى وقيل اسم حبل محيط بالارض وقيل غير هذا و  
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما فى تفسيره والتجمل اذا هو اى انه  
محمد صلى الله عليه وسلم وقال النجم قلب محمد صلى الله عليه وسلم هو  
النشج من النور وقال النقط عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء رحمه  
الله عليه فى قوله تعالى والفجر وليال عشره محمد صلى الله عليه وسلم لان منه  
تجرب الايمان الفصل الخامس فى قسمه تعالى صده لى تحقيق مكانه

ارشاد

قوله تعالى

من رودة خضر

وقال اذا نزل من السماء ليلة المعراج والحوى النور قال موسى  
اذا نزل مثل مضي مضي مضي

اي الله







ثم أخبر تعالى عن فضيلة صلى الله عليه وسلم بقصة الأنبياء وانبياؤه الى سيرة  
المشايخ وتصديق بصره صلى الله عليه وسلم فيما رأى من آيات ربه الكبرى  
وقد نبه على مثل هذا تبارك وتعالى في أول سورة الأنبياء **وما كان لما نفوذ**  
عليه الصلوة والسلام من ذلك الجبروت وشأه من عجائب الملكوت  
لا يحيط به العبارات ولا تستقل محل سماع أدناه العقول **وقد نبه**  
**وجعل بالآيات والكنائس الدالة على التعظيم** **فقال** تعالى فإوحى الى عبده  
**ما أوحى وهذا النوع من الكلام** بسمية أهل التقدير والبلاغة بالوحي و  
الإشارة وهو عند فهم أبلغ الإيجاز **وقال** تعالى لقد رأى من آيات  
ربه الكبرى الخسرت الأضواء عن تفصيل ما أوحى وتأهية الأضواء في تعيين  
تلك الآيات الكبرى **قال القاضي أبو الفصاح** رحمه الله تعالى واشتملت  
هذه الآيات على أعلام الله تعالى بتوحيه جليلة عليه الصلوة والسلام و  
عصمتها من الآفات في هذا السر فذكر في فوائده ولبانه وجواهره  
**فذكر** صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ما كذب النوراد ما رأى ولسانه  
يقوله وما ينطق عن الهوى **وبصره** يقوله ما رأى البصر وما طفق **وقال**  
تعالى فلا أقسم بالجنس الجوار الكسبي الى قوله وما هو بقول شيطان  
الرصي لا أقسم الى أقسم أنه يقول رسول كريم أي كريم عند ربه  
في قوة على تبليغ ما حمله من الوحي فكيف أي يمكن النبوة من ربه  
تعالى رضيع المحل عنده مطاع ثم أي في السماء أمين على الوحي قال  
علي بن عيسى وغيره رحمهم الله تعالى الرسول الكريم هنا محمد صلى الله  
عليه وسلم فجميع الأوصاف بقوله على هذا **وقال** غيره هو جبريل  
عليه السلام فترجع الأوصاف الى الله ولقد رآه يعني محمد صلى الله عليه وسلم

قبل

غير متضمن الا لفظي

قبل رأى ربه عز وجل وقيل رأى جبريل عليه الصلوة والسلام  
في صورته وما هو على الغيب بظنين أي محسوس ومن قاله بالقضاء فعناه  
ما هو بحيل الله عليه والتذكير بحكمه وبعلمه **وهذه** المحمد صلى الله عليه  
وسلم يا تبارك **قال** تبارك وتعالى **ن والقلم وما يسطرون**  
الآيات أقسم الله تعالى بما أقسم به من عظيم قسمه على أنزله المصطفى  
صلى الله عليه وسلم فما عظم الكثرة وتكثيرهم وإنه وبسط  
الله بقوله محسنا خطابه ما أنت بغيره ركب مجنون **وهذه** نهاية  
المكرمة في الخطابة وأعلى درجات الأبواب في المحاوراة ثم أعلمه  
سبحانه وتعالى بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه  
عدو ولا يمتن به عليه صلى الله عليه وسلم عليه **فقال** تبارك وتعالى وإن  
لك لأجرا غير ممنون ثم أثنى عليه بما أنجزه من عبائته وهذه الآية و  
أكد ذلك تيمنا للمجيد بحسن التأكيد **فقال** تعالى وإنك لعلى خلق  
عظيم **قيل** القرآن **وقيل** الإسلام **وقيل** الطبع الكريم **وقيل**  
ليس لله شيء إلا الله جل وتعالى **وقال** الواسطي رحمه الله تعالى عليه  
أثنى عليه بحسن قبوله صلى الله عليه وسلم لما أسداه الله من نعمه تعالى وفي  
ذلك على غيره لأنه سبحانه جعله صلى الله عليه وسلم على ذلك الخلق **فسيما**  
اللطيف الكريم المحسن الجواد المجيد الذي يشهد له هذه الآية ثم أثنى  
على فاعله وجاراه عليه سبحانه ما أعظم ثوابه وأوسع فضاله ثم  
سلأه تعالى عن قولهم بعد هذا ما وعد صلى الله عليه وسلم به من  
عقابه وتوعدهم بقوله تعالى فستبصرهم يا أيها المصنفون الثلاث الآيات  
ثم عطف بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذم عذره وذكر سوء خلقه

عقوباتهم

وهو من العلم وما يسطرون مختلف في أن يقال  
أين عيسى رضي الله عنهما هو الحوت الذي على ظهره  
الارضين وقال بعضهم في الحوت والرحمن وقال الحسن  
وقد نبه على النور الدواة وقال عطاء افتتاح  
اسمه نورنا وهو وقال محمد بن حبيب أقسم الله بغيره  
المؤمنين وقيل غير ذلك والقلم هو العلم الذي كتب  
الله به الذكر وهو علم من نور طوله ما بين السماء والارض  
وقال أول ما طفق الله القلم ومطالبه فاشق فقال  
أبو جابر كان في يوم القدر محراب على وجه المصطفى  
وما يسطرون يكتبون أي ما يكتب الله الملك المصطفى من أعمال  
هذا هو القول بها الذي نزل عليه الذكر المصطفى وأما  
تعالى بالنعون والقلم وما يكتب من الأعمال فقال الله سبحانه  
ذلك محزون أي بنبأه وبكبره فيكون إلى الله يكون مجندا  
وقد أتم الله عليك بالنبوة وهكتمه

قال الحسن هو آداب القرآن سئل عاشر رضي الله عنها  
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه  
القرآن قال فتارة هو ما كان ياتر به من أوامره ونهيه  
عنه من نهي الله والمعنى أنك على خلق الذي أمر الله به  
في القرآن



وَعَدَ مَعَايِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ وَنُصْرَتِهِ النَّبِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ بِضَعْعَ عَشْرَةِ خُصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذِّكْرِ فِيهِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكِيدِينَ إِلَى قَوْلِهِ اسْأَلُوا اللَّهَ الْوَلَدِينَ ثُمَّ خَتَمَهُ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصِّدْقِ بِتَأْمِيمِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ بِقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيِّدِي عَلَى الْخَطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَزَقَهُ تَعَالَى عَلَى عَذْرِهِ ابْلَغَ مِنْ رَزَقِهِ عَلَيْهِ وَارْتَبَتْ فِي دِيْوَانِ جُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الفصل السادس** فيما ورد من قوله تعالى فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْرِدُ الشَّقَّةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى **قيل** طَهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَرْجُلٍ وَقِيلَ يَا إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ **قال** التَّوَالِيفُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَرَادَ بِأَطَاهِرٍ يَا عَادِي وَقِيلَ هُوَ أَوْ مِنْ الْوَطْئِ وَالْمَاءِ كِنَايَةً عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ مَيْكَ وَلَا تَتْعَبُ نَفْسَكَ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدِيمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى **فقلت** الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم من السَّهْرِ وَالْعَيْبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَصْبَرَ نَا الْفَا بُو عِبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرَ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ النَّبَاطِيِّ إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلَتْ بَابُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمِ بْنِ الشَّاشِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ بَنَاهَا شَيْخُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رَجُلٍ فَرَفَعَ الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ طَهُ يَعْنِي طَاهُ الْأَرْضِ بِأُجْمَلٍ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى **والاغتفاء**

الصادق

جنته

يارجل بالسراية

تمت كتابه في سنة ١٢٩٩

قالنا ابو ذر الحافظ قال ما ابو محمد المحمدي قال

عاني

بِمَا فِي هَذِهِ طَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ وَحَسَنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهُ مِنْ أَسْمَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْ جَعَلْتُمْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَصْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذَا مِنْ غَطِّ الشَّقَّةِ وَالْمَبَرَّةِ **قوله تعالى** فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا فَإِنَّ نَفْسَكَ لَبِذِكِّ عَصْبًا أَوْ غِيظًا أَوْ حِرْمًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسًا أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ **ثم قال** تَعَالَى إِنْ نَزَّلْنَاهُ نَزْلًا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَمْتَ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاصِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ بِمَا تَوَدَّعِزُّ عَنْ الْمُشْكِكِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَقَدْ عَلَّمْتُمْ أَنَّهُ بُصِيقٌ شَرٌّ كَمَا يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ **للقوله** عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ قَالَ كُلِّي رَحْمَةً سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَهُ وَهُوَ عَلَى صَلَواتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْكِكِينَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ مِنْ عَادِي عَلَى ذَلِكَ عَمَلٌ بِمَا حَلَّ عَنْ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ تَكْفُرُوا فَدَعُوا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَنَّى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سِحْرٌ أَوْ خُبْرٌ **عزل** الله تَعَالَى بِمَا خَبَّرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ عَنِ الْأُمِّ السَّابِقَةِ وَمَقَالِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَخُبْرَتِهِمْ بِهَذَا سَلَامُهُ بِذَلِكَ عَنْ مَخْبَرَةٍ يُمْنِهِمْ مِنْ كَفَارَةٍ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ **ثم طيب** نفسه وَأَبَانَ عَذْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمِنْ أَمْتٍ يَلْعَنُ أَيْ فِي آدَاءٍ مَا بَلَغَتْ مَا حَمَلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَوَامِرِهِمْ فَإِنَّكَ حَيْثُ نَزَلْتَ وَحَفِظْتُكَ سَلَامُهُ تَعَالَى بِهَذَا فِي آيٍ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَانُ **الفصل السابع** فيما أخبر الله تعالى به في كتاب العزيز من عظيم قدره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وإبلاغ

يعني لحي هذا الفصل بالفصل الثاني وهو الفصل الذي في بيان قسم الله عليه السلام وهو الفصل الخامس من بين الحائز على الخصال فان الاصح هذه الآية لا الفصل كله فهو من ذكر الفصل وادارة كجاء فصله اذا كان ختمًا لحيق بالفصل الخامس وان كان من اسماء غير محقق بالفصل الرابع ولذا أطلق الفصل قوله بما قبله والله اعلم حواصيه راده اي ان لم يورد ذلك حين كذب المكة فشق عليه ذلك وكان يحس على يمانهم فانزل الله هذه الآية

ان



وَرَفَعَ مِنْهُمْ لَنَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخَطْوَةً رَتَبَةً عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
قَالَ اللَّهُ سبحانه وتعالى وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ الْنَّبِيِّينَ لَمَّا أُنْزِلَ مِنْ كِتَابٍ  
وَحَكِيمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ  
اسْتَحْضَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ لَمْ يُوْتِهِ غَيْرُهُ إِلَّا تَهْنِئَةً  
وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَخَذْنَا مِنْهُ  
عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَنَعْنَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَقِيلَ إِنَّ نَبِيَّهُ  
لَيُؤْمِنَنَّ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ يَبْعُدُهُمْ **قوله** تَعَالَى ثُمَّ جَاءَكُمْ اللَّهُ  
الْحُطَابُ بِالْأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاذِرِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ  
إِبْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ  
يَبْعُدُهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ يَبْعَثُ وَهُوَ حَيٌّ  
لَيُؤْمِنَنَّ وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذُ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوْفَهُ عَنِ السَّيِّئِ  
وَقِيَادَهُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ الْآيَةِ **وقال** عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا  
إِلَى نُوْحٍ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ **روى** عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
قَالَ فِي كَلَامِهِ يَكُنِّي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي آدَمَ إِنَّكُمْ وَأَنَا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ  
وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ إِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ  
نُوْحٍ الْآيَةِ يَا بَنِي آدَمَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ  
أَنْ أَعْطَى النَّارَ يُودُونَ أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا لَمْ يَكُنْ

بَكَاءُ

يعنيهم

يَعْدُونَ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قِيَادَةُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ وَبِئْسَ  
وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقَدِّمًا لَهَا قَبْلَ  
وَعَنْهُ **قال** التَّيْمَقِنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا التَّفْصِيلِ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِتَحْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ الْمَعْنَى أَخَذْنَا مِنْهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى  
عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالذِّكْرِ **وقال**  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ **قال** أَهْلُ  
التَّفْسِيرِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ رَحَاتِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لأنه** بَعَثَ إِلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَأَحَلَّتْ لَهُ الْقُنَايَةُ  
وَوَضَعَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْعِزَّاتِ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُعْطِيَ  
فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا **قال** بَعْضُهُمْ  
وَمِنْ فَضِيلَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ **وعلى** التَّيْمَقِنْدِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى  
فِي **قوله** تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لَأَبْرَأَهُمْ أَنْ هَاءُ غَائِدةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لَأَبْرَأَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ  
أَجَاوِزُ الْفِرَاقِ وَحَكَاهُ عَنْهُ تِلْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ اجْعَلِينَ **قيل** الْمُرَادُ  
نُوْحٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ اِجْعَلِينَ **الفصل الثامن في إعلانه**  
**الله** عَزَّ وَجَلَّ حَلَقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ لَهُ وَدَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبِيهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تِلْكَ وَبَقِيَ فِيهَا

ورفع



وبقي من بقي فيها

من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
 هذا مثل قوله تعالى **لَوْ تَنَزَّلُوا إِلَيْنَا** وقوله تعالى **وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ**  
**وَلَا أَمْوَالُهُمْ** الآية **فَلَمَّا هَارَ الْمُؤْمِنُونَ** نزلت **وَمَالَهُمْ إِلَّا بَعْدُهُمْ**  
**وَهُمْ يَصْطَرِّفُونَ** عن المسجد الحرام **وهذا** من أبي بن كبة عن عائشة رضي الله عنها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **وَرَأَى الْعَذَابَ** عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** بعد بين أظهرهم فلما صلت مكة منهم عذبهم  
 بتسليط المؤمنين عليهم وعليهم أياهم وحكم بينهم سيوفهم وأورثهم  
 أرضهم وديارهم وأموالهم **وَفِي آيَةِ آيَاتِنَا** أيضا نازل آخر **ثُمَّ نُنَزِّلُ**  
**الشَّهِيدَ** أبو علي رحمه الله تعالى يروي عن أبيه ما أبو الفضل بن خنيس و  
 أبو الحسن الصغير في ما أبو علي يروي عن أبيه ما أبو الفضل بن خنيس و  
 بن أحمد بن محبوب المروزي ما أبو عيسى الجافطنا سفيان بن وكيع  
 ما ابن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم بن عباد بن يوسف عن  
 أبي بردة ابن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ** وما كان الله  
 يبعثهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فإذا هم  
 مضطربون تركزت فيكم الاستغفار **وَمِنْهُمْ** قوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا**  
**إِلَّا رَحْمَةً** للعالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أَنَا آدَمُ**  
**لَا ضَحَابِي قَبْلَ** من البدع **وقيل** من الاختلاف **والغنى** قال بعضهم  
 رحمه الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأمان الأعظم و  
 ما عاش وما دامت سنة فاستظهروا البداء والغنى وقال الله  
 تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ**

ودراة

قالا

بأقمة فهو باق  
فإذا أميتت سنة

فضل

فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلاته سبحانه عليه ثم بصلاته ملكيته  
 وأمر عباده بالصلوة والتسليم عليه **وقد** حكى أبو بكر بن فورك رحمه  
 الله عليه أن بعض العلماء رضى الله عنهم تأويل قوله عليه الصلاة والسلام  
**وَصُجِّلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ** على هذا أي في صلاة الله تعالى علي و  
 ملكيته وأمره الآية بذلك إلى يوم القيمة والصلوة من الملكية عليهم  
 السلام ومناذرة الله صلى الله عليه وسلم **ومن** الله تعالى رحمه وقيل  
 يصلون بباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلوة  
 عليه بين لفظ الصلوة والبركة **وسند** كركم الصلوة صلى الله عليه وسلم  
 وذكر بعض المتكلمين في تفسيره **كيسع** أن الكاف من كاف أي  
 كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تسليما **قال** الله تعالى **لَيْسَ اللَّهُ**  
**بِكَاِفٍ عَبْدَهُ** والآية ههنا لله صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى  
**وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** والآية تائيد **قال** عز وجل **أَيُّدِكَ** بضم  
 والعين عصمة تعالى له صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى **يُعْصِمُكَ**  
**مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِقِينَ** تعالى عليه صلى الله عليه وسلم **قال** عز وجل  
**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** **وقال** **وَأَنْ تَطَاعُوا اللَّهَ** فإن الله  
 هو مولاه **وقيل** الآية مؤيد من وليته وصالح المؤمنين **قيل** الآية  
 وقيل الملكة عليهم السلام وقيل أبو بكر وعمر وقيل علي رضي الله  
 عنهم وقيل المؤمنون على ظاهره والله الموفق للصواب **الفصل**  
**التاسع** فيما تضمنته سورة الفتح من كرامات صلى الله عليه وسلم تسليما  
 قال الله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** إلى قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**  
 تضمنت هذه الآيات من فضله صلى الله عليه وسلم والتناء عليه وكرمه

الاية مولاه أي إليه  
وناصية ومجرب



منزهة عند الله تعالى ونعمته سبحانه كدنيته صلى الله عليه وسلم ما يقصر الوصف  
 عن الانتباه اليه فابتداء جل جلاله باعلامه صلى الله عليه وسلم بما قضاه  
 سبحانه وتعالى له من القضاء البين بظهوره وغيبته على عبده وعلوه  
 كونه وشريعته وانه صلى الله عليه وسلم مغفور له غير مؤاخذ بما كان و  
 ما يكون **قال** بعضهم اراد عطف ان نافع وتام يقع انك مغفور لك  
**وقال** تلي رحمة الله تعالى جعله الله سببا للمغفرة وكل من عنده  
 الا انه لا هو منته بعد منته وفضل بعد فضل ثم قال تعالى ونعيم نعمته  
 عليك قيل خضوع من تكبرك عليك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل  
 برفع ذكرك في الدنيا وينصرفك ويغفر لك **فاعلم** تعالى نعمته عليه  
 صلى الله عليه وسلم بخضوع متكبري عبده له وفتح اهم السلام عليه و  
 احبائه ورفع ذكره وبعده اليه الصراط المستقيم المبلغ الى الجنة والسعادة  
 ونصيره صلى الله عليه وسلم النصر العزيز ومنته تعالى على المؤمنين امة بكلمة  
 بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم وفوزهم  
 العظيم والنعيم عنهم والتبر لذنوبهم وهلاك عبده في الدنيا والآخرة  
 ولعنهم وتعددهم من رحمة وسوء منقلبهم **ثم قال** تبارك وتعالى انا انزلنا  
 شاهدا ومبشرا ونذيرا **فقد** سبحانه وحاسنه صلى الله عليه  
 وسلم وخصايصه من شهادته على امة لنفسيه بتبليغ الرسالة لهم و  
 قيل شاهد لهم بالتوحيد ومبشرا لامة بالشواب وقيل بالمغفرة و  
 منذر أعدوه بالعذاب وقيل تحذرا من الفضالات ليؤمن بالله تعالى  
 ثم به صلى الله عليه وسلم من سبقت له من الله تعالى الحسنى **وتعزيره** اي تحلوته  
 وقيل تنصرونه وقيل بتبايعون في عظيم **وتعزيره** اي تعظمونه وقراه

بعضهم

بعضهم تعزروه اي تعظمونه وقراه بعضهم تعزروه بترائين من العز و  
 الاكثر والاطهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم **ثم قال** سبحانه  
 وشيخوته فهذا راجع الى الله تعالى وتبارك **قال** ابن عطاء رحمه الله  
 تعالى جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين  
 وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتام النعمة  
 وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية **فالمغفرة**  
 تنزيه من العيوب **وتام** النعمة ابلغ الدرجة الكاملة والهداية هي  
 الدعوة الى المشاهدة **وقال** جعفر بن محمد رضي الله عنهما من تمام نعمته  
 تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبنا واقربنا حياية ونسج به شرايع  
 غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى نازل البصر واطلعي  
 وبعثه الى حمير والاشود **وجعله** صلى الله عليه وسلم شفيعا مشفعا و  
 سيد ولد آدم عليها الصلوة والسلام وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه  
**ثم قال** تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان  
 اي انما يبايعون الله تعالى ببيعتهم اياك **يد الله** فوق ايديهم يريده عند  
 البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده **وهذه**  
 استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيده لعقد بيعته اياه وعظيم شأن البيعة  
 صلى الله عليه وسلم **وقد** يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله  
 قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز  
 وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق  
 فعله ورميه وقد رتب عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل  
 تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من علم عينيه ولذلك قيل

رجس

واحاله والاشية الخاتم  
 وجعله احد ركني التوحيد



ملكيتهم عليهم السلام لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على الحجاز العربي  
ومقابلته اللفظ ومناسبة اسم ما قلتموه وما رويتموه انتم اذ رويت وموتكم  
بالحساب والشرب ولكن الله عز وجل فلو بهم بالجمع اي ان منفعة الرعي كانت  
من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم الفصل  
العاشر في اظهره الله تعالى في كتاب العزيز من كرامته صلى الله عليه وسلم  
عليه وكانته عنده وما حقه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من  
ذلك ما نصه تبارك وتعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والجم وما انطوت  
عليه القصة من عظيم منزلة وقربة وشا عذبة ما شهد من العجايب ومن  
ذلك عصمة صلى الله عليه وسلم من الناس بقوله تعالى والله يعصمك من الناس  
وقوله سبحانه واذا نكركم الذين كفروا الآية وقوله عز وجل لا تشعرونه  
فقد نصره الله وما رفع الله تعالى به عنه صلى الله عليه وسلم في عذبة القصة  
من اذا هم بعد عزهم لم يملكه وخلصهم جميعا في افره والاخذ على ابناءهم عنده  
خروجهم عليهم وظهر لهم عن طلبه في الغار وما ظهر لهم في ذلك من الايات و  
نزول السكينة عليه وقصة سراقته بن مالك رضي الله عنه حينما ذكره الله  
الحديث والسيرة رحيم الله تعالى في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله  
تعالى انا اعطيتك الكوفة ففضل ريتك واخر ان شئت انك هو الابرار  
اعلم الله سبحانه وتعالى بما اعطاه والكوفة حوضه صلى الله عليه وسلم  
وقبل نه في الجنة وقبل الشفاعة وقبل المعجرات الكثيرة وقيل الحية الكثيرة  
وقيل النبوة وقيل العزفة ثم اجاب تعالى عنه صلى الله عليه وسلم عذوه  
ورود عليه قوله فقال تعالى ان شئت انك هو الابرار اي عذوه و  
مبغضك والابرار الحقير الدليل والمفرد الوصيد او الذي لا خير

العرقي

فيه

فيه وقال تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قبل  
السبع المثاني السورة الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن و  
قبل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره وقيل السبع المثاني  
ما في القرآن من امر ونهي ونهي وانذار وحشر مثل واعدا ونعم واثبات  
نبا القرآن العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها تثنى في كل ركعة  
وقبل بل الله تعالى استثنى ما محمد صلى الله عليه وسلم وذخر ما له دون  
الانبياء عليهم السلام وسمى القرآن مثاني لان القصص تثنى فيه وقيل  
السبع المثاني اثبات سبع كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة  
والولاية والعظمة والسكينة قال عز وجل وانزلنا اليك الذكر الاية  
وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً وقال تعالى  
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً الآية قال القاضي رحمه الله  
فنده من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وما ارسلناك من رسول  
الا بين قومين لهم فخصهم بقومهم وبعث محمد صلى الله عليه  
وسلم الى الخلق كافة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الامم والاكراد  
وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال  
اهل التفسير رضي الله عنهم اولى بالمؤمنين من انفسهم اي ما انفذه فيهم من  
امر فهو ما في عليهم كما يحض حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره صلى الله  
عليه وسلم اولى من اتباع راي النفس وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كما  
كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعدة تكرمة له صلى الله عليه وسلم وخصوصية و  
لانهن ازواجه له صلى الله عليه وسلم في الاخرة وقد قرئ وظهرت لهم و  
لا يفسر به الا ان المخالفة المصحف وقال تعالى وحبل وانزل الله

اولها السقرة واخرها الانفال مع التوبة  
وقال بعضهم سورة بوش بل الانفال



عليك الكتاب والحكمة الاله بيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له  
 في الازل واستار الواسطي رحمه الله تعالى الى انما اشارت الى احتمال النبوة  
 التي لم يخلها موسى صلى الله عليه وسلم سيما **الباب الثاني** في تكميل الله  
 تعالى المحاسن خلقا وخلقا وقبانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه  
 نقاصا صلى الله عليه وسلم **اعلم** انما المحب لهذا النبي الكريم الباقى عن  
 عن نقاصه من كل قدره العظيم ان خصال الجمال الجمال والكمال في النبوة  
 نوعان **صوري** ونبوي واقضية الجبله وضرة الحياة الدنيا والكتب  
 وبني وهو ما محمد فاعله ويقرب الى الله تعالى زلفى **ثم** على فنيين ايضا  
 منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل **واما** **الضري**  
 الخصى فالنفس في اختيار ولا الكتاب مثل ما كان في جبلته صلى الله عليه  
 وسلم من كمال خلقية وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وقصافته لانه  
 وقوة حواسه واعضائه واعماله حكاية فحقة قومية وكرام ارضيه **واما**  
 ما تدعو ضرورة ضيائه التي من غذائه ونوره وتلبس ومكنية وشكليه و  
 ماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالآخرة اذا قصد بها  
 التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة  
 وقوانين الشريعة **واما المكتسبة** الآخرة في كماله الاخلاق العلية و  
 الآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهدة  
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة و  
 الصمت والتواضع والوفاء والرحمة وحسن الادب والمعاشره وقواها  
**وهي** التي جامعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق وما هو  
 في العزيرة واصل الجبله لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه نكسها

في بعض النسخ  
 في بعض النسخ

وتشبه

قواعد

والتودد

والله

ولكن لا بد ان تكون فيه من اصولها في اصل الجبله شعبه كما سنبينه ان شاء  
 الله تعالى وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد بها وجه الله تعالى  
 والآخرة ولكنهما كلهما محاسن وفضائل باقيا في العقول السليمة  
 وان اختلفوا في موجب حسناتها وتفضيلها **فصل** قال القاضي اذا كانت  
 خصال الكمال والجمال ما ذكرناه ووجدنا الواحد منها يشرف بواحدة منها  
 او اثنين ان اتفقت له في كل عصر ايا من نسب لوجاه او قوة او علم  
 او علم او شجاعة او سماعة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال و  
 يتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اشرة وعظمة وهو من عصور  
 خوال رستم بوال **فما ظنك** بعظم قدر من اجتمعت فيه كل هذه  
 الخصال الى ما لا ياخذ عذ ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بنسب و  
 لا بحيلة الا بتخصيص وهو الكبر المتعال **من فضيلة** النبوة والرسالة  
 والحكمة والمحبة والانس والاصطفاء والروية والقرب والذوق والوحي  
 والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق  
 والعراج والبعث الى الآخرة والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة  
 بين الانبياء والائمة وسياذة ولدا آدم ولوا الحمد والبشارة والندوة  
 والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والتمهيدية ورحمة مد  
 العالمين واعطاء الرضى والشكر والكونية والسماع القول والتمام النعمة  
 والعفو عما تقدم وتاخر وشيخ الصدر ووضيع الوزير ورفع الذكر وعنة  
 انصر ونزول السكينة والتأييد بالملكوت والايتاء الكتاب والحكمة  
 والشيع الثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله تعالى  
 وصلاة الله تعالى والملكوت عليهم السلام والحكم بين الناس بما اراه

حال جمع صالحي الناس

يتشرف

الاشارة بالضم والكسر  
 الفضل والتقدم



الله سبحانه ووضع الارض والاعمال عنهم والقسم باسمه صلى الله عليه وسلم واجاب  
 دعوتهم وتكلمهم بالبركات والعلم واحيا الموتى وانما جمع الصم ونزع الماء من بين  
 اصابعهم وتكثير القليل والشفاف في القمور ورد الشمس وقلب الاعيان والنظر  
 بالترعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام في تسيح الحصاد وانما الآلام  
 والعصاة من الناس **الى** ما لا يحويه مختل ولا يحيط بعلمه الا ما يحيط به ذلك و  
 مفضلته به لا اله الا الله الى ما عدله في الدار الاخرة من منازل الكرامة  
 ودرجات القدس ودرجات السعادة والحسن والزيادة التي تعف دونها  
 العقول وتجاوز دون ادائها الوهم **فضل ان قلت** انك الله تعالى  
 لا خفاء على القطع بالجملة **فان قلت** انك الله تعالى لا خفاء على الناس قدرا  
 واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضل وقدره هبت في تفاصيل فضله  
 الكمال من كماله شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه  
 وسلم تفضيلا **فان قلت** نور الله تعالى قلبي وقلبك وضاعف في هذه النبي  
 الكريم حتى وجبت انك اذا نظرت الى خصال الكمال التي هي غير  
 تلك نسبة في جبل الخليفة وجده صلى الله عليه وسلم خاتمة الجمع بها  
 محيطات ثبات محاسنها دون خلاف بين نقل الاخبار لذلك بل قد  
 تبلغ بعضها مبلغ القطع **اما الصورة** وجمالها وتناسب اعضائها في  
 حسناتها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من  
 حديث علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ثم  
 المؤمنين وابن ابي هاشم وابي جعفر وجابر بن سمره وامم معبد وابن عباس  
 وعمر بن الخطاب بن خنيس والبراء بن عازب وعائشة ثم المؤمنين وابن ابي هاشم  
 وعمر بن الخطاب بن خنيس والبراء بن عازب وعائشة ثم المؤمنين وابن ابي هاشم

ادائها

عن

شوقي

يمكن من العين ان يخلو بانها من انشطار  
 طبع من الانشطار  
 من انشطار العين  
 من انشطار العين  
 من انشطار العين  
 من انشطار العين

ادعج النجل اشكل اخذت الاشفا والبلج ما زج ما قني ما فاج  
 مدور الوجه واسع الجبين كثر اللحية عملاء صدره مسوا البطن  
 والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام مقبل العضدين  
 والذراعين والاسافل رجب الكفين والقدين سائل  
 الاطراف انور المتجرد دقيق المشربة رتبة القدر ليس بالطويل  
 البائن ولا بالقصير المتجرد ومع ذلك فلم يكن يماشيته احد  
 ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا فتر  
 ضاحكا فتر عن مثل سنا البرق ما عن مثل حب الغمام واذا  
 تكلم روي كالنور ما يخرج من بين ثناياه ما حسن الناس عنقا ليس  
 بمطعم ولا مكلم ممتاسك البدن **قال** البراء رضي  
 الله عنه ما رايت من ذي لية في حلة حمراء احسن من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم **قال** ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا  
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه  
 صلى الله عليه وسلم واذا ضحك ينال في الجدر **وقال** كان جابر  
 بن سمره رضي الله عنه وقال له رجل وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا  
 قات امم معبد رضي الله عنها في بعض ما وصفته به اجمل الناس من  
 بعينه واجلاء واحسنه من قريب صلى الله عليه وسلم تسليما كما ذكره  
 الذكركون وعغل عن ذكره الغافلون **وفي حديث** ابن ابي هاشم رضي  
 الله عنهما ينال وجهه صلى الله عليه وسلم ثلاثون الف ليلة البدر  
**وقال** علي رضي الله عنه في آخر وصفه له من رآه بديهة خابية

رستم



ومن خالطه معرفة احبته يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم **والاحاديث** في بسط صفة صلى الله عليه وسلم مشهورة كثيرة فلا يطول بسرها وقد اختصرنا في وصفه صلى الله عليه وسلم نكت ما جاء فيها وجملة مما فيها الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله تعالى وضمننا هذه الفصول بحديث جامع لذلك نقف عليه هناك ان شاء الله تعالى **فصل** **واما نظافة** جسمه صلى الله عليه وسلم وطيب ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تمها سبحانه بنظافة الشَّعْر وحضال الفطرة العشر وقال صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة حدثنا سفيان ابن العاصي وغيره واحدا قالوا حدثنا احمد بن محمد بن ابي العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن شفين ثنا مسلم ثنا قتيبة بن سعيد باجعفر بن سليمان عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال ما شئت عنبر اقط ولا مشكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليدته بردا وريحا كأنما اخرجها من جوفه عطار قال غيره مشها بطيب او لم يشها بصلح المصالح - فبطل ثوبه يجذ ريحها ويضع يده صلى الله عليه وسلم على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان برحمتها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ورائه رضي الله عنه فجاءت امه رضي الله عنها بتارورة تجمع فيها عرقه فتألفها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله في طيبنا وهو من امر اطيب الطيب **وذكر** البخاري رحمه الله تعالى في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيبته احد الا عرف

الجنة بالزكي طيبه

انه سلكه من طيبه ذكر اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى ان تلك كانت رايحة بل طيب صلى الله عليه وسلم وروى المزي في رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتفت حاتم النبوة يعني فكان ينم على مشكا **وقد** حكى بعض المعتنقين باضبا وشائلا صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غايطة وبوله وفاقت لذلك رايحة طيبة صلى الله عليه وسلم **واستند** محمد بن سعيد كاتب الواقدي رحمه الله تعالى في هذا خبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الجلاء فلا يري منك شيء من الاذى فقال لها يا عائشة او ما علمت ان الارض تتبلى ما يحج من الانبياء فلا يري منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة المحدثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي رحمه الله عليهم كما قال الامام ابو نصر بن الصبان رحمه الله تعالى في شامله **وقد** حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية رحمهم الله تعالى ومخرج عالم يقع لهم منها على مذهبيهم من تاربع الشافعية رضي الله عنهم **وشاهد** هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب **ومنه** حديث علي رضي الله عنه غسكت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر الى ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طيب حيا وميتا قال وسقطت منه ريح طيبة لم يجد مثلها قط **ومثله** قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم

ينج

فبطلت



بعد موته ومنه شرب نيكاب ابن سنان رضي الله عنه ربه صلى الله عليه وسلم  
 أحد ومعه آية وشويعه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ان نصيب النار **وشد** شرب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما دم  
 حجامته فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك من الناس وويل لهم  
 منك ولم ينكره عليه **وقد** روى نحو من هذا عنه صلى الله عليه وسلم  
 في امرأة شربت بوله فقال لها ان تشكرى وضع بطنك ابدا ولم يامر  
 واحدا منهم بحبل فم ولانها عن عذرة **وحديث** هذه المرأة التي  
 شربت بوله صحيح الزم الدار قطني ومسلم والبخاري اخرجته في  
 الصحيح واسم هذه المرأة بركة **وقيل** هي أم أيمن رضي الله عنها و  
 اختلف في نسبها وكانت تحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من غديره أن يوضع تحت يديه  
 يقول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم استقده فلم يجد فيه شيئا فقال  
 عنه **بركة** فقالت رضي الله عنها قت وأنا عطشانة فشربته وأنا  
 لا أعلم روى حديثها ابن حزم وغيره رحمهم الله تعالى **وكان** النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع الشرة **وروى** عن أمه  
 آمنه أنها قالت ولدتني نظيفا ما به **قد روى** عن عائشة رضي الله عنها  
 ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **وعن** علي رضي الله  
 عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فإنه لا يبرئني  
 أحد عورتي الا طيمست عيناه **وفي** حديث عكرمة عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ما ان صلى الله عليه وسلم نام حتى سمع له عطيط فقام صلى  
 ولم يتوضأ قال عكرمة رحمه الله تعالى لأنه صلى الله عليه وسلم كان محفوظا

واختلف في نسبها

نفس

فصل واما وفور عقله ودكائه وقوة حواسه ونفاضة لسانه و  
 اعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا حرجية انه كان  
 اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره امره باطن الخلق وظواهرهم  
 وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبتدبيره فضلا  
 عما افاضه من العلم وقرره من الشئ دون تعلم سبق ولا فائز  
 تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يمتز في رجحان عقله وثقوب  
 فهمه لا اول بدية وهذا اما لا يحتاج الى تقريره **لحققة** **وقد** قال  
 بن منبته رحمه الله تعالى فرأيت في أحد وسبعين كتابا فوجدت في  
 جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا **وافضلهم** رأيا  
 وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس  
 في الدنيا الى انقضائها في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حجة رمل  
 بين رمال الدنيا **وقال** فجاهد رحمه الله تعالى كان رسول الله عليه  
 وسلم اذا قام في الصلوة يرى من خلفه كاشف من بين يديه وبه  
 فسره قوله تعالى **والعلمك في الساجدين** **وقال في الموطأ** عنه صلى  
 الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري وخوؤه عن الناس رضي  
 الله عنه في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها مثله قالت زيادته  
 زادة الله تعالى اياها في حجة **وفي** بعض الروايات اني لا انظر من عا  
 ورائي كما انظر الى من بين يدي **وحكى** يحيى بن حبلد رحمه الله تعالى  
 عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة  
 كما يرى في الضوء والآخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم  
 للملكة عليهم السلام والشياطين ورفيع النجاشي رضي الله عنه له

اي لم يشبه  
لحققة

من يذو



بی بی گلشنی



کتابخانه انجمن خیریه خیرات  
اصفی

رِیَاقٌ بِمَعْنَى مُنَاقٍ

العباد يله ملك غير معزول  
الارواح حسن الوجه

البياض بنز صا ر صق اعاج

الاضاميم الاجار التوسيم التكاليد

الركاز

ایکسٹرونی

في حديث الطائفة عني سلم فقال له النبي محمد

طبرستان

الوحدات الخمسة في نسخ ابن سينا

من قنیه

اسم

[illegible]

تہذیبِ ہندو

الغائب في عو القلوب

القضاء هو الموت

الخامسة  
التزلز والتزلز نقصان بعضي واحد  
للمابعة للطف عند قدومه من الكراهة  
وعزها



بما غيرة وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قاله عليها كقوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس ومات حشف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يذكر الناظر العجب في مضمونها ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قال له اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ما راينا الذي هو افصح منك **فقال** وما تمنعني وانما انزل القرآن ليلا في حجة مبيتين وقال مرة اخرى بيده اني من قرش وثبات في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وخرقتها ونضاعة الفاظ الحاضرة وروى كلامها الى التأييد الالهي الذي عوده الوحي الذي لا يحيط بعلم بشيء **وقالت** اثم معبد رضي الله عنهما في وصفها صلى الله عليه وسلم حلوا المنطق فضل لانه رولا كان منطقة خرزرات نظمين وكان جملة الصوت حسن النغم صلى الله عليه وسلم سيما **فصل** **واما شرفه** **وكرمه** **بلده** **ومشيه** وهو بن سعد فالاحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا حفي منه فانه صلى الله عليه وسلم خبة بني هاشم سلاله قرش وصميمها وافضل العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وابيه ومن اهل مكة الكرم بلا والله تعالى وعلى عبادته **حدثنا** القاضي القضاة حسين بن محمد الصدوق رحمه الله القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف بن ساس ابو ذر عبد بن احمد بن ابو محمد الحسبي وابو اسحق وابو الهيثم ساس محمد بن يوسف ساس محمد بن اسمعيل ساس قتيبة بن سعيد ساس

العارضة  
القدرة على الحكم

لا أعلم

بمعنى خالص

بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد المقرئ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خيرة قرون بني آدم قرنا فخرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وعن العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرة من خيرة قرونهم ثم خير القبائل فجعلني من خيرة قبيلهم ثم خير البيوت فجعلني من خيرة بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا صلى الله عليه وسلم سيما وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قرشا واصطفى من قرش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **قال** الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله عليه وسلم **قال** ان الله اختار خلقة فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب فاختار منهم قرشا فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل جبارا الا من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغض العرب فبغضهم ابغضهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قرشا كانت نور العين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور في صلب نوح وقد في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلقيا علي سقاج قط ويشهد بصحة هذا خبر شعيب العباس المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** **واما ما ذكره**

اي البطون

ثم اختار قرشا

ويشجع الملائكة بتسبيح فلما خلق الله آدم الفى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني حيا



**ضرورة الحياة اليه** مما فضلناه فعلى ثلاثة ضرب ضرب الفضل  
 في قلبه وشرب الفضل في شربه وشرب تخفيف الأحوال فيه فاما التمدح  
 والكمال بقلبه اتفقا وعلى كل حال عادة وشربيه كالغذاء والنوم ولم يزل العلماء  
 العرب والحكماء يتنازع بقلبيهما وتذم بكثرةهما **ان** كثرة الأكل والشرب  
 دليل على النهم والخوص والبشره وغلبة الشهوة مسبب المضار الدنيا و  
 الآخرة جالب لادوار الحرج وخسارة النفس وامثال الدماغ وقلته دليل  
 على القناعة وملك النفس وفتح الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر  
 وحده الذهن **ما** ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف وعدم  
 الذكاء والفطنة مسبب للكسل وعادة للعجز وتضييع العمر في غير نفع  
 وقسوة القلب وغفلة وموتية **والشاهد** على هذا ما يعلم ضرورة  
 ويوجد من شاهدة وينقل متواتر من كلام الأئمة السقفة والحكماء  
 السافين واشعار العرب واخبارها وصحح الحديث وانار من سلف  
 وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اخصار اعل استشهاد العلم  
**وكان** النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من هذين الغنيين بالاقل  
 هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي اقر به وخص عليه لاسيما بارتباط  
 اخذهما بالآخر **حدثنا** ابو علي الصدقي الحافظ بقوله في علي بن ابي طالب  
 الاصبهاني ثنا ابو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل  
 ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن  
 المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم اكلت يوم  
 صلبه فان كان لا محالة فتلث لطعامه وتلث شرابه وتلث

القسمين  
 النوم وحما  
 الاكل والنوم

ولان كثرة النوم من كثرة الشرب والأكل قال سفيان الثوري  
 رحمه الله بقلية الطعام يملك شهه الليل وقال بعض السلف لا  
 تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتشربوا كثيرا وقد روى  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اصب الطعام اليه ما كان على ضعف  
 اى كثرة الايدي وعن عايشه رضى الله عنها لم يمتلئ على خوف النبي صلى  
 الله عليه وسلم شيئا قط **وانه** كان في اهل البيت لهم طعاما ولا يشبهوا  
 ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب **والا** يغترض على هذا  
 بحديث بريدة رضى الله عنها وقوله صلى الله عليه وسلم اتموا البرمة فيها  
 لحم اذ لعل سبب سئواله طنة صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل  
 له فاراد بيان سنيته اذ راعهم لم يقدموه اليه مع علمهم انهم لا يثرون  
 عليه به فصدق عليهم طنة وبيان لهم ما جهلوه من امره بقوله صلى الله  
 عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية **وفي** حكمة لقمان يا بني اذا امتلأ  
 المعدة نأمت الفكرة وحر سبت الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة  
 وقال سحنون رحمه الله تعالى لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع **وفي**  
 صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكيا **والانكاء**  
 هو التمكن للأكل والتعذر في الجلوس له كالمشبع وشبهه من تمكن  
 الجلوس التي يعتد فيها الجلوس على ما تحته والجلوس على هذه  
 الهيئة يستدعي الأكل وتكثير منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما كان  
 جلوسه للأكل جلوس الشوفير مفعيا ويقول انما عبدة اكل كما يأكل  
 العبد واجلس كما يجلس العبد وليس معنى الحديث في الانكاء  
 الميل على شق عند المحققين **وكذلك** نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا



شهدت بذلك الآثار الصحيحة ومع ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم  
 ان عيني متان ولا ينام قلبي وكان نومه على الايمن استظهارا  
 على قلة النوم لانه على الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستيقاظ  
 فيه والظلمة واذا نام الشايم على الايمن تعلق القلب وفلق فاسرع  
 الافاقة ولم يعمه الا استغراق **فصل في ضرب الثاني ما يتفق التخييل**  
 بكثرة تبه والفرح بوفوره كالتكاح والجهاد اما التكاح فتفق فيه عادة  
 فانه دليل الكمال وصحة الكورية ولم ينزل النكاح بكثرة تبه عادة معروفة  
 والتخارج به سيرة ماضية **واما في الشئ فستة** مأثورة وقد قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء مشي الى صلى الله  
 عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا فاني مباه بكم الائم و  
 نهي عن التبطل مع ما فيه من قبح الشهوة وغضب البصر اللذين نبت عليهما  
 صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليشترق فانه اغضب البصر و  
 احصن للفرج حتى لم يره العلماء بما يقع في الزهد **قال سئل** بن  
 عبد الله رحمه الله عليه قد حبس الى سيد المرسلين فكيف ينزهه فيهن  
 وخوة لابن عتيقة رحمه الله تعالى وقد كان زهادا صحابيا رضي الله  
 عنهم كثير من التروجات والسهل ادى كثير من النكاح وحكي في ذلك عن علي  
 والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ **وقد كره** غير واحد ان يلقى الله  
 عنهما فان قلت كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وهذا جلي بن  
 زكريا عليهما السلام قد اثبت الله تعالى عليه انه كان حضورا فكيف ينفي  
 الله تعالى عليه بالجملة عما تعدد فضيلة وهذا عيسى عليه السلام قد تبطل  
 من النساء ولو كان كما قرره **فانكح** فاعلم ان الله تعالى على جلي

أعضاء الجسد والقلب وما يتعلق به  
 الأعضاء الباطنة حيث لم يلقها الى جانب  
 الايسر

من البطل وهو القطع والحد الانقطاع  
 عن النكاح بالكلية

أباي

بابه حضور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا اولاد ذكر له بل انكر هذا  
 حذائق المفكرين ونقاد العلماء وقالوا هذه نصية وعيب ولا يليق  
 بالانبياء عليهم الصلوة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب اي لا  
 يأتيتها كانه حصر عنها وقيل ما نطقه من الشهوات وقيل ليست  
 له شهوة في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص  
 واما الفضل في كونها موجودة ثم قهرها ابايها هذه كعيسى عليه السلام  
 او بكفانية من الله كعيسى عليه السلام زائدة لكونها مشغلة في  
 كثير من الاوقات حاكمة الى الدنيا ثم هي في حق من اقدر عليها وملكها و  
 قام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه عز وجل درجة عليا وهي درجة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثير من عبادته ربه عز وجل  
 وقيل بل زاده ذلك عبادة لخصمين وقبائير محقوقين والنبات  
 لمن وعده انما ياتى بل صريح صلى الله عليه وسلم انما ليست من  
 حظوظ دنياه هو وان كان نبت من حظوظ دنياه فغيره فقال حبس  
 الى من دنياكم **فدل** ان حبه صلى الله عليه وسلم لما ذكر من النساء  
 والطيب الذين التي هي من امور دنياه غير واستعماله لذلك ليس  
 لدينه بل للاخرة للفوائد التي ذكرنا عنها في التزويج واللقاء الملائكية في  
 الطيب **ولانه** ايضا ما يخص على الجماع ويعين عليه وحرك **وقد**  
 استبابة وكان حبه لهما بين الحاصلتين لاجل غيره ووقع شهوته  
 وكان حبه الحقيقي المختص بذاته صلى الله عليه وسلم في مشادة جبروت  
 مولاه سبحانه ومناجاة **ولذلك** ميز بين المحبين وفصل بين المحبين  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قره عيني في الصلوة فقد ساءني صلى  
 فقال

شائنة

حالين





الله عليه وسلم يحيى وعيسى عليهما السلام في كفاية فتيهين وزاد فضيلة  
 بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم يمن أقدار على القوة في هذا أعطى  
 الكثير منه ولهذا أئيج له من عدد الحرائير عالم ينج بغيره صلى الله عليه وسلم  
 وقدر روي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على الناس  
 في الساعة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة قال أنس رضي الله  
 عنه وكنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلثين رجلاً خوجه النساء وروى  
 نحوه عن أبي رافع رضي الله عنه وعن طاووس أعطى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قوة أربعين رجلاً في الجماع ومثله عن صفوان بن سليم  
 رضي الله عنه وقالت سلمى مولاته رضي الله عنها أطاف النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليلة على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وظهر من كل واحدة قبل  
 أن يأتى الآخرى وقال هذا أطهر وأطيب **وقد** قال سليمان عليه السلام  
 لا أطوفن الليلة على مائة امرأة أو سبع وتسعين وإني فعل ذلك قال  
 ابن عباس رضي الله عنهما كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل و  
 كانت له ثلاث مائة امرأة وثلاث مائة سريته وصلى النقاش سبع  
 مائة امرأة وثلاث مائة سريته **وقد كان** له أوود عليه السلام على زهره  
 وكلية من عمل يدب سبع وتسعون امرأة وعتت بزوجه أو ريامانة  
**وقد** نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى إن هذا الاخرى له سبع  
 وتسعون نجية **وفي** حديث أنس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم  
 فضلت على الناس بأربع بالشقاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة  
 البطش **وأما** الجاه مخود عند العقل عادة وبعد رجاءه عظمه  
 في القلوب **وقد** قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وصيها في الدنيا

وروى غيره  
 عن أبي رافع



والاخر

والآخرة لكن آفاته كثيرة فمنهم من يفتقر لبعض النكس لعقب الآخرة فليذكر ذلك  
 وتبع ضده وورد في الشرح من الخمول ودم العلو في الارض وكان صلى الله  
 عليه وسلم قد رزق من الخشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند  
 الجاهلية وبعد ما وهبهم بكونه صلى الله عليه وسلم ويؤذون الصحابة رضي  
 الله عنهم ويقصدون اذاه في نفسه حفية حتى اذا واجههم صلى الله عليه وسلم  
 اعظموا امره وقصوه حاشته واخباره في ذلك معروفة سيأتي بعضها  
**وقد** كان ثبت ويقرق الرواية صلى الله عليه وسلم من لم يره كما روى  
 عن قبيلة رضي الله عنها أنها لما رآته أرعدت من العرق فقال صلى الله  
 عليه وسلم يا مكيمة عليك الشكينة **وفي** حديث أبي مسعود رضي الله عنه  
 أن رجلاً قام بين يديه صلى الله عليه وسلم فأرعد فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم هون عليك فاني كنت عليك الحديث **وأما** عظيم قدره  
 صلى الله عليه وسلم بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة وناقته رتبته  
 بالاضطفا والكرامة في الدنيا فامر وهو مبلغ النهاية **ثم** هو في الآخرة  
 سيد ولد آدم **وعلى** معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسمه **والله**  
**فصل** **وأما** الضرب الثالث فهو ما تختلف الحالات في التمتع والتفاد  
 بسببه والتفصيل لأجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة عظيم عند  
 الحاجة لا اعتقادها توصله به إلى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والآه  
 فليس فضيلة في نفسه فني كان المال بهذه الصورة وصاحبه متفقاً  
 له في مهماته ومهمات من اعتراه وأمله وتصرفه في مواضعه مشرباً به  
 العالي والثناء الحسن والمنزلة من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند  
 اهل الدنيا واذا صرفة في وجوه البر وانفقه في سبل الخير وقصد

والاخر



بذلك الله تعالى والآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى  
 كان منقصة في صاحبه ولم يقف به على جد السلافة بل أوقعه في  
 طهارة رذيلة النحل ونزلة النذالة فإذا التفت بالمال وفضيلته عند  
 مفضله ليست لنفسه وإنما هو للتوصل به إلى غيره وتصفية في  
 متصرفاته فإجماعه إذا لم يضع مواضعه ولا وجهه وجوهه غير على  
 بالحقيقة ولا غنى ولا تمتع عند أحد من العقلاء بل هو فقير أبدا  
 غير واصل إلى عرض من أعرضه أو ما يبيده من المال الموصول اليها لم  
 يسلط عليه فاستبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده شيء  
 منه شيء والمنفق على غنى يحصل له فائدة المال وإن لم يبق في يده  
 من المال شيء **فانظر** سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقته في المال  
 حجة قد أوتي خزائن الأرض ومناجى البلاد وأحدث له الغنائم  
 ولم يحل لشي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز  
 واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وبلد  
 إليه من أخماسها وجزيةها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك إلا بعضه  
 وهادته جماعة من ملوك الأقاليم فما استأثره صلى الله عليه وسلم شيء  
 منه ولا امتك منه درهما بل صرفه مصارفيه وأغنى به غيره و  
 قوى به المسلمين **قال** صلى الله عليه وسلم ما ريتني أن لي أحدا رغبنا  
 يبيت عندي منه دينار إلا ديناراً أرضه لدين وأنته صلى  
 الله عليه وسلم دنانير مرة فقسمتها وبعيت منها بقية فدفعها  
 لبعض نسائه فلم يأخذة نوم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحت إلى وفات  
 صلى الله عليه وسلم ودرعه وحرته في نفقة عياله وأقصر من نفقة وتلبس

ضاحكة من حاله غير موجه وجوهه خريفا  
 على جملة عاد كثره كالأقدم وكان هو

بالمعنى هو  
 محتج به

والله

صلى الله عليه وسلم

مسكنه على ما تدهوه ضروره إليه وزهد فيما سواه فكان تلبس ما وجدته  
 فلبس في الغالب السمله والك الحشن والبهر والغليظ وقسم على  
 من حفره أقيمة الديار المحوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر إذا الباشا  
 في اللباس والتزين بها ليست من حصال الشرف والجلالة وهي من  
 سمات النبوة والمحمود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنبه وكونه  
 ليس منقطع لمروة جنبه تعالى يورث إلى الشهرة في الطرفين وقد  
 ذم الشرح ذلك وغاية الخوفية عند الناس إنما تعود إلى الفخر بكثرة الأموال  
 وفوق الحال **وذلك** التناهي بخودة السكن وسعة المنزل وتكثير الآلة  
 وزهد في ممتلكاته ومن تلك الأرض وحيى إليه ما فيها فترك ذلك زهدا  
 وتزهدا فهو حائز لفضيلة المانية ومالك للفخر بهذه الحصلة إن كانت  
 فضيلة زائد عليها في الفخر ومغرق في المدح بإضماره عنها وبذلها في  
 مظانها **فصل** **وأما** **الحاصل** **الملك** **سنة** **بن** **الافلاق** **أحمد**  
 والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفصيل صانعها وتعظيم الله  
 المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه وأثنى الشرح على جميعها  
 وأمر بها ووعده العادة الدائمة للمخلوق بها ووصف بعضه بأنه  
 من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى  
 النفس وأوصافها والتوسط فيها دون الميل إلى تحريف أطرافها  
 فجميعها قد كانت خلق نبيا صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء في كمالها  
 والاعتدال إلى غاية ما حتى أثنى الله عليه بذلك فقال وأنت لخلق  
 خلق عظيم قالت عابثه رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى ضاه  
 وسخط بسخطه **قال** صلى الله عليه وسلم بعثت لأتكم مكارم

في العادة هو

وزهد في ما فيها هو



الاخلاق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن  
 الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقه واول نظيره  
 لم يحصل له بالكتاب ولا بالرياضة لا بجود الارض وخصوصية ربانية وهكذا  
 سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم **ومن طالع سيرهم منذ**  
**صباهم الى مبعثهم** حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى وهنري  
 وغيرهم عليهم السلام بل غمرت فيهم هذه الاخلاق في الجبلية وادعوا الحكمة  
 والعلم في الفطرة قال الله تعالى واتيناها الحكم صبيا قال المفسرون اعطى  
 يحيى العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال مفسر رحمه الله تعالى كان ابن سنان  
 او ثلث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال عليه السلام خلقت وقيل في قوله  
 تعالى ومعه فابكره من الله صدق يحيى عيسى عليهما السلام وهو ابن ثلث  
 سنين فشهد له انه مكلم الله وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه وكانت  
 امه يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطني خفية له وقد نص الله  
 تعالى على كلام عيسى الامية عنه ولا ريب انما بقوله لها لا تخزي علي قراءة من قرأ  
 من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى عليه السلام **ونص** سبحانه على كرامته  
 عليه السلام في منبره فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وصعني نبيا وقال تعالى  
 فقمنا هاهنا سليمان وكلنا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي  
 يلعب في قصبة المرجومة وفي قصبة الصبي ما اشد به داود ابوه عليهما السلام  
 وحكي الطبري ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصته  
 موسى عليه السلام مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون  
 في قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ان يهتد بناه صغيرا قاله في هذا

أي المراد بالحكم العلم أي قرأ التوراة وهو صغير وعن  
 بعض السلف ان من قرأ القرآن قبل ان يبلغ  
 فهو من اولي الحكم صبا

انشأ

وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ان يخلق وقال بعضهم  
 لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله تعالى اليه ملكا يأمره عن الله عز  
 وجل ان يعرفه بقلبه وبكلامه بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل افعلا  
 فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم في النار ومحنه كانت وهو ابن  
 ست عشرة سنة **وان ابتلاوا السحق بالذبح وهو ابن سبع سنين و**  
**ان استدلال ابراهيم عليه السلام بالكواكب والقمر الشمس كان وهو ابن**  
**عشر شهرا** وقيل اوفى الى يوسف عليه السلام وهو صبي عنده ما هم اخوة  
 بالقائه في الحب يقول الله تعالى واوحينا اليه لئنيتهم يا يوسف هذا الآية الى  
 غير ذلك من اخبارهم وقد حكى بعض اهل السير ان امه بنت وهب  
 ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض ارفعها  
 رأسه الى السماء **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديثه لما شئت بعثت  
 الى الاوثان وبعض الى الشعرة ولم اهتم بشيء مما كانت الجاهلية  
 تفعله الا امرتين قصصني الله منهن ما ثم لم اعد ثم تمكن الاو منهم و  
 وثرا دف نجات الله تعالى عليهم وشرف انوار المعارف في  
 قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة  
 في تحصيل هذه الحاصل الشريفة الشهاية دون حارسة ولا رياضة **قال**  
 الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد وجد غيرهم  
 يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه  
 الكتاب مما يعنيه من الله تعالى كما شاهد من خلقه بعض الصبيان على سن  
 السنت او الشهاية او صدق اللسان او الشماحة وكما نجد في بعضهم على  
 صفة في الكتاب بخلق ناقصا وبالرياضة والمجاهدة يستجلب







الغم من الرسل وقال سبحانه وليعفووا واليصفحوا الآية وقال عز وجل  
 ومن صبر وعظم ان ذلك لمن عزم الأمور **والأخفاء** بما يؤثر من حمله و  
 احتمال الله عليه وسلم وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت  
 عنه عفوته وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا  
 وعلى أثره الجاهل الأحملي حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي السعدي  
 وغيره قالوا ساجد بن عتاب سا ابو بكر بن واقد القاضي وغيره سا  
 ابو عيسى سعيد الله ساجي ابن يحيى سالك عن ابن شهاب عن  
 عروة عن عاتبة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في أمر قط إلا اختار ما لم يكن أثما فان كان اثما كان البعد  
 الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا ان تنتك  
 حرمة الله فينتقم والله بها **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت  
 رباب عيشة وشيخ في وجهه يوم اخذ شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا  
 لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعلنا ولكني بعثت  
 داعيا ورعة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون **وروي** عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه يا اي انك واني يا رسول الله لقد دعاني  
 على قومي فقال رب لا تدع على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا  
 مثلها لمهلكنا من عند اخرا فلقد وطئ ظهرك وادق وجهك وكسرت  
 رباب عيشتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
**قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله تعالى انظر فاني هذه القول من جماع الفضل  
 ودرجات الايمان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم  
 يفتقر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم استغنى عنهم

وروي وجهه حق

الله

ورحمتهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر صلى الله عليه  
 وسلم سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر صلى الله عليه وسلم  
 عنهم مجملهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال الرجل اعدن فان هذه  
 قسمة ما يزيد بها وجه الله لمن يزيده صلى الله عليه وسلم في جوابه ان  
 بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال وحك فمن بعد  
 ان لم اعدن حيث وخرت ان لم اعدن ونهى صلى الله عليه وسلم من اراد  
 من اصحابه قتله **وما قصدي** له صلى الله عليه وسلم عورت بن الحارث البجلي  
 به ورسول الله صلى الله عليه وسلم مشد تحت شجرة وحده قائلا وان  
 قاتلون في غزاة فلم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قائم وسيفه  
 صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده  
 فآخذة النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ  
 فتركه وعفاه عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند الله الناس **ومن**  
 عظيم خبره في العفو عفوته عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اغتصابها  
 على الصحيح من الرواية فانه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ لبيد ابن الاظم  
 اذ سحره وقد اعلم به واوفى اليه بشيخ امره ولا عتب صلى الله عليه  
 وسلم عليه فضلا عن معاقبته **وكذلك** لم يؤخذ عبد الله بن ابي و  
 استباحه من المنافقين بعظيم ما فعل عنهم في جهنم صلى الله عليه وسلم  
 قولا وقولا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يمتد ثا ان محمد ا يقتل  
 اصحابه **وعن** انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليه برد غليظ الحاشية فجذبته اعرابي بيده خذبه شديدة  
 حتى انشربت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد احمل لي



على غيري فدين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا  
مال ابيك فكتبت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وأنا  
عبدك ثم قال ويقاد منك باعتراف ما فعلت بي قال لا قال لم قال  
لا انك لا تكافئ بالسببة السببة فصيح صلى الله عليه وسلم ثم امر ان تحمل  
له على غير شعيرة وعلى الاخر عمر **قالت عاتبة** رضي الله عنها ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا من ظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة في حرام  
الله تعالى وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد  
في سبيل الله عز وجل وما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما ولا امرأة  
وحي الى الله صلى الله عليه وسلم برجل فقبل هذا اراد ان يقتلك فقال له صلى الله  
عليه وسلم لن ترأع لن ترأع ولوارث ذلك لم يسطر على **وجاءه** صلى الله  
عليه وسلم زيد بن سعيته رضي الله عنه قبل اسلامه يتقاضاه دينيا عليه فجدت  
عن مقلبه واخذت جميع ثيابه صلى الله عليه وسلم واعطته ثم قال انكم  
يا بني عبد المطلب مظلون فانتبهه عمر رضي الله عنه وشدة ذلك في القول  
والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انا وهو كذا الى غير هذا منك اخوج يا عمر تاودني بحسن القضاء و  
تاودني بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجلي ثلث واخر صلى الله عليه  
وسلم عمر رضي الله عنه يقضيه ماله ويزيده عشرين ضاعا لما رآه فحان  
سبب اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة رشي الا  
وقد عرفتها في محمد الا اثنين لم احبهما سبق حله بجهل ولا تنزيده  
شدة الجهل عليه الاحل فاختبره بهذا فوجدته كما وصف واحديث  
عن حليته صلى الله عليه وسلم وصبره وعفوه عند المقدرة الكثر من ان تأتي

عليه وسلم ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ متواترا  
مبلغ اليقين من صبره صلى الله عليه وسلم على مقاسات قريش واذى الجاهلية  
ومصابيرته الشدايد الصعبة منهم الى ان اظهره الله تعالى عليهم وحكمه  
فيهم وهم لا يشكون في استيصال شافيتهم وابادة حضراتهم فان اراد ان غفا  
وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خير انك كريم وابن ابي كريم فقال  
صلى الله عليه وسلم قول كما قال ابي يوسف لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله  
لكم وهو ارحم الراحمين اذ عصبوا فانتم الطلقاء وقال انسى رضي الله  
عنه عقيب ثمانون رجلا من التميمية صلاة الضحى ليقتلوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاحذوا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله  
تبارك وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الآية وقال صلى  
الله عليه وسلم لابي سفيان وقد سبق اليه بعد ان حلب اليه الاحزاب وقتل  
عنه وارضاه به رضي الله عنهم وشمل بهم فغفا صلى الله عليه وسلم عنه ولا طفة  
في القول ونجت الم باني لك ان تعلم ان لا اله الا الله يا بني انت وامي  
ما احلك واوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
الناس غضبا واسرهم رضي صلى الله عليه وسلم سلبا كما ذكره الزاكيون  
وعقل عن ذكره الغافلون **فصل في الجود والكرم والشجاعة والسمامة**  
ومعانيها متقاربة وقد بعضهم بينهم ما يفرق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب  
النفس فيما يعظم حظه ونفعه وسخوة ايضا حرية وهي ضد النذالة  
والسمامة التجاني عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد  
الشكاسة والشجاعة سهولة الانفاق ونجس الكتاب مالا يحمد  
وهو الجود وهو ضد التقية وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه

معهم

فقال



الاخلاق الخلق الكريمية ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه **حدثنا**  
القاضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله تعالى عن القاضي ابو الوليد  
الباجي عن ابوزر الهروي عن ابوالهيثم الكشي عن ابومحمد الحسني  
وابو اسحق البلخي عن ابوعبد الله الغريزي عن البخاري عن محمد بن كثير  
انما سئل عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول  
ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا وعن انس وسهيل  
بن سعد رضي الله عنهما مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما كان في شهر رمضان  
وكان اذا بقيه خبر بل اجود بالخير من الرخ المسئلة وعن انس رضي الله  
عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه عطاء بين جبلين فرجع  
الى قومه فقال اسلموا فان محمد يعطي عطاء من لا يخشى فاقة واعطى  
صلى الله عليه وسلم غير واحد مائة من الابل واعطى صلى الله عليه وسلم  
صفوان مائة ثم مائة ثم مائة **وهذه** كانت حلقه صلى الله عليه  
وسلم قبل ان يبعث **وقد** قال له ورقة انك تحمل الكل فتكسب  
المعروف وترد صلى الله عليه وسلم حتى حوذن سباياها وكانوا اسنة  
الاف **واعطى** العباس رضي الله عنه من الذهب مائتين مائة وثلث  
اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقامت فارادت ان  
تفرغ منها وجاءه رجل فقال ما عندك شي ولكن استع على فاذا جاءنا  
شيئ فقبضناه فقال له عمر ما كلفك الله مالا تقدر عليه ففكر النبي صلى الله عليه وسلم  
ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله اني قد اخف من ذي العرش اقلالا  
فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشير في وجهه وقال بهذا اوتيت ذكره

التمديد

التمديد وذكر عن معوية بن عفران ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض من  
رطب يري طبقا واجز رغب يري قنأ فاعطاني ملاك فيه حلتا وذهبها قال  
انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد والخبر جوده صلى الله عليه وسلم  
وكرمه كثير وعن ابي هريرة اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاستألف  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاءه الرجل بتفاحة فاعطاه  
وسقا وقال نصفه قضا ونصفه نائل **فصل** واما الشجاعة والنجدة  
فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس  
عند الشدائد لها الى الموت حيث تجتهد فاعلمنا دون خوف فكان صلى الله عليه  
وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر للمواقف الصعبة وفر الكفاة والابطال  
عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير ولا يتردد وما شجاع الا  
وقد اخصيت له مرة وحفظت عنه جولة سواه **حدثنا** ابو علي الجبائي  
فيما كتب لي قال عن القاضي سراج عن ابومحمد الاصيلي عن ابوزر  
الفقيه عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن بشير عن  
مساعدة عن ابني اسحق سمع البراءة عن رجل افرتم يوم حنين عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يفر ثم قال لقد رأيتني على بغلة البيضاء وابو سفيان اخذ بيها ماها و  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا كذب وراؤهم انا ابن عبد  
المطلب قبل فامرت يومئذ احد كان اسد منه **وقال** غير شرا النبي  
صلى الله عليه وسلم عن بغلة وذكره مسلم عن العباس قال قلنا انفق  
المسلمون والكفار والى المسلمون مديون فطفق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يركض بغلة نحو الكفار وانا اخذ بيها ماها انما اراد ان لا يشع



وابو سفيان اخذ به كتابه ثم نادى يا ايها المسلمين الحديث و... كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يغم  
 لغضبه شي وقل ابن عمر ما رايت الشجع والاحمد ولا الجود والهد  
 ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل على رضى الله عنا ما  
 كنا اذا حوى الناس واحمررت الحدى اتعينا به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه ولقد رآني يوم بدر وعن  
 نؤذ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشدة  
 الناس يومئذ يائسا وقبل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى  
 الله عليه وسلم اذا دنا العدو منه لقربه منه وعن انس كان النبى صلى  
 الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس  
 لقد فرج أهل المدينة ليلة فاطلق ناس قبل الصوت فلقاهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت ولبس الخيعة على  
 فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن شرعوا وقل  
 عمران بن حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنية الا كان اول  
 من يقرب ولما رآه ابى بن خلف يوم اُحيد وهو يقول ابن محمد لا تخش  
 ان تجا وقد كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر  
 عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقلك عليها فقال له  
 النبى صلى الله عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما رآه يوم اُحيد  
 شد ابى على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال  
 من المسلمين فقال النبى صلى الله عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه و  
 تناول الحرب من الحارث ابن الصمة فانسفض بها انتفاضة تطاير واعنه

ويروى اذا ارشد الناس

سماء لا تفرح ولا ترحم كسرا

ان تروا فان ابن برة كالمطر  
 نظام

تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبل النبى صلى الله  
 عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه راوا وقيل بل  
 كسر صلعا من اضلاعه فصرع الى فرس يقول قتلني محمد وهم يقولون  
 لا يائس بك فقال لو كان ما ينجي جميع الناس لعلهم اليك قد قال  
 انا اقلك والله لو يصدق على لقتلني فمات بسيف في قفولهم الى مكة  
**فصل** واما الحياء والاعضاء والحياء برقة تعشروا وجه  
 الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون شره خير من فعله  
 والاعضاء والتغافل عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبى صلى  
 الله عليه وسلم اشده الناس حياء والشرهم عن العورات اعضا قال  
 سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبى فبشيء مما حكم الاية وحدنا ابو محمد  
 بن عتاب بقران عليه سا ابو القاسم حاتم بن محمد سا ابو الحسن  
 القاسمى سا ابو زيد المروزي سا محمد بن يوسف سا محمد بن اسمعيل  
 ساعبدان اساعبد الله اساشعبة عن قتادة سمعت عبد الله يقول  
 انس عن ابى سعيد اخذ من كارسول الله صلى الله عليه وسلم اشدة  
 حياء الغد لا تفرح بها وكان اذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه وكان  
 النبى صلى الله عليه وسلم لطيف البشيرة رقيق الظاهر لا يشأه احدا  
 عما يكره حياء وكرم نفس وعن عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا  
 بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال  
 اقوام يصنعون او يقولون كذا يبين عن ولا يشي فاعله وروى  
 انس انه دخل عليه رجل به اشدة صفة فلم يقل له شيئا وكان لا يوافق  
 احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم له تفعل هذا ويروى ينزع عنها

رضى الله عنها قالت



قالت عايشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا  
 ولا سخيّا بالأسواق ولا يجزي بالسبيّة الشبيبة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى  
 مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن  
 العاص ويريرون عنه أنه كان من صباه لا يثبت بصره في وجه أحد وإن كان  
 يكتفي عما اضطره الكلام إليه فأكبره وعن عايشة ما رأيت فرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قط **قصة** وأما حسن عشرته وأدبه  
 وبسط خلقه مع أصناف الخلق فبحيث انتشرت به الأخبار الصحيحة  
 فكل على رضى الله عنه في وصفه عليه السلام كان أوسع الناس صدرا  
 وأصدق الناس لجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة **حديثنا** أبو الحسن  
 علي ابن مشرف الأنطاقي فيما أجازنيته وقرأته على غيره فكل سألوا حتى  
 الجبال سألوا أبو محمد ابن النخاس سأل ابن الأعرابي سأل أبو داود سأل  
 أبو مروان ومحمد بن المثنى بن الوليد بن مسلم سألوا راعي سمعت  
 يحيى بن أبي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن سعد فكل زارنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصته في آخرها فكل أراد الانتصار  
 فرب له سعد جارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم فكل سعد ياقين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل قيس  
 فكل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أركب فأبيت فكل أما  
 أن تركب وأما أن تنصرف فأنصرفت وفي رواية أخرى أركب أما  
 فصاحب الدابة أولى بمقدّمها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوقفهم ولا ينفقهم ويكرم كل قوم ويؤتيه عليهم ويحذر الناس  
 ويحتر من غير أن يطوي عن أحد منهم بشرة ولا خلقه يتفقد أصحابه

أبو عبد الله  
 محمد بن  
 الحسين  
 بن  
 علي

ويعطى كل جليل نصيبه لا يحسب جليله أن أحد أكرم عليه منه من جليل  
 أو قاربه الحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل حاجته لم  
 يرد إليها أو عيوس من القول قد وسع الناس بسطة وخلفه قصار  
 لهم أبا وصاروا عذرة في الحق سوا هذا وصفه ابن أبي عمارة فكل وكان  
 دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب  
 ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤس منه فكل  
 تعالى فيما حرمه من الدنيا لم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من  
 من حركت فكل أوقع بالتي هي أحسن الآية وكان يحب من دعاه وقيل  
 الحديث ولو كانت كراما ويكافئ عليها **قصة** أنس خدمت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما فكل شيء صنعت  
 لم صنعت ولا شيء تركته لم تركته **وعن** عايشة رضى الله عنها ما كان أحد  
 أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا  
 أهل بيته إلا قال لبيك **قصة** جبريل بن عبد الله ناخبي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا آني إلا تبسم وكان يجازي أصحابه ويخاطبهم  
 ويخادهم ولا لعب جنياتهم ويحبهم في محبة ويحب دعوة الحق والعبد والامة  
 والمكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر **قصة** أنس  
 ما التفت أحد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيح رأسه حتى يكون الرجل  
 هو الذي يبيح رأسه وما أخذ أحد بيده فيمسك بيده حتى يمسكها الآخر ولم يبر  
 مقعدا ركبت بين يدي جليسا له وكان يبدأ من لقينه بالسلام ويبدأ  
 أصحابه بالمصافحة ثم يقط ما دار جليبه بين أصحابه حتى يضيئ بهم على أحد  
 يكرم من دخل عليه ويرجأ بسطة له ثوبه ويؤثره بالسادة التي تحته وغيره

رضي الله عنه



عليه في الجلوس عليهما ان ابني وتكني اصحابه ويدعوهم باصحاب اسمائهم تكثر  
لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطع بيني او قيام ويروي  
بانيهما او قيام ويروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف  
صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس  
تبتسما واطيبهم نفقا ما لم ينزل عليه قرآن لو يعط او يحط **فصل**  
عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى  
عليه وسلم وعن انس كان خدما المدينية يأتون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا صلى الغداة بانيتهم فيها الماء فابوؤتي بانيته الا غسست يديها  
وربما كان ذلك في الغداة الباردة فيريدون به التبرك **فصل**  
واما الشفقة والترأفة والرحمة لجميع الخلق فقد قال الله تعالى عز وجل  
ما عنيتكم حريمي عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رة  
للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه  
فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن قورك في حديثنا  
الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي بقران عليه بنا امام احمد بن ابو علي الطبري  
شاعبه الفارسي بنا ابو احمد الجلودي بنا ابراهيم بن سفيان بناسم  
بن الحجاج بنا ابو الطاهر السالبي ونهبط اسابوس عن ابن شهاب قال  
عز اسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنيننا قال فاعطى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال  
ابن شهاب ساعد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني  
ما اعطاني وانه لا يعض الحمار الا فزال يعطيني حتى انه لا يحب الحمار الى  
وروي ان اعانيها جارة يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احسنت

رسول الله

اليك فلا لاولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاسار اليهم  
ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه صلى الله عليه وسلم وزاده شيئا  
ثم قال هل احسنت اليك قال نعم فجاك الله من اهل وعشيرة خيرة  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفسي اصحابي من  
ذلك شيء فان احسنت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي من يذهب ما في صدورهم  
عليك قال نعم فلي كان العدا والعشيرة فابا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان هذا الامر ابني قال ما قال فزدناه فخر نعم انه رضى اذالك قال نعم فجاك  
الله من اهل وعشيرة خيرة فقال صلى الله عليه وسلم مثل مثل هذا  
مثل رجل له ناقة شررت عليه فاتبها الناس فلم يزدوها الا نفورا  
فتناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناتي فاتي بها ارفق منكم واعلم  
فتوجه لها بين يديها فاخذها من قدام الارض فردها حتى جاءت واستنا  
وشد عليها حلقها واستوى عليها واتي لوتر كنتم حيث قال الرجل ما قال  
فقتلته و دخل النار وروي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يملكني  
احد منكم من احد من اصحابي شيئا فاتي احب ان اخرج اليكم وانا سليم  
الصديق ومن شفقتي على امية عليه السلام تحفة وتسهيله عليهم  
وكراهمته اشياء فحاشا ان ترض عنهم بقوله لولا ان اشق على امي  
لا امرتهم بالسواك مع كل وضوء وضوء صلاة الليل فخصهم عن الوصال  
وكراهمته دخول الكعبة لئلا يعنت امية ورغبة له به ان يجعل شبهه و  
لعنه لهم رحمة هم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيجوز في صلاته ومن  
شفقتي صلى الله عليه وسلم ان غاربه وعاهده فقال ايما رجل سببه  
اولعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصلاة وظهورا وقرينة توفيه بها

صلى الله عليه وسلم



اليك يوم القيمة ولما كذب قومك انا جبريل عليه السلام فقال له ان  
الله قد سمع قوله قومك لك وما رددوا عليك وقد امر ملك الجبال  
ان يامرهم بما شئت فيهم فتاداه ملك الجبال وسلم عليه وقال عزني بما شئت  
ان شئت ان اطيعك عليهم الاخشابين **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم  
بل ارجو ان يخرج الله من اضلاهم من يعبد الله وحده لا شريك  
به شيئا وروى ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك  
**فقال** او خير عن امي فلعن الله ان يتوب عليهم قالت عايشة  
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا هذا ارضها وقال  
ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعدة  
فخافنا ان نعلمه عن عايشة انها ركببت بعير وفيه صنوبة فجعلت  
تردده **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالبر **فصل**  
واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم  
فحدثنا القاضي ابو عامر محمد بن اسمعيل بعراي عليه بنا ابو بكر  
محمد بن محمد بن ابواسحق الحبال بن ابو محمد بن النخاس بن ابان  
الاعرابي بن ابوداود سام محمد بن يحيى سام محمد بن سنان بن ابراهيم  
بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه  
عن عبد الله بن ابي الحكم انما بعث النبي صلى الله عليه وسلم يبعث  
قبل ان يبعث وبعثت له ببيعة فوعده ان آتية بها في مكانه فبعثت  
ثم ذكرت بعد ثلاث فبعثت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد  
على انا هاهنا منذ ثلاث انتظر كذا وعن انس كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا اتى بيعة **فقال** اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها  
كانت صدقة لخدمتها كانت تحب خديجة **وعن** عايشة قالت  
ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعهن يذكرونها وان كان  
ليخرج الشاة فيهدىها الى خلايلها واستاذنت عليه اخضاها فارتاح  
اليها ودخلت عليه امرأة فحش لها واحسن السؤال عنها فلما خرجت  
قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان **و**  
**وصف** بعضهم **فقال** كان يصلي ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من  
هو افضل منهم **وقال** صلى الله عليه وسلم ان آل بني فلان ليسوا  
لي باولياء غير ان لهم رجلا يتلها بيلها وقد صلى عليه السلام بها  
بأمانة ابنة ابنته زينب فجللها على عاتقه فاذا سجد وضعها واذا قام  
حملها **وعن** ابي قتادة وقد وفد للنخاشي فقام النبي صلى الله عليه  
وسلم يخدمهم **فقال** له اصحابك تكفون **فقال** انهم كانوا الاصحابا لكرمي  
وانني احب ان كافيهم ولما جئ باخيه من الرضاغة الشما في سبائها هو  
عوازله وتعرضت له بسط لها رداءه وقال ان احببت اقمتي عندي  
مكرمة فحبة او متعتك ورعيت الى قومك فاختارت قومها فمتعتها  
وقال ابو الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلت امرأة  
حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا  
امه التي ارضعته **وعن** عمرو بن السائب ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان جالس يوما فاقبل ابوه من الرضاغة فوضع له بعض  
ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شئ ثوبه من جانب الآخر  
فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاغة فقام رسول الله صلى الله

وانا غلام محو



عليه وسلم فاجلست بين يديه وكان يبعث الى ثوبته مولاة الى  
 لحق فضيعة بصلية وكسوة فلما ماتت سأل من بقي من قرابتها  
 فقيل لا احد وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له صلى  
 الله عليه وسلم ابشر فوالله لا يخرجك الله ابدا انك لتصل الرحم و  
 تحل الكل وتكتب المردوم وتقرى الضيف وتعين على نواب  
 الحق **فصل** واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على  
 علو منصبه ورفعة رتبته فكان استد الناس تواضعا وقلهم  
 كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبييا عبدا فاختار  
 ان يكون نبييا عبدا فقال له الله افيل عند ذلك فان الله قد  
 اعطاك بما تواضعت له انت سيد ولد آدم يوم القيامة واول  
 من تشق الارض عنه واول شافع **حدثنا** ابو الوليد ابن العوار  
 القضيبة يقرأني عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين مائة بنا ابو  
 علي الحافظ ما ابو عمر ما ابن عبد المؤمن ما ابن دارة ما ابو  
 داود بنا ابو بكر بن ابي شيبة بنا عبد الله بن عمير عن مسعر عن ابي  
 العباس عن ابي العديس عن ابي فرزوق عن ابي غالب عن ابي  
 امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوكلنا على  
 عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها  
 بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس  
 العبد وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود الناس اليه ويجلس  
 الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه فخطبهم  
 حيث ما انتهى به المجلس جلس **وفي** حديث ابن عمر لا تظنوا

عليه السلام

كما اظريت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله  
 وعن انس ان امرأة كان في عقلها شئ جاءت فقالت ان لي  
 اليك خلعة قال اجلسي يا ام فلان في ابي طريق المدينة شئت  
 اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم  
 بني قريظة على حمار مخطوم فجلس من ليف عليه اكاف قال وكان يذني  
 الى خبز الشعير والاعمال الشحمة فيجيب قال وخرج صلى الله عليه وسلم  
 على رجل سائب وعليه قطيفة ماثا وى اربعة دراهم فقال اللهم  
 اجعله حجا لا راي فيه ولا سمعة هذا وقد فححت عليه الارض واهدي  
 في حجة ذلك بانه يذني **ولما** فححت عليه مكة ودخلها بجيش المسلمين  
 طأ على رجله راسه حتى كاد يموت فادمته تواضعا لله تعالى  
**ومن** تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على نوح  
 ابن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن  
 احق بالشكر من ابراهيم ولوليت ماليت يوسف في السجن  
 لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا خيرة البرية قال ذلك ابراهيم  
 وسيا في الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله **وعن**  
 عايشة وحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة بعضه يزيد على بعض  
 كان في بيته في ثمنه اهل يلقى ثوبه ويحلب شاة ويرفع ثوبه ويحصد  
 مغله ويخدم نفسه ويقيم البيت ويجعل البعير ويجلف ناضجه ويأكل مع  
 الخادم ويحجن معهما ويحمل بضاعته من السوق **وعن** انس

فيلحق بونس بالزكيا يمشي على من سمع قصته  
 ان يقع في نفسه تنقيص له فيذكر فضل  
 هذه الذريعة رحمه  
 وسيا في سب ورواه ان ابا بكر الصديق و  
 الخالفا في شئ فقال ابو بكر والذين الصطفى محمد  
 العالمين وقال اليهودي والذين الصطفى موسى على  
 العالمين فخطم ابو بكر رضي الله عنه واني اليهودي  
 عليه السلام وحكي ما جرى بينهما فقال عمر لا تفضلوا  
 له حواصة زاده  
 قيل معناه ان ابراهيم قال عن ربه ان سيرة كبري  
 العرفي بعد علمه انه قادر على شئها قال الى ربه ذلك  
 فقال عليه السلام نحن اشد اشتقا فالطروقة من  
 ابراهيم وقيل ان ابراهيم لم يشك في ذلك وان  
 من سائر الشك فقال عليه السلام لم يشك ابراهيم  
 اليه شك ولو نظر في الشك الى الانبياء فانا احسن  
 فكل لم الشك فابراهيم لم يشك ايضا والله اعلم  
 عدا



ان كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شئت حتى يقضي حاجتها ودخل عليه رجل فاصابته من عيبه رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك ايمان ابن امرأة من فرس تاكل القديد **وعن** ابي هريرة دخلت السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى شاة وابل وقال للنوران زن واخرج وذكر القصة قال فوثب الي يدي النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فحذبت يده وقال هذا فعله الاعاجم يملكونها ولست بملك ايمان رجل منكم ثم اخذ الشاة وابل فحذبت لاجله فقال صاحب الشاة احق بشيئة ان يحمله **ص** **و** اما عدله صلى الله عليه وسلم واما نفعه وعفته وصدق لهجه فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لهجة من كان اعترف له بذلك محاروة وعدها وكان يسمى قبل نبوته الامين **فقال** ابن اسحق كان يسمى الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة **و** قال تعالى مطاع ثم امين اكثر الحفيرة بن علي انه محمد صلى الله عليه وسلم **ولما** اختلفت فرس وماريت عند بناء الكعبة فبينما يضع الحجر حاكم الاول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رزينا به وعن الربيع بن خثيم كان يتخاطب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم والعدواني لا امين في السماء امين في الارض **حدثنا** ابو علي الصدقي في الحفظ بقرائي عليه بنا ابو الفضل بن خيرون سا ابو علي بن زوجه

الحرة سا ابو علي التميمي سا محمد بن محبوب المروزي سا ابو عيسى الحافظ بنا ابو كريب سا معاوية بن هشام عن سفيان عن ابي اسحق عن ناجية بن كعب عن علي بن ابي جهل **فقال** للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما حشيت به فانزل الله فانهم لا نكذبونك الاية وروى غيره لا نكذبك وما انت منينا نكذب وقيل ان الاخفش بن شريك لم يابا جهل يوم بدر **فقال** له يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك سمع كلامنا فخرني عن محمد صادق ام كاذب **فقال** ابو جهل والاندان محمد الصادق وما كذب محمد قط وسال جوقل عنه ابا سفيان **فقال** هل كنتم تشبهونه بالكذب قبل ان تقول ما قال **فقال** لما وقال النضر بن الحارث لفرس قد كان فيكم محمد غلاما حداثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا لم يمت في صدقه الشيب وجا لي جاءكم به فلم ساخر لا والله ما هو بساخر **وفي** الحديث عنه فالتت يد يد امرأه فط لا يملك برحها وفي حديث علي بن وصيفة عليه السلام اصدق الناس لهجة **وقال** في الصحيح ويحك فمن يعيد ان لم اعديل خبت خربت ان لم اعديل قالت عاتكة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اخارا ربه فما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه **فقال** ابو العباس المبرور قسم من اياته **فقال** يصلح يوم الريح للنعيم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهم ويوم الشمس للبرق **فقال** ابن حاليه ما كان اعرفهم بسنة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزا انما ثلاثة اجزاء جزاء الله وجزء الاخلاق وجزء النفس ثم جزاء جزاء نبينا وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول

صلى الله عليه وسلم



ابلغوا حاجة من لا يستطيع البلاغ فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ائنه  
 الله يوم الغزاة الاكبر **ومن** الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ  
 احدا بقذف احده ولا يصدق احدا على احده **وذكر** ابو جعفر الطبري عن  
 علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عمت بشي مما كان اهل الجاهلية  
 يعلمون به غير مرتين كل ذلك تحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما  
 عمت بشي حتى اكوني الله بربانية قلت لبيد لعلام كان يرعى معي في بقره  
 لي عني حتى ادخل مكة فاسمها كما يسمونها فخرجت لذلك حتى جئت  
 اول داو من مكة سمعت غرقا بالدفوف والامر امير المؤمنين بعضهم فليست انظر  
 فضرب على اذني فمئت فما ايقظني الا من الشمس فخرجت ولم اقص  
 شيئا ثم عاني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اعم بعد ذلك **فصل**  
 واما وقار صلى الله عليه وسلم وصمته وورثته وورثته وحسن هديه  
 حدثنا ابو علي الجبائي الحافظ اجازة وعارضت بكتابه **فصل** بنا ابو  
 العباس الدلائي **فصل** انبا ابو ذر الهروي انبا ابو عبد الله الوراق نبا  
 اللؤلؤي بنا ابو داود بن عبد الرحمن بن سلام بنا حجاج ابن محمد بن عبد  
 بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز عن وهيب سمعت خارجة ابن زيد  
 يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوفر الناس في مجلب لا يكاد يخرج شيئا  
 من اطرافه **وروي** ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا جلس في المجلس اجثني يديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم  
 محتبيا وعن جابر بن سمرة انه شرب ورجا جلس القرفصا وهو في حديث  
 قيلة وكان كثرة السكوت لا يكلم في غير حاجة يرض عن تكلم بغير حيل وكان  
 ضحكة تشبه ما وكل له فضلا لا فضول فيه ولا يقصير وكان ضحك اصحابه عنده

نعم

احتيا بالحاء المهملة لان جميع ظهوره وساقه  
 يديه او عمامته رخصه شي  
 بضم القاف والواو ويحذف كسرهما ويحذف وظهره  
 على اليه جلوس المحتبي يديه بن غير احتيا كما يدل عليه  
 ما بعده شي

النسب

التبت ثم توفيرا له واقتداء به مجلب مجلس علم وحياء وحيه وامانة لا ترفع  
 فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم اذا تكلم اطلق جلا اوه كائنا على رؤسهم  
 الطير وفي صفينه يخطو تكفوا لو يمشي عونا كائنا يخط من صبيب وفي الحديث  
 الاخر اذا مشي مشي مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل اي غير  
 صبر ولا كسلان **فصل** عبد الله بن مسعود ان احسن المدي عهدني  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ترميل او ترميل قال ابن ابي عمير كان سكونه  
 على ما رجع على الحليم والحذر والتقدير والتفكير قالت عابثه كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد احصاه وكان صلى  
 الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحس  
 عليها ويقول حببت الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة  
 عيني في الصلاة **ومن** عروته صلى الله عليه وسلم نهيته عن النجس في  
 الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك واتقاء  
 البراجم والتر واجب واستعمال خصال الفطرة **فصل**  
 واما رعه في الدنيا فقد تقدم من الاخبار اننا هذه السيرة ما يكفي  
 وحسبك من تعلية منها واعراضه عن زخرفتها وقد سبقت اليه بحداثيرها  
 غيرها وشراذفت عليه فتوجهنا ان نؤتي صلى الله عليه وسلم وزرعه وهو  
 عند يهودي في نغمة عياله وهو يقول اللهم اجعل رزق آل محمد رطونا  
**حدثنا** سفيان بن العاصي والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد  
 الله التميمي قالوا بنا احمد بن عمر **فصل** بنا ابو العباس الرازي قال بنا  
 ابو احمد الجلودي بنا ابن سفيان بنا ابو الحسين بن الحجاج بنا ابو بكر بن

لأنه

من جهة الاصل في الظاهر على علم الكثر  
 والرواية في بعض الكثر

المحقق في رواه الشيخان الختان والاسم اداي  
 حلق العامة بالمعدي وقص الشارب وتعليم الاطفال  
 ونسب الابط وزادهم وعادهم المضمضة واعفاء  
 اللحية والاستنجا وادواود الانتضاج وزادهم عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما فرق الراش كاتقدم شي  
 جمع حذفوا وحذفوا وهو الناحية وفي النهاية  
 الحذفية الجواب شي

اي بعد ما يسهل الرمن من غير زيادة



ابن شيبه قال ابو مغبوثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة  
قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز  
حتى مضى السبيل **وفي** رواية اخرى من خبز شعير يومين متواليين  
ولو شاء الله الا اعطاه الله ما لا يحيط به **وفي** رواية اخرى ما شيع آل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار او لادراهما ولا شاة ولا بعيرا **و**  
**في** حديث عمر بن الخطاب ما ترك الا سدا وبعلة وارضا جعلها  
صدقة قالت عائشة ولقد مات وما في بيتي شئ باطلة ذكيرة الا سطر  
شعير في رقبتي وقال لي اني عرض على ان يجعل لي بطي او ملة ذهبا  
فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع  
فيه فاقطع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فاجعلك واشني  
عليك **وفي** حديث آخر ان خبيرة نزل عليه فقال له ان الله يقربك  
السلام ويقول لك احب ان اجعل لك هذه اجيلا ذهبا و  
تكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا خبيرة ان  
الدنيا دار من لا دار له وقال من لا مال له فديعهما من لا عقل له  
فقال له خبيرة بل يفتك الله بالقول الثابت **وعن** عائشة  
قالت ان كنا آل محمد لملك شهرا لما سئو قد نارا ان هو الا التمر  
والماء **وعن** عبد الرحمن بن عوف هلك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولم يشيع نحووا اهل بيته من خبز الشعير **وعن** عائشة وابي امامة  
وابن عباس نحوه فلك ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يتيمت هو واهله الدنيا الى المتابعة طاولا لا يجدون عشاء **وعن**

رضي الله عنها

رضي الله عنها

النس

انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرية و  
لا خبز لثوم ولا لآي شاة سميطا **وعن** ابي كان قرأته الذي يتام عليه  
او ما حشوه ليف **وعن** حفصة كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في بيته من شئ يتخذه ثنتين قيام عليه فشيئا له ليلة باربع فلما اصبح قال ما  
فرستمواي الليلة قد كنا ذلك لافعل ردة حاله فان وطاة مسعني الليلة  
صلاتي وكان يتام اخصا ناعا على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنبه **وعن**  
عائشة قالت لم يحل خوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولم يث  
يشكوا الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظلم  
جايعا يلقى طول ليلة من الجوع فلا يجتمع صيام يومه ولو شاة سال ربه  
جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت ابكي له رحمة مما اري  
به وامسح بيدي على بطني مما به من الجوع واقول نفسي لك الفداء لو بلغت  
من الدنيا بما يتوكل فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولي الغرم  
من الرسل صبر واعلى ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقد مواعلي ربهم  
فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفعت في معيشتي ان لا يفتقر  
عداؤهم وما من شئ هو احب الي من الحق يا اخواني واخواتي قالت  
فاما بعد الا شراحتي توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما  
خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال  
فيما حدثناه ابو محمد بن عتاب قراءة من عليه قال بنو القاسم الطائفة  
بنو الحسن القاسمي بنو ابو زيد الموزني ما ابو عبد الله الغرير بن بيا  
محمد بن اسمعيل بن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب  
عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه



وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اذا في روايتنا عن ابي عيسى  
 السمرقندي يرفعه الى ابي ذر بن ابي ارسى قال اسروا واسمع ما لا تسمعون  
 اطبت السماء وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيها  
 الملك واضع جنته <sup>جنته</sup> جديدا لله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و  
 لبكيتم كثيرا وما لئذ كنتم بالنبأ على الفرس ولخرجتم الى الصعدات تجارون  
 الى الله لو دئت ابي شجرة تعضد روي هذا الكلام ودرت ابي شجرة  
 تعضد من قول ابي ذر <sup>نفسه</sup> وهو اصح وفي حديث المغيرة <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى يرم  
 قدماه فقبل له اشكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال  
 افلا اكون عبدا شكورا وخوّه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عاتكة كان  
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية وانكم يطيقون ما كان يطيق وقالت كان  
 يصوم حتى نقول لا يطيط ويصوم حتى نقول لا يصوم وخوّه عن ابن عباس  
 وانه سلمه وانس وقال كنت لاثا ان تراه من الليل مضطجيا لا رائحة  
 مضطجيا ولا رائحة الا رائحة ثابجا <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> **وقال** عوف بن مالك كنت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقلت فبدا  
 فاستفتح البقرة فلما يقرأ بآية رزقه الا وقف فقال ولا يقرأ بآية عذاب  
 الا وقف فتعوذ ثم ركع فقلت بقرتي يا محمد يقول سبحان ذي الجبروت  
 الملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة نورة  
 يفعل مثل ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحو من قيامه وجلس بين  
 السجدين نحو امنه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنبأ والمائدة  
 وعن عاتكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة **وعن**

اصل معنى الاطط صوت الابل اذا حنت والفتب اذا  
 ضغطت ثقل ما عليه ونحو ذلك اي ان السماء وكثرة  
 ما فيها من الملائكة اذا حركوا سمع لها صوت

اي جلاله

والنفس

ان الله عز وجل  
 عبد الله

عبد الله بن الشيخ اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يثني  
 وجوهه اربعة كازيد المرحل **ابن** ابي حنيفة كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم متواصلا الاخرين دائم الفكرة ليست له راحة وقال عليه السلام  
 اني لا استغفر الله في اليوم باءة مرة وروي سبعين مرة **وعن** علي رضي  
 الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فقال العزفة  
 رأس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق عروبي وذكر الله  
 انيسى واليقظة كنز والخرن رفيق والعلم سلامي والصبر ردي والى و  
 الرضا غنيمتي والعجز مخزي والرحمة حورتي واليقين قوتي والصدق  
 شفيعي والطاعة حسي والجهاد خلقي ومرة عتبي في الصلاة **وفي**  
 حديث آخر ومرة قواصي في ذكره وعني لا قبل اثني وشوقني الى ربّي  
**فصل** اعلم وفقنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء  
 الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة  
 وشرف النسب وحسن الخلق وجميع الحاسن هي هذه الصفة لانها  
 صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل لجميع لهم صلوات  
 الله عليهم اذ رتبهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن  
 فضل الله بعضهم على بعض **قال** الله تعالى تلك الرسل فضلنا  
 بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقد قال  
 عليه السلام ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر  
 ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه  
 السلام طوله ستون ذراعا في السماء **وفي** حديث ابي هريرة  
 موسى فاذا رجل ضرب رجل اثنى كانه من رجال شؤنة ورايت

صوت الغليان

والجلم سراجي

والنفس محفني

من الغنى وهو طر الا انه قد روي في رواية اخرى  
 ان الله عز وجل  
 ان الله عز وجل  
 ان الله عز وجل



فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَجْعَةٌ كَثِيرٌ خِلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرٌ كَأَنَّهَا خِجَمٌ مِنْ دِيَّاسٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مُبْطِنٌ مِثْلَ السِّيفِ قَالَهُ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ  
 بِهِ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَنَّ مَاءَ أَنْتَ زَاوٍ مِنْ أَدَمَ  
 الرُّجَالِ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ مَرْيَمَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى  
 مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرِّيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَيُزَوِّجُ نِسْرَةً أَوْ كَثْرَةً وَمَنْعَهُ  
**وَكَلَى** التَّمَرَاتِ عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ  
 أَنَسٍ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا الْآخِسَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ يَنْتَكِمُ  
 أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا **وَفِي** حَدِيثٍ يَرْفَعُ عَنْكَ  
 عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ فِيكُمْ ذَوْ نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ يُبْعَثُ فِي أَنْتَ  
 قَوْمِهِمَا **وَقَالَ** تَعَالَى فِي أَنْتَ يَا وَجْدَانَهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدَانِ أَوَّابٌ  
 وَقَالَ تَعَالَى يَا يُحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا **وَقَالَ**  
 إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى  
 آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ  
 كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ السَّيِّئُ  
 إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا **وَقَالَ**  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذُوا مُوسَى الْآيَةَ **وَقَالَ**  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَيِّدًا مَائِيًّا مِنْ حُسْبِهِ  
 شَيْئًا اسْتَحْيَا الْحَدِيثَ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَعَدْتُ لِي رَبِّي حُكْمًا الْآيَةَ  
**وَقَالَ** فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَقَالَ ابْنُ  
 حَبْرٍ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينِ وَقَالَ فَاصْبِرْ كَاصْبِرَ الْوَلَدُ الْعَزِيمُ  
 مِنَ الرَّسْلِ وَقَالَ وَوَعْدْنَا لَهُ السُّحُوفَ وَيَعْقُوبَ كَلَامًا عَدْنَا إِلَى

مُبْطِنٌ أَيْ ضَامِرٌ الْبَطْنُ الَّذِي قَدْ لَصِقَ بَطْنُهُ  
 بظلمة

فَقِيلَ الْمَكْمَلُ لَا يَدْخُلُ فِي عِلْمِهِمْ خَطَابُهُ فَلَا يَدْرِيانِ يَوْسُفَ  
 عَزَمَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُمْ عَلَى مَا وَفَّقَ فِي الْمَوَاقِعِ مِنْ أَنْ  
 يَوْسُفَ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ

وهو الحام  
 جمع آدم مأكوكم

قَوْلِهِ فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَهُ فَوَصَفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدَى  
 وَالْإِحْسَانِ وَالْحُكْمِ وَالنُّبُوَّةِ وَقَالَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ وَحَلِيمٍ  
 وَقَالَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ إِلَى آمِينَ  
 وَقَالَ سَجَدْنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي السَّمْعِيلِ  
 أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْآيَتِينَ وَمَوْسَى أَنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَمُؤْتَمِنًا  
 نِعَمَ الْعَبْدَانِ أَوَّابٌ وَقَالَ تَذَكُّرُ عَبْدًا إِبْرَاهِيمَ وَاسْمُ حَقٍّ وَيَعْقُوبَ  
 أَوَّلِي الْأَبْدَانِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ  
 وَشَدَدْنَا مَلَكُوتَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ وَقَالَ عَنْ يُونُسَ  
 أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجَدْنِي أَنْ  
 شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَقَالَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفُكُمْ إِلَى مَا يَمُوتُكُمْ عَنْهُ  
 إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا  
 وَعِلْمًا وَقَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا بِأَرْعُونَ فِي الْحَيَاتِ الْآيَةَ **قَالَ** سَفِينَانِ  
 حَوَالَيْنِ الدَّائِمِ فِي أَيْ كَثِيرَةٍ فَكَرَّرْتُ فِيهَا مِنْ خِصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ أَصْلَانِهِمْ  
 الدَّالَّةَ عَلَى تَجَالِهِمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا الْكَرِيمُ  
 بَيْنَ الْكَرِيمِ بَيْنَ الْكَرِيمِ يُونُسَ بَيْنَ يَعْقُوبَ بَيْنَ السُّحُوفِ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنَ  
 بَنِي بَنِي بَنِي **وَفِي** حَدِيثِ أَنَسٍ وَلِذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ثَنَاءٌ مِنْهُمْ  
 أَعْيَنَهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ **وَرَوَى** ابْنُ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ  
 مِنَ الْمَلِكِ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ وَكَأَنَّهُ يُطْعَمُ  
 النَّاسَ الذَّاكِرَةَ الْأَطْعِمَةَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَأَوْفَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا أَرْسُلَ  
 الْعَالَمِينَ وَابْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاهِدِينَ وَكَانَتْ الْعُجُوزُ تَقْرُؤُهُ وَهُوَ عَلَى  
 الرَّجْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْتِي الرِّيحَ فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَحْضُرُ وَيَقْبَلُ

أَنَا أَحْلَسْنَا لَهُمْ

تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ وَكَأَنَّهُ

ابن الكريم



ليوسف فالك مجوع وانت على خراب الأرض قال اخاف ان اشبع  
فأشس الجايح **وروي** ابو عريه عنه عليه السلام خفف على داود  
العران فكان يأمره وانه فتسج فيقرا القرآن قبل ان تسرج  
ولا تأكل الا من عمل يده **قال** الله تعالى والناس انما خلقوا ليعملوا  
وقد روي الشري وكان قال ربه ان يترزقه علما بيده يعني عن بيت  
مال الله وقال عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود وحب  
الصيام الى الله صيام داود كان نيام نصف الليل ويقوم ثلثه وتنام  
سنة ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويقبش  
الشعر ويأكل كل خبز الشعير باليد والرماد ويمسح شرا به بالدموع ولم يرها  
ضاحكا بعد الخطيئة ولا شاحضا ببصره الى السماء حيا ومن ربه  
ولم ينزل ناكيا حيا نه كلنا **وقيل** بكما حتى نبت العشب من دموعه  
وصي اتخذت الدموع في حده اخذ ودا وقيل كان يخرج منكرا يعرف  
سيرته فيسمع الشاء عليه فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام  
لو اتخذت حمارا **قال** انا اكرم على الله تعالى من ان يشغلني حمار وكان  
يلبس الشعر ويأكل كل شجرة ولم يكن له بيت انما اذكره النوم تام وكان حب  
الاسا الى ربه ان يقال له مكين **وقيل** ان موسى عليه السلام لما ورد  
ماء مدين كانت شري حفرة البقل في بطنه من الهرال **وقال**  
عليه السلام لقد كان الانبياء قبل فكل اخذهم بالفقر والفقير وكان  
ذلك احب اليهم من العطا اليهم **وقال** عيسى عليه السلام لخير بعينه  
ازمب بسلام فصيل له في ذلك فقال الكره ان اعوذ بك في  
النطق يسوق قال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يلبس من

لينة

حشية الله حتى اتخذ الدمع مجرى في حده وكان يأكل مع الوحش  
لئلا يخط الناس **وحكي** الطبري عن وهب ان موسى كان ينظر  
بعينه ويأكل في نقرة من حجر ويخرج فيها اذا اراد ان يشرب كما تخرج الدابة  
تواضعا لله باكرمه من كلامه واخبارهم في هذا كطية مستورة وصفا  
في الكمال وجعل الاخلاق وحسن الصور والشايل معروفة مشهورة  
فلا تطول بهاء ولا تنقص الى ما تحب في كتب بعض جملة الموزعين  
او المفسر من مما يخالف هذا **قال** قد اثبتنا الكرم  
الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وخصال الكمال العبدية  
ولربناك صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبتنا من الآثار ما فيه منفع  
الاعراض فجال هذا الباب في حقه صلى الله عليه وسلم ثم تقطع  
بقاؤه الادلة لا يخرج علم خصائصه راجح لا تكدره الدلائل ولكن اثباته بالمعروف  
مما اشتهر في الصحيح والمشهور من المصنفات واقصرنا في ذلك بقل من  
كل وعين من قبض وراينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن  
عن ابي هالة الجمعي عن شمائله واوصافه كثيرة اوداجه جملة كافية من سيره  
وفضائله ونصلي شيبه لطيف على غريبه **ومشكلا** **حدثنا** القاضي ابو  
علي الحسن بن محمد الحافظ رحمه الله بقرائه عليه سنة ثمان وخمسة قال  
بنا الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر العمري قرأت عليه اخبركم الفقيه الايد  
ابو بكر محمد بن عبد الله الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد  
بن احمد بن الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الخشي  
قالوا خبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخراغي ابا عبد الله الحسين  
بن كليب الشاشي ابا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ بن اسفنين







دخول ثلاثة اجزاء جزاء لله جزاء و جزاء للنفس ثم جزاءه بينه وبين  
 الناس في ذلك على العادة بالخاصة ولا بد من شيئا كان من سيرة  
 في جزاء الله ايتار اهل الفضل باذنه قسمته على قدر فضلهم في الدين  
 منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة في الدنيا على نعمهم و  
 وشغلهم فيما اصلحهم والآن من مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي  
 لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وبلغوني حاجة من لا يستطيع  
 البلاغ حاجة فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع البلاغ ما ثبت  
 الله قديمه يوم القيمة لا يدرك عند ذلك ولا يقبل من احد غيره قال  
 في حديث سفيان بن وكيع يذخلون روادا ولا يتقرون الا عنده  
 ذواق وخرجون اذلة يعني فقها قلت فاضربني عن مخبره كيف كان  
 يصنع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرن لسانه الاتقانهم  
 ويؤلفهم ولا يفرقهم بغير كل قوم وبوليهم عليهم ويجذر الناس ويخبر  
 منهم عن غير ان يطوي عن احد بشيء وخلقه ويتفقد اصحابه ويسئل  
 الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصونه ويعيد القبيح ويؤفقه  
 معتدل الاوغر مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا بكل حال عنده  
 عتاد لا يقصر عن الحق ولا اوزة الى غيره الذين يلوون من الناس  
 خيارهم وافضلهم عنده اعظم فضيلة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مؤا  
 ساة وموازرة قال الله عن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على  
 ذكر ولا يوطن الا ما كن وشبهه عن ايطانها فاذا انتهى الى القوم جلس  
 حيث يشاء به المجلس وما يريه منكم ويغطي كل جلس به نصيبه حتى لا يخط

جلس

هذا هو الذي كان عليه  
 في الدنيا من سيرة  
 في جزاء الله

جلسته ان احدا اكرم عليه منه من جالبه او قاضيه الحاجة صابره حتى  
 يكون هو المنصرف عنه من سالة حاجة لم يرد الا بها او بمسور  
 من القول قد وسع الناس بسط وخلقهم ابا وصاروا عنده  
 في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى صاروا  
 عنده في الحق سواء محلي محلي حليم وصبار وامانة لا شفع فيه  
 الاصوات ولا ثوبين فيه الحرم ولا تنشي فلانة وهذه الكلمة من غير الروتين  
 يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبر ويبرجون الصغير  
 ويبرفدون ذا الحاجة ويبرجون الغريب في الله عن سيرة صلى الله عليه  
 وسلم في جلسته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم العشر  
 سئل الخلق لئن الجانب ليس بغيره ولا غليظ ولا سحاب ولا فحاش  
 ولا عتاب ولا تداع يتعافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قدر كنفه  
 من ثلاث النيات والاكتار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا  
 يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا ينكح الا فيما يجره جوارحه ابا اذا  
 تكلم اطلق جلا دة كاتما على رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا الا  
 يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انفسوا له حتى يفرغ حديثهم  
 حديث اولهم يصحك مما يصحكون منه ويحجب مما يتعجبون منه و  
 يصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتهم صاحب الحاجة  
 يطلبها فارقدوه ولا يطلب الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد  
 حديثه حتى يتجوز فيقطعه يا شهاب او قيام هذا انتهى حديث سفيان  
 بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوتة صلى الله عليه وسلم  
 قال سكوتة على اربع على الجلم والحذر والتقدير والتفكر فاما

حسن



تقديره في سوية النظر والاستماع بين الناس وأما فكره فيما بقي ونحوه  
 وجميع له أحلم صل الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستفزه  
 وجميع له في الخذر أربع أخذه بالحسن ليقتدى به وشكره القبيح لينتهى  
 عنه واجتهاد الرأي بما يصلح أمته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة  
 انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل في تفسير غريب هذا**  
**الحديث ومثله** قوله المشدب أي البائس الطول في الخافيه وهو  
 هو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المعطى والشعر  
 الرجل الذي كأنه مشط فتكسر قليل ليس بسبط ولا جعد و  
 والعقيقة شعر الرأس إذا انفرقت من ذات نفسها فرقا  
 لا تتركها معقوصة ويروى عقيصته وأزهر اللون نبوة وقيل أزهر  
 حسن ومنه زهره الحياة الدنيا أي زينتها وهذا كما قال في الحديث  
 الآخر ليس بالابيض الاضيق ولا بالآدم والاضيق هو الناصع البياض  
 والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشدب أي فيه  
 حمرة والحاجب الأذن المقوس الطويل الوافر الشعر والأقنى السائل  
 الأنف المرتفع وسطه والاسم الطويل قصبة الأنف والقرن اتصال  
 شعر الحاجبين وضده البليغ ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن  
 والآدمج الشديد سواد الحذفة وفي الحديث الآخر أشكل العين وأجر  
 العين وهو الذي في بياضها حمرة والصلع الواسع والشفت رونق  
 الأسنان وماؤها وقيل رقتها وخبر فيها كما يوجد في الأسنان  
 الشبابة والفلج فرق بين الثنايا ودينق الشعر خيط الشعر الذي  
 بين الصدر والشرة بادن دووم وهو معدل الخلق عيب كحذفة

أي صانها وخصوصا من ثواب الكثرة  
 بزاين مجتهد كون اطرافها وقبها كالمخفات

بعضها

أي ليس في سوية النظر والاستماع بين الناس وأما فكره فيما بقي ونحوه

بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطعم ولا بالمكتم أي ليس  
 مستتر في اللحم والمكتم القصير الذقن وسواء البطن والصدر أي شويها  
 وشيخ الصدر أن صحت هذه النقطة فتكون من الأقبال وهو أحد  
 معاني استباح أي أنه كان يادى الصدر ولم يكن في صدره قعس  
 وهو طامن فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر أي ليس  
 بمسقا عيس الصدر ولا مقاض البطن ولعل اللفظ مسج عليه  
 بالسين وفتح الميم يعني عريض كما وقع في الرواية الأخرى وحكا  
 ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث  
 الآخر جليل المشاش والكتة والمشاش رؤس المناكير والكتة  
 تجمع الكتفين وشتن الكتفين والقدمين لجمها والزندان عظم  
 الذراعين وسائر الأطراف أي طويل الأصابع وذكر ابن الأثير  
 أنه روى سائر الأطراف أو قال سائر بالنون قال وحكا  
 بمعنى تبدل اللام من النون إن صحت الرواية بها وأما على الرواية  
 الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى فخامة جوارحه كما وقعت  
 مفصلة في الحديث الآخر ورصب الرأفة أي واسعها وقيل  
 كنى به عن سعة العطاء والجود وخصان الأخصين أي متجان في اخص  
 القدم وهو الموضع الذي لا تناله الأرض من وسط القدم ورج  
 القدمين أي أمستهما ولهذا قال ينبوعا عنهما الماء وفي الحديث  
 أبي حميرة خلاف هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس  
 اخص وهذا يوافق قوله مسج القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن مريم  
 أي لم يكن له اخص وقيل مسج لالحم عليها وهذا أيضا مخالف



قوله شئت التذمين والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفر التبرؤ الى  
 سنن المشي او قصده والهون الرفق والوقار والذريع الوسخ  
 الخطواي ان مشية كان يرفع فيه حليبه شجرة ويمد خطوة خلاف  
 مشية المختال ويقصد شدة وكل ذلك يرقى وثبت دون  
 عجلة كما قال كانا نخط من صب وقوله يفتح الكلام ويختم بالفتحة  
 اي السعة فيه والعرب تتأدج بهذا وتندم بصغر الفم واشاع قال و  
 انقبض وحب الغمام البرد وقوله في ذلك بالخاصة على العامة  
 اي جعل من جزئ نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة و  
 قيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزأ آخر بالعامة ويدخلون  
 روادا اي محتاجين اليه وطالبيين لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواقي  
 قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب  
 والاكثر والعتاد العدة والشئ الحاضر المعه والموازرة المعاونة  
 وقوله لا يوطن الا ماكن اي لا يتخذ موطئا موضعاً معلوما وقد  
 وردت منه عن هذا مفسر في غير هذا الحديث وصانته اي حبس  
 نفسه على ما يريد صاحبه ولا يفتن فيه المحرم اي لا يترك بسوء الاشئ  
 فلئانه اي يتحدث بها اي لم تكن فيه فليته وان كانت من احد شئ  
 ويريدون يحسنون والشجائب الكثر الصياح وقوله لا يقبل الشاء  
 الا من مكان قبل مقتصد في ثنائه وقده وقيل الا من مسلم و  
 قيل الا من مكافى على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له  
 ويستغفره يستحقه وفي حديث آخر في وصفه مشهور العقب  
 اي قليل لحمها وانهدب الاشفا اي طويل شعرها **الباب الثاني**

في ما ورد

**في ما ورد من صحيح الاخبار** ومشهورها بعظيم قدره عند ربه  
 ومنزله وما خصه به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم لا خلا  
 له انه اكرم البشيرة وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله  
 واعلاهم درجة واقربهم رتبي واعلم ان الاحاديث الواردة في  
 ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنشئها وخبرنا  
 معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا **الفصل الاول** في ما ورد من ذكر  
 مكانته عند ربه والاصطفاة ورفعته الذكر والتفضيل وسيادة  
 ولد آدم وما خصه به في الدنيا من ازايا الشرب وبه كنه اسمه الطيب  
**اخبرنا** الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلغة قال  
 سنا ابو الحسن الفرغاني حدثنا ام القاسم بنت ابي بكر بن يعقوب  
 عن ابيها سنا حاتم وهو ابن عقيل عن يحيى وهو ابن اسمعيل عن  
 يحيى الحماني بن قيس عن الاعشى عن عباية بن ربعي عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين  
 فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال  
 فاننا من اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني  
 في خير اثلاثا فذلك قوله اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون  
 السابقون فاننا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث  
 قبائل فجعلني من خير قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل  
 الاية فاننا ائمة ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا  
 فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 اهل البيت الاية **وعن** ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ويطهركم تطهيرا







خَلِيلًا وَكَرَّمَ مُوسَى لِكَلْبِي وَأَصْطَفَيْتَ نُوْحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ أَعْطَيْتُكَ  
الْكُوفَةَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي تَنَادِي بِي فِي حُجُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ  
الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَالْأَمْنِيَّةَ وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مُغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ صَاحِبِي قَبْلِكَ وَجَعَلْتُ  
قُلُوبَ أُمَّتِكَ مُصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِبَنِي  
عَمْرٍ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَدِيثُهُ بِشَرِّهِ يَعْني رَبِّهِ أَوَّلُ مَنْ  
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِي مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ  
عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا أَتَجَمَّعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلِبَ وَأَعْطَانِي النِّصْرَ  
وَالْعِزَّةَ وَالرَّغْبَ لِسَعْيِ بَيْنَ يَدَيَّ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيْبَ لِكَلْبِي وَالْأَمْنِيَّةَ وَأَحَلَّ  
لَنَا كَثِيرًا مِمَّا نَشْتَدُّ عَلَى مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ **وَعَنْ**  
أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا شَاءَ مِنْ  
عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أُوتِيَ اللَّهُ إِلَى فَارُجٍ أَوْ  
أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُكُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاؤُكُمْ بِمَا قَبِلْتُمْ  
الدِّينَ وَسَائِرُ مَجَرَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْخَاصِرُ لَهَا  
وَمَجَرَّةُ الْقُرْآنِ يَقِفُ عَلَيْهَا قُرْنٌ بَعْدَ قُرْنٍ عَيْنَانَا لِأَخْبَارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خُصْمَةٌ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ وَفِيهِ ذِكْرُ فِيهِ  
سُورَى هَذَا أَصْرَابِ الْمَحْجَرَاتِ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلِّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةٌ  
خُبْرًا مِنْ أُمَّتِهِ وَأَعْطِيَ بَيْنَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ خُبْرًا مِنْهُمْ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ  
قَدْ حَبَسَ عَنْ مَلَكَةِ الْفِيلِ وَسُلْطَانِهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ أَلَمَ

الْمَغَامِرُ

عَلَّ

لَا تَحْتَلُ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ **وَعَنْ** الْمَغْرِبِيِّ بْنِ  
سَارِيَةَ يَمُوتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَإِنَّ أَدَمَ لَمْ يَخْلُقْ فِي طِينَتِهِ وَعِزُّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ **وَعَنْ**  
**عَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أَعْلَى السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَافْضَلُهُ عَلَى أَهْلِ  
السَّمَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَعْلَى السَّمَاءِ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ وَقَالَ  
لِلْمُحَمَّدِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةُ قَالُوا فَافْضَلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
قَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ الْآيَةُ وَقَالَ لِلْمُحَمَّدِ وَمَا أَرْسَلْنَا  
إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ **وَعَنْ** خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ نَعْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوِ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ أَضْرَبْنَا عَنْ نَفْسِكَ وَقَدْ رَوَى  
نَحْوُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ نَعْرًا نَادَعُوهُ  
أَبِي إِبْرَاهِيمَ يَعْني قَوْلَهُ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبَشَّرَ بِي عِيسَى وَ  
رَأَتْ أُمِّي حَتَّى خَلَّتْ بِي أَنَّهُ خُجَّجَ مِنْهَا نَوَازِلُ ضَالَةٍ قُصُورُ بَصَرٍ مِنْ أَرْضِ  
الشَّامِ وَأَسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ فَبَيْنَا أَنَا مَعَافٍ لِي خَلْفَ بَيْتِنَا  
نَزَعَى بَيْنَنَا لَنَا إِذْ جَادَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثَةُ  
رِجَالٍ بِلَسَانٍ مِنْ دَهَبٍ مَعْلُومَةٌ تَلْجِي فَأَخَذَ ابْنِي فَشَقَّ بَطْنِي قَالَ فِي غَيْرِ  
هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ عَمْرِو بْنِ حَرْقٍ لَطْفِي ثُمَّ اسْتَحْجَبَ مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَأَخْرَجَ  
مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ بَطْنِي وَقَلْبِي بِذَلِكَ السَّخِجِ حَتَّى انْقَيَّاهُ  
قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَأَذَا الْبَاحِثُ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ  
يَحَارُ النَّظْرُ دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحُكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَعْرَأَ الْأَعْرُودَةَ عَلَى مَنْزِلِ حَدِيثٍ فَالتَّامَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ

الآيَةُ



قَلْبٌ وَكَيْفَ اِي شَدِيدَةٍ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ وَاذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ  
 اَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَيْنَةُ بَعْثُهُ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَزَجَّحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ  
 بَعَثْتُهُ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنَةُ بِالْفِ مِنْ اَمَّتِهِ فَوَزَنَنِي  
 بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُوْهُ فَوَزَنْتُهُ بِاَمَّتِهِ فَوَزَنْتُهُمَا **قَالَ** فِي الْحَدِيثِ  
 الْاُخْرَى ثُمَّ ضَمُّوْنِي اِلَى صُدُورِهِمْ وَقَبَلُوْا رَأْسِيْ وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْيْ ثُمَّ قَالُوا ط  
 يَا حَبِيبُ لَمْ تَنْجُ اَنْفَكَ لَوْ تَدْرِي مَا نِيرَانُكَ مِنْ الْخَيْرِ لَوْنَتْ عَيْنَاكَ **و**  
 فِي بَقِيَّةِ هَذِهِ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا اَكْرَمَكَ عَلَى اَللّٰهِ اَنْ اَللّٰهُ مَعَكَ وَمَلَايَكَتُهُ  
**قَالَ** فِي حَدِيثِ ابْنِ ذَرِيٍّ فَاهْوَالُ اِنْ وَلِيَا عَنِّيْ كَمَا نَا اَرَى الْاَوْ  
 مَعَانِيَةَ **وَحَكِي** أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي وَابُو اللَّيْثِ الشَّرْمَقَنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا اَنْ اَدَمَ  
 عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اَللّٰهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ **وَحَكِي** خَطِيْبَتِيْ وَيُرْوَى تَقْبَلُ تَرْبَتِيْ  
 فَقَالَ لَهُ اَللّٰهُ تَعَالَى مِنْ اَبْنِ عَرَفَتٍ مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ  
 الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اَللّٰهُ وَيُرْوَى مُحَمَّدٌ عَبْدِيْ وَرَسُوْلِيْ  
 فَعَلِمْتُ اَنْهُ اَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لَهُ وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ  
 تَاوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْتُ لِيْ اَدَمُ مِنْ رَبِّيْ كَلِمَاتٍ **وَفِي** رَوَايَةِ الْاُخْرَى فَقَالَ اَدَمُ  
 مَا خَلَقْتَنِيْ رَفَعْتَ رَأْسِيْ اِلَى عَرْشِكَ فَادْفَعْ اَمَّتِيْ مَكْتُوبًا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ  
 اَللّٰهُ فَعَلِمْتُ اَنْهُ لَيْسَ اَحَدٌ اَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنْ جَعَلْتَ اسْمِيْ مَعَ اسْمِكَ  
 فَادْفَعْ اَمَّتِيْ وَغَفِرْ لِيْ وَجَلِّ اِلَى اَنْهُ لَاحِقُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هَذَا خَلَقْتَنِيْ  
 قَالَ وَكُنْ اَدَمُ يَكْنِيْ بَابِيْ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ بَابِيْ النَّبِيُّ **وَرَوَى** عَنْ شُرَحْبِ بْنِ يُوْنُسَ  
 اَنْهُ قَالَ اِنْ يَدَّ بِلَايَكُنَّ سَيَاحِصِينَ عِيَادَتُهَا كُلِّ دَارِ فِيْهَا اَحَدٌ اَوْ مُحَمَّدٌ اَوْ اَمَّتِيْهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَرَوَى** ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي اَحْمَدَ وَقَالَ قَالَ  
 رَسُوْلُ اَللّٰهُ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اَشْرَبَ لِيْ اِلَى السَّمَاءِ اِذَا عَلَى الْعَرْشِ

اى زاد القدر فيهم بذكره لا اسم

مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اَللّٰهُ اَيْدِيْهِ بَعَثِيْ **وَفِي** التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْتُمْ لَهَا قَالِ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
 عَجَبًا لِمَنْ اَيَقُنْ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصُبُ عَجَبًا لِمَنْ اَيَقُنْ بِالنَّارِ كَيْفَ يَنْجَلِكُ عَجَبًا  
 لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَقْلِبُهَا بِاَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمِئِنُّ اِلَيْهَا اَنَا اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا مُحَمَّدٌ  
 عَبْدِيْ وَرَسُوْلِيْ **وَعَنْ** ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ اَنِّيْ اَنَا اَللّٰهُ  
 لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اَللّٰهُ لَا اَعْزَبُ مِنْ قَالَتِهَا **وَذَكَرَ** اَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَابَةِ  
 الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقِيْ مَضِيحٌ وَسَيِّدٌ اَمِيْنٌ وَذَكَرَ السَّيْنُطَارِيُّ اَنَّهُ رَأَى  
 فِي بَعْضِ بِلَادِ صُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَجَدَ عَلَى اَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا  
 اَللّٰهُ وَعَلَى الْاُخْرَى مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اَللّٰهُ وَذَكَرَ الْاَخْبَارُ ثُبُوْنَ اَنْ يَلِدَ اِلَهِ الْمُنْدَرِ  
 وَرَدَّ اَحَدُهُمْ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْاَبْيَضِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اَللّٰهُ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ اَبِيهِ اِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادًا اَلْيَقُمُ مِنْ اِسْمِهِ مُحَمَّدٌ  
 فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لَكَ اَمَّةٌ اَسْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **وَرَوَى** ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ  
 وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ اَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ نَبِيٍّ  
 فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ اِلَّا نَادَوْا وَرَفَعُوْا وَرَفَعَ جَبْرَائِيْلُ وَعَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ضَرَّ اَحَدَكُمْ اَنْ  
 يَكُوْنَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي اَبْنُ وَثْلَةَ **وَعَنْ** عَبْدِ اَللّٰهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ اَنْ اَللّٰهُ نَظَرَ  
 اِلَى قُلُوْبِ الْعِبَادِ فَافْضَلَهُمْ فِيْهَا قُلْبُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ  
 فَبَعَثَهُ نَبِيًّا لَنَبِيٍّ وَحَكِي النِّقَاشُ اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْتِ اِلَّا  
 مَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُوَدَّ وَارَسُوْلُ اَللّٰهِ وَلَا اَنْ تَنْكُحُوا اَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ اَبَدًا اِلَّا بِه  
 قَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ الْاِيْمَانِ اِنَّ اَللّٰهُ فَضَّلَنِيْ عَلَيْكُمْ تَفْضِيْلًا وَفَضَّلَ  
 نِسَاءِيْ عَلَيْكُمْ تَفْضِيْلًا الْحَدِيثُ **فَصَلِّ** فِي تَفْضِيْلِهِ بِمَا تَفْضِيْلُهُ لَكُمْ  
 الْاَسْمَاءُ مِنْ اَلْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا وَامَانَةِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجُ بِهِ اِلَى مَسْرُورَةٍ



المُنْتَهَى وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى **وَمِنْ** خُصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 قِصَّةُ الْأَسْرَارِ وَمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّقْعَةِ قَائِمَةً عَلَيْهِ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى  
 بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **الآيَةُ** وَقَالَ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ  
 نَعْدَرَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ  
 الْأَسْرَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَوْنَ نَصِّ الْقُرْآنِ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَ  
 سَجَّحَتْ بِعَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا حَادِثٌ كَثِيرٌ مِمَّا  
 مُتَشَبِّهٌ رَأَيْنَا أَنْ نَقْدِمَ أَكْثَرَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ حَبِيبُ  
 ذِكْرِنَا **حَدَّثَنَا** الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالفقيهُ أَبُو نُوحٍ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا  
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ  
 الْعَدْرِيُّ بَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِي بَنَى أَبُو أَحْمَدَ الْجَلْدِيُّ بَنَى ابْنُ سَعْيَانَ  
 بَنَى مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بَنَى شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ بَنَى أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ بَنَى قَائِمُ  
 الْبُنْيَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ كُنْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ  
 الْبَعْلِ نَضِيعٌ حَافِرَةٌ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ وَكُنْتُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ  
 الْمُقَدَّسِ فَرُبُّنَا بِالْحُلُقَةِ الَّتِي تُرَبِّطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ  
 فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ  
 مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتُ الْفِطْرَةَ **ثُمَّ** عَجَّجَنِي  
 إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْحَجَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ مَنْ  
 مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَقَفَّحْنَا فَازًا  
 بِأَرْسَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ **ثُمَّ** عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى

بَدَأَتْ بِهِ

السَّمَاءِ

السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْحَجَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ  
 قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ  
 فَقَفَّحْنَا فَازًا أَنَا بَنِي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا صَلَّي  
 اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ **ثُمَّ** عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ  
 فَذَكَرْتُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَقَفَّحْنَا فَازًا أَنَا بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا هُوَ قَدْ  
 أَعْطَى شَطْرَ الْحَسَنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ **ثُمَّ** عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 الرَّابِعَةِ وَذَكَرْتُ لِلَّهِ فَازًا أَنَا بِدَارِيسَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ  
 وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا **ثُمَّ** عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرْتُ لِلَّهِ  
 فَازًا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ **ثُمَّ** عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّادِسَةِ فَذَكَرْتُ لِلَّهِ فَازًا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ **ثُمَّ**  
 عَجَّجَنِي بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرْتُ لِلَّهِ فَازًا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مَسْنَدًا  
 ظَهَرَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ وَإِذَا هُوَ يَخْلُفُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ نَفْسٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ **ثُمَّ** دَخَلْتُ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَازَا وَرَقْنَا  
 كَأَذَانِ الْغَيْلَةِ وَإِذَا نَحْنُ كَالْقُلُوبِ قَالَ فَلَمَّا عَشِيَّتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ  
 مَا عَشِيَتْ تَغَيَّرَتْ كُلُّ مَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا  
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَوَضَّ عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 فَتَنَزَّلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا وَضَّ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ  
 صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ الْخَفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَأَنِّي قَدْ بَلَغْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَضَعْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِيفٌ عَنْ أُمَّتِي فَخَطَّ عَنِّي حَسًّا فَوَضَّ عَلَى  
 مُوسَى فَقُلْتُ خَطَّ عَنِّي حَسًّا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ



فَاجْعَ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَرَأِ رَجْعَ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ  
 مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ  
 عَشْرٌ قَبْلُكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ سِتَّةً  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تَكُتَبْ شَيْئًا  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَتَنَزَّلَتْ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى مُوسَى  
 فَخَضِرَتْ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنْهُ  
**فَقَالَ** الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ النَّسِ  
 مَاتُ أَوْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوِّبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ  
 أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَحْيَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ أَبِي نَجْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ  
 فِي أَوَّلِهِ عَمِّي الْمَلِكُ لَهُ وَشَقَّ ظَنِّيهِ عَلَيْهِ بِمَا رَزَمَهُ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ  
 وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْحَى  
 إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِخْلَافِ إِنَّمَا كَانَتْ بَعْدَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ إِنَّمَا كَانَتْ قَبْلَ الْحِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا **وَقَدْ رَوَى** ثَابِتٌ  
 عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا عَمِّي جَبْرِئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظَنِّيهِ وَشَقَّ ظَنِّيهِ  
 نَبْلُكَ الْقِصَّةَ مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسِيرِ إِكْرَامًا رَوَاهُ النَّاسُ فُجُودًا فِي  
 الْقِصَصَيْنِ وَفِي أَنَّ الْأَسِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ثُمَّ عَجَّ مِنْ هُنَا  
 فَازَاحَ كُلَّ اشْكَالٍ أَوْ هَمَّةٍ غَيْرَةٍ **وَقَدْ رَوَى** يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ فِي سَقْفِ بَيْتِي فَتَنَزَّلَ جَبْرِئِيلُ فَفَجَّ صَدْرِي ثُمَّ سَلَّمَ

وَالِى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً  
 وَارْتَدَّ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ

مِنْ مَا رَزَمَهُ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلِكُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي  
 ثُمَّ أَطْبَقَهَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَجَّ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قِتَادَةَ الْحَدِيثِ  
 بِمَنْطِقِهِ عَنِ النَّسِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صُعْصُعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ  
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ عَنِ النَّسِ  
 اتَّقِنُوا أَجُودًا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسِيرِ زِيَادَاتٌ تَذَكُّرُهَا نَكَلَاتُ  
 مُغْفِدَةٍ فِي غُرَضَاتِهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ وَخَبْرًا  
 بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِخْلَافِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَالْإِبْنُ الصَّالِحُ  
**وَفِيهِ** مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَجَّ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ عَشْرَتَا أَسْمَعٍ فِيهِ صَرَفٌ  
 الْأَعْلَامِ **وَعَنِ** أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِنَهَا الْوَلَدُ  
 لَا أَدْرِي مَا بِي قَالَ ثُمَّ ادْخُلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صُعْصُعَةَ **وَفِي** السُّنَنِ  
 فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى كُلِّي فَنُودِيَ يَا بَيْتُكَ قَالَ رَبِّ هَذَا عِلْمٌ بَعَثْتَهُ  
 بَعْدِي تَدْخُلُ مِنْ أَمْتِي الْجَنَّةَ أَكْثَرَ مَا تَدْخُلُ مِنْ أَمْتِي **وَفِي** حَدِيثِ ابْنِ عَرَبٍ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَاتَ الصَّلَاةُ فَأَمْسَمْتُ فَقَالَ قَائِلٌ  
 يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ حَازِنُ النَّارِ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَانْقَسَتْ فَبَدَأَ بِي بِالسَّلَامِ **وَفِي**  
 حَدِيثِ ابْنِ عَرَبٍ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَيْتُ الْمُقَدِّسَ فَتَنَزَّلَ وَرَبَّطَ إِلَى الصَّخْرَةِ  
 فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ قَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مِنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَامِلُ النُّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ  
 قَالُوا أَحْيَاةُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ وَحَلِيفَةُ فَنَعَمْ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ لَقُوا الرُّوحَ الْأَمْرَ  
 الْأَنْبِيَاءَ فَاتَّسَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَذَكَرُوا كُلَّ كَلَامٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ ابْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 وَعِيسَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ثُمَّ ذَكَرُوا كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَقَالَ**  
 وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلَى رَبِّهِ فَقَالَ كَلَّمَ لِسِي عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَتَى

وَفِي السُّنَنِ



وجعل أمي أمة وسطهم

على ربي محمد النبي الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس  
بشيرة أو نذير أو أنزل على الفرقان فيه بيان كل شيء وجعل أمي  
خير أمة ونبي وجعل أمي هم الأولون وهم الآخرون وشرح لي صدي  
ووضع عني جعل أمي وسطا ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما  
فقال إبراهيم هذا فضلكم محمد ثم ذكر أنه خرج بي إلى السماء الدنيا ومن سماء  
إلى سماء نحو ما تقدم **وفي** حديث ابن مسعود وأنه شى إلى سدرة المنتهى  
وبقى في السماء السابعة التي انتهى ما يخرج به من الأرض فيقبض منها  
والتي انتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ بغشى السدرة  
ما يغشى قال فرأيت من ذهب **وفي** رواية ابن عمر بن الخطاب  
بن أنس فقبل له هذه السدرة المنتهى انتهى إليها كل أحد من  
أمتك خلّى على سبيلك وهي السدرة المنتهى يخرج من أصلها أنهار  
من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذي  
لبن وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة زكية الزكيات في ظلها سبعين ألفا  
والن ورقه منها مظهر الخلق فغشيها نور وغشيها الملائكة قال  
فمؤقوله اذ بغشى السدرة ما يغشى فقال تبارك وتعالى له سل  
يا محمد فقال إنك أخذت إبراهيم خليلاً وأعطيته ملكاً عظيماً وكنيت  
موسى تكليماً وأعطيته داود ملكاً عظيماً وأنت له الحديده وسخرت  
له الجبال وأعطيته سليمان ملكاً عظيماً سخرت له الجن والإنس  
والشياطين والرياح وأعطيته ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وكنيت  
عيسى التوراة والإنجيل وكنيت يونس الأكمة والابرهيم وأعطيته وامة  
من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه

وعلى

قد أخذ

خليل

قد أخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وأرسلت  
إلى الناس كافة وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت  
أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى وجعلت  
أول السنين خلقاً وأخوهم بعثاً وأعطيته سبعاً من المثاني ولم  
أعطيها نبياً قبلك وأعطيته خواتيم سورة البقرة من كنز تحت  
عرشى لم أعطيها نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً **وفي** الرواية  
الأخرى قال فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أعطى الصلوة  
الحس وأعطي خواتيم سورة البقرة وعظمت لائشرك بالله شيئاً  
من أمة المنجيات **وقال** ما كذب العواد ما رأى الايتين رأى جبريل  
في صورته له ستمانية جناح **وفي** حديث شريك أنه رأى موسى في  
السابعة قال بتفصيل كلام الله قال ثم علا به فوق ذلك بما  
لا يعلم الا الله فقال موسى لم أظن ان يرفع على أحد **وقد** روى عن  
النس أنه صلى الله عليه وسلم صلياً بالانبياء بيت المقدس **وعن** انس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا أنا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل  
عليه السلام فوكنه بين كتفي ففتح إلى شجرة فيها مثل وكري الطير ففقد  
في واحدة وقعدت في الاخرى فمئت حتى سدت الخافقين ولو شئت  
لمسست السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كأنه جالس لا طير ففقدت  
فضل علمه بالله على وفتح لي باب السماء ورأيت النور الاعظم واذا دوني  
الحجاب وفرجه الدُر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحى **وذكر**  
البيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم  
رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهبت به كسبها

مكتسبت

موسى التوراة



فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك  
عند الكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها  
الى الحجاب الذين يلي الرحمن تعالى فبينما هم كذلك اذ خرج ملك  
من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا  
قال والذي بعثك بالحق اني لا ارب الخلق مكانا وان هذا  
الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر  
الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدنا الله اكبر ثم قل  
الملك استمدان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا  
لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا الله لم يذكر جوابا عن قوله  
حتى على الصلاة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقده  
فام اهل السما فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين  
راوية اكل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السموات  
والارض **قال** القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب  
فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم مجنون والبارى جل اسمه منزلة  
عما يحجبون اذ الحجب انما يحيط بمقدر محسوس ولكن حجب على ابصار خلقه  
وبصائيرهم ولذا كانتهم بما شاكروا من شاكروا قوله كل الله منهم  
سراهم يومئذ مجنون فقوله في هذا الحديث الحجاب واخرج ملك من  
الحجاب حجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكة عن  
الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وجبروته  
وتبدل عليه من حديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه  
ان هذا الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل ان هذا

فانه هو

الحجاب لم يختص بالذات وتبدل عليه قول كعب في تفسير سورة النش  
قال اليه ما ينهى علم الملائكة وعند هذا يجدون امر الله لا يجاوز ما علمهم  
**واما** قوله الذي يلي الرحمن فيجعل على حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن  
او امر انا من عظم آياته او مبادى حقايق معارفه ما هو اعلم به كما قال تعالى  
وسئل القرية اي الهها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا الله فظاهر  
انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر  
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن  
رؤيته فان صح القول بان محمد اصل الله عليه وسلم رأى ربه فيجعل الله  
في غير هذا الموطن بعد هذا وقبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم  
**فصل** ثم اختلف السلف والعلماء على ان اسراء برزخه او حجب  
على ثلاث مقالات فذهب طائفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا  
منام مع اتفاقيهم ان رؤيا الانبياء حق ووحي والى هذا ذهب معاوية  
وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافة واليه اشار محمد بن اسحق  
وحجبتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما طعوا عن عايشة  
قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا انا  
ناائم وقول انس نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها  
فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **وذهب** معظم السلف  
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي النقطة وهذا هو الحق وهو  
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك  
بن صعصعة وابي حنيفة البصري وابن مسعود والشافعي وسعيد  
بن جبيرة وقادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن و

رضي الله عنها

صلى الله عليه وسلم



ابراهيم وسروقي وجاحيد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عيسى  
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول  
الكثير المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين **و**  
**قالت** طائفة كان الاثر اذ بالجسد نقطة الى بيت المقدس  
والى السماء بالروح واعتجوا بقوله سبحانه الذى اشرى عبده ليلاً  
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الى المسجد الاقصى غاية الله  
الاثر الذى وقع السجدة فيه عظيم القدرة والقدرة بفتح شريف  
النبى محمد صلى الله عليه وسلم واظهار الكرامة له بالاثر الى الله قال  
عنه لو كان الاثر بجسده الى رائد على المسجد الاقصى لذكره فيكون  
البلغ في المديح ثم اختلفت هذه العرقان هل صلى بيت المقدس  
ام لا ففي حديث انس وغيره ما تقدم من صلواته وانكر ذلك خديفة  
بن اليمان وقال والله ما زال اذن ظهري حتى رجعا **قال** القاضي  
رضي الله عنه والحق من هذا الصحيح ان شاء الله انه اشرى بجسده  
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح الاخبار والاعتبار  
ولا يعمل عن الظاهر والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة ليس  
في الاثر بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناهما لكان  
عبده ولم يقل عبده وقوله ما زاع البصر وما طغى ولو كان مناهما لما  
كانت فيه آية ولا معجزة ولا استبعدة الكفار ولا كذبوه فيه ولا اشرى  
به ضعفاً من اسم واستنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا يتكرر  
بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه و  
حال يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس

المصنف

نام

في رواية انس اوفى السماء على ما روى غيره وذكر جبريل له بالبر  
وحبر الحراج واستفتح السماء يقال ومن معك فيقول محمد ولقائه  
الانبياء فيها وحبرهم معه وشره حبيبهم به وشانه في فرض الصلاة وواجبته  
مع موسى في ذلك **وفي** بعض هذه الاخبار فاخذ عيسى جبريل بيدي  
فجاء به الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف  
الاقلام وانه وصل الى سدة المنى وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكره  
قال ابن عباس عى رؤيا عيسى رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا روى عنه  
**وعن** الحسن فيه بينا انا جالس في الحجرة جابني جبريل فحزني بعقبه فقلت  
فجئت فلم ارسنا فحدثت لمضجى ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة  
فاخذ بعضي فحزني الى باب المسجد فاذا بداية وذكره البراق **وعن**  
اتم عاتى ما اشرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو في بيتي تلك  
الليلة صلى العشاء الاخرة ونام بيننا فلى كان قبيل الفجر اصبنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلى صلى الصبح وصلىنا قال يا اتم هاني لقد صليت  
معكم العشاء الاخرة كما ابيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت  
فيه ثم صليت الغداة ثم معكم الان كما ترون وهذا بين في انه بجسده **وعن**  
ابى بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة اشرى به طلبت بك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم أجرك فاجابه  
ان جبريل حمل الى المسجد الاقصى **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صليت ليلة اشرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصحوة فاذا  
بملك قائم معاً نية ثلاث وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة  
غير متخيلة فتأمل على ظاهرها **وعن** ابى ذر عنه صلى الله عليه وسلم



كل في سقف بيتي وانا بكنة منزل جبريل ففتح صدرى ثم غسله  
 بما زفرتم الى آخر القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي **وعن** انس اشيت  
 فانطلقوا بي الى زفرم ففتح عن صدرى **وعن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لقد رأيتني في الحجر وقرئ لي تسلي عن مسراي فالتفتي عن اشياء لم اتبينها  
 فكنيت كبريا ما كنت ميتة قط فرفعه الله لي انظر اليه ونحوه عن جابر وقد روى  
 عمر بن الخطاب في حديث الاشارة عليه السلام انه قال ثم رجعت الى  
 حديجة وما تحولت عن جانيها **فصل** في ابطال الحج من قال  
 انما نؤم احجوا بقوله بط وناجنا الله وناجنا الله وناجنا الله وناجنا الله  
 الذي اسرى بي ردة لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله فتنة للناس  
 يؤيد انما روى عني واسراء شخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا ليل  
 به احدث لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة ولا  
 واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية  
 فذهب بعضهم الى انما نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس  
 الناس من ذلك وقيل غير هذا **واما** قوله انه قد سماها في الحديث  
 مناما وقوله في حديث اخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو  
 نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد جمل ان اول وصول  
 الملك اليه وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث  
 انه كان نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا بكنة  
 في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ  
 من نوم اخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراة لم يكن طول ليلته و  
 انما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام

فانطلق في

لما كان

لما كان غمرة من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وحال  
 باطنه من مشاهد الكلا لا اعلى وماراى من آيات ربه الكبرى  
 فلم يستيقظ ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام **ووجه**  
 ثالث ان يكون نومه واستيقاضه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى  
 بحسبه وقلبه حاضر ورؤيا الاشياء حق نائم اعينهم ولا تنائم فلو نائم  
 وقد مال بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تعريض  
 عينيه لئلا يشغله شيء من الحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان  
 يكون في وقت صلواته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء  
 حالات **ووجه** رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم  
 من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن عمار بن انا  
 نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هذبة عنه بينا انا في حطيم وربما  
 قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون  
 سمي هيئة بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا **ووجه** خامس بعضهم  
 الى ان هذه الزيادة من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب  
 الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية مشريك عن انس فهي  
 منكورة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في  
 صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث  
 والاسراء كان باجماع بعد المبعث فهذا كله يؤمن ما وقع في رواية  
 انس مع ان انس قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره و  
 انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك  
 بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن صعصعة عن

عند الله في



الشك وقال مرة كان أبو ذر يحدث **واما قول عايشة** ما فقد  
جده فعاشته لم تحدث به عن مشاهدتها لم تكن حينئذ  
زوجه ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف  
في الاسراء من كان فان الاسراء كان في اول الاسلام على قول الجمهور  
ومن وافقه بعد المتبع بعام ونصف وكانت عايشة في الحجرة  
بينت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء المحسن قبل الهجرة وقيل قبل  
الهجرة بعام والاشبه انه المحسن والحجة لذلك تطول لبست من غرضنا  
فاذا لم تثبت ذلك عايشة دل على انها حدثت بذلك عن غير ما قلتم  
خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافة ما وقع نصافي حديث اُم هانئ  
وغيره وايضا فليس حديث عايشة بالثابت والا حاد يث الاخر اثبت  
لنا نفي حديث اُم هانئ وما ذكرت فيه حديثا وايضا فقد روي في  
حديث عايشة ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا مكة  
بالمدينة وكل هذا يؤيده بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه يجسر  
لا يجارها ان يكون رؤياه لرؤية رؤيا عيني ولو كانت عندها منانا  
لم تنكره **فان قيل** فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل  
ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا يوم وروي لا مشاهدة عين  
وحس قلنا يقابل قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف  
الاخر البصر وقد قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقد  
جعل ما رآه للقلب اي لم يوهى القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها  
وقيل ما انكر قلبه ما رآه عينه **فصل** واما رؤيته صلى الله عليه وسلم  
لرؤية جل وعز فاختلف السلف فيها فانكرته عايشة **حدثنا**

ابو الحسن بن علي بن عبد الملك الحافظ بقرا في عليه قال حدثني ابي  
وابو عبد الله بن عثمان الفقيه قال سالت القاضي بوشين بن مغيرة بن  
ابو الفضل الصقلي بن ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وصيه قال  
سألت عبد الله بن علي بن محمود بن آدم ساو كيع عن ابن ابي خالد عن عامر  
عن مسروق انه قال لعائشة يا امة المؤمنين هل رأي محمد ربه فقال  
لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حديثك بهن فقد كذب من حديثك  
ان محمد رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الاية وذكر الحديث  
وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة  
انه لما رأى جبريل واختلف عنه وقال يا ايها هذا واستناع رؤيته في  
الدنيا جماعة من الحديثين والفقهاء والمكلمين **وعن ابن عباس** انه رآه  
بعينه وروى عطاء عنه رآه بقلبه **وعن ابي العالية** عنه رآه بقلبه مرتين  
وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد  
ربه فقال نعم والاشبه عنه انه رأى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق و  
قال ابن الله اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلعة ومحمد بالروية وحجته  
قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى **فصل** في ما رآه من ربه الاخر  
**قال** الحافظ روى قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد  
فأراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وابو الليث الشافعي  
الحكاية عن كعب **وروى** عبد الله بن الحارث قال اجمع ابن عباس وكعب  
فقال ابن عباس اما نحن بنوها شيم فنقول ان محمد قد رأى ربه مرتين فكلية  
كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى  
وأراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الاية قال رأى النبي صلى

فكلمه موسى



الله عليه وسلم ربه **وحكى** السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورسيد بن  
 النسي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيت  
 يغواريس ولم أره بعيني **وروي** مالك بن نجاش عن معاذ عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملكا الأعلى  
**وحكى** عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأي محمد ربه وحماه  
 أبو عمر الطائفي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود  
 وحكى ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأي محمد ربه فقال نعم  
**وحكى** النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا أقول بحديث ابن عباس  
 بعينه رآه حتى انقطع نفثه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن  
 حنبل رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار **وقال** سعيد  
 بن جبلة أقول رآه ولا لم يره **وقد** اختلف في تأويل الآية عن ابن عباس  
 وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن  
 الحسن وابن مسعود رأي جبريل **وحكى** عبد الله بن احمد بن حنبل عن  
 ابنه انه قال رآه **وعن** ابن عطاء في قوله ألم تشعرك كذا صدرك قال شح  
 صدره للرؤية شرح صدر موسى الكلام **وقال** ابو الحسن علي بن اسمعيل  
 الأشعري رضي الله عنه وجاءه من أصحابه انه عليه السلام رأى الله بصره  
 وعيني رأسه وقال كل آية أو بينا نبي من الأنبياء عليهم السلام فقد أدرك  
 بيننا وبيننا وحض من بينهم تفضل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في  
 هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز ان يكون **المتن** **قال**  
 القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق الذي لا أمير فيه ان رؤية تعالى  
 في الدنيا جائز عقل وليس في العقل ما يجعلها والدليل على جوازها في الدنيا

مطلب

سؤال موسى عليه السلام لها وحال ان يجمل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز  
 عليه بل لم يسئل الا جازة غير مستحيل ولكن وقوعه وشاهدته من الغيب  
 الذي لا يعلم الا من علم الله فقال له الله لمن شراني اني لن يطيق ولا يحتمل  
 رؤيتي ثم ضرب له مثالا ما هو اقوى من بينة موسى واشتد وهو الجبل وكل  
 هذا ليس فيه ما يحتمل رؤيته في الدنيا بل فيه جواز ما على المحلة وليس في  
 الشئ دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود قويته جاز  
 غير مستحيل ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار  
 لا اختلاف التأويلات في الآية واذا ليس يقتضي قول من قال في الدنيا  
 الاستحالة **وقد** استدل بعضهم بهذه الآية قسما على جواز الرؤية  
 وعدم استحالتها على المحلة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا  
 لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه  
 الابصار وانما تدركه المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية  
 والاستحالة وكذا ذلك لا حجة لهم بقوله لمن شراني الآية وقوله ثبت انك  
 لما قد مناه ولما نال ثبت على العموم ولان من قال معناها من شراني في الدنيا  
 انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى  
 وصحت تنطبق التأويلات وتشتط الاختلافات فليس لقطع  
 اليه سبيل **وقوله** ثبت انك ام من سؤالي تالم تقدره لي وقد قال  
 ابو بكر الصديق في قوله من شراني اي ليس لي شر ان يطبق ان ينظر الي  
 في الدنيا وانه من نظر الي مات **وقد** رأيت لبعض السلف المتأخرين  
 ما مناه ان رؤيته تعالى في الدنيا تمتنع الضعيف تركيب اهل الدنيا  
 وقواهم كونها متغيرة عرضا للآفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية



فاذا كان في الآخرة وركبوا سكرين آخر ورزقوا قوتهم ثابته باقية وائم انوار ابصارهم  
 وقلوبهم قوتهم بها على الرؤية **وقد** رايت نحو هذا الملك بن النسي رحمه الله قال  
 لم يبق في الدنيا لانه باق ولا يرمى الباقي بالباقي فاذا كان في الآخرة ورزقوا  
 ابصارا باقية رؤى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن بلج وليس فيه دليل  
 على الاستحالة لما من حيث ضعف القدرة فاذا قوتى الله تعالى من شأ من  
 عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية لم تمتنع في حقيقة وقد تقدم ما ذكر في قوة  
 بصر موسى ومحمد عليهما السلام ونحو ذلك اذ اربهما بقوة البصيرة منجها  
 لا اذراك ما اذراكه ورؤية ما راياه والله اعلم **وقد** ذكر القاضي ابو بكر في  
 انباء الجوينية عن الايتين ما معناه ان موسى عليه السلام راى الله فلهذا  
 صعبا وان الجبل راى ربه فصارت كجا يادراك خلقه الله واستنبط  
 ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فحسب  
 ثراي ثم قال فلما تجللى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وحلته  
 للجبل فهو ظاهرة له حتى راى على هذا القول وقال جعفر بن محمد شعبة للجبل  
 حتى تجللى ولو لا ذلك لما صعبا بل افاقت قوله هذا يدل على ان موسى راى  
**وقد** وقع لبعض المفسرين في الجبل انه راى ربه ورؤية الجبل استدل من  
 قال برؤية محمد نبينا اذ جعله دكيا على الجواز ولا عزيمة في الجواز اذ ليس  
 في الآيات نص بالمتع **واما** وجوبه للبينا والقول بانه راى ربه فليس  
 فيه قاطع ايضا ولا نص اذ المحول فيه على آيتي التمجيد والتنازع فيهما ما نور  
 والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بل  
 وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيجب العمل باعتقاده مضمينه **ومثل** حديث ابي ذر في تفسير الآية وحديث

معاذ محمل للتأويل وهو مضطرب الاستناد والمتمن وحديث ابي  
 ذر الآخر مختلف محتمل شكل فروى نوراني اراه **ومك** بعض سيوفنا  
 انه روى نوراني اراه وفي حديثه الآخر مسألته فقال رايت نوراني  
 وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت  
 نوراني فقد احببته لم يبر الله وانما راى نور امته وحجبه عن رؤية الله والى  
 هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف اراه مع حجاب النور المغشى للبصر  
 وهذا مثل ما في الحديث الآخر حجاب النور وفي الحديث الآخر لم اراه بعيني  
 ولكن رايت به قلبي مرتين وثلاث ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الاما  
 الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره فان ورد  
 حديث نص بيقين في الباب اعتقد وجب المصير اليه اذ الاستحالة فيه  
 ولا مانع قطعي بغيره والله الموفق تعالى **فصل** **واما** ما ورد  
 في هذه القصة من متاجبة لله وكلامه معه بقوله فاقم الى عبده ما  
 اوصى الى ما تضمنته الاحاديث فاكتر المفسرين على ان الموصى الله الى  
 جبرئيل وجبرئيل الى محمد الاشد ذمهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق  
 قال اوصى الله بللا واسطة وخوة عن الاسطى والى هذا ذهب بعض  
 المسلمين ان محمد اكرم ربه في الانبياء وهلك عن الاشعري وحكوه عن ابن  
 مسعود وابن عباس وانكروا اخرون **وذكر** النقاش عن ابن عباس  
 في قصة الانبياء عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى قال فارقني جبرئيل  
 فانقطعت الاصوات عنى فسمعت كلام ربي وهو يقول ليس هذا ربي  
 يا محمد اذن اذن وفي حديث النسي في الانبياء حكوه وقد احتجوا  
 في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء

وذكره



حجاب أو نبي رسول أو نوحى بأذنه ما يشاء فقالوا هي تلكه انفسا  
من وراء حجاب كتليم موسى وبارسال الملكة كالحال جميع الانبياء  
والكثير احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق  
من تقسيم صور الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة **وقد** قيل الوحي  
عنا هو ما تلقى في قلب النبي دون واسطة **وقد** ذكر ابو بكر البزاز  
عن علي في حديث الانبياء ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم  
الكلام الله من الآية قد كرمه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقل لي من  
وراء حجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان  
مثل ذلك وحي الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا  
مع ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله محمد ومن  
اختصه من انبيائه جائز غير متنجس عقلا ولا وردي في الشريعة قاطع بمنفعة  
فان صح في ذلك خبر احتمل عليه وكلامه تعالى لموسى كائن حق مقطوع به  
نص ذلك في الكتاب والكد بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانة على  
ما ورد في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد فوق هذا  
كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف يستحيل في حق هذا او  
يبعد سماع الكلام سبحانه من حص من شأنا ما شاء وجعل بعضهم فوق  
بعض درجات **فصل** اما ما ورد في حديث الايسر وظاهر  
الآية من النبوة والقرب من قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى  
فاكثر الفهم ان النبوة والهدى منقسم ما بين جبريل ومحمد عليهما السلام  
او مختص باحدهما من الاخر او من السيرة المنتهى قال الرازي وقال  
ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد



في القرب وقيل مجامعني واحداى قرب **وحكى** علي واما ورد عن ابن  
عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي اقربه وحكى النقاش  
عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه  
فأراه ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو  
مقدم وموخر تدلى الررف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس  
عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني جبريل وانقطع عني الاصوات  
وسمعت كلام ربي **وعن** انس في الصحيح عرج جبريل الى سيرة  
المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين  
او ادنى فوحي اليه ما شاء وواحي اليه عشرين صلاة وذكر حديث  
الايسر **وعن** محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه فكان قاب قوسين  
وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين **وقال**  
جعفر بن محمد والد ثور من الله لاحد له ومن العباد بالحدود وقال ايضا  
انقطع الكيفية عن النبوة الا ترى كيف حجب جبريل عن النبوة ودنا محمد  
الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه و  
زال عن قلبه الشك والارتياب **قال** القاضي ابو الفصّل رضي الله  
عنه اعلم ان ما وقع في اضافة النبوة والقرب ههنا من الله او الى الله  
فليس بدنو مكان ولا قرب مد ابل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس  
بدنو حدة وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه اياه  
عظيم منزله وشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة  
اسرار غيبه وقدرته **ومن** الله تعالى له مبرة وثانيه وبسط  
واكرام وثناؤا فيه ما يتأول في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا



على أحد الوجوه نزول افضال واحمال وقبول واحسان قال  
 الواسطي من توهم انه ينقب وناجعل ثم مائة بل كلنا ينقب  
 من الحق تدلي بعدا يعني عن ذكر حقيقته اذ لا تدنو للحق ولا بعد **وقوله**  
 قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبرئيل على هذا كان  
 عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضا المعرفة والاشارة على الحقيقة  
 من محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب  
 واظهار الحق واثابة المنزلة والمرتبة من الله وياتي اول فيه ما يأتى اول في قوله  
 من تقرب متى شئت انقربت منه ذراعا ومن اتاني بشي اتيته هودنة  
 قرب بالاجابة والقبول وايمان بالاحسان وتجميل التامول **فصل**  
**في ذكر تفصيل يوم القيامة بخصوص الكرامة** حدثنا القاضي ابو  
 علي سا ابو الفضل وابو الحسين بن ابو يعلى سا السجسي سا ابن محبوب  
 سا البرقي بن الحسين بن يزيد الكوفي سا عبد السلام بن حرب عن  
 ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا اخطيبهم اذا وفدوا وانا منبرهم  
 اذا ايسوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر في رواية  
 ابن زحر عن الربيع عن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس  
 خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا  
 شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا والوا الكرم بيدي وانا  
 اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ويطوف على الف خادم كأنهم لو لم يكونوا  
**وعن** ابي هريرة واكشي حلة من خلل الجنة ثم اقوم عن عيين العرش  
 ليس احد من اخلايق يقوم ذلك القائم غيري **وعن** ابي سعيد قال قال

صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وسيد  
 اولي الحمد والافخر وما بيني وبين آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول  
 من ينشق عن الارض ولا فخر **وعن** ابي هريرة عن محمد بن ابي عبد الله  
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عن القرب واول شافع  
 واول مشفع **وعن** ابي عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا  
 اول من يخرج خلق الجنة فيفتح لي فيدخلها مع فقراء المؤمنين ولا فخر واما اكرم  
 الاولين والاخرين ولا فخر **وعن** انس انا اول الناس شفع في الجنة وانا  
 اكثر الناس تبعا **وعن** انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس  
 يوم القيامة وتذكرون لم ذلك تجمع الله الاولين والاخرين وذكر حديث الله  
 الشفاعة **وعن** ابي هريرة انه عليه السلام قال اطمع ان اكون اعظم الانبياء  
 اجرا يوم القيامة وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى  
 فيكم يوم القيامة ثم قال ايتكما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت  
 دعوتني فزيتني فاجعلني من امك واما عيسى فالانبياء اخوة بنو علات اممكم  
 شقي وان عيسى اخي ليس بيني وبينه نبي وانا اولي الناس به **وقوله** انا سيد  
 الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن اشار عليه  
 السلام لانفرادهم فيه بالسود والشفاعة دون غير هاذي الناس اليه  
 في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي تلجأ اليه الناس اليه في حاجتهم  
 فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزا جمه احد في ذلك ولا اولا  
 كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والملك لله تعالى في الدنيا  
 والاخرة لكن في الاخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا وكذلك  
 لجأ الى محمد جميع الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى

صلى الله عليه وسلم

اول شافع واول مشفع ولا فخر



وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني باب الجنة يوم  
القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول يك  
أوت ان لا افتح لاحد قبلك **وعن** عبد الله بن عمر قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شه وزواياه سواء وماؤه انبض  
من الورق وريح طيب من المسك كبرانه نجوم السماء من شرب  
منه لم يظلم أبدا وعن ابي ذر نحوه وقال طوله باين عمان الى ايلة شحي  
فيه ميزان من الجنة وعن ثوبان مثله وقال احمد بن من ذهب  
والاخر من وري وفي رواية حارثة بن ذهب كابين المدينة وصنعاء  
وقال انس ايلة وصنعاء وقال ابن عمر كابين الكوفة والحجر الاسود و  
روي حديث الحوض ايضا انس وجابر وسرة وابن عمر وعقبة بن عامر  
وحارثة بن ذهب الخراعي والمستورد وابو بزة الاسلمي وخديجة بن النعمان  
وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد وسهل بن سعد و  
بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وابو هريرة والبراء وجندب  
وعائشة واسماء بنت ابي بكر وابو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم **فصل**  
في تفضيله بالجنة والحلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واخص على الستة  
المسلمين بحبيب الله **اخبرنا** ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن زكريا  
بنت احمد حدثنا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه بنا  
القاضي ابو الوليد بن عبد بن احمد بن ابو الهيثم بن عبد الله بن محمد بن يوسف  
بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد بن ابو عاصم بن علي بن ابو النصر  
عن الحسين بن سعيد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لو كنت متخذا خليلا غير نبي لا اتخذت ابا بكر وفي حديث اخر وان صلاكم

وابو بكر وعمر بن الخطاب ابني بريده

خليل

خليل الله **ومن** طريق عبد الله بن مسعود وقد اخذ الله صاحبكم خليلا و  
عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون  
قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا  
ان الله اخذ من خلقه خليلا وقال الاخر ناديا عجبا من كلام موسى كليم الله  
كليما وقال اخر فعيسى كليم الله وروحه وقال اخر آدم اصطفا الله فخرج  
عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبت ان الله اخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك  
وموسى خي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفا الله  
وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولاخبر وانا خليل الله يوم القيامة والاخر  
وانا اول شافع واول مشفع والاخر وانا اول من تحرك خلق الجنة فيفتح الله  
لي قيد غنيسها ومعى فقره المؤمنين والاخر وانا اكرم الاولين والاخرين والاخر  
**وفي** حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لئن لم يكن الله علي وسلم اني اخذتك  
خليلا فهو مكتوب في التوراة انت حبيب الرحمن **قال** القاضي ابو الفضل رضي  
الله عنه اختلف في تسمية الخلوة واصل اشتقاقها فقيل لخليل المنقطع الى الله  
الذي ليس في انقطاعه اليه وحشية الاخلال وقيل لخليل المختص واشار هذا  
القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلوة الاستصفا وتسمى ابراهيم خليلا الله  
لانه يؤلى فيه ويعادى فيه وخلته الله له نصرته وجعله اماما لمن بعده وقيل لخليل  
اصل الفقيه المختار المنقطع ماخوذ من الخلط وهي الحاجة فسمى بها ابراهيم لانه نصر  
حاجته على ربه وانقطع اليه يته ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه خبر نبيل وهو في  
المجنشيق ليومي في النار فقال لك حاجة قال اما انيك فلا وقال ابو بكر  
بن قورق الخلوة صفا المودة التي توجب الاختصاص بخلل الاسرار وقال  
بعضهم اصل الخلوة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفع والتشجيع

المصنف



وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن  
 أبناء الله وأحبوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأوجب المحبوب أن لا يلو  
 يؤخذ بذنوبه قال هذا وأخذه ههنا أقوى من البسوة لأن البسوة  
 قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم  
 ولا يصح أن تكون عداوة مع خلقه فإذا التسمية إبراهيم ومحمد عليهما السلام  
 بأخذه أما بالنقطتين إلى الله وقف حواجزهما عليه والآنقطاع عن  
 دونه والاضراب عن الوسائط والأسباب أو لزيادة الاختصاص  
 منه تعالى لهما وحفي الطاف به عندهما وما خال لبواطنهما من السرار  
 المحببة وتكون غيوب ومخفية أو لاستيفائيه لهما واستيفاء  
 قلوبهما عن سواه حتى لم تجالهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل  
 من لا يتبع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت  
 متخذ خليلاً لأخذت أبا بكر خليلاً لكن أخوة الإسلام واختلف  
 العلماء أرباب القلوب أي أرفع درجة الخلقة أو درجة المحبة فجعلها  
 بعضهم سواً فلا يكون الحبيب إلا خليل ولا الخليل إلا حبیباً لكنه  
 خص إبراهيم بالخلقة ومحمد بالحببة وبعضهم قال درجة الخلقة أرفع  
 وأصح بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليلاً غيري لم  
 يتخذة وقد أطلق المحبة لفاطمة عليها السلام وأبنتها وأسامة  
 وغيرهم وأكثرهم جعل المحبة أرفع من الخلقة لأن درجة الحبيب نبينا  
 أرفع من درجة الخليل إبراهيم وأصل المحبة الميل إلى ما يوافق المحبة  
 ولكن هذا في حق من يصح الميل منه ولا يتفاد بالوفيق وهي درجة المحبة  
 المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمترزة عن الأغراض محبة لغيره

الحكمة من سعادته

من سعادته وعصمة وتوفيقه ونهية أسباب القرب وإفادته رحمة  
 عليه وقصوا ما كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر إليه بغيره  
 فيكون كما قال في الحديث فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
 الذي يبصر به وإن الذي ينطق به ولا ينبغي أن يفهم من هذا  
 سوى التجرى لله والآنقطاع إلى الله والأغراض عن غير الله وصفاء  
 القلب لله وإخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها  
 كان خلقه القرآن به رضاه يرضى ويستخطه يستخط ومن هذا  
 عبة بعضهم عن الخلقة بقوله **بيت** قد تخللت مسلك الروح مني  
 وبذا سميت خليل خليلي فإذا ما نطقت كنت حديثي  
 وإذا ما سكنت كنت خليلي فإذا فرغت الخلقة وخصوصية المحبة  
 حاصلة لنبينا عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنشئة  
 المتلقاة بالقبول من الآمة وكفى بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله  
 الآية **حكمي** أهل التفسير أن هذه الآية لما نزلت قال الكفار إنما  
 يريد محمد أن يتخذة حنا كما أخذت النصارى هذه الآية قل طيعوا  
 الله والرسول فزاده شرفاً بأمرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم نوههم  
 على التوالي عنه بقوله فإن الله يحب الكافرين وقد نقل الإمام أبو بكر  
 بن فورس عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلقة يطول  
 جملة إثباته إلى تفصيل مقام المحبة على الخلقة ونحن نذكره طراً فإبدى  
 إلى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك  
 نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض والحبيب يصل المحب من  
 قوله فكان قاب قوسين أو أدنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرة

فأتبعوني محبتكم الله الآية  
 عيسى فأنزل الله عظامهم ورعا على  
 مقالتهم



في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي واجنبتي الذي  
مغفرتي من حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآيه والخليل  
قال ولا تخزني واجيب قيل له يوم لا تخزي الله النبي فاستدس  
بالبشارة قيل السؤال والخليل قال في الجنة حسبي الله واجيب  
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان  
صديق واجيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل  
قال واجنبني ونبي ان تغفر الاضنام واجيب قيل له ايما نبي يد الله  
عنكم الرخص انما البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقام  
من تفصيل المقامات والاحوال وكل تعلم على شاكليه فكم اعلم من هو  
احدى سبيل **فصل في تفصيله بالشفاعة والمقام المحمود**  
قال الله تعالى عسى ان ينجئك ربك مقام محمودا **اخبرنا الشيخ**  
**ابو علي الغساني** في الجبائي فيما كتبه اليه بخطه بناسرا بن عبد الله الفاي  
بن ابو محمد الاصيلي بن ابو زيد وابو احمد قال بناسرا بن يوسف بناسرا  
بن اسمعيل بن اسمعيل بن ابيان بن ابو الاحوص عن آدم بن علي  
قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جنات كل  
امة شيع بها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى شفي  
الشفاعة الي النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم تبعث الله المقام المحمود  
**وعن** ابى هريرة سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله تعالى  
عسى ان ينجئك ربك مقام محمودا فقال هي الشفاعة **وروي** كعب بن  
مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامي على تل  
ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشا الله ان اقول

فذلك

فذلك المقام المحمود **وعن** ابن عمر ذكر حديث الشفاعة قال فيمن شئ  
حتى يأخذ مخلقة الجنة فيومئذ تبعث الله المقام المحمود الذي وعد **وعن**  
ابن مسعود عنه عليه السلام انه قيامه عن عيسى العرش مقاما لا يقوفه  
غيره يعطيه فيه الاولون والاخرون وخوفه عن كعب والحسن وفي روايه  
هو المقام الذي اشفع لامي فيه **وعن** ابن مسعود قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود قيل وما هو قال ذاك يوم ينزل  
الله تبارك وتعالى الحديث **وعن** ابى موسى عنه عليه السلام خبرت  
بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاضرت الشفاعة  
لانها اعم اثر منها للمنفقين ولكنها للمؤمنين الخطايين **وعن** ابى هريرة  
قلت يا رسول الله ما اورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن  
شهد ان لا اله الا الله فخلصا يصدق لانه قلبه **وعن** ام حبيب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت ما تلقى امتي من بعدى وشكك  
بعضهم وما بعض سبق لهم من الله ما سبق للائم قبلهم قالت الله ان  
يؤتيني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل **وقال** حذيفة سمع الله الناس في  
صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر خفاة عراة كما خلقوا  
سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد فيقول لبيك وسعديك  
والخير في يديك واليس لبيك والمهدي من هديت وعبدك بين  
يديك ولك في اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت  
سجنانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله **وقال**  
ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فبقى آخر زمرة من  
الجنة وآخر زمرة من النار فيقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعل اياكم

فمن شئ



فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيُخَوِّنُونَ فَيَسْمَعُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ آدَمَ وَغَيْرَهُ  
 بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَمْ تَكُنْ تَعْتَدُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَشْفَعَ لَهُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَفِي  
 وَذَكَرَهُ عَلَى بَنِي حَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ** جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ لَيْزِيدُ الْفَقِيرُ سَمِعْتُ بِمَقَامٍ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَعْجُزُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
 نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي إِخْرَاجِ الْجَنَّةِيِّينَ وَعَنْ أَنَسٍ خَوَّهُ وَقَالَ فَبِذَا  
 الْمَقَامُ الْمُحْمَدِيُّ الَّذِي وَعَدَهُ **وَفِي** رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ  
 حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَسْمَعُونَ أَوْ قَالَ فَيَلْمُونَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا  
 اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا **وَمِنْ** طَرِيقٍ عَنْهُ بَابُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ  
**وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ قَتَدُوا الشَّمْسَ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ  
 وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ الْأَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ آدَمَ يَقُولُونَ  
 زَادَ بَعْضُهُمْ أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ  
 رُوحِهِ وَاسْكَنْكَ جَنَّةً وَاسْجُدْ لَكَ مَلَائِكَةً وَعَلَّمَكَ اسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ اسْتَشْفَعُ  
 لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى نَبْرَحَ مِنْ مَكَانِنَا الْأَثَرِ مَا خُنِيَ فِيهِ يَقُولُ إِنَّ رَبِّي  
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَهَمَانِي  
 عَنِ الشَّجَرَةِ فَغَضِبَتْ نَفْسِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ غَيْرِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ نَوْحًا  
 فَيَأْتُونَ نَوْحًا فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَمَكَرَ  
 اللَّهُ عِبْدًا شُكُورًا الْأَثَرِ مَا خُنِيَ فِيهِ الْأَثَرِ مَا بَلَّغْنَا إِلَّا شَفَعَ لَنَا  
 إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ

وعن سلمان أن المقام المحمدي هو الشفاعة في أمته  
 يوم القيمة وقال قتادة كان أهل العلم يرون المقام  
 المحمدي شفاعته يوم القيمة وعلى أن المقام المحمدي هو  
 مقامه صلى الله عليه وسلم للشفاعة في أهل الجنة  
 من الصحابة والتابعين ورواه عنه أهل المسلمين وذلك  
 جاءه مفسر في صحيح الأضاحية صلى الله عليه وسلم  
 وجاءت مقالة في نفس هذا شأنه عن بعض السلف  
 ببيان لا تثبت أوله بغيره صاحب أثر ولا يرد  
 نظره ولو صحت لكان لها تأويل غير مستطاع لكن ما فسر  
 النبي صلى الله عليه وسلم في صحاح الآثار به فلا يجب أن  
 يلتفت إليه مع أنه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا أصح  
 أو تفقت على المقال به أمته وفي إطلاق ظاهره  
 منكر من القول وسنعه صحيح

والأصح

الآن

وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ وَبِذَكَرَ خَطِيبَةُ النَّبِيِّ  
 أَصَابَ سُؤَالَ رَبِّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ  
 دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ غَيْرِي إِذْ هَبُّوا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ اللَّهِ  
 فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اسْتَشْفَعُ  
 لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْأَثَرِ مَا خُنِيَ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا  
 فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَبِذَكَرَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَنَ نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ  
 بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ وَفِي رِوَايَةِ فَإِنَّهُ عِنْدَ آتَاءِ اللَّهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَفِي  
 نَحْيَا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَبِذَكَرَ خَطِيبَةُ النَّبِيِّ أَصَابَ  
 وَقَتْلَهُ النَّفْسُ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ  
 فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عِنْدَ اللَّهِ مَا تَقَدَّمُ مِنْ  
 ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخُرُ فَأَوْتِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأُطْلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ  
 فَيُؤْذِنُنِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا **وَفِي** رِوَايَةِ فَإِنَّهُ تَحْتَ الْعَرْشِ  
 فَأَخْرَجَ **وَفِي** رِوَايَةِ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُحَدِّثُهُ بِحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا  
 الْآنَ يُلْهِمُنِي اللَّهُ **وَفِي** رِوَايَةِ فَيَقْبَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدُهُ وَحَسَنُ الشَّأْنِ  
 عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَقْبَحْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ  
 ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَى وَاسْتَشْفَعُ شَفَعَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ  
 أَمَنِي يَا رَبِّ أَمَنِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمْنِكَ مِنْ لَحَابِ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَبْوَابِ الْأَمْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى  
 ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانُهُ  
 ثُمَّ أَخْرَجَ **وَفِي** رِوَايَةِ لِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ لِسْمَعُكَ وَاسْتَشْفَعُ  
 شَفَعَ وَسَلْ تُعْطَى فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمَنِي أَمَنِي يُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ

لم يغضب



في قلبه يقال حبة من بيرة او شعيرة من ايمان فاحضره فانطلق فافعل  
ثم ارجع الى ربك فاحضره بملك المحاميد وذكر مثل الاول وقال فيه يقال حبة  
من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى  
ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة يقال لي ارفع  
وقل يسع واشفع شفع وسر تعطه فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال  
لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمي وجبريائي  
لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه قال لا ادري  
في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب في النار الا من حبسه القرآن اى وجب عليه  
الخلود ومن ابى بكر وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة مثل قال فيأتون  
محمد افيؤذن له وثاني الامانة والرحم فيقولان حبسني القراط وذكر في روايته  
ابى مالك عن حذيفة فيأتون محمد افيشفع فيضرب القراط فيمرون  
اولهم كاتبرق ثم كاتبرق والطير وشدة الرجال ونبينا صلى الله عليه وسلم على  
القراط يقول اللهم سلم سلم حتى تجتاز الناس وذكر اخرهم جواز الحديث  
وفي رواية ابى هريرة فاكون اول من يجيزه عن ابن عباس عنه عليه السلام  
يوضع للانبيا منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس  
عليه فاما بين يدي ربي متصبيا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع  
بامتك فاقول يا رب عجل حسبي بهم فيدعى بهم فيجاسبون فيسألون من يدخل  
الجنة برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطي صكاً كما  
يرجال قد اوجعهم الى النار حتى ان حازن النار ليقول يا محمد ما تترك الغضب  
ربك في امك من نعمة ومن طريق زياد النخعي عن النبي ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض عن محبته ولا فخر وانا

منابر جمع منبر  
الى كورسى

لبيد

سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعنى الواو الحمد يوم القيامة وانا اول  
من تنفلق له الجنة ولا فخر فاني فاحضره بخلق الجنة فيقال من هذا فاقول  
محمد فيفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاحضره ساجداً وذكر نحو ما تقدم  
من رواية النبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع  
يوم القيامة الا اكثر قاي الارض من حجر وشجر **فقد** اجتمع من اختلاف  
الفاظ هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام ومقاه المحرور من اول  
الشفاعات الى اخرها من حين تجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الخبايا  
ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب  
فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف ثم يوضع الصراط ويحلب  
الناس كما جاني الحديث عن ابى هريرة وحذيفة وهذا الحديث الثقل  
فيشفع في تحجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في  
الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم ما يقضيه  
الا طابت الطيرة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا السوء صلى  
الله عليه وسلم **وفي** الحديث المشتهر لكل نبي دعوة يدعوا بها  
واختبات دعوى شفاعته لا امتي يوم القيامة قال اهل العلم معناه دعوة علم  
انها شجايهم ويبلغ فيها دعوتهم والا فكل نبي منهم من دعوة مستجابة  
ولنبينا صلى الله عليه وسلم بها ما لا يعدلها حالهم عند الدعاء بها بين الرجا  
والخوف وصيمنت لهم اجابة دعوة فيما شاءه يدعون بها على يقين من  
الاجابة **وقد** قال محمد بن زياد وابو صالح عن ابى هريرة في هذا الحديث  
لكل نبي دعوة دعاه بها في امته فاستجبت له وانا اريد ان اؤخر دعوتي  
شفاعة لا امتي يوم القيامة **وفي** رواية ابى صالح لكل نبي دعوة مستجابة

يشفع

صلى الله



فتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَةً وَخَوْفَةً رَوَاةُ ابْنِ زُرْعَةَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَعَنْ النَّسَائِيِّ  
 مِثْلَ رَوَاةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً  
 بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةً الْإِجَابَةِ وَالْإِقْدَارُ أَخْبَرَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ الْأُمَّةَ أَشْيَاءَ  
 مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا أَعْطَى بَعْضُهَا وَمَنْعَ بَعْضُهَا وَأَدَّخَرَ لَكُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ  
 لِيَوْمِ الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ خَرَّاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ  
 نَبِيًّا عَنْ أُمَّةٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا **فصل** فِي تَفْصِيلِهِ فِي الْحَبَّةِ  
 بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّقِيعَةِ وَالْكُوثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ قَرَأَنِي عَلَيْهِ قَلَامُ ابْنِ  
 أَبِي عَالِيٍّ الْغَثَّانِيِّ بَنِي النَّخَعِيِّ بَنِي عَبْدِ الْمُؤْتِنِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ التَّامِرِيِّ أَبُو دَاوُدَ  
 بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَةَ بَنِي أَبِي وَهْبٍ عَنْ أَبِي لُحَيْعَةَ وَخَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ  
 عَنْ كَعْبِ بْنِ عُلْفَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ  
 سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ  
 ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ صَلُّوا اللَّهُ تَعَالَى  
 الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مِثْرَةٌ فِي الْحَبَّةِ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْحَمُوهُ أَنْ  
 أَكُونَ أَنَا هَؤُلَاءُ سَأَلَ اللَّهُ لِي الْوَسِيلَةَ صَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّافَعَةُ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْحَبَّةِ **وعن** انس قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بئنا أنا أسير في الجنة إذ غرض لي من خافقاه قلاب  
 اللؤلؤ قلت لغيري ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله قال نعم ضرب  
 بيده إلى طينته فاستخرج مسكاً وعن عابث وعبد الله بن عمر ومثله قال و  
 حجاره على الدر والياقوت وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج  
 وفي رواية عنه فاذا هو بحري ولم يشق شقاً عليه حوض شراب عليه اثني ودر

حديث الكوثر وخوفاً عن ابن عباس وعن ابن عباس أيضاً قال الكوثر  
 الخير الذي أعطاه الله آياه وقال سعيد بن جبيرة والنسائي في الحبة  
 من الخير الذي أعطاه وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه وأعطاك  
 الكوثر ثم من الحبة يسيل في حوضي **وعن** ابن عباس في قوله وسوق  
 يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من اللؤلؤ ثم ابرأ من الميت فيه  
 ما يصلحهم وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الأزواج **فصل**  
**فان قلت** إذا تكرر من دليل القرآن وصحاح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم  
 البشر وأفضل الأنبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهي عن التفصيل  
 لقوله فيما حدثناه الأسدي قال بنا السمرقندي قال بنا الفارسي بنا  
 الجلودي بنا ابن سفيان بن مسلم بنا ابن مثنى بنا محمد بن جعفر بن كعب  
 عن قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم  
 يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يؤنس بن مثنى وفي غير هذا  
 الطريق عن أبي هريرة قال يعني النبي ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث أبي  
 هريرة في اليهودي الذي قال والذي أضطفي موسى على البشرية فاطمة رجل  
 من الأنصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 أظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بيني وبين  
 الأنبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا أقول  
 إن أحد أفضل من يؤنس بن مثنى وعن أبي هريرة ومثله قال أنا خير  
 من يؤنس بن مثنى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم إذا خير من  
 يؤنس بن مثنى وفي حديثه آخر فاجأ رجل فقال يا خير البرية فقال

صلى الله عليه وسلم



ذاك انهم اجمعين **فاعلم** ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات اصبحت  
 ان تنبى عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فمنه عن التفضيل  
 اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بل اعلم فقد كذب وكذا قولنا اقول  
 ان احد افضل منه لا يقتضي تفضيله فهو ذاتا هو في الظاهر كفى عن التفضيل  
**الوجه الثاني** انه قال صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفى التكبّر  
 والعجب وهذا لا يسم من الاعراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم  
 يورث الى تنقص بعضهم او الغرض منه الاستماني جهة يورث عليه السلام ان  
 اخبر الله عنه بما اخبر الله به في نفس من لا يعلم منه بذلك غصاصة والخطا  
 من رتبته الرفيع بل قال تعالى عنه اذهب مغاضبا اذ اقبل الى العلك  
 المشحون فظن ان لن نقدر عليه فربما تخيل لمن لا يعلم عنده خطيئته بذلك  
**الوجه الرابع** منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها  
 على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاصول  
 والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل  
 وانما التفاضل بامور اخبر من رائد عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو  
 لو غزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا واولو الحكم صبيبا واولو  
 بعضهم الرتب وبعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
 قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآيه وقال تلك الرسل  
 فضلنا بعضهم على بعض الآيه قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم ههنا  
 في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته انهم وانهم او تكون امة  
 اركى واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضل في ذاته راجع الى ما خصه  
 الله به من كرامته واختصاصه من كلام او خلق او روية او ما يثبت من الطائفة

الظن

وحف ولايته واختصاصه **وقد** روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان النبوة قالوا وان يورث نفسه منها تفسخ الربع فحفظ صلى  
 الله عليه وسلم موضع الغنينة من اولها من يسبق اليه سببها خرج في  
 نبوته او قد في اصطفاية وحظ من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه  
 صلى الله عليه وسلم على امته **وقد** يتوجه على هذا الترتيب وجه خاص  
 وهو ان يكون انا راجعا الى العالمين لا يظن احد وان بلغ من الزكاه  
 والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يورث لاجل ما على الله عنه فان درجة  
 النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم تحط عنها حجة خردية ولا اذني  
 وسنريد في القسم الثالث في هذا الباب ان شاء الله فقد بان لك الغرض  
 وسقط ما حذرناه شبهة الغرض **فصل في اسمائه عليه السلام** و  
 ما تضمنته من فضيلته **حدثنا** ابو عمران موسى بن ابي تليد الغضبية قال  
 سأ ابو عمر الخافض بن سعيد بن نصر بن قاسم بن ابي بصير بن محمد بن وصال  
 بن يحيى بن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي حمة اسماء انا فحمة وانا اخذ  
 وانا الماحي الذي محوا الله بي الكفرة انا الحاشية الذي تحشر الناس  
 على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمد او **احد** فمن  
 حصاره تعالى له ان ضمن اسماء ثمانية وطلوع اسماء ذكره عظيم شكره  
 فاما اسمه احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من  
 كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد والكثرة  
 الناس حمد فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة  
 ليتم له حال الحمد وشهرته في تلك العرشا بصفة الحمد وبهجة ربه خضاك



مقاماً محمد رآه. وعده بحدته فيه الاولون والاخرون بشفاعته  
 لهم ويقع عليه فيه من الحامد كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يحط غيره  
 وتسمى امته في كتب الانبياء بالحما دين تحقيق ان يسمى محمد واحداً ثم  
 في هذين الاسمين من عجائب خصايصه ودرائج آياته من آخرة هوان  
 الله جل اسمه حتى ان يسمى بها احد قبل زمانه اما احد الذي اتي في الكتب  
 وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى  
 به مدعو قبله حتى لا يدخل نفس على ضعيف القلب وشك وكذلك محمد  
 ايضا لم يسمى به احد من العرب ولا غيره هم الى ان شاء قبيل وجوده صلى  
 الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد تسمى قوم قليل من العرب  
 ابناؤهم بذلك رجال ان يكون احد هم فهو والله اعلم حيث جعل رسالته  
 وهم محمد بن ابي طالب بن الجراح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد  
 بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد بن عمران الجعفي ومحمد  
 بن خراعي السلمي السابغ لهم ويقال ان اول من سمي محمد محمد بن سفيان  
 واليمن يقولون بل محمد بن الجهم من الارذم ثم حكي الله كل من سمي به ان يتبع  
 النبوة او يدعيها احداً او يظهر عليه سبب يشك احد في امره حتى لا  
 تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم يبايع فيها واما قوله وانا  
 الماحي الذي محو الله في الكون ففسر في الحديث ويكون محو الكون ايمان من مكة و  
 بلاد العرب وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه تلك امته او يكون  
 المحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد  
 ورد تفسيره في الحديث انه الذي محيت به سيئات من اتبعه **وقوله**  
 وانا الحاشية الذي حشر الناس على قدمي اى على رجلي وعندي اى ليس

عليه السلام في الحاشية الذي حشر الناس على قدمي

الكبرى

بعدى كذا على غنى

بعدى بنى كما قال وخاتم النبيين وتسمى عاقباً لانه عقب غيره من  
 الانبياء وقيل معنى على قدمي اى حشر الناس حشاهم على كما قال تعالى  
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ومعنى  
 قوله لي خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعنده اولى  
 العلم من الائمة السابعة والله اعلم **وقد** روى عنه عليه السلام الى عشرة  
 اسماء وذكر منها طه ويس حكاة بكى وقد قيل في بعض تفاسير طه انه  
 يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد حكاة السلمي عن الواسطي  
 وجعفر بن محمد وذكر غيره الى عشرة اسماء فذكر خمسة التي في الحديث  
 الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا  
 المقفى فقيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم  
 اروه وارى ان صوابه ثم بالثاء كذا ذكرنا بعد عن الحري وهو اشبه  
 بالنفس **وقد** وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام  
 اللهم ابعت لنا محمد اقيم السنة بعد العشرة فقد يكون القيم بمعناه و  
 روى النقاش عنه عليه السلام لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد و  
 ويس وطه والمدة والمزمل وعنده الله **وفي** حديث ابي موسى الاشعري  
 انه كان صل الله عليه وسلم يسمى لنفسه فيقول انا محمد واحمد والمقفى و  
 الحاشية وبنى الثوبة وبنى الملحمة ويروى الرحمة والرحمة وكل صحيح ان  
 شاء الله ومعنى المقفى معنى العاقب **واما** بنى الرحمة والثوبة والرحمة  
 والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه  
 بانه نزلهم وتعليمهم الكتاب وحكمهم ويهديهم الى طراط مستقيم وبالمرثية  
 روف رحيم وقد قال في صفة امته انها مودة ورحومة وقال تعالى فيهم و

وقيل على قدمي اى على سابقتي قال تعالى  
 ان لهم قدس صدق عندهم وقيل على  
 قدمي اى على قدامي وقيل اى جمعين  
 اى في القيامة وقيل قدس شئى صحيح

روى عن ابي بصير عن محمد بن  
 وفي حديث جابر بن مطعم عن محمد  
 واحمد وخاتم وحاشية وعاقب وماجي

تواصوا بالقبور



تَوَاضَعُوا لِرَحْمَةِ اِي نَبِيٍّ خَرَجْتُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَبَعَثَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُسُلًا  
 تَعَالَى رَحْمَةً لِّلْاٰمَةِ وَرَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ وَرَحْمَةً لِّمَنْ خَافَ مِنْهُمْ وَرَحْمَةً لِّمَنْ خَافَ مِنْهُمْ  
 وَجَعَلَ اُمَّةً اَنَّهُ عَرَضَتْهُ وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَاعْرَضَهَا بِاللَّحْمِ وَاشْنَى عَلَيْهَا  
 فَقَالَ اِنَّ اُمَّةً حَبَّتْ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ وَقَالَ الرَّاحِمُونَ نَبِيَّكُمْ هُمْ  
 الرَّحْمَانُ اَرْحَمُوْا مَنْ فِي الْاَرْضِ نَبِيَّكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ **وَاَمَّا** رَوَايَةُ نَبِيِّ  
 الْمَحْمُودِ فَاشَارَةٌ اِلَى مَا بَعِثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسِّيفِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ اَبِي مُوسَى وَفِيهِ وَبَيَّنَّ الرَّحْمَةَ  
 وَبَيَّنَّ التَّوْبَةَ وَبَيَّنَّ الْمَلَاحِمَ **وَرَوَى** الْحَرْبِيُّ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اَنَّهُ قَالَ اَنَا نَبِيٌّ تَلَكَّ فَقَالَ لِي اَنْتَ قُمْ اَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ  
 وَهَذَا السُّمُّ هُوَ فِي اَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ **وَقَدْ** جَاءَتْ مِنْ  
 الْقَابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيَّنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِدَّةً كَثِيرَةً سَوَى مَا ذَكَرْنَاهُ  
 كَالنُّوْرِ وَالسَّيْفِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ  
 وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ وَالْمَنِيَّةِ  
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِيْنَ وَرَحْمَةِ اللهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 وَالتَّحَمُّلِ النَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْاَمِيِّ وَدَاعِي الْعَدُوِّ فِي اَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ سَمَّاتِ  
 جَلِيلَةٍ وَخَرَجَ مِنْهَا فِي كُتُبِ اللهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ اَنْبِيَائِهِ وَاحَادِيثِ  
 رُسُلِهِ وَاطْلَاقِ الْاٰمَةِ جَمَلَةٌ ثَلَاثَةٌ كُتِبَتْ بِهَا الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى اَبِي  
 الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالشَّفِيعِ الْمُسْتَفْعِ وَالْمُسْتَفْعِ  
 وَالْمُصَلِّ وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيَّبِ وَالْمُضْطَرِّقِ وَالْمُهَادِي وَسَيِّدِ  
 وَكَرَامَةِ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ وَامَامِ الْمُتَّقِيْنَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُجَلِّيْنَ وَصَبِيبِ اللهِ  
 وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخَوْضِ الْمَوْزُودِ وَالشَّقَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ

في القرآن

صلوات

وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّجَّةِ السَّرِيعَةِ وَصَاحِبِ النَّجَاحِ وَالْمُجَاحِدِ  
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَالرَّاكِبِ الْبَرَّاقِ وَالنَّاقَةِ وَالْجَيْبِ وَصَاحِبِ الْحَبَّةِ  
 وَالتَّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَهْرَةِ وَصَاحِبِ الْمَهْرَاوَةِ وَالْعُلَيْنِ  
**وَمِنْ** اَسْمَاءِهِ فِي الْكُتُبِ الْمَشْكُورِ وَالْمُحْتَارِ وَمَقِيمِ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ  
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطُ فِي الْاَنْجِيلِ وَقَالَ تَعْلَبُ الْبَارِ قَلِيْطُ الَّذِي  
 يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ **وَمِنْ** اَسْمَاءِهِ فِي الْكُتُبِ اَلْاَلَةِ مَاوَدُ مَاوَدُ  
 وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَخَطَّابٌ وَالْخَاتَمُ وَالْخَاتَمُ كَعَبِّ الْاَحْبَابِ  
 وَقَالَ تَعْلَبُ وَالْخَاتَمُ الَّذِي خَتَمَ الْاَنْبِيَاءُ وَالْخَاتَمُ أَحْسَنُ الْاَنْبِيَاءِ خَلَقًا  
 وَخَلْقًا وَيُسَمَّى بِالشَّرِّ بَابِيَّةٍ مُشْتَقَّةٍ مِنَ الْخَاتَمِ وَاسْمُهُ اَيْضًا فِي التَّوْرَةِ اَحْيَدُ  
 ذَلِكَ عَنْ اَبْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ اَي السِّيفِ وَفِي ذَلِكَ  
 مَفْتًى فِي الْاَنْجِيلِ قَالَ وَمَعْنَى قَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتَلُ بِهِ وَامْتَنَ كَذَلِكَ  
 وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَى اَنَّهُ الْقَضِيبُ الْمَشْقُوقُ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ الْاَنُّ عِنْدَ الْخَلْفَاءِ **وَاَمَّا** الْمَهْرَاوَةُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا فِي اللُّغَةِ الْعَصَا  
 وَارَاهَا وَاللَّهُ اَعْلَمُ الْعَصَا الْمَكْرُورَةُ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ اَذُوْدُ النَّاسِ تَعْبُثُ  
 لِاَهْلِ النِّمَنِ **وَاَمَّا** النَّجَاحُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ اِلَّا الْعَرَبُ وَالْعَرَبُ  
 نَبِيَّانِ الْعَرَبِ وَارِثَاوَةُ الْقَابَةِ وَبَيَّنَّ فِي الْكُتُبِ كَثِيرَةً وَفِي مَا ذَكَرْنَا مِنْهَا  
 مَفْتًى اَنَّ شَاةَ اللهِ وَكَانَتْ كُنْيَةُ السُّهْرَةِ اَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ اَنَسٍ  
 اَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ اِبْرَاهِيْمُ جَاءَهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَبَا اِبْرَاهِيْمَ  
**فصل في تشريف** الله تعالى له باسماءه من اسمائه  
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى **قال** الْقَاضِي ابُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ  
 اَمَّا مَا خَرَجَ مِنْهُ الْفَصْلُ بِفُضُولِ الْبَابِ الْاَوَّلِ لِاخْتِصَاصِهِ فِي سَبْكَ

روح القدس

ألفاظ قليطخ يروى بالباء والفاء كما هو العادة في الفاظ التمجيس



مضمونها وامتزاجه بعذب معيها لكن لم يشج الله الصدور الهداية الى  
استنباطه ولا اثار الفكر لاستخراج جوهره والبقاؤه الا عند الخوض  
في الفصل الذي قبله فرائنا ان تصيغه اليه وتجميعه شمله فاعلم ان الله تعالى  
خص كثير من انبيائه بكراته فلهما عليهما من اسمائه كسميته الحق و  
اسماعيل عليه السلام وابراهيم عليه السلام ونوح بشكوه وعيسى وحيى بن  
مريم عليه السلام وقوس يوسف خفيط عليه السلام وابوب بصابة واسماعيل  
بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم و  
فضل محمد نبينا صلى الله عليه وسلم بان صلاه منها في كتابه العزيز وعلى  
السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واخصار  
الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها لتأليف فصلين  
وهذا ما منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما اكرم الى  
ما علم منها وحققه نتم النعمة بابانة ما لم يظفره لنا الان ويغني غلقه **فمن**  
اسماءه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عبادة ويكون  
ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولا اعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه  
وسلم محمد واما محمد فمحمود وكذا وقع اسمه في زبر داود واحمد بمعنى  
الكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو هذا احسان بقوله **هو**  
وشق له من اسمه ليحمله فذوالعرش محمود وهذا محمد **ومن** اسمائه تعالى  
الزورف الرقيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك فقال  
بالمؤمنين زورف رقيم **ومن** اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود  
والمحقق اوه وكذا لك المبين اي البين اوه والحيثية بان واثان بمعنى  
ويكون بمعنى المبين لعباده او دينهم ومعادهم وسمى النبي صلى الله

عليه وسلم بذلك في كتابه فقال حتى جاءكم الحق ورسول مبين وقال وقال  
لاني انا الله المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق  
ما جاءهم فم قبل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والتحقيق صدق  
واوه وهو بالمعنى الاول والمبين المبين اوه ورسالة او المبين عن الله  
ما بعثه به كما قال المبين للناس ما نزل اليهم **ومن** اسمائه تعالى التورود  
معناه ذو النور اي خالقه او منور السموات والارض بالنور ومنور قلوب  
المؤمنين بالهداية وسماه تورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين  
قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح اوه وبيان  
نبوته وتبوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به **ومن** اسمائه تعالى الشهيد  
ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة وسماه شهيدا  
وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم  
شهيدا وهو بمعنى الاول **ومن** اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير  
وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروى اسمائه  
تعالى الاكرم وسماه تعالى كريما بقوله انه لقول رسول كريم قيل محمد  
وقيل جبرئيل وقال صلى الله عليه وسلم انا الاكرم ولي ادم ومغاني  
الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم **ومن** اسمائه تعالى العظيم  
ومعناه الجليل الشان الذي كل شيء رونه وقال في النبي صلى الله  
عليه وسلم وانت اعلى خلق عظيم وقع في اول سفر من السورة عن اسمعيل  
وسئل عظمي لانه عظيم فهو عظيم وعلى خلق عظيم **ومن** اسمائه تعالى  
الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشان وقيل  
المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود جبار فقال تعلة

المبين

عليه السلام



أيتها الجبار ستفك فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بميثمة عبيك  
 ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أيا لإصلاحه بالهداية و  
 التعليم أو لغيره أعدائه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفي عنه  
 تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال ومما أنت عليه عجبا  
**ومن** اسماء تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنته الشئ العالم بحقيقته وقيل  
 معناه المخبر وقال الله تعالى الرحمن سئل به خبير قال القاضي بكر بن  
 العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسئول  
 الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السائل النبي صلى  
 الله عليه وسلم والمسئول الله فالنبي خبير بأحوال المؤمنين الكافرين  
 قيل لأنه عالم على غاية من العلم بما أعلم الله من تكفون عليه وعظيم  
 معرفته مخبر لا مته فيما أذن له في إعلامهم به **ومن** اسماء تعالى الفتاح  
 ومعناه الحاكم بين عباده أوفاج أبواب الرزق والرحمة والمغلق  
 من أمورهم عليهم أو يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفته الحق ويكون أيضا  
 بمعنى الناصر لقوله أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي أن تستنصروا  
 فقد جاءكم النصير وقيل معناه مبدئ الفتح والنصر وتسمى الله تعالى نبيه  
 محمد صلى الله عليه وسلم بالفتاح في حديث الأنساء الطويل من  
 رواية الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة وفيه  
 من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخائما وفيه من قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم في شأنه على ربه وعديده وأبيه ورفع لي ذكرى وجعلني  
 فاتحا وخائما فيكون الفاتح مفتاحا بمعنى الحاكم أو الفاتح لأبواب الرحمة  
 على أمته والفتاح لبصائر قوم يعرفه الحق والایمان بالله أو الناصر للحق

جبرية

الامة

صلى الله عليه وسلم

أو المبتدئ

أو المبتدئ بهداية الامة أو المبتدأ المتقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال  
 صلى الله عليه وسلم كنت أول الانبياء في الخلق وأخيرهم في البعث **ومن**  
 اسماء تعالى في الحديث الشكور ومعناه المشب على العمل القليل  
 وقيل المشي على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال  
 انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 نفسه فقال أفلا أكون عبدا شكورا أي معترفا بغيري عارفا بقدر  
 ذلك مُشينا عليه مجده انفسى في الزيادة من ذلك لقوله لئن شكرتم  
 لازيدنكم **ومن** اسماء تعالى العليم والعلم عالم الغيب والشهادة  
 ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بجزية منه فقال وعلما  
 ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال وعلما الكتاب الحكمة  
 ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون **ومن** اسماء تعالى الاول والاخر ومعناها  
 عظام السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فناها وحقيقته  
 انه ليس له اول ولا آخر وقال صلى الله عليه وسلم كنت أول الانبياء  
 في الخلق وأخيرهم في البعث وفيه هذا قوله تعالى وإذا حذرنا من النبيين  
 منافعهم ومكدهم ومن نوح فقدّم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار  
 الى حوخته عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله نحن الآخرون الى  
 السابقين وقوله انا اول من تشق الأرض عنه واول من يدر  
 الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين وأخر الرسل صلى  
 الله عليه وسلم **ومن** اسماء تعالى القوي ودو القوة المتين ومعناه  
 القادر وقد وصفه الله بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين  
 قيل محمد وقيل جبريل **ومن** اسماء تعالى الصادق في الحديث المأثور





وروي الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصديق المصدق  
**ومن** اسمائه تعالى الولي والمولي ومعناه الناصر وقد قال  
الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم  
انا ولي كل مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين و  
قال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه **ومن**  
اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله بهذا  
نبيه في التوراة والنبوة وقال له جبريل وقد سئله عن قوله خذ  
العفو عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سئله عن قوله خذ  
العفو فقال ان تعفو عن ظلمك وقال في التوراة والابجيل  
في الحديث المشهور في صفته ليس يغفر ولا يغليظ ولكن  
يعفو ويصفح **ومن** اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله  
لمن اراد من عبادته ومعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله  
يدعوا الي دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصل  
الجميع من المبل وقيل من التقديم وقيل في تفيظه انه باطاهر  
يا هادي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانتك  
تهدني الى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا الى الله ياربه  
والله تعالى مختص بالمعنى الاول وقال تعالى انتك لا تهدي من  
احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة ينطلق على غيره  
تعالى **ومن** اسمائه تعالى المؤمن الميمون وقيل هما بمعنى واحد فعني  
المؤمن في حق تعالى المصدق وعده عبادة والمصدق قوله الحق  
والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله وقيل الموجد نفسه وقيل المؤمن

عبادة في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل  
الميمون بمعنى اليمين مصغر منه فقلت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم  
في الدعاء آمين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل  
الميمون بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم امين وميمون  
ومؤمن وقد سماه الله امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام  
يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في  
شعره يميناني قوله **شعر** ثم اعتدى بئسك الميمون خذف  
عليها تحتها النطق **وقيل** المراد يا يمين الميمون قاله القسبي والامام  
ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين اي  
يصدق وقال انا امته الاصحابي فهذا معنى المؤمن **ومن** اسمائه تعالى  
القدير ومعناه المنزه عن النقائص المطهر من سمات الحديث و  
سوى بيت المقدس لانه يظفر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس  
وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس  
اي المطهر من الذنوب كما قال يعقوب كلك الله ما تقدم من ذنوبك وما تأخر  
او الذي يظفر به من الذنوب ويمنزه باتباعه عنها كما قال ونزكهم وقال  
ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون مقدسا بمعنى مطهر من الاضلاق الله  
الذي يوصف بالذنية **ومن** اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب  
او الذي لا نظير له او المعز بغيره وقال تعالى وبه العزة وله السولة اي الامتياز  
وجلاله القدير وقد وصف الله نفسه بالبار والرازق فقال سبحانه  
ربهم برحمته من درضوان وقال ان الله يشرك ببحي وبكلمة منه وسماه الله  
تعالى مبشرا ونذيرا او بشرا اي مبشرا للاهل طاعته ونذيرا للاهل معصيته



**ومن** اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه وليس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **فصل قال** القاضي ابو الفضل <sup>المصنف</sup> وفقه الله وهما انا اذكر نكتة ازيل بها هذا الفصل واخصم بها هذا القسم وازيح الاشتغال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهابس التشبيه ونزخه عن شبه التوهم وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقت الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا يشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزوع عن ذلك كله لم ينزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس كشيء شيء والله درم قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي رحمه الله بياناً وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسم اسم ولا كفعلة فعل ولا كصفة صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلبت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات احدثه صفة قديمة وهذا كله قد ذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد نشر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله قوله هذا الزيادة بياناً فقال هذه الحكاية تشمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق

النكتة  
وهي

وهو غير جلب انيس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واعراض وحيد ولا بمباشرة ومعالجة طهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه **وقال** آخر من مشايخنا ما توهموه باوهامكم او ادركموه بعقولكم فهو محض مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود اسمي اليه فكرة فهو مشبه ومن اطمأن الى الشئ المحض فهو معطل وان قطع بوجوده واعترف بالخبر عن ذلك حقيقة فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة له لصنعه وما تصور في وهمك فانه خلافه وهذا كلام عجيب تقبيل تحقيق والفصل الآخر تفسير لقوله ليس كشيء شيء والثاني تفسير لقوله لا يشبه الا شئاً عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واثباتك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والتوهم من التعطيل والتشبيه بغيره **الباب الرابع ما اظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات** **قال** القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان يحقق ان كتابنا هذا لم يجمعه ملك نبوة نبينا ولا لطايف من معجراته فحقنا الى نصب البراهين عليها وخصين حوز بها حتى لا يتوصل للطايف اليها وذكر شروط المعجزة والتجدي وحده وفاد قول من ابطال نسخ الشرايع ورده بل الفناء لا اهل ملية الملبين له عونه المصدقين لنبوته ليكون تأكيداً في محبتهم له ومناجاة لاعمالهم و...



ولينزادوا ايمانهم ويثبتوا في هذا الباب اقامات  
 محجراته وشايعه اياته لتدل على عظم قدره عند ربه وانما منها ما  
 لا يحق في حجة الاستناد والشرع بما بلغ القطع او كادوا اضعفنا اليها  
 بعض ما وقع في مشايخ كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف  
 ما قد مناه من جميل اثاره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله  
 وجليه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقالته لم  
 يبق في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في اسلامه  
 والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم  
 ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة حبسته لا نظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس  
 بوجه كذاب **حدثنا** به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله قال  
 بنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيزون عن ابي يعلى اله  
 البغدادي عن ابي علي السبجي عن ابن محبوب عن الترمذي بنا محمد  
 بن بشير بن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير  
 ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن اوفى  
 عن عبد الله بن سلام حديث **وعن** ابي ربيعة التميمي اشيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومعى ابن ابي فارية فلما رايته قلت هذا النبي الله  
 وروى مسلم وغيره ان صفاد المأوفة عليه فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان احمد بن محمد وشعيبه من ينده الله فلا مضل له و  
 من مضل فلا عادي له واشهد ان لا اله الا الله وحدك لا شريك  
 له وان محمد عبده ورسوله قال له اعد على كل ما يحولك فلو قد بلغ

بلفظ قاموس

قاموس البحار هاتيك ابايكم **وقال** جامع بن شداد كان  
 رجل من اهل طارق فاجبرته رائى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة فقال هل معكم من شئ يسعون فلنا هذا البعير قال بكم فلنا كذا  
 وكذا او شقا من تمر فاحذر خطابه وسار الى المدينة فلنا بعنا من رجل  
 لا ندرى من هو ومعا طبعه فقالت انا ضامنة لئن البعير رايت وجهه  
 رجل مثل القوم لئلا لا يجنس بكم فاجتنبوا رجلا ثم قال ان رسول  
 الله اليكم يا قوم ان تأكلوا من هذا التمر وتكلموا حتى تستوفوا  
 ففعلنا **وفي** خبر جليلي تلك غمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعوا الى الاسلام قال الجليلي والله لقد راني على هذا  
 النبي الا اني لانا يا محمد لا كان اول اخذ به ولا انتهى عن شئ الا كان  
 اول تارك له وانه يعلب فلا يبطر ويغلب فلا يقهر ويغنى بالعمد ويخبر  
 الموعود واشهد انه نبي **قال** ثعلبوني في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو  
 لم تمسسه نار وهذا مثل ضرب به الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم يقول يكاد  
 منظره يدل على نبوته وان لم يدل قرانا كما قال ابن رواحة لو لم تكن في آيات  
 نبوته لكان منظره ينسبك بالخبر **وقد** ان ان ناخذ في ذكر النبوة والوفى  
 والرسالة وبعده في حجة القرآن وما فيه من برهان ودلالة **فصل**  
 اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته  
 واسمايه وصفاته وجميع كلياته ابتدادون واسطة لولمشاء كما حكى  
 عن سنية في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان  
 لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او جائة ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة  
 يتلوهن كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كما لا شك مع الانبياء



او من جنسهم كالانبياء مع الاعم ولا مانع لحد من دليل العقل  
 واذا جاز هذا ولم يستحل وجبات الرسل بادل على صدقهم من  
 معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجز مع التحدى من  
 النبي قائم مقام قول الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد  
 على صدقه فيما يقوله وهذا كاف في التطويل فيه خارج عن الغرض فمن  
 اراد تتبعه وجد مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في  
 لغة من هو مأخوذة من النبأ وهو الخيرة وقد لا يهتد على هذا التأويل  
 سهلا والمعنى ان الله تعالى اطلع على غيبه واعلم انه نبيه فيكون نبي مبینا  
 فعيل بمعنى مفعول او يكون محجرا عما بعثه الله به ومبيناً بما اطلع الله عليه  
 فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهتد من النبوة وهو ما ارتفع من الارض  
 معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبوية عند مولاه نبیفة فالوصفان في  
 حقه مؤلفان **واما** الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى مفعول في  
 اللغة الا لنداء وارسل له امر الله له بالابلاغ الى من ارسل اليه واستقامة  
 من التتابع ومنه قوله جاء الناس ارسالا اذا سمع بعضهم بعضا كان  
 تكريه التبليغ لو ارفقت الامة اتباعه **واختلف** العلماء على النبي و  
 الرسول معنى او معنيين فقولها سواء واصلة من الانبياء وهو الاعلام  
 واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي  
 فقد اثبت لها معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول  
 الا نبيا وقيل لها معنيان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع  
 على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة المعروفة ذلك وهو درجتها  
 وافتراقها في زيادة الرسالة للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما

معنى

فلما

قلنا وحجتهم من الآية نفسها الشفرى بين الاسبين ولو كانا شيئا  
 واحدا لما حسن تكرارها في الكلام البليغ فالواو المعنى وما ارسلنا من نبي  
 الى امة او نبي ليس يرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول  
 من جاد الشيع مبشرا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار  
 والصحيح والذي عليه ائمة الغيرة ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا  
 واول الرسول آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم **وفي** حديث ابي ذر عنه  
 ان الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاث  
 مائة وثلاثه عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست ناعمة  
 المحققين ذانا للنبي ولا وصف ذات خلافا للكرامة في تطويلهم وهو بل  
 ليس عليه تعويل **واما** الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه  
 من ربه يعجل سري وصيا وسميبت انواع الالهامات وصيا شبيها بالوحي  
 الى النبي وسمى الخط وصيا سرعة حركته يدكائه ووحى الحاصب والخط  
 سرعة اشارته وانه قوله تعالى فاحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا  
 اي او ما ورمز وقيل كتب ومنه قوله الوحي الوحي السريعة وقيل اصل  
 الوحي السر والاضفاء ومنه سمي الالهام وصيا ومنه قوله وان الشياطين  
 ليورخون الي اولياهم اي يوسوسون في صدورهم ومنه قوله او حينا الى  
 ام موسى اي التي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان  
 يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة **فصل**  
 اعلم ان معنى شمسنا ما جاءت به الانبياء منجزة هو ان الخلق مجزوا عن  
 الايمان بمثلها وهي على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا  
 عنه فتعجزهم عنه فعل الله ول على صدق نبيه كقصرهم عن معنى الموت و

صلى الله عليه وسلم



وتجيزهم عن الاثبات بمثل القرآن على رأي بعضهم ونحوه **وصواب**  
هو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الاثبات بمثله كاحياء الموتى  
وقلب العصاة واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة وسبع الماء من الفلاة  
وانشقاق القمر قال لا يمكن ان يفعلها احد الا الله فكون ذلك على يد النبي  
من فعل الله تعالى وتوحيده من كذبته ان يأتي بمثل هذه **واعلم**  
ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته  
وبه اليقين صدقته من عديد النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة واثبتهم  
آية وانظرهم بربهم بربهم في كثرة ما لا يحيط بها ضبط  
فان واحدا منها وهو ان لا يحصى عدد معجزاته بالفي الا الفين ولا اكثر  
لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه معجزتها قال  
اهل العلم واقر السور انا اعطيناك الكور فكل آية او آيات منه  
بحدوها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله  
فيما انطوى عليه من المعجزات **ثم** معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسطين  
قسم منها علم قطعا ونقل التيامن ازا كالقرآن فلا عربة ولا خلا  
بجى النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته  
وان انكر هذا معانيد حاد فمؤكدا بكاره وجود محمد صلى الله عليه  
وسلم في الدنيا وانما جاء باعتراض الجاحدين في الحجية به وهو في  
نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم  
ضرورة ونظر انما تستشعره **قال** بعض ائمتنا ويجري هذا المجري  
على الجملانية قد جرى على يديه عليه السلام آيات وخوارق على  
عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغ جميعها فلا عربة في

جربان معانيها على يديه ولا يخلف مؤمن ولا كاف انه جرت على  
يديه عجائب وانما خلافت العايد في كونها من قبل الله وقد قد منا  
كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدقت فقد علم و  
توع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله عليه وسلم ضرورة لا اتفاق  
معانيها كما يعلم ضرورة وجود حاتم وشجاعة عنترة وحلم احنف  
لا اتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة  
هذا وحلم هذا وان كان كل خبر يوجب العلم ولا يقطع بصحته  
**والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على  
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عنده المحدثين  
والرواة ونقله السير والاخبار كبيع الماء من بين الاصابع وتكثير  
الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد  
السير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى  
واجتمع على الاثبات بالمعجز كما قد منا **قال** القاضي ابو الفصلا وانا  
اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات الماثورة عنه عليه  
السلام معلومة بالقطع اما انشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه  
واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهر الابدليل وجاء برفع احتمال  
صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يؤمن عمن خلافا اخرق شغل عري  
الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفاء  
المؤمنين بل يزعم هذا انه وشبهه بالبراءة **سنة** وكذلك قصة سبع الماء  
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن ابيهم الغضير عن العدد الكثير  
من الصحابة **ومنها** ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حدث بهما من جملة



الصحابه واصبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم  
الحنق وفي غزوة بواط وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وانما لها  
من حافل المسلمين وتجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة في لغة  
للراوى فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم راوه كراهه فكوت  
ان كتبت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن السكوت على البطل  
والمدح في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما  
سمعه منكر اعندهم وغير معروف لديهم لانكروا كما انكر بعضهم على  
بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطا  
بعضهم بعضا ودفعه في ذلك مما هو معلوم بهذا النوع كله بالقطع  
من معجزة لبيانها وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنت  
على باطل لا بد مع مرور الزمان وتداول الناس واعمال البحث من  
انكشاف ضعفها وحول ذريها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة  
والاراجيف الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه الواردة  
من طريق الاحاد لا تنزع مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق  
وكثرة طعن العدو وحريصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتماع  
المحقق على ابطالها الا قوة وقبولها للطعن عليها الاحسنة  
وعليها وكذلك اخباره عن الغيوب وانباءه بما يكون وكان معلوم  
من آياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا عطاء عليه وقد قال به من  
امتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما الله وما عندي اوجب  
قول القائل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد الاقله  
مطالعة للاخبار وروايتها وشغل بغير ذلك من المعارف والآمن

اعتنى

اعتنى بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يثبت في صحة هذه  
القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا بعد ان يحصل العلم بالتواتر  
عنده واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بعد اذ هو  
وانما مدنية عظيمة ودار الامانة والجلالة واحاد من الناس لا يعلمون  
اسمها فضلا عن وصفها وبهذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة  
وتواتر النقل عنه ان مدعيه الحجاب وراوة ام القرآن في الصلاة المنفردة والامام  
واجراء البنية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يري تحريم  
البنية كل ليلة ولا يقتصر في المسح على بعض الانس وان مدعيه ما قصدا  
في الفصل بالمحذو وغيره واجاب البنية في الوضوء واشترط الولي في السجدة  
وان ابا حنيفة تجزئها في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشغل بمذاهبهم  
والاروى اقوالهم لا يعلم هذا من مذاهبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا  
احاد هذه العجرات نريد الكلام فيها بيان ان شاء الله تعالى **فصل**  
**في اعجاز القرآن** اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق  
على وجوه من الاعجاز كثيرة وحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة  
وجوه **اولها** حسن تاليفه والتيسار عليه وقصافته ووجوه اجازته و  
بلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن و  
رسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم عالم يخص به غيرهم من الامم  
واولوا من ذرية اللسان عالم يوثق ان من فضل الخطاب  
ما يعيد الالباب جعل الله ذلك لهم طبعاً وخلقاً وفيهم غريزة وقوة بان  
منه على البدنية بالعجب يدلون الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات  
وشد يد الخطب ويترجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون

العظيم



وَيُتَوَسَّلُونَ وَيُتَوَصَّلُونَ وَيُتَوَصَّلُونَ وَيُتَوَصَّلُونَ وَيُتَوَصَّلُونَ  
بِالسَّحْرِ الْخَلَالِ وَيُطَوَّقُونَ مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سَمَطِ الْأَلِ فَجُذْ  
الْأَبَابِ وَيُذَلِّلُونَ الصَّعَابَ وَيُذَهِّبُونَ الْأَحْزَنَ وَيَهَيِّجُونَ الدُّمْنَ  
وَيَجْرُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُفَيِّرُونَ النَّاقِصَ  
كَامِلًا وَيُزِيلُونَ النَّبِيَّةَ خَائِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ  
الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبِيعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَشْرِعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْخَفِيُّ  
ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَاللَّغَاطِ النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبِيعِ السَّهْلِ  
وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنِ الرَّفِيقِ الْخَاشِعَةِ وَطَلِّ الْبَنَانِ  
فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْقُوَّةِ الدَّامِغَةِ وَالْقَدْحِ الْفَالِجِ وَالْمَسْبُوحِ  
النَّاسِجِ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مَرَادُهُمْ وَالْبَلَاغَةَ مَلَكٌ قِيَادُهُمْ قَدْ  
حَوَّافَتُونَهَا وَاسْتَبْطَوُا عِيُونَهَا وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا  
صَرَخَاتِهَا لِبُلُوغِ اسْتِبَابِهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَفَقَسْنَا فِي الْغَيْثِ وَ  
السَّيْمِينِ وَتَقَاوُوا فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَأَجَّلُوا فِي النِّظْمِ وَالشَّرِّ فَمَارَعَهُمُ  
الْإِسْرَافُ كَرِيمُ كِتَابِ عَزِيزِ الْيَأْنِيَةِ الْبَاطِلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلُ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفَصَّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَرَتْ بِلَاغَةُ الْعَوَلِ  
وَوَظَّهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَنَظَافَةُ بَجَازَةٍ وَاعْجَازَةٍ وَنَظَافَتِ  
حَقِيقَتِهِ وَاعْجَازَةٍ وَبَارَتْ فِي أَحْسَنِ مَطَالَعَةٍ وَمَقَاطِعَةٍ وَصَوَتْ كُلَّ  
الْبَيَانِ جَوَامِعَهُ وَبَدَائِعَهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ اعْجَازَةٍ حُسْنِ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى  
كَثَرَةِ قَوَائِدِهِ مَخَارِجُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَكَثَرُ  
فِي السَّجْعِ وَالشَّعْرِ أَرْجَالًا وَاشْتَهَرُوا فِي الْخَطَابَةِ رِجَالًا وَلَوْعُ فِي الْغَرِيبِ  
وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْتَهُمُ النَّبِيُّ بِهَا مَخَارِدُونَ وَمَنَازِعُهُمُ النَّبِيُّ عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ

عَوْنُ

وَالشَّيْءُ فِي النَّظْمِ وَالْخَطَابَةِ

صَارِقًا

صَارِقًا بِهِمْ فِي كُلِّ حَسَنٍ وَمَقَرَّ عَالَمٍ بَضْعًا وَعَشِيرَةً عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَاءِ  
اجْتَمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَأَاهُ قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لَنْ أَجْتُمِعَ الْأَنْسَ  
وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ  
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَدُخْلُ الْبَاطِلِ وَالْمُحْتَلِقِ عَلَى  
الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا اتَّبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْعَبَ وَلِهَذَا  
قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُرِيدُ وَالْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي  
فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعْدَ فَلَمْ يَنْزِلْ يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَدُ التَّوَجُّعِ  
وَيُوجِّعُهُمْ غَايَةَ التَّوَجُّعِ وَنَسَفَ أَعْلَامَهُمْ وَخَطَّ أَعْلَامَهُمْ وَشَتَّتْ نِظَامَهُمْ  
وَنَذِمَ لَهْجَتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ وَشَبَّحَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهُمْ فِي  
كُلِّ هَذَا نَاكُصُونَ عَنْ مَعَارِضِنِي تَجْمُونَ عَنْ قَاتِلَتِي حَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ  
بِالتَّغْيِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْيَارِ بِالْإِفْتِرَاءِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا  
شِعْرٌ يُؤْتَى وَشِعْرٌ يَسْتَمُ وَأَوَّلُ أَفْرَاقِهِ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةُ وَ  
الرِّضَى بِالذِّنِّ يَقُولُ قُلُوبُنَا عُلْفٌ فِي الْكِنِّ قَاتِلَتُنَا إِلَهِي وَفِي آذَانِنَا  
وَقُرُوءٍ مِنْ جَنِينَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ  
تَعْلَمُونَ وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَمْ يَلْمِ اللَّهَ  
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ سَخْفَائِهِمْ كَسْبَلَةٍ  
كَسَفَ عَوَارِجَ مِثْلِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهَ مَا الْقُوَّةُ مِنْ فَضْلِ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَاحُ خِفَ عَلَى  
أَهْلِ الْمَنِيِّ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَطْفِ قَصَاصَتِهِمْ وَلَا جِنْسِ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَى  
مَدِيرِينَ وَأَتَوَانِدَ عَيْنِينَ مِنْ بَيْنِ مُسْتَهْدٍ وَبَيْنِ مُفْتُونٍ وَلِهَذَا مَا سَمِعَ الْوَالِدِينَ

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ إِلَّا هُوَ



المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والايمان الآية  
 قال واتدبان له طمأونة وان عليه طمأونة وان اشغله الغدق وان اعلاه  
 لم يمتنا يقول هذا مبشر **وذكر** ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقول فاصدع  
 بما تورسج وقال سجدت لفصاحته وسمع اخر رجلا يقول فلي استنوا  
 منه فخلصوا نجيا فقال اشهد ان خلقوا لا يقدر على مثل هذا الكلام **وهكلى**  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو بقاء على  
 راسه شهيد شهادة الحق فاستجبر فاعلم انه من بطارقة الروم من حين  
 كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من انسرى المسلمين يقول آية من كتابكم  
 فتأملها فاذا قد جمع فيها ما انزل على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا والاخرة  
 وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة  
 الاضحية لانه سمع كلاما جارية فقال لها فالتك الله ما اقصى فقالت او بعد  
 هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية  
 فجمع في آية واحدة بين اوسين وهمين وخبرين وبشريتين فهذا نوع  
 من اعجازه متفردا بآية غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحة من القولين  
 وكون العوان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه آية به معلوم ضرورة  
 وكونه عليه السلام متحد بآية معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاثبات  
 به معلوم ضرورة وكونه في فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة للعامة  
 بالفصاحة وجوه البلاغة وسبيل من ليس من اهلها علم ذلك بعجز  
 المنكرين من اهلها عن معارضة واعتراف المقرين باعجاز بلاغته واذا  
 انت تأملت قوله تعالى ولستم في القصاص حياة وقوله ولو شئى اذ  
 قريتموه افلا فرت واخذوا من مكان قريب وقوله اذ رفع بالي على احسن

صلى الله

فاذا الذي بينك وبينه عدوة كانه نوى حميم وقوله وقيل يا ارض ابلي  
 ماوك وباسماء اقلعي الآية وقوله فكل اخذنا بدينه فمنهم من ارسلنا عليه  
 خاصيا الآية واشباهها من الآية بل اكثر القرآن حققت ما بينته من  
 اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها وحسن تأليف حروفها  
 وتلازم كلماتها وان تحت كل نقطة منها جملة كثيرة وفصولا جملة وعلوما زواجر  
 مليت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المشتبها  
 عنها ثم هونى سرد القصص الطوال واخبار العرون السواف التي يضعف  
 في عادة الفصحى بعندها الكلام وتذهب البيان آية لتأمله من ربط  
 الكلام ببعضه بعض والقيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على  
 طولها اذا شئت فسم قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى  
 تكاد كل واحدة تنسى في البيان صاحبها وتناصف في الحسن وجهها  
 مقابلتها ولا تفور النفوس من ترديدتها ولا تعادة لمعادها **فصل**  
 الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمية الحبيب والاستلوب الغريب الخلف  
 لا ساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت  
 مقاطع آية وانتمت فواصل كلماته التي لم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولا  
 استطاع احد ما تله شي منه بل حارت فيه عقولهم وتدهت دونه احوالهم  
 ولم يمتدوا الى مثله من جنس كلامهم من نثر او نظم او شج او رجز او  
 شعر ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن  
 رقى فجاء ابو جهميل فذكر عليه قال والله ما سمعكم احدا علم بالاشعار مني  
 والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا **وفي** خبره الاخر حين جمع قريشا  
 عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رايا لا يكدب



بعضكم بعضا فقالوا يقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمرة  
 ولا سحبة قالوا مجنون قال ما هو مجنون ولا جني ولا وسوسة قالوا فنقول  
 شاعر قال ما هو شاعر قد عرفنا الشعر كله ونحوه وعرضه وقريضه ومنه  
 ومقبوضه ما هو شاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو ساحر ولا ناقة ولا غنم  
 قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه لا  
 وان اقرب القول انه سحر فانه سحر يفرق بين الزواجر والمزاجية و  
 المزور وزوجه والمزور عشيبة تنفردا وجلوا على السبل مخدرون  
 الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الاباء  
**وقال** عتبة بن ربيعة حين سمع النوان يا قوم قد علمتم اني لم اترك  
 شيئا الا وقد علمته وقرانه وقلته والله لقد سمعت قولها لا سمعت  
 مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة **وقال** النضر بن الحارث  
 نحوه **وفي** حديث اسلام بن ابي ذر ووصف اخاه انثى فقال  
 والله ما سمعت بالشعر من اخي انثى لقد ناقض انثى عشرة اشياء  
 في الجاهلية انا احدكم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بغير النبي  
 صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن  
 ساحر لقد سمعت قول الكهنة ما هو يقولهم ولقد وضعت على اعداء  
 الشعر فلم يلبثتم وما لبثتم على لسان احد بعدي انه شعر وانما لصاوي  
 وانهم كاذبون والاضمار في هذا صحيح كثيرة والعجائب بكل واحد من  
 النوعين الا يجاز البعدى عن ابي على السجى عن ابن محبوب عن النضر  
 بن محمد بن بشير بن عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر بن ابي عبد  
 الرحمن بن سعيد عن عوف بن ابي جليل الاعراب عن زرارة بن اوفى عن

والبلغة

البلاغة

والبلغة بذاتها والاستلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع اعجاز على  
 التحقيق لم تقدر العرب على الايمان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن حد  
 قدرتهما بل انفسا حتهما وكل منهما الى هذا ذهب غير واحد من ائمة  
 المحققين **وذهب** بعض المتقدمين بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلغة و  
 الاستلوب وانى على ذلك يقول بحجة الاستماع وتفرقة القلوب والصح ما  
 قدمناه والعلم بهذا كله ضرورة وقطعا ومن تفنن في علوم البلغة وانفرد  
 خاتمة ولسانه ادب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه **وقد اختلف**  
 ائمة اهل السنة في وجه عجزهم عنه فاكثروا في قول انه باج في قوة جلالته  
 وقصاة الفاظه وحسن نظمه واجازة وبدع تاليفه واستلوه لا يصح  
 ان يكون في مقدور البشر وانه من باب الخوارق المستعصية اذ خلق عليهما  
 كاهن والموتى وقلب العصا وسبح الحصى **وذهب** الشيخ ابو الحسن  
 الى انه ما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم  
 يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من اصحاب  
 وعلى الطرفين معجزة العرب عنه ثابت واقامة الحجج عليهم بما يصح ان يكون في مقدور  
 البشر وحدهم بان ياتوا بمثله قاطع وهو ابلغ في العجوبة واخرى بالقرع  
 والاصحاح بحجج مثلهم في ليس من قدرة البشر لازم وهو انه آية  
 واقع دلالة وعلى كل حال فالنواني ذلك بمقال بل صبر واعلى الجلاء و  
 القليل من حجة كمال الصفات والذلل وكانوا من شئخ الانف وابائة  
 الضم حيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرضونه الا اضطرار والافا  
 لمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها اهنون عليهم وانسج بالبحر و  
 قطع العذر واقحام الخصم لديهم وهم اذ وقع قدرة على الكلام وقدوة

الفا بستی صح



في المعرفة به جميع الانام وما منهم الا من جحد جده واستغف ما غف  
على اخفاء ظهوره واظهار نوره فاجلوا في ذلك حبيته من بنات حكا  
شفا صهم ولا اتوا بنطفة من معين مياهم مع طول الامد وكثرة  
العدد ونظا هو الولد وما ولد بل ابدوا فاسوا ومنعوا فاسا  
نقطوا فهذا نوحان من اعجازه **فصل الوصية الثالث**  
من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار بالمعجيات والمكنون ولم يقع  
فوجه كما ورد على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان  
ان شاء الله آمين وقوله وهم من بعد عليهم سيعلمون وقوله  
ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا  
الصالحات لست خلفنهم الايه وقوله اذا جاء نصر الله والي اخرها  
فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل  
الناس في الاسلام افواجا فامات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد  
العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في  
في الارض وكن فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشرق الى  
اقصى المغرب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فارت  
مشرقها ومغربها وسينبع ملك امتي ما زويت لي منها وقوله  
انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون فكان كذلك لا يكاد يجد من سعى  
في تغييره وتبديل حكمه من المجددة والمعطلة لاسيما القاطنة فاجتمعوا  
على كيدهم وخولهم وقوتهم اليوم يتفاد على خمس مائة عام فاقدروا على  
اطفاء شئ من نوره ولا تغيبوا كلامه ولا تشككوا المسلمين في  
خوف من خوفه والحمد لله ومنه قوله سيبرزهم اجمع ويولون الدين

وقوله

وقوله قاتلوهم بغيرهم الله يا ايها الذين آمنوا وقوله وهو الذي ارسل رسوله  
بالهدى الايه وقوله لن يضركم الا اذى وان يقاتلوكم الايه فكان كل  
ذلك وما فيه من كشف اسرار المنطق فقيس واليهود ومقاتلهم وكذبهم في  
خلفهم وتقريرهم بذلك كقوله ويقولون في انفسهم لو لا يعزبنا الله ما تقول  
وقوله يخفون في انفسهم لا يبذرون لك وقوله من الذين هادوا سماء  
عنون للكذب الايه وقوله من الذين هادوا واخرجون الحكم عن مواضعه  
الى قوله في الدين وقال منبذنا ما قدره الله واعتقده المؤمنون يوم  
يذروا ذبيحتكم الله اذى الطائفتين انما لكم وتودون ان غيبت الشكوة  
تكون لكم ومنه قوله انا كفيناك المستهزين ولما نزلت بشرة النبي  
صلى الله عليه وسلم بذلك عليه وسلم اصابه بان الله كفاه اياهم  
وكان المستهزون نفاعا ينفرون الناس عنه ويؤذونه فملكوا وقوله  
والله يعصمك من الناس فكان كذلك على كثرته من رام ضره وقصد  
قتله والاعخبار بذلك معروفة **فصل الوصية الرابع**  
ما انبأ به من الاخبار والقرون السلفية والاعم البائدة والشرائع  
الداخرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الغد من اخبار اهل  
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم  
على وجهه ويأتي به على نفسه فيعترف العالم بذلك بصحة وصديقه  
وان مثله لم ينل به تعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم اتي لا يقرأ  
ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة ولا منافسة لم يغيب عنهم ولا اهل  
حاله احدهم وقد كان اهل الكتاب كثير ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم  
عن هذا فيسئل عليهم من القرآن ما يسئلوا عليهم منه ذكر القصص الانبياء



مع قومهم وصبر موسى والخضر ويوسف وأخوته وأصحاب الكهف  
 وذو القرنين ولقد أنزلنا من السماء ماء فأنزلنا به نورا  
 في التوراة والإنجيل والفرقان وأنبأنا نوحا من الأنبياء ونبأنا  
 داودا وسليمانا وإسحاقا ويعقوب وغيرهم كثيرا وما علمنا  
 هؤلاء شيئا مما كانوا يكفرون **فصل** هذه الوجوه الأربع من  
 العجائب من آيات الله تعالى بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكرنا بل  
 أذعنوا بذلك فمن موثق آمن بما سبق له من خبر ومن شق معانيد حاسر **مع** هذا  
 فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له  
 وخبرهم على تكذيبه وطول احتجاجهم عليهم بما في كتبهم وتاريخهم بما  
 أنطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام وعينهم آياه  
 عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات سيرهم وأعلامهم  
 فلم يكتفوا شرايعهم ومضامين كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذو القرنين  
 وأصحاب الكهف وعيسى وعلم الرجم وما حرم إسرائيل على نفسه وما  
 حرم عليهم من الأنعام ومن طبائيات كانت أصلت لهم فخرمت عليهم  
 بنبيهم **وقوله** ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل وغير ذلك  
 من أمورهم التي نزل فيها القرآن فأجابهم وعرفهم بما أوحى إليه من ذلك  
 أنه أنكر ذلك أو كذبه بل أكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وعرف  
 بعبادته وصبرهم آياه كالمخرج أن وابن سوراي وابن أبي الخطاب وغيرهم  
 ومن باحث في ذلك بعض المباهلة وأدعى أن فيما عندهم من ذلك  
 ما حكاه في ألفه دعي إلى إقامة حجته وكشف دعونه فقبل له فأتوا بالنور  
 فأتوا بها إن كنتم صادقين إلى قوله الظالمون **ما** ففرغ وروح ودعا  
 إلى إحصاء مكن غير متعجب مما جحدته ومتوابع يلقى على  
 فضيحة من كتابه يد ولم يؤثر أن واحدا منهم أظهر خلاف قوله من

وتشاقيل

كتبه

كتب ولا أبدى صحيفا ولا سمي من صحفه **قال** الله تعالى يا أهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب  
 ويعفوا عن كثير **الآيتين** **فصل** هذه الوجوه الأربع من  
 العجائب من آيات الله تعالى بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكرنا بل  
 أذعنوا بذلك فمن موثق آمن بما سبق له من خبر ومن شق معانيد حاسر **مع** هذا  
 فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له  
 وخبرهم على تكذيبه وطول احتجاجهم عليهم بما في كتبهم وتاريخهم بما  
 أنطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام وعينهم آياه  
 عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات سيرهم وأعلامهم  
 فلم يكتفوا شرايعهم ومضامين كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذو القرنين  
 وأصحاب الكهف وعيسى وعلم الرجم وما حرم إسرائيل على نفسه وما  
 حرم عليهم من الأنعام ومن طبائيات كانت أصلت لهم فخرمت عليهم  
 بنبيهم **وقوله** ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل وغير ذلك  
 من أمورهم التي نزل فيها القرآن فأجابهم وعرفهم بما أوحى إليه من ذلك  
 أنه أنكر ذلك أو كذبه بل أكثرهم صرح بصحة نبوته وصدق مقالته وعرف  
 بعبادته وصبرهم آياه كالمخرج أن وابن سوراي وابن أبي الخطاب وغيرهم  
 ومن باحث في ذلك بعض المباهلة وأدعى أن فيما عندهم من ذلك  
 ما حكاه في ألفه دعي إلى إقامة حجته وكشف دعونه فقبل له فأتوا بالنور  
 فأتوا بها إن كنتم صادقين إلى قوله الظالمون **ما** ففرغ وروح ودعا  
 إلى إحصاء مكن غير متعجب مما جحدته ومتوابع يلقى على  
 فضيحة من كتابه يد ولم يؤثر أن واحدا منهم أظهر خلاف قوله من

صلى الله عليه وسلم



كما كان وهذه الآية أدخل في باب الأخبار عن الغيب ولكن فيها من  
التعجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي تلحق قلوب  
سامعية وسماعهم عند سماعه والهيبة التي تغربهم عند تلاوته لقوة  
طالها وإنافه خطرهم وهي على المكذبين به أعظم حتى كانوا يستنقلون سمعهم  
وتنزيدهم نفورا كما قال تعالى ويوردون انقطاعا لكرهتهم له وهذا قال  
عليه السلام ان القرآن صعب مشعب على من كرهه وهو الحكم **واما**  
المؤمن فلا تزال رؤيته به وهيبته آياته مع تلاوته توليا خيرا وباتكسبه  
هنا سنة قليل قلبه اليه وتصديقه به قال تعالى تفش منه جلود الذين  
يحتسبون ربهم ثم يملن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا  
القرآن على جبل لآيه **ويدل** على ان هذا شيء يخص به انه يعثر من لا  
يعلم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نصراني انه قرأ في فوق  
يكي فقبل له فأكببت قال للشجا والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة  
قبل الاسلام وبعده فمنهم من اسلم لها لاول وهلة وآمن ومنهم من  
كفر فحكي في صحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء في المغرب بطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم  
الخالقون الى قوله المصيطرون كما روي في رواية وذلك اول  
ما وقر الايمان في قلبي **وعن** عتبة بن ربيعة انه كالم النبي صلى الله عليه وسلم  
فيما جابه من خلاف قومه فلما عليهم ثم فصلت الى قوله ضاعقة مثل  
صليقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم  
وناشد الرجم ان يكف **وفي** رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم  
يقراء وعتبة مضج ملق بيده خلف ظهره معتمدا عليه حتى انتهى الى

البحر

السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرى بما يراهم  
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعندهم وقال والله لقد كلمني  
بكلام لم اسمع اذ نأى عني قط ما دريت ما اقول له **وقد** حكى عن غيره  
واحد من ادم معارضته انه اعترته روعة وهيبته كفت بها عن ذلك فحكي  
ان ابن المقفع طلب ذلك ورأه وشرح فيه فتر بصري فقرأ وقيل بالارض  
ابلي ناكب ورجع وحيا ماعيل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من  
كلام البشر وكان من افصح اهل قتيه وكان يحيى بن حكيم الخصال يبيع  
الاندلس في زمينه فحكي انه رآه شيئا من هذا فحفظ في سورة الاخلاص  
ليحفظه وعلى مثاليها وينسج به زعمه على منوالها قال فاعترته روعة ورقة  
حملته على التوبة والالتابة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعجزة  
كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه فقال انا نحن  
نزلنا الذكر واناله لخالقون وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الاخرها هو  
القرآن العزيز الباهرة آياته الطاهرة مجازاته على ما كان عليه اليوم مدة  
مائة عام وخمس وثلاثين سنة لاول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة  
ومعارضته متمتعة والاعصار طافحة باعقل البيان وحكمة علم اللسان  
واثمة البلاغة وفسان الكلام وجهابذة البراعة والمجد فيهم كثير  
والمعادى للشيخ عتبة فامسكهم من اتي بشئ يؤثر في معارضته ولا  
الف كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطلق صحيح ولا قدح المكلف  
في ذلك من ذهنية الا يزيد شحج بل الماثور عن كل من رآه ذلك القاروة  
في العجز بيده والنكوص على عقبيه **فصل** وقد عد جماعة

تنزيل من عليم حميد

والاستغفار

كلها



من الائمة ومقلدي الامة في اعجازه ووجوها كثيرة منها ان قاربه لا يحمله  
 وسامعه لا يحمله بل الابواب على تلاوته يزيد صلاحه وتردده يوجب  
 له محبة لا يزال عضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة  
 مبلغه لميل مع التردد ويجادى اذا اعيد وكنا بنايتك في الحل  
 ويونس تلاوته في الازمات وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك  
 حتى احدث اصحابها لها حونا وطر قاب تجلبون بثلث الحون  
 تنبسطهم على قراتها ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم النون  
 بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عبه ولا تنقضي عجابه هو الفصل  
 بالنزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الاغواء ولا تلبيس به الالسة  
 هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي  
 الى الرشيد **ومنها** جمعة العلوم ومعارف لم تعد العرب عامة ولا محمد  
 صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط  
 بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع في بيان  
 علم الشريع والتنبية على طرق الحج العقلية والرد على فرق الامة  
 ببراهين قوية واولية بينة سهلة الفاظ موجزة المقاصد راسم المختار  
 يعقون بعد ان ينصبوا دلة مثلها فلم يقدروا عليها كقول اوليس الله  
 الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقل نجيبها  
 الذي انشاها اول مرة ولو كان فيها الهة الا الله لفسدنا الى ما خواه  
 من علوم السيرة وانباء الامة والموعظ والحكم واخبار الدار الآخرة وفيها  
 الاداب والسياسة **قال** الله جل اسمه ما فرقنا في الكتاب من شيء ونزلنا  
 عليك الكتاب تبينا لكل شيء ولقد صرننا للناس في هذا القرآن من كل

فانسابه

مثل

**مثل** **وقل** صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن ابرار واجرا  
 واهل سنة خالصة ومثلا مضروبا فيهم وحيثما كان قبلكم وبنانا بعدكم  
 وحكم ما بينكم لا يخلف طول الرد ولا تنقضي عجابه هو الحق ليس بالزل  
 من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاض به فليج ومن قسم به  
 ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم ومن طلب  
 الهدى من غير اهله الله ومن حكم بغيره فسد الله هو الذكر الحكيم و  
 والنور المبين والصراط المستقيم وصلى الله المتين والشفيع النافع  
 عصمه من عتك به وبجاه لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعيب  
 ولا تنقضي عجابه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال  
 فيه ولا يخلف ولا يتشأن فيه بنا الاولين والآخرين **وفي** الحديث  
 قال الله محمد عليه السلام اني منزل عليك نورا هدية تنفع بها عينا  
 عميا واذانا ماما وقلوبا غلفا فيها يتابع العلم وفهم الحكمة ودرج العلوب  
**وعن** كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقول ونور الحكمة **وقال تعالى**  
 ان هذا القرآن يعرض على بني اسرائيل الذي هم فيه مختلفون وقال  
 هذه آيات للناس وهدى الالية فجمع فيه مع وجاهه الفاظ وجوامع كلمة  
 اصناف ثاني الكتب قبل التي الفاظها على الضعف منه مرات **ومنها**  
 جمعة في بين الدليل والمدلول وذلك انه يجمع بين النوان وحسن رصفه  
 واجازه وبلاغته وانشاء هذه البلاغة اوهة ونبيه ووعدة ووعدة فاما  
 لتالي له فهم موضع الحج والسكيف معان كلام واحد وسورة منفردة  
**ومنها** ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعمد ولم يكن في حيز النثر  
 لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمى في الاذن

والشفا



وأخلى على الأفهام فالتاس إلى المثل والأشهر إليه شرح ومنها  
 تيسره تعالى حفظه لتعليمه وتقرينه على تحفظه **قال الله تعالى**  
 ولقد رتبنا القرآن للذكر فهل من مدكر سائر الأمم لا يحفظ كتبها  
 الواحد منهم فكيف الجملة على رؤس السنين عليهم والقرآن ميسر  
 حفظه للعلماء في أقرب مدعو منها ما كلمة بعض أجزاء بعضا  
 وحسن ابتلائها أنواعها والتسام أقسامها وحسن التخصيص من  
 قصته إلى أخرى والخروج من باب إلى غيره على اختلاف معانيه و  
 انقسام السورة الواحدة على أقروثي وخبر واستخبار ووعيد  
 ووعيد وإثبات نبوة وتوحيد وتقرير غيب وتسهيل إلى غير  
 ذلك من فوائده دون خلل تخلل فصوله والكلام الفصيح إذا عتق  
 مثل هذا ضعف قوته ولانت حبه الله وقل رونقه وتقلقت  
 الفاظه **فما مل** أول ص وما جمع فيها من أخبار الكفار وشقاقهم و  
 تقريرهم بإهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم محمد وتجبهم  
 مما أتى به والخبر عن اجتماع الأمم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم  
 وتجبهم وتوحيينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الأمم  
 قبلهم وإهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء بمثل مصابهم وتفسير النبي  
 صلى الله عليه وسلم على إذا هم وتليته بكل ما تقدم ذكره ثم أخذ  
 في ذكر داود وقصص الأنبياء وكل هذا في أوحد كلام وأحسن نظام  
**ومنه** الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا  
 كله وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في أعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الله  
 الأئمة لم تذكرها أكثر هذا داخل في باب بلاغته فلا يجب أن نعد فنا

منقودا

منقودا في أعجاز الإني باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد  
 ذكره عنهم بعد في خواصه وقضاياه لا أعجازه وحقيقة الأعجاز الوجوه الأربعة  
 التي ذكرنا فليعلم عليها وما بعد هذا من خواص القرآن وعجايبه التي لا  
 تنقضي وبالله التوفيق **فصل في اشتقاق العلم**  
**وجبلى الشمس** قال الله تعالى اقتربت الساعة واشتق القمر وإن  
 يروا الله يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أخبر تعالى بوقوع اشتقاقه بلوغه  
 الماضي وأعراض الكفرة عن آياته واجمع المفردون وأهل السنة على  
 وقوعه **أخبرنا** الحسين بن محمد الحافظ من كتابه بنا القاضى سراج بن عبد  
 الله بنا الأصمى بنا المروزي بنا الغريسي بنا البخاري بنا مسدد بنا  
 يحيى عن شعبة وسفيان عن الأعمش عن ابن أبي عمير عن ابن  
 مسعود قال اشتق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فرقتين قوة فوق الجبل ورفقة دونه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أشهدواوني رواية فجاهد وحسن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي بعض طرق الأعمش عن رواه أيضا عن ابن مسعود الأشود  
 وقال حتى رأيت الجبل بين فرقتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان  
 ملكة وزاد فقال كفار رئيس سحركم ابن أبي كبشة فقال رجل  
 منهم إن محمد إن كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض  
 كلها فتسئلوا من يأتكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا فأتوا  
 وأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك **وعلى** السهميين عن الصحاك  
 حوّه وقال فقال أبو جهميل هذا سحر فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى  
 تنظروا إذا رأوا ذلك أم لا فإخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منقودا فقالوا



يعني الكفار هذا من مسمى رواه ايضا عن ابن مسعود عليه السلام  
اربعة عن عبد الله وقدره غير ابن مسعود رواه ابن مسعود  
وابن عباس وابن عمر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود  
ابن حذيفة الارضي انشق القمر وحدثني مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
النسائي قال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان نبيهم آية فاراهم انشقاق  
القمر فقتل حتى رآوا ما بينهما رواه عن انس فتادة وفي رواية معمر  
غيره عن فتادة عنه اراههم القمر فقتل انشقاقه فقتل اقتربت الساعة  
رواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابي جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر جاهد ورواه عن حذيفة  
ابو عبد الرحمن السلمي بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاقايد  
صحيحة والآية مصححة ولا ينفك الى اعتراض مخدول بانه لو كان هذا لم  
يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهر يجمعهم اذ لم ينقل عن اهل الارض انهم  
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشقاق القمر فقتل الانبياء لا يجوز ما لوهم  
لكثرهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القوم في حجة واحدة جميع  
اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من  
قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض او حول بين قوم وبينه كما  
او جبال ولهذا تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض في بعضها  
حجبية وفي بعضها كلية وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي بعضها لا  
يغيرها الا انه عيون اعلمها ذلك تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا  
العادة من الناس بالليل لحدوث السكون واجاب الابواب وقطع النور  
ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واقتبل به

مرتين 2

بينه وبين قوم كحاج في

وذلك ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد والكسوف الشمسي نادر حتى خبره  
كثيرا اما حديث الثقات بحجاب بيت همدون من انوار ونجوم طوالج  
عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا يعلم عند احد منها **وخرج**  
الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأته في حجر علي فلم يصل العصر  
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيلت  
يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في  
طاعتك وحي طاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت اسماء فرائها  
غربت ثم راسها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض و  
ذلك بالصبياني في حجة قال وهذا ان الحديثان ثابان ورواها ثقات  
**وصلى** الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيل العلم  
التخلف عن حفظ حديث السماء لانه من علامات النبوة **وروى**  
يونس بن بكير في زيادة المغازي رواية عن ابن اسحق لما انشأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير  
قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قرش  
ينظرون وقد ولي الشار ولم ينجي فدار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزيد له في الشار ساعة وحسبت عليه الشمس **فصل في تتبع**  
**الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته** اما الاحاديث في هذا  
فكثيرة جدا روى حديث تتبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم  
جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود ثنا ابو اسحق  
ابراهيم بن جعفر الفقيه روى عنه ابي عبد الله عليه السلام ان القاضى عيسى بن

سرها



سَهْلُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي عُمَرَ ابْنُ الْفَخَّارِ ابْنُ أَبِي عَيْسَى سَاحِجِي  
سَالِكٌ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالنَّاسُ الْوُضُوءَ  
فَلَمْ يَجِدُوهُ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ دُوءًا وَاعْتَمَسَ النَّاسُ أَنْ يَوْضُوءُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ  
الْمَاءَ يُنْبِغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَوَضَّاءُ النَّاسُ حَتَّى تَوْضُوءُوا مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَوَاهُ  
ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَابُ فِيهِ يَنْبِغُ أَصَابِعُهُ أَوْ لَا يَكَادِفُهُ قَالَ كُنْتُمْ تَقَالُ  
زَهَابُ ثَلَاثَ مَائَةٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُمْ بِالزُّورِ وَعِنْدَ السُّوْقِ وَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ  
وَتَابِتٌ وَالحسن عن أنس في رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين وخمسة  
عشر ثابت عنه وعنه أيضا وهم ثمانون وسبعين رجلا واما ابن مسعود ففي  
الصحيح عنه من رواية علقمة بن عمار عن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس  
مَعْنَاهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْلُبُوا مِنِّي مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ فَإِنِّي بِمَاءٍ  
فَضْلَةٍ فِي إِيَّاهُ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُنْبِغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
**وفي الصحيح** عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعَةً فَتَوَضَّاءُ مِنْهَا وَقَتِلَ النَّاسُ خَوْفَهُ وَقَالُوا  
لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي رُكُوعِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا تُثَالِ الْعَيْنُ وَفِيهِ فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ  
كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَكْتُمُ عَشْرَةَ مَائَةٍ وَرَوَى مُثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ  
فِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ **وفي** رواية الوليد بن عباد بن عباد بن الصامت عنه في  
حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال لي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدِ إِلَّا قَطْرَةً فِي

عَلَاءِ شَجَبٍ فَإِنِّي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَمَزَهُ وَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي  
مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِحَفْنَةِ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ يَدَهُ فِي الْحَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَضَبَّ جَانِبَهُ عَلَيْهِ  
وَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَارَتْ الْحَفْنَةُ وَ  
اسْتَدَارَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَوَّ النَّاسُ بِالْإِسْتِقْفَاءِ فَاسْتَقْفَوْا حَتَّى رَوَوْا  
فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ مِنَ الْحَفْنَةِ  
وَهِيَ مَلَأَى **وعن** الشعبي أني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره  
بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ لَنَا مَعْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاؤُ غَيْرِ حَافٍ كُنَّا فِي رُكُوعِ  
وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا عَمَّا فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ وَيَتَوَضَّؤُونَ  
ثُمَّ يَقُومُونَ **قال** الترمذي وفي الباب عن عمار بن حصين ومثل هذا  
في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تَطْرُقُ التَّهْمَةُ إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ  
كَانُوا السَّخَرُ شَيْءٌ إِلَى كَذِبِهِ مَا جُعِلَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ  
الْأَبْسَاطِ عَلَى بَاطِلٍ فَمَوْلَاهُ رَوَاهُ هَذَا وَشَاعَرُهُ وَسَبَّوْهُ وَحَضَرُوا  
الْحَجْمَ الْغَفِيرَ وَلَمْ يَنْكُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا هَدَوْا بِهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ  
وَشَهِدُوهُ قَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ **فصل** وقابلية هذا  
من معجزة نبي الله صلى الله عليه وسلم وأنبغائه مجسم ودعوتهم ما روى مالك في الموطأ  
عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم وردوا العين وهي بطن شئ  
من ماء مثل الشراك فخرقوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شئ ثم غسل  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِأَيِّ  
كثيرة فاستقى الناس قال في حديث ابن السخري فأنخرق من الماء ماله حسن  
لحسن الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى



ما حاضنا قد نكح جنانا **وفي** حديث البراء وسلمة بن الأكوع  
 وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروى  
 خمسين شاه فترضاها فلم تترك فيها قطرة ففقد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على جباها قال البراء والي بدلوا منها فبصق قد عا  
 وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فحاشت فارووا أنفسهم و  
 ركبهم **وفي** غير هذه الروايات في هذه القصة من طريق ابن شهاب  
 في الحديبية فخرج منها من كنانته فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فروى  
 الناس حتى ضربوا عطش **وعن** أبي قتادة رضي الله عنه وذكر أن الناس  
 شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في ضيقهم ثم انهم  
 فأنشدوا علمت فيما أم لا فشب الناس حتى رووا وعلوا كل إناء منهم  
 فحبل إلى أنما كما أخذها مني وكأنا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله  
 عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح  
 وإن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم فمد الأهل مؤنة عند ما بلغه قتل الأعداء  
 وذكر حديث طويل فيه عجائب وأيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه أعلا  
 ثم أنهم يفتقدون الماء في غدو ذكر حديث الميضاة قال والقوم زها نلتها  
**وفي** كتاب مسلم أنه قال لا يي فتادة أحفظ على ميضاة فانه سيكون  
 لها نساء وذكر نحوه **ومن** ذلك حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه حين  
 أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض سفارهم  
 فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما يجدان امرأة بمكان كذا معهما بعير  
 عليه فرادان الحديث فوجه ابها وأتيا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجعل في أناء من خز لو شئنا وقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في

في بعض سفارهم فدعا  
 بالمیضاة فجعلها

المزادين ثم فتحت عن السهام وأمر الناس فلا واسعتهم حتى لم يدعوا  
 شيئا إلا طأوه قال عمران وحبل إلى أنما لم يزدوا إلا امتلا ثم أمر  
 فجمع للراة من الأرواد حتى علا ثوبها وقال لذهبي فإنا لم نأخذ من  
 ما نك شيئا ولكن الله سبحانه أهدى بطوله **وعن** سلمة بن الأكوع قال  
 نبى الله صلى الله عليه وسلم أهل من وضوء فجاء رجل ياداة فيها نطفة فحاشا  
 فأفرغها في قيع فتوضأنا كلنا نغفقه وغفقه أربع عشرة مائة **وفي**  
 حديث عمران بن حصين العشرة وذكرنا أصابهم من العطش حتى كان الرجل  
 لينح بغيره فيعصر فرقة فبشره فرغب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يجرعها حتى قالت السماء فأنسكت  
 فملأ ما معهم من آية ولم تجاوز العسكر **وعن** عمرو بن شعيب رضي الله  
 عنه أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رديف بني الحجاز  
 عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب يده  
 الأرض فخرج الماء فقال أشربوا الحديث في هذا الباب كثير ومنه الإجابة  
 بدعاء الاستسقاء وما جاز **فصل** ومن عجائب تلك الطعنة  
 ببركته ودعائه حدثنا القاضي الشهاب أبو علي رحمه الله حدثنا العذري  
 حدثنا الرازي حدثنا الجلودى حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج  
 حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة بن ماعقل عن أبي الزبير  
 عن جابر رضي الله عنهم أجمعين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستطعم فاطعمه شطوط حتى شبع فزال يأكل منه وأمراته وضيافته حتى  
 كانه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاجهره فقال لو لم تكلم لا طعمت منه  
 ولتقام لكم **ومن** ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله عليه



وسلم ثمانين رجلا من اقارب من شجر جابها ان تحت يده اي  
ابطه فاقوا ففتت وقال فيها ماشا والله ان يقول وحديث جابر في اطعام  
صلى الله عليه وسلم يوم اخذ في الف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر  
فاقسم بالله لا اكلوا حتى تركوه واخرجوا وان برئنا الشغل كما هي وان عجزنا  
ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق في العجيز والبركة وبارك  
رواه عن جابر بن عبد بن مينا وايمى وحديث الى ابوب انه صنع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والابى بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشرف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى  
تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا  
حتى تركوه وما خرج احد منهم حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب فاكل من طعامي  
مائة وعشرون رجلا **وعن** سمرة بن جندب رضى الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم بقصة فيها لم يفتوا قبوها من عذوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد  
آخرون **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر كناع النبي صلى الله عليه  
وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث انه يحسن صاع من طعام وضععت  
شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلثين والمائة الا وقد  
صركه من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتان فاكلنا الجمعون وظل  
في القصعتين فحكمة على البعير **ومن** ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عزة  
الانصاري عن ابيه ومثله سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب  
فذكروا خمسة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض  
مغازيه فدعا ببقية الارز وادفعا الرجل بالحنية من الطعام وفوق ذلك  
واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجعلوا يطعمون قال سلمة فخرنا ببقية البعير

منها

ثم دعا الناس ببقية التمر فابى في الجيش وعاء الاملوه ونهى عنه **وعن**  
ابى هريرة رضى الله عنه امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوله اهل القصة  
فصنعته حتى جعلتهم فوضعت بين ايدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي  
مثلهما حين وضعت الا ان فيها اثرا الاصابع **وعن** علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا  
اربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع لهم من طعام  
فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعيس شربوا حتى رزوا وبقي كانه  
لم يشرب **وقال** انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اشق  
بزيه اقره ان يدعوله قوما سماهم وكل من لقيت حتى استاء البيت والحجرة  
وقدم اليهم ثورانية قدر من تمر جعل حب فوضعه قدانه وعش ثلاث  
اصابع وجعل القوم يتعدون ويخرجون وبقي الثور خروما كان وكان  
القوم احدا واثنين وسبعين **وفي** رواية اخرى في هذه القصة او  
مثلهما ان القوم كانوا زهاء ثلاث مائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي  
ارفع فلا ادري حين وضعت كانت اكثر او حين رفعت **وفي** حديث  
جعفر بن محمد عن الحسن بن علي ان فاطمة رضى الله عنها طيبت قدر الغدائما  
ووجعت عليها رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر معها  
فاوفا ففرقت منها جميع نساء صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي ثم  
لها ثم رفعت الغدرا وانها تفيض قالت فاكلنا منها ماشا الله **وامر**  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يوزع مائة ركيب من احمس فقال يا  
رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر  
الفصيل السرايض من التمر وبقي حاله من رواية وكين الائمة من رواية



جور ومثله من رواية النعمان بن معمر عن الحسن بن عبيدة الله قال أربع مائة راكب  
من مزينة ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله بن جهم قال كان  
لغير ما إليه أصل ياله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها سنين كفاف بينهم  
فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أقره بجهدها وجعلها بيادير في  
أصولها فمشى فيها ودعا فادى في ثمنه جابر بن عبد الله وفضل مثل ما كانوا  
يحدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهود  
فحبوا من ذلك وقال أبو هريرة رضي الله عنه أصاب الناس محنة  
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء فقلت نعم شيء  
من التمر في المزود قال فأتيتني به فدخل بين يدي فخرج قبضة فبسطها  
ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى  
أطعم الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئت به وادخل يدك في قبض  
منه ولا تكلم فقبضت على أكثر مما جئت به فاكلت منه وأطعمت منه  
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان  
فأنشبت مني فذهب وفي رواية فقد جئت من ذلك التمر وكذا من  
وسق في سبيل الله وذكرته مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وأن  
التمر كان يبيع عشرة تمر ومئة أيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين  
أصابه الجوع فاستبغى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد لبناني فخرج قد أهدي  
إليه وأمره أن يدعو أهل الصفه قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت أحتق  
أن أصيب منه شرية اتقوا بها فدعوتهم وذكر أبو النبي صلى الله عليه وسلم  
له أن يسقيهم فجعلت أعطى الرجل في شرب حتى يروى ثم يأخذ الآخر  
حتى يروي جميعهم قال فآخذ النبي صلى الله عليه وسلم القمح وقال بعيت

أنا و...

أنا و أنت أقتد فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها و  
أشرب حتى قلت لا والله الذي بعثك بالحق ما أجده مسكما فآخذ  
القمح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الله  
أنه أجور النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثير أيدج هو  
الشاة فلما أتته عياله عظماء وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من  
هذه الشاة وجعل فضلتها في دلو خالد ودعا له بالبركة فشرب ذلك العيال  
فأكلوا وأفضلوا ذكره الله ولاني ومن حديث الأحمدي في النكاح النبي  
صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بقبضة  
من أربعة أمداد أو خمسة ويزج جوارا لولميتها قال فأتيت بذلك فطحن  
في رأسها ثم أدخل الناس رقيقة رقيقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها  
فضلة فبكر فيها وأمر محمد بن أبي الأبرص وقال كلن وأطعم من غنمك  
وفي حديث أنس رضي الله عنه تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصنعت أمة أمة سليم جئت فجعلتني نور فذهبت به إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال صنعة وأدع لي فلانا فلانا ومن لقيت فدعوتهم  
ولم أدع أحد القصة الأدعوتهم وذكر أنهم كانوا رها بلائته مائة حتى ملاوا الله  
الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم خلقوا عشرة عشرة  
ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه  
ما شاء الله أن يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما أدي  
حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت وأكثر أحاديث هذه الفضل  
السائلة في الصحيح وقد اجتمع وقد اجمع على معنى حديث هذه الفضل بصفة  
عشرة من الصحابة رواه عنهم أضعافهم من التابعين رضي الله عنهم



اجمعين ثم من لا يبعد بعدكم والكثير ما في قصص مشهورة ومجتمعة  
 لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يكتفى بالحاضر لها على ما انكر **فصل**  
**في كلام الشيخ وشهادته بالنبوة واجابته دعوته** حدثنا  
 احمد بن محمد بن علي بن الشيخ الصالح فيما اجاز به عن ابي عمر الطائفي  
 عن ابي بكر بن المنذر عن ابي القاسم البغوي حدثنا احمد بن محمد بن  
 الاخشسي حدثنا ابو حبان الشيباني وكان صدوقا عن فاجه عن ابن عمر  
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذنا منه اعرابي فقال  
 يا اعرابي اني تريد قال الى اهل قال هلم لك الى خيرة قال وما هو قال  
 تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال  
 من يشهدك على ما تقول قال هذه الشجرة الشجرة وهي بشاطئ  
 الوادي فاقبلت فخذت الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدنا لانا  
 فشهدت انه كما قال قال ثم رجعت الى مكانها **وعن** بريدة رضي الله عنه  
 سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة  
 رسول الله يدعوك قال قالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين  
 يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت فخذت الارض حزم وعظام  
 مغبرة حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت  
 السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي فحافظت مع النبي بها  
 فرجعت فذلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي اني اشدك  
 قال لو اوتيت احد ان يشي لا اوتيت المرأة فان شئتموها قال  
 فائذن لي اقبل بيديك وعليك فاذن له **وفي** الصحيح في حديث جابر  
 بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي

في ذلك الموضع

ملحمة

حاجته فلم ير شيئا يستريح به فاذا بشجرين بشاطئ الوادي فانطلق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها  
 فقال انقاد على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع  
 فائده وذكر انه فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمعصف بينهما قال لهما  
 علي باذن الله فالتفتا **وفي** رواية اخرى فقال يا جابر قل لعنه الشجرة  
 يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس  
 خلفها ففعلت ورجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت اخصر  
 وحملت احدها ففعلت فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا  
 والشجران قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على سابق فوقف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال يا ابا هذيل هكذا بيننا وشمالا **وروي**  
 اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض  
 مغازيه هل يعني مكانا للحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان  
 الوادي ما فيه موضع بالناتس فقال هلم شري من خيل او حجارة فقلت  
 اري نخلات متعاربات قال انطلق وقل لمن ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا مكرن ان تائين طمخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل  
 للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت النخلات  
 يتعاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صيرن ركبا ما خلفن فلما  
 قضى حاجته قال قل لمن فغير من فوالذي نفسي بيده لانه اثبتن والحجارة  
 بغير من حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سبيبة كنت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في سيرة وذكر خول من هذين الحديثين وذكر قاف  
 ورئين فانضمما **وفي** رواية اخرى ان ثابته بن عتيق بن سلمة الثقفي

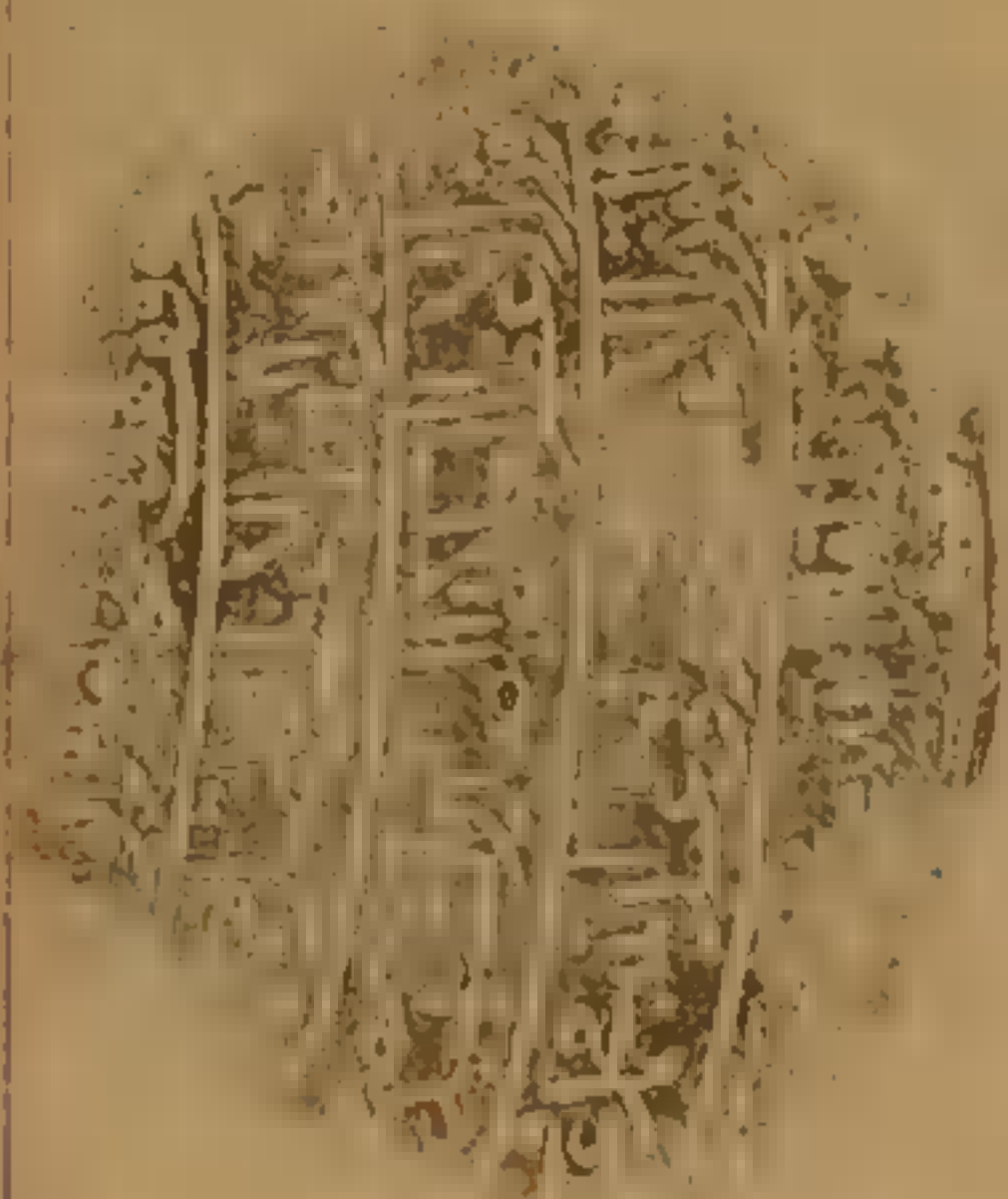
قوي



مثله في شجرتين **و** عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر  
 اشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة  
 جاءت فاطمة به ثم رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انها استاذنت ان تسلم علي **وفي** حديث عبد الله بن مسعود  
 اذ كنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجني ليلة استعوا له شجرة **وعن** جابر  
 عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الجني قالوا من يشهد لك قال هذه  
 الشجرة تعالى يا شجرة فجاءت بجرونها لها قاع وذكر مثل الحديث  
 الاول او نحوه **قال** القاضي ابو الفضل فهذا ابن عمر بن بريدة وجابره و  
 ابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك و  
 علي ابن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها  
 او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصار في انفسنا  
 من القوة حيث هي وذكر ابن قورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة  
 الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سيرة فافترجت له نصفين حتى  
 جاز بينهما وقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة  
**ومن ذلك** حديث انس رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وراه حزننا الخب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة  
 فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال فمها طمطمع فعدت الى مكانها  
 وعن علي بن حوينة ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارنى آية لا ابالي من  
 كذبني بعد هذا فدعا شجرة وذكر مثله وحسنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب

قومه وطلبه الآية لهم لانه **و** ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى  
 ركابة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين يديه ثم قال  
 ارجعي فرجعت **عن** الحسن رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم شكى  
 الى ربه من قومه انهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها الاخافه عليه فاجاب  
 اليه ان انت وادي كذا فيه شجرة فاربع غصنا ياتك ففعل فجاء بخط الله  
 الارض خطا حتى انتصب بين يديه فبث ما شاء الله ثم قال له ارجعي  
 فاجبت فرفع فقال يا رب علمت ان لا اخافه على رخصته عن عمر و  
 قال فيه ارنى آية لا ابالي من كذبني بعد هذا وذكر نحوه **وعن** ابن عباس رضي  
 الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا اعزني ارايت ان دعوت هذا الغدق  
 من هذه النخلة ان تشهد اني رسول الله قال نعم فدعا فجعل يفر حتى اناه  
 فقال ارجع فعدا الى مكانه وهو حبه التريدي وقال هذا حديث صحيح  
**فصل في قصة حنين الجني** ويحضر هذه الاخبار حديث ابن  
 الجني وهو في ثمة مشهور والخبير متواتر خروجه اهل الحديث ورواه  
 من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس  
 بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد و  
 ابو سعيد الخدري وغيره **واما** سلمة بن موطا والمطلب بن ابي وراعه  
 كلهم حديث بمعنى هذا الحديث قال التريدي رحمه الله وحديث انس  
 صحيح **واما** جابر بن عبد الله كان المسجد مستقفا على جذوع النخل  
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له الله  
 المنية سمعنا ذلك الجني صوتا كصوت العشا **وفي** رواية انس حتى  
 ارجع المسجد حواره **وفي** رواية سهل بن كعب والناس لما رواه **وفي**

اليه صلى الله عليه وسلم





رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع  
يداه عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ابي لم افقه  
من الذكر زاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم ينزل هكذا الى يوم القيامة  
خزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدفع تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد  
واسحق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفع تحت منبر  
او جعلت في السقف وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله  
عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المشجدة اخذته ابي فكان عنده الى ان  
اكلت الارض وعاد رفاتا وذكر الاسمر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
دعا الى نفسه فجاءه فخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي  
حديث بريدة رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت  
ارددك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك وتكيل خلقك و  
يجدد لك حوص وثمره وان شئت اخرجك في الجنة فياكل اولياؤ الله  
من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ما يقول فقال بل  
تغرسني في الجنة فياكل مني اولياؤ الله والكون في مكاني لا ابل في فيه فسمعه  
من يلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار  
البقا على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بهذا ابي وقال يا عبا  
الله الحشبة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه كانه  
فانتم احق ان تشاقوا الى لقائه ورواه عن جابر حفص بن غنيد الله  
ويقال غنيد الله بن حفص وابن جابر ورواه عن انس بن مالك الحسن  
بن ابي كريب وكريب ورواه عن انس بن مالك الحسن

صلى الله عليه وسلم

وثابت واسحق بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه  
ابو نضرة وابو الوداك عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس  
وابو جابر وعباس بن سهل بن سعد بن سهل بن سعد وكثير بن زيد عن  
المطلب وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل بن ابي عن ابيه قال القاضي  
ابو الفضل رضي الله عنه هذا حديث كاشره خوجه اهل الصحة ورواه  
من الصحابة من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره وعن  
دون هذا العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المتيقن على الصواب  
**فصل ومثل هذا في سائر المجازات** حدثنا القاضي ابو عبد الله حدثنا  
الله محمد بن عيسى التميمي حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المربط حدثنا  
المطلب حدثنا ابو القاسم حدثنا ابو الحسن القاضي حدثنا المروزي  
حدثنا الفريري حدثنا البخاري حدثنا محمد بن المنشي ساء ابو احمد الزيري  
قال حدثنا ابراهيم عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال  
لقد كنا نسمع سبيع الطعام وهو يوطئ وفي غير هذه الرواية عن ابن  
مسعود كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن  
نسمع سبيع **وقال** انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
كفامن حصا فبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا  
التسبيح ثم صبهن في يدي يكر فبحن ثم في ايدينا فاسبحن وروى  
مثله ابو ذر وذكر انس سبحن في كف عمر وعثمان **وقال** علي كذا بركة  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فاستقبله  
شجرة ولا جيل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر  
بن سمره عنه عليه السلام اني لاعرف شجرة بركة كان يسلم على قيل

المطلب على الصواب



انه الحج الاسود **وعن** عارثه رضي الله عنهما لما استقبلني جبرئيل  
بالبرك لم جعلت الا امرح ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله  
**وعن** جابر بن عبد الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ولا شجر الا  
سجد له **وفي** حديث العباس اذا شتمك عليه النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى نبيه بكلاهما ودعا لهم بالسنة من التارك شره اياهم بكلاهما فامنت  
اشكفة الباب وضوابط البيت آمين آمين **وعن** جعفر بن محمد عن  
ابيه رضي الله عنهما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا جبرئيل  
يطبق فيه زمان وعنت فاكل منه صلى الله عليه وسلم **وعن** الشن  
رضي الله عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابوكبر وعمر وعثمان احدا  
فرحب بهم **وقال** اثبت احدا فاما عليك بني وصديق وشهيدان  
ومثله عن ابي هريرة في حراوز اذ معه علي وطه والزهرة **وقال** فاما  
عليك بني او صديق او شهيد او حرمي حرا ايضا عن عثمان **قال** ومعه  
عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعد **قال** وسيت  
الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة **وزاد**  
**نق** **وقد** روى انه حين طلبته فرش قال له بشير اجهط يا رسول  
الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله **فقال** حرا  
الي يا رسول الله **وروي** ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قراء على النبي وما قدر والله حق قدره **ثم** قال محمد الجبار  
انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال **وحف** المنبر حتى قلنا ليخبرنا  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم فثبته  
الارض بالبرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيت

المسجد

المسجد عام الفتح جعل بشير يقضي في يده اليها ولا يعتسها ويقول  
جاء الحق وزهق الباطل فاستار الى وجهه صنم الا وقع لقاه ولا لقاه الا  
وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود رضي الله  
عنه **وقال** فجعل يطعنهما ويقول جاء الحق وما يبدن الباطل وما  
يبيد ومن ذلك حديثه مع الراعي في ابتداء امره اذ خرج تاجر مع  
وكان الراعي لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم **فقال** هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة  
للعالمين **فقال** له الشيخ من قرش ما علمك قال انه لم يبق شجر  
والحجر الا حرا جداله ولا شجر الا النبي **وذكر** القصة ثم قال واقبل النبي  
صلى الله عليه وسلم غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم سبعة الى  
في الشجرة فلما جلس مال النبي اليه **فصل في الآيات في مكة**  
**الحجرات** حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ حدثنا ابي  
حدثنا القاضي بن يوسف حدثنا ابو الفضل الصقلي حدثنا ثابت بن قاسم  
بن ثابت عن ابيه وصيه قال حدثنا ابو العلاء احمد بن عمر ان حدثنا محمد بن  
فضيل حدثنا بن يوسف بن عمر حدثنا جاحد عن عارثه رضي الله عنهما قالت  
كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئت  
مكة فلم يجر ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ودعاه  
**وروي** عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جبل  
من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صار ضيحا **فقال** من هذا فقال النبي الله فقال  
واللات لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرسه بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه



بِلَيْسَانِ مَبِينٍ يَسْمَعُ الْقَوْمَ جَمِيعًا لَيْتَكَ يَازِينَ مَنْ وَافَى  
 الْقِيَامَةَ قَالَ مَنْ تَعَبَّدَ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ  
 وَفِي الْبَحْرِ سَيِّدُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عِقَابُهُ **قَالَ** مَنْ أَنَا  
 قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ **وَقَامَ النَّبِيُّ** **وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ**  
**وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ**  
**الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَا رَأَيْتُ بَعْضَ غَمَالِهِ  
 عَرْضَ الذَّنْبِ لَشَاةٍ مِنْهَا فَخَذْتُهَا الرَّاعِي مِنْهُ فَأَقْبَضَ الذَّنْبُ وَقَالَ  
 الْأَتَقَى اللَّهَ خَلَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي أَتَجِبُ مِنْ ذَنْبٍ يَكْلِمُ  
 بِكَلَامِ الْإِنْسِ **فَقَالَ** الذَّنْبُ الْأَاجِزُ كَبَّيْتُكَ بِأَتَجِبُ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ  
 فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَبَاهُ **فَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قُمْ فَخُذْهُمْ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالحديث فيه قصة **وَفِي بَعْضِ طُورٍ**  
**وَرَوَى حَدِيثَ الذَّنْبِ عَنْ أَبِي عَرَبَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ**  
 عَنْ أَبِي عَرَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **فَقَالَ** الذَّنْبُ أَنْتَ أَتَجِبُ وَأَقِفْ عَلَى عُنُقِكَ  
 وَتَرَكْتَ بَيْنَا لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا قَدْ فَتَحَتْ  
 أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَاشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَهُمْ وَ  
 بَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصِيرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بَعْضُي قَالَ  
 الذَّنْبُ أَنَا أَرَاكَ هَاضِمًا تَرْجِعُ فَاسْلَمْ الرَّجُلُ إِلَيْهِ عِنْدَهُ تَوَضَّعَ **وَوَدَّ**  
 قِصَّةَ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى عُنُقِكَ خُذْهَا بَوْدِهَا فَوَصِدْهَا لَكَ  
 وَدَخِ الذَّنْبُ شَاةً مِنْهَا **وَعَنْ** أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ **وَأَنَّهُ** أَصَابَ الْقِصَّةَ

وَاللَّيْلُ

وَحَدَّثَ بِهَا وَمَكَلَّمَ الذَّنْبَ **وَعَنْ** سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَجِ **وَأَنَّهُ** كَانَ ضَا  
 هِنَهُ الْقِصَّةَ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ  
 وَهْبٍ بِمِثْلِ هَذَا أَنَّهُ جَرَسَ لِابْنِ سُلَيْمٍ بْنِ حَبِيبٍ وَضَعُوهَا ابْنُ أُمَيَّةَ  
 وَذَنْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ ظَبْيًا فَدَخَلَ الْقَبْضَ الْحَرَمَ فَانْقَضَ الذَّنْبُ فَجَبَّاهُ  
 ذَلِكَ فَقَالَ الذَّنْبُ أَتَجِبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ **فَقَالَ** أَبُو سُلَيْمٍ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ  
 ذَكَرْتُ هَذَا بَلَمَكُ لَسْتُ لَكُنْهَا خُلُوفًا **وَقَدْ** رَوَى بِمِثْلِ هَذَا الْحَبْرُ وَأَنَّهُ جَرَسَ  
 لِابْنِ جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ **وَعَنْ** عَبَّاسِ بْنِ مُرَّاسٍ لَمَّا تَجَبَّبَ مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ  
 صَحِيحَةٍ وَأَنَّهُ شَرَّ الشَّعْرِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوَّا  
 طَائِرُ سَقَطَ **فَقَالَ** يَا عَبَّاسُ أَتَجِبُ مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ وَلَا أَتَجِبُ مِنْ  
 نَفْسِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ  
 وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكُنْ سَبَبَ إِسْلَامِهِ **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ  
 رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْسَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ جَبَّةٍ  
 وَكَانَ فِي عَيْنِهِ بَرَعَا هَالِكٌ **فَقَالَ** يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ بِالْعَنَمِ **قَالَ** أَتَجِبُ  
 وَجُوعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ أَمَا تَرَى أَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَهْلِهَا فَعَلَّ نَسَا  
 كُلَّ شَاةٍ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا **وَعَنْ** أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ انْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
 وَفِي الْحَائِطِ عَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ **فَقَالَ** أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُذْ أَصَقُ بَا  
 لِسُجُودِكَ مِمَّا لَكَ حَدِيثٌ **وَعَنْ** أَبِي عَرَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا فَجَاءَ بِعِزٍّ سَجَدَتْ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فِي كِتَابِ  
 عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مَرْقَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ

أَخْضَبَ أَصَحُّ

هذا اللفظ اختلفت النسخ في ضبطه فكتبته شيخنا  
 وحده ومناصبه المحررة في المصادر المصنوعة في الألباء  
 أو من أحضرت منه في بعض النسخ اختلفت له من  
 وذهب فيها وفي بعض النسخ اختلفت له من  
 خضبت وكذا أنس الولي عفيف الدين للرسالة  
 في ترجمة المنقاة في بعضها أخضبت أم من خضبت  
 الرجل أخضبت أي ربيته بالطصا

العنم



جَعْفَرٍ قَالَ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْخَاطِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ  
 عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْقَةً فِي الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَّمَهُ **وَقَالَ** يَا بَنِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْئٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِيَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 أَوْفَى رَحِمَهُ اللَّهُ **وَفِي** حَبْرٍ آخَرَ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ سَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَخَضِرُوا أَنَّهُمْ أَرَادُوا دُخُولَهُ **وَفِي** رَوَايَةٍ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَنَّهُ شَكَلَ كَثْرَةُ الْعَمَلِ وَقِلَّةُ الْعِلْمِ  
 الْعَلْفُ **وَفِي** رَوَايَةٍ أَنَّهُ شَكَلَ إِلَى أَنْتُمْ أَرَدْتُمْ دُخُولَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْلَمُوا  
 فِي شَأْنِ الْعَمَلِ مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ **وَقَدْ** رَوَى فِي قِصَّةِ الْعُضْبَانِ  
 كَلَامُهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ  
 الْعُشْبِ إِلَيْهَا فِي الرَّغْيِ وَجَنَبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِذَلِكَ أَنَّكَ  
 لَمْ تَحِدْ وَأَنْتَ لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْأَسْفَرُ النَّبِيُّ  
**وَرَوَى** ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَامَّ مَلَكَةً أَطْلَقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَوْمَ فَجْرِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ **وَرَوَى** عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمُعِيزَةِ  
 بِنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ  
 أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَةً فَنَبَتْ تَحْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَتْ وَأَمَرَ  
 حَامَّيْنِ فَوَقَفَا بِغَارِ الْغَارِ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ  
 عَلَى بَابِهِ فَلَمَّا آتَى الطَّالِبُونَ لَهُ **وَرَأَوْا** ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ  
 لَمْ تَكُنِ الْحَامَّاتَانِ يَبَايَهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ  
 فَانْصَرَفُوا **وَعَنْ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُطَيْبٍ قُرْبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَنَابٍ حَسَّ أَوْسَتْ أَوْسَعُ لَيْسَ بِهَا يَوْمَ عِيدٍ فَارْدَقَتْ إِلَيْهِ

صلى الله عليه وسلم

تثبت

بأئمن

يَأْتِيهِمْ يَبْدَأُ **وَعَنْ** أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَدَاوَتْهُ طَبِيبَةٌ **يَا** رَسُولَ اللَّهِ **قَالَ** مَا حَاجُّكَ قَالَتْ  
 صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي خَشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلُقْنِي حَتَّى  
 أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ **قَالَ** وَتَعْلِينَ **قَالَتْ** نَعَمْ فَأَطْلُقْهَا  
 فَذْهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْفَعَهَا فَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ **وَقَالَ** يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ لَكَ حَلَبَةٌ قَالَ تَطْلُقُ مِنْ هَذِهِ الطَّبِيبَةِ فَأَطْلُقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُوَانِي  
 الصَّحْرَاءُ **وَتَقُولُ** اسْمُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ **وَمِنْ**  
 هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْمِيَةِ الْأَسَدِ لِسَفِينَةِ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاوِذِ بْنِ جَبَلٍ فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ  
 أَنَّهُ مُوَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ كِتَابَهُ فَمَضَاهُ وَتَحَنَّى  
 عَنْ الطَّرِيقِ **وَذَكَرَ** فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ **وَفِي** رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ  
 سَفِينَةَ تَلَكَّسَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَبْرِ بَرَةٍ فَادَّ الْأَسَدَ فَقُلْتُ أَنَا مُوَلَّى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْمِرُنِي بِمَنْكِبَيْهِ حَتَّى أَقَامَنِي  
 عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ  
 بَنِي أَصْبَعِيَّةٍ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ كَمَا مِيسَا وَيَقِي ذَلِكَ الْأَسْرَ فِيهَا **وَفِي**  
 سَلَامِهَا بَعْدَ **وَمَارِ** رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ سِنْدَهُ مِنْ كَلَامِ الْحَارِ  
 الَّذِي أَصَابَهُ خَيْبَرٌ **وَقَالَ** لَهُ أَسْمَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ شِهَابٍ سَمَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا **وَأَنَّهُ** كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ  
 عَلَيْهِمُ الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ **وَأَنَّ** النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَاتَ شَرْدَى فِي بَرْخَرًا وَخَرْنَا قَوَاتٍ **وَحَدِيثُ** النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَ  
 عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَاتَ قَرْنًا وَأَنَّهَا مَلَكَ

سند

معه



وفي الخبر التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره  
وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء، وهم ثلثمائة فحلبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأروى الجند. ثم قال لرافع أمكها  
وما أراك فربطها فوجدتها قد انطلقت رواه ابن قانع  
وغیره وفيه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الذي طأها  
هو الذي ذهب بها. **وقال** لفرس عليه السلام وقد قام إلى  
الصلاة في بعض أسفاره لا شيء بآرك الله فيك حتى تفرغ من  
صلواتها وجعلته قبلته فاحرك عضو حتى صلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم. **ويكفي** بهذا ما رواه الواقدي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لما وجده رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد  
فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم والحديث  
في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه  
في كتب الأئمة **فصل في أحياء الموتى وطلابهم وظلهم**  
**الضبيان والمراضع** وشهادتهم بالنبوة **حدثنا** أبو الوليد  
عبد الله بن أحمد العقيلي يقرئني عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن  
رشيد والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا  
وأدنا. قالوا **حدثنا** أبو علي الحافظ **حدثنا** أبو عمر الحافظ **حدثنا**  
أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا** أحمد بن سعيد **حدثنا** ابن الأ  
عربي **حدثنا** أبو داود **حدثنا** وهب بن بقية عن خالد بن  
الطحان عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله  
عنهم إجماعين أن يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم

صل الله عليه وسلم

خبر

خبرته مصلية سمعها فاكل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منها وأكل القوم. فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتني  
انها مسمومة فأت بشرب البراء. وقال لليهودية ما حملك  
على ما صنعت. قالت إن كنت نبيا حقاً لم تضرك الذي  
صنعت. وإن كنت ملكاً أرحمت الناس منك فأوبى بها فقتلت  
**وقد** روى هذا الحديث أنس وفيه قالت أردت قتلك فقال  
ما كان الله لي سلطان على ذلك فقالوا نقتلها قال لا وكذلك  
عن أبي هريرة من رواية غيره وهب. قال فاعرض لها ورواه  
أيضا جابر بن عبد الله وفيه أخبرني به هذه الذراع. قال ولم  
تعاينها **وفي** رواية الحسن أن فخذها يكمنى انما مسمومة  
**وفي** رواية أبي مسلم بن عبد الرحمن قالت أتني مسمومة **وكذلك**  
ذكر الخبر ابن اسحق وقال فيه فجاوز عنها **وفي** الحديث الآخر  
عن أنس أنه قال فأتيت أعرفها في لحوات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **وفي** حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت أكلة  
خبرة تعادني فالآن أو أن قطعت أبهري. **وحكى** ابن اسحق  
أن كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات شهيداً مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوة **وقال** ابن سحر  
رضي الله عنه أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قتل اليهودية التي سمته. وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك  
عن أبي هريرة رضي الله عنه وأنس وجابر رضيهما الله وفي رواية



ابن عباس أنه دفعها لأوليا بشر بن البراء فقتلوها **وكذلك** قد  
 اختلف في قتله الذي سحره قال الواقدي رضي الله عنه و  
 عفو عنه أثبت عندنا **وروي** عنه أنه قتله وروي الحديث البزار  
 عن أبي سعيد فذكر مثله إلا أنه قال في آخره فبسط يده وقال  
 كلوا بسم الله فاكلنا وذكر أبو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث  
 الشاة المسحومة أهل الصحيح وخرجه الأئمة رضي الله عنهم وهو  
 حديث مشهور **واختلف** أئمة أهل النظر في هذا الباب فمن قائل  
 يقول هو كلام مخلقه الله تعالى في الشاة الميتة أو الجوار الشجرة  
 وحروف وأصوات يحدتها الله تعالى فيها ويسمونها منها دون تغيير  
 أشكالها ونقلها عن هيئتها وهو ذهب الشيخ أبي الحسن والقاضي  
 أبي بكر رهما الله وأخرون ذهبوا إلى إيجاب الحياة بها أولا ثم  
 الكلام بعده **وحكى** هذا ايضا عن شيخنا أبي الحسن الأشعري  
 وكل محتمل والله أعلم إذا لم يجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف و  
 الأصوات إذا لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد فاما ما  
 إذا كانت عبارة عن الكلام النفس فلا بد من شرط الحياة لها  
 إذا لا يوجد كلام النفس إلا من حي خلافاً للجبان من بين سائر  
 مسكلي الفرق في إحالة وجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات  
 إلا من حي مركب على تركيب من يصح منه المنطق بالحروف والأصوات  
 والشرم ذلك في الحضا والجذع والذراع **وقال** إن الله خلق  
 فيها حياة وخلق لها فأولنا وألها فكانها من الكلام وهذا  
 لو كان لكان نقله الشهم به أكد من الشهم بنقل سبيح أو حنينه و

وذكر اسم الله فلم تقترنا أحداً  
 قال القاضي رحمه

في خبر أن يكون من كلام الله تعالى

الشاة

لم ينقل أحد من أهل السيرة والرواية شيئاً من ذلك فدل على سقوط  
 دعواه مع أنه لا ضرورة إليه في النظر والموقوف **وروي** وكيع  
 رفعه عن محمد بن عطيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد  
 لم يكلم قط **فقال** من أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**روي** عن معرض بن عتيق رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عجبا حتى يصبي يوم ولد فذكر مثله وهو حديث مبارك الإمامة ويعرف  
 بحديث شاصونة اسم ربيعة وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 صدقت بآرك الله فيك ثم إن الغلام لم يكلم بعدها حتى شب فكان  
 يسمى مبارك الإمامة وكانت هذه القصة بركة في حجة الوداع **وعن**  
 الحسن رضي الله عنه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له  
 أنه طلع بنته له في وادي كذا فأنطلق معه إلى الوادي ونادى بها  
 باسمها يا فلانة أجيبني يا ذن أمه فخرجت وهي تقول لبيك **وعنه**  
 فقال لها إن أبوك قد أسلم فإن أحببت أن أتركك عليهما لأجابه  
 لي فيها وجدت الله خير إلي منهما **وعن** انس رضي الله عنه أن شاباً  
 من الأنصار توفي وله أم عجوز غمياً فبكتها وعزيناها فقالت  
 مات ابني قلنا نعم قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك وإلى  
 نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحلن علي هذه المصيبة فما  
 برحنا أن كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا **وروي** عن عبد الله  
 بن عبد الله الأنصاري كنت فحين دفن ثابت ابن قيس بن ثماليس  
 وكان قتل بالإمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول  
 الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان أبا الرحيم فظننا فإذا هو ميت

والله الموفق

قالت



**وَرَوَى** عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ حَمْرِيًّا فِي بَعْضِ أَرْقَةِ  
 الْمَدِينَةِ فَرَجَّ وَبَجَّى إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَشَائِينَ وَالنَّاسِ يَقْرَأُ حَوْلَهُ  
 يَقُولُ أَتَيْتُوا النَّبِيَّ فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ  
 وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
**وَرَوَى** أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ  
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيْتًا كَمَا كَانَ **فصل في إيراد المرضى**  
**دوى العاهات** أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَرْفِدٍ فِيهِمَا  
 أَجَازَتُهُ وَفَرَّغَتْهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْجَبَالُ قَالَ بَنَا أَبُو  
 مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِرِ قَالَ بَنَا ابْنُ الْوَرْدِ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ  
 الْبَكَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ  
 وَجَمَاعَةٌ ذَكَرُوا بِقِصَّةِ أَحَدٍ بَطُولُهَا قَالَ وَقَالُوا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ  
 إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُنَادِي لِنِسَائِهِمْ لَأَنْفُلَهُنَّ فَيَقُولُ أَرْمِ  
 بِهِ وَقَدْ رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى أَتَتْ  
 وَأَصِيبُ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ  
 فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ **وَرَوَى**  
 قِصَّةَ قَتَادَةَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ وَبَنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ  
**وَرَوَاهَا** أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصُّوقٍ عَلَى أُنْثَى سَهْمٍ فِي وَجْهِهِ  
 أَبِي قَتَادَةَ فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ **وَرَوَى**  
 النَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَى قَالَ يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ أَوْعِ اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَنَوْضًا ثُمَّ صَلِّ  
 رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوجِّهُ إِلَيْكَ نَبِيَّ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٌ

بَكْرٍ  
 إِلَى التَّوْبَةِ

اللَّهُ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي قَالَ فَرَجَّ  
 وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِهِ **وَرَوَى** أَنَّ ابْنَ مَلَأَ عِبَ الْأَسِنَّةِ أَصَابَهُ  
 اسْتِسْقَا فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى مَنَى  
 الْأَرْضَ فَتَقَلَّ عَلَيْهِمَا ثُمَّ اعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّ قَدْ  
 حَوَّرَ بِهِ فَأَتَاهُ بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَفَّهَا اللَّهُ **وَرَوَى** الْعُقَيْلِيُّ عَنْ  
 حَبِيبِ بْنِ مُدْرِكٍ وَيُقَالُ فَوَيْكَ أَنْ أَبَاهُ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا  
 لَا يَبْصُرُ بِهَا شَيْئًا فَتَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِيهِ  
 فَأَبْصَرَ خَرَاتِيهُ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَيْمَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَمَى كُلُّهُمْ مِنْ  
 الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي بَحْرِهِ فَبَصَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ  
 فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَفِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيْتُسَ فَلَمْ يَمُدَّ **وَرَوَى** تَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمٍ خَبِيرٌ وَكَانَ رَمَدًا فَاصْبَحَ بَارِيًا وَتَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ ابْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَبِيرٍ فَبَرِئَتْ وَفِي رِجْلِ زَيْدِ ابْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرِئَتْ **وَرَوَى** سَاقِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا نَكَسَتْ فَبَرِئَتْ مَكَانَهُ وَمَانَتْ عَنْ قَوْسِهِ **وَأَشْتَكَى** عَلِيُّ  
 بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَجَعَلَ يَدْعُو **وَقَالَ** النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ شَفِّعْنِي  
 أَوْ عَافِنِي ثُمَّ ضَرْبَةً بِرِجْلِهِ **فَأَشْتَكَى** ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ أَبُو  
 جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو ذِينَ عَفَا فِي الْحِجْلِ يَدْعُو فَبَصَّقَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالضُّعْفَانِ فَلَصِقَتْ **وَرَوَاهُ** ابْنُ وَهْبٍ وَ  
 مِنْ رِوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَّةَ فَرَدَّ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ **وَأَنَّهُ** إِحْرَاءَةٌ مِنْ خَشَعَمِ

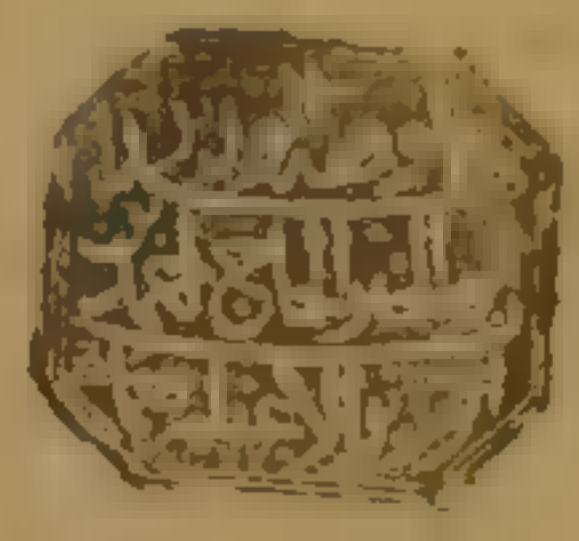
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



معها حتى به بلاء لا ينكح قاتل بما مضى فاه وعسل يديه ثم اعطاه  
 آياه وأمرها بسقيه ومسه به فبأه الغلام وعقل عقلا بفضل عقول  
 الناس **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به ضو  
 ففتح صدره ففتح ثغرة فخرج من جوفه مثل الحجر والاسود فمضى  
 وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمضى عليه و  
 دعاه وتقل فيه فبأه الحينه وكانت في كف شرجيل الجعفي سلفه  
 تمنعه القبض على السيف وغنان الدابة فشكاه للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فمأزال طمحنها بكفه حتى رضعها ولم يبق لها اثر وشاة جارية  
 طعاما وهو يأكل فنادى لها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقامت  
 انما اريد من الذي في فيك فنادى لها ما في فيه ولم يكن يسئل شيئا  
 فيمنعه فلما استقر في خوفها التقي عليهما من الحياء ما لم تكن امرأة بالية  
 استجابا منها **فصل في اجابة دعائه صلى الله عليه**  
**وسلم** وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لجأته بما دعا لهم وعليهم متواترة على الجملة معلوم ضرورة **وقد جاني**  
 حديث خذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا رجل  
 اذكرت الدعوة ولده وولده ولده **حدثنا** ابو محمد العتباتي بعنا في  
 عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسبي حدثنا  
 ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا  
 عبد الله بن ابي الاسود حدثنا حريز اخبرنا شعبة عن قتادة عن  
 انس رضي الله عنهم اجمعين قال قالت امي يا رسول الله خارك  
 انس ادع الله له قال اللهم اكفر ماله وولده وبارك له فيما آتيت و

اي فاه فينة

اي من صياحه



من

**ومن** رواية عكرمة رضي الله عنه قال انس فوالله ان مالي لكثرة و  
 ان ولدي وولدي ولدي لبعادون اليوم على محالاة وفي رواية  
 وما اعلم احدا اصاب من رضاء العيش ما اصاب ولقد دفنت يدي  
 ما بين يائي من ولدي لا اقول سقطا ولا ولدي **ومن** دعا له بعد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا  
 رجوت ان اصاب تحتها وفتح الله عليه ومات مخفيا كعب من  
 تركته بالفوس حتى تحلت فيه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين  
 الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احدا عن لانه طلقها  
 في مرضه على سيف وثمانين الفا واوضى بمس من الفا بعد صدقائه الفا  
 شية في حياته وعوارفه العظيمة اعنت ثمانين عبدا **وتصدق**  
 يوما بغير فيها سبع مائة بغير وردت عليه محل من كل شيء فتصدق بها  
 وبما عليها واما كتابها واخلا سها ودعا لمعوية بالتمكين في البلاد  
 فقال الخلافة **وسعد بن ابي وقاص** ان نجيب الله دعوة فانا  
 دعا على احد الا استجب له **ودعا** بغير الاسلام عمر ابي جهل  
 فاستجب له في عمر قال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة  
 منذ اسلم عمر واصاب الناس في بعض مغاربه عطش فساله  
 عمر الله عاقد عاقدات سخابة فسققتهم حاجتهم ثم اقلعت **ودعا** في  
 الاستسقاء فسقوا ثم شكوا اليه المظفر فدعا فصحوا **وقال** لابي  
 قتادة افلح وجهك اللهم بارك له في شجره ولبه فأت وهو ابن  
 سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة **وقال** للنا بغيره لا يفضل  
 الله فاك فاسقطت له سن **وفي** رواية فكان احسن الناس

البركة

مرة

عليه وسلم

قال فاسقط له



ثغرا اذا سقطت له سن بنت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل  
 اكثر من هذا ودعا ابن عباس اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل  
 فسمي بعد الخبر وثمة جنان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بابكرته في  
 صفقة يمينه فاشترى شيئا الاربع فيه ودعا للقداد بالبكره  
 فكانت عنده عزرايم من المال ودعا بميله لعروة بن ابي الجعد  
 فقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فارجع حتى ارجع اربعين الفا و  
 قال البخاري رضي الله عنه في حديثه فكان لو اشترى الشراب ربح  
 فيه وروى مثل هذا العروة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاء  
 بها اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا لام ابى هريرة فاسلمت  
 ودعا علي ان يلقى الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب  
 الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد ودعا  
 لفاطمة ابنته ان لا يجيعها قالت فاجعت بعد ذلك له صلى  
 الطفيل بن عمر وآية لقويم فقال اللهم نور له فسطح نور بين عيني  
 فقال يارب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان  
 يضي في الليلة المظلمة فسمي بالنور ودعا على مضر فاقطعوا  
 استعطفت فرش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين رقى  
 كتابه ان يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس ريكته  
 في اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع البلاء وعليه الصلاة ان يقطع  
 الله اشره فاقعد وقال لرجل ياكل شماله كل يوم فميت فقال  
 راه لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الي فيه وقال  
 لعنبة بن ابي لهب اللهم سطط عليه قلبا من كلامك فاكله الاسد

ذلك

رضي الله عنه

صلى الله عليه وسلم

وقال لا امرأة اكلت الاسد فاكلها وحديث المشهور من رويته  
 عبد الله بن مسعود في دعائه على قرش حين وضعوا السلا على  
 رقبته وهو ساجد مع الفرس والدم وسماهم قال فلقد رأيتهم  
 قتلوا ابوم بدر ودعا على الحكم بن ابي العاصي وكان يخطب بوجهه  
 ويغتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي لافراه فقال كذبتك فلم  
 ينزل يخطب الى ان مات ودعا على محمد بن جنانة فمات بسبع فلفظته  
 الارض ماتم وورى فلفظته مرات فالتوة بين صدين ورضموا عليه  
 بالحجارة الصدة جانب الوادي وحده رجل يبع فرس وهي التي شهد فيها  
 خزيمة النبي صلى الله عليه وسلم فرد العرس بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاجبت شاصية  
 به جلها ابي رافعة وهذا الباب الكثر من ان يحاط به والله الموفق  
**فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه**  
 او بآشرة اخبرنا احمد بن محمد حدثنا ابو ذر المدوني اجازة وحدثنا  
 القاضي ابو علي سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما  
 قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق  
 وابو الهيثم حدثنا الفرير حدثنا البخاري حدثنا يزيد بن زريع  
 حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهم اجمعين  
 ان اهل المدينة فر عوازة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا  
 الابي طمحه كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره يبطا فلما رجع  
 قال وجدنا مركبا فكان بعد لا يجازي وخس حمل جابه و  
 كان قد اعيا فتشط حتى كان ما يملك فرامه ووضع مثل ذلك

الاضلاع  
الفرس

الارض ثم ووري

على الرجل

بمنه

يقال له مندوب

السلام على الجمل الرقيق بخبر فيه الولد من البطن امه  
 مفلوفا فيه وقيل هو في الماشية السلام في  
 الناس المشتم والاول المشتم لان المشتم  
 يخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج

صلى الله عليه وسلم



بقرين الجليل الاسمعي حقيقا حقيقه معه وبرك عليهما فلم يملك راسها شاة  
 وباع من بطنها باثني عشر الفا وركب حمارا قطو فالسعد بن عبادة فرد  
 عذرا جالسا لسانه وكانت شعرات من شعره في قلنسوة خالده بن الوليد  
 رضي الله عنه فلم يشهد بها قتالا الا ازرق النضره في الصحيح عن النبي  
 بنت ابي بكر رضي الله عنها انما اخرجت حبة طيا لينة وقالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يلبسها فتحى ثغرها للبرص تشفى بها  
 حدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المأمون قال كانت  
 عندنا قصعة من فضج النبي صلى الله عليه وسلم ولنا نجعل فيها  
 الماء للمرض فيستشفون بها واخذ جملة الخفاري القصب من  
 يد عثمان ليكرهه على ركبته فصاح الناس به فاخذته فيها الا كلمة  
 فقطعتها ومات قبل الحول وسكب من فضل وضوءه في نهر قناتا  
 نرفت بعد وبعث في نهر كانت في دار انس فلم يكن بالمدنية  
 اعذب منها وصر على ناس فقال عنه فقيل له اسمي نيران وماودة  
 فقال بل هو نيران وماودة طيب قطاب واني بدو من ناس ورحم  
 حج فيه اطيب من المنك واعطى الحسن والحسين لانه قصاة  
 وكانا يتكلمان عطشا فكتبا وكان لأم مالك عكة تدر فيها  
 للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا  
 تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مملوءة سمنا فباتت بها بنوها يسلموا  
 الا ادم وليس عندهم شيء فتعد اليها فجاء فيها سمنا فكانت تقيم  
 ادمها حتى عصرتها وكان يقفل في افواه الصبيان الموضع فيخرجون  
 ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده فيما عرسه وكرهه لثمان

وبزق

فصار

صلى الله عليه وسلم

عين

حين كانت موالية على تلبيته ودية فغرسها لهم كلها تعلق وتطعم وعلى امر  
 اربعين اوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده الا واحدة  
 غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورد بها فاخذت وفي كتاب التبار فاطم الخ من غايه الا الواحدة فقلعها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل  
 بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لمواليه  
 اربعين اوقية وفي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث حنيس بن عجل  
 رضي الله عنه سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شرب  
 اولها وشربت آخرها فابرحمت اجد شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت  
 وبردها اذا ظمئت واعطى قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء  
 في ليلة مظلمة مظيرة عرجونا وقال اطلق به فانه سيضي لك من بين  
 يديك عشر او من خلفك شرا فاذا دخلت بيتك شري سوادا فاضربه  
 حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد  
 السواد فصر به حتى خرج ومنها دفعه لعكرات جد خطب وقال اضرب  
 به حين انك ستقف يوم بدر فقاد في يده سيفا طويلا القامة ابيض  
 شديدا المكن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان  
 استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون  
 ودفعه لعبد الله بن عيسى يوم اُخذ وقد ذهب سيفه عسيب نخل  
 وضع في يده سيفا ومنه بركة في درور الشياه الخوايل باللبن  
 الكثير لقصة شاة ام معبد واعتر معاوية بن ثور وشاة انس و  
 غنم حليمة وضعته وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وكانت لم

فقطعتها



لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويده أصحابه سقا  
 ما بعد ان اوكان ودعا فيه فلما حضرة ثم الصلاة نزلوا اخلوه  
 فاذا به لبن طيب وزبدة في فيه من رواية حماد بن سلمة **وروي**  
 على رأس عتبة بن سعد ووبرك فأت وعوا بن ثمانين فاشاب  
**وروي** مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السائب بن يزيد  
 ومذلوك وكان يوجد لعنته بن فرقد طيب يغلب طيب ناسا  
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بیده على بطنه وظهره  
 وسدت الدم عن وجهه عابدين عمر **وكان** جرح يوم حنين  
 دغاله فكانت له عشرة كثره العرس **ومسح** على رأسه قيس بن  
 زيد الجذامي ودغاله فملك ابن مائة سنة ورأسه ابيض ومضغ  
 كف النبي صلى الله عليه وسلم وماوت يده عليه من شعره اسود  
 فكان يدعى الاعم **وروي** مثل هذه الحكاية لعمر بن ثعلبة الجهمي  
**ومسح** على وجهه اخر فزال على وجهه نور **ومسح** وجه قتادة بن  
 ملحان فكان لوجهه ببرق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المראה  
**ووضع** يده على رأس حنظلة بن حذيم وبرك عليه فكان حنظلة يوت  
 بالرجل قد ورم وجهه والشاء قد ورم صدرها فيوضع على موضع  
 كف النبي صلى الله عليه وسلم **فذهب** الورم ونضح في وجهه رثيب  
 بنيت ام سلمة نضحة من ماء فاعرف كان في وجهه امرأة من الحمار  
 ما بها **ومسح** على رأس صبي به عاخرة فبرء واستوى شعره وعلى  
 غير واحد من الصبيان المرضى والجائنين فبرءوا وانا رجل به اذرة  
 فامر ان ينضحها بما من عين في فيها ففعل فبرء **وعن** طاوس

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

لم يور

ما روي

لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم احدي من فضك في صدره الا  
 ذهب المس الجنون **ومسح** في راسه من دلو تم صب فيها فجاج من باربع  
 المنك **واخذ** قبضة من تراب يوم حنين ورش بها في وجهه الكفار  
 وقال شأهت الوجوه فانصرفوا مسحون القدا عن اعينهم وشكاله  
 ابو هريرة النسيان فامر بسط ثوبه وعرف بيده فيه ثم امر بضمته  
 ففعل فانسي شيئا بعد وما يروي عنه في هذا كثير **وضرب** صدر جبر  
 بن عبد الله ودغاله وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل فصار من امر  
 العرب واشبههم **ومسح** على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو  
 صغير وكان دغاله بالبركة ففرج الرجال طولا وعماما **فصل**  
**ومن ذلك ما اطلع عليه من العيوب وما يكون والاحاديث في هذا**  
 الباب محلا لا يدرك قعره ولا ينزف عمر وهذه محجرة من جملة معجراته  
 المعلومة على القطع الواصل اليها حجة على التواتر لكثرة روايتها واتفاق  
 معانيها على الاطلاع على الغيب **حدثنا** الامام ابو بكر محمد بن الوليد القهري  
 اجازة وقرائة على غيره قال ابو بكر حدثنا ابو علي التستري حدثنا ابو  
 عمر الهاشمي حدثنا اللؤلؤي حدثنا ابوداود حدثنا عثمان بن ابي شيبة  
 حدثنا جابر بن الاعشى عن ابي وايل عن حذيفة قال قام فينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مقامات كثيرة شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام  
 الساعة الاحدثة حافظة من حافظة ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء  
 وانه ليكون منه شيء فاعرفه فاذكرة كما يذكر الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه  
 عرفه ثم قال حذيفة ما ادرى ما نسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فتنه الى ان تنقضي الدنيا على

ما يعلق بامور الدين والالامة منه ن طبع



يَبْلُغُ مِنْ مَعْنَى ثَمَانِيَةِ فِصَاعٍ إِلَّا قَدِ سَمَاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ **و**  
قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَدْتُكَ نَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
يُحْرِكُ ظَاهِرَ جَنَابِهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذِكْرُ ثَمَانِيَةِ عِلْمًا **وَقَدْ** خَرَجَ أَهْلُ الصَّحِيحِ **و**  
الْإِئِمَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَاعْدَهُمْ  
بِهِ مِنْ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ **وَفُتِحَ** مَلَكُوتُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَنِيِّ وَالسَّامِ  
وَالْعِرَاقِ **وَوُظِّفَ** الْأَمْنُ حَتَّى تَطْعُنَ الْمَرْءَةُ مِنَ الْحَيَّةِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَخَافِ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّ الْمَدِينَةَ سَتَعْرِى **وَتُفْتَحُ** حَبِيبَةُ عَلَى يَدَيْ عَلَى فِي عِدَّةِ يَوْمِهِ وَمَا تَفْتَحُ اللَّهُ  
عَلَى أُمِّيَّةٍ مِنَ الدُّنْيَا **وَيُؤْتُونَ** مِنْ رَهْرَهٍ **وَيُسَمُّونَ** كُنُوزَ كِسْرَى وَفِيضَ  
وَمَا يَحْدُثُ بِهِمْ مِنَ الْفِتَنِ وَالْإِصْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلٍ مِنْ  
قَبْلِهِمْ وَأَوَّلُ أَقْبَمَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً النَّاصِيَةِ مِنَّا وَاحِدَةً وَأَتَمُّهُمْ  
لَحْمُ الْأَمْطِ **وَيُغْدُوا** أَحَدَهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيُرْوَجُ فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
صَحْفَةٌ وَتُفْرَعُ أُخْرَى وَيُسْتَرُونَ بِبُيُوتِهِمْ كَأَنَّ السَّمَاءَ لَكَعْبَةٌ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ  
وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ حَبِيبُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشُوا الْمَطِيطَ وَخَدَمْتُمْ نَبَاتَ قَائِلٍ  
وَالرُّومِ **وَرَضِيَ** اللَّهُ بِاسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسُلْطَانُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ **وَقِيلَ** لَهُمْ  
الْتَزِكْ وَالْحَزْرُ وَالرُّومُ **وَوُذِّعَ** كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسَ  
بَعْدَهُ **وَوُذِّعَ** قَبْضَرٌ حَتَّى لَا قَبْضَرٌ بَعْدَهُ **وَذَكَرَ** أَنَّ الرُّومَ ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى الْفَرَجِ  
الَّذِي **وَيُذِّعُ** الْأَمْثِلَ الْإِمْلِيلَ مِنَ النَّاسِ وَتَقَارِبُ الزَّمَانِ وَفِيهِ  
الْعِلْمُ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَالْهَجْرِ **وَقَالَ** وَبِئْسَ الْعَرَبُ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْرَبَ وَأَنَّ  
رُؤْيَا لَهَ الْأَرْضِ فَارِىَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ ثَمَانِيَةَ مِائَةِ مِائَةِ مِائَةِ  
لَهُ مِنْهَا فَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ أَمَدَتْ فِي الشَّرِّ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْمَنْدِ  
أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى مَحْطَةِ حَبِيبَتِ الْأَعْمَانِ وَرَأَاهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أَنْ يَمُنْ

يقال طعن ظعننا إذا سافر

الفتن

إذا مشيت أمي المطيط

اللام

صلواته عليه وسلم

الْأَمِّ وَكَمْ مَعْنَى الْجَنُوبِ وَالْإِنْفِ الشَّمَالِ مِثْلُ ذَلِكَ **وَقَوْلُهُ** لَا يَزَالُ أَهْلُ الْعَرَبِ  
ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَمُوتَ السَّاعَةُ **وَهَبَّ** ابْنُ الْمَدِينِ إِلَى أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمْ  
لَمْ يَخْشَوْهُ بِالْحَقِّ بِالْعَرَبِ وَفِي الدُّلُوعِ غَيْرُهُ يَهْدِي إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ **و**  
قَوْلُهُ الْعَرَبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَمَانَةَ لَا  
تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ  
كَذَلِكَ قَبْلَ بَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ هُجْرٍ **وَقَالَ** بَيْتُ الْمُقَدَّسِ **وَرَأَيْتُ** بَيْتَ بَلَكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ  
وَوَلَايَةَ مُعَوِيَّةَ **وَوَصَّاهُ** وَابْنُ هُجْرٍ **وَقَالَ** بَيْتُ الْمُقَدَّسِ **وَرَأَيْتُ** بَيْتَ بَلَكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ  
بِالْأَنْبَاءِ السُّودِ وَبَلَكُهُمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكَوا وَخُورُجُ الْمَدِينِ وَمَا يَزَالُ أَهْلُ  
بَيْتِهِ وَتَقْبِلُهُمْ وَتَشْرِبُهُمْ وَقِيلَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وَأَنَّ** أَشْقَانَا الَّذِي خَضَعَتْ  
هَذِهِ مِنْ عَهْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَّ قَسِيمَ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ **و**  
أَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ **وَالنَّاصِيَةُ** طَائِفَةٌ مِنْ تَنْسَبُ  
إِلَيْهِ مِنَ الرُّوَافِضِ كَقَوْلِهِ **وَقَالَ** يُقِيلُ عُثْمَانُ وَهُوَ بَعْدَ الْمُصْحَفِ وَإِنَّ اللَّهَ  
أَنْ يَلْبِسَ قَبِيضًا وَأَنْتُمْ يَبْرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّ سَيْقُطَ دَمِهِ عَلَى قَوْلِهِ فَسَيَقْبَلُهُمُ  
اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عَمْرُؤُا وَخَارِبَةُ الرَّبِّ لَعَلَّيْ وَبَيْنَ كَلَابِ الْخَوْبِ  
عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ وَأَنَّ يُقِيلُ صُوحَا قَلْبِي كَثِيرًا وَتَجَوَّابَعْدَ مَا كَادَتْ تَبْحَثُ عَلَى عَظْمَاءِ  
عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عَمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةَ فَقَتَلَهُ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ  
**وَقَالَ** لَعَدْتُكَ مِنَ الرَّبِّ وَبِئْسَ لَكَ مِنَ النَّاسِ **وَوَيْلٌ** لَكَ مِنَ النَّاسِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي قُرْآنٍ وَقَدْ أُنْبِئْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَتَلْتُ نَفْسَهُ **وَقَالَ** فِي جُمُعَةٍ  
فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ ابْنَ جُنْدَبٍ وَخَدِيفَةَ أَخْرَجَ مَوْتَانِي فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ  
يَسْتَلْ عَنْ بَعْضٍ فَكَانَ سَمْرَةَ أَخْرَجَ مَوْتَاهُمْ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاصْطَرَقَ  
فِيهَا **وَقَالَ** فِي حَنْظَلَةِ الْغَبِيلِ سَوَازٍ وَجَدْتُهُ فَنَاقَتِي رَأَيْتُ الْمَلَأَ لَكَ نَعْلَهُ

صلواته عليه وسلم

صلواته عليه وسلم

صلواته عليه وسلم



فَالْوُحَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خُجَّ جَنَابًا وَاجْتَلَا الْحَالُ عَنِ الْغَسْلِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ  
 وَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقُطَّرُ مَاءً **وَقَالَ** الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَوَّلُ فِي قُرَيْشٍ  
 مَا أَقَامُوا الدِّينَ **وَقَالَ** يَكُونُ فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَصِيْرًا وَهَذَا الْحَجَّاجُ وَالْحَجَّاجُ  
 وَأَنْ مَسِيلَةَ يَعْقُظُ اللَّهُ وَأَنْ فَاطِمَةُ أَوَّلُ أَهْلِهَا لِحُوقَابِهِ وَأَنْدَرُ بِالْمَرْدَةِ **وَقَالَ**  
 بَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ ثُمَّ مَلَكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ **وَقَالَ**  
 قَالَ بَانَ هَذَا الْأَوَّلُ بَدَأَ نَبِيَّةً وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مَلَكًا  
 مَلَكًا عَصُوفًا ثُمَّ يَكُونُ عَمَّوًا وَجَبَرُوتًا وَفِي الْأَمَّةِ وَأَخْبَرَنَا شَانِ  
 أَوْسَى الْقُرَيْشِيِّ وَيَا مَرْكُزُ يُوْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَيَكُونُ فِي  
 أَمَّةٍ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ **وَفِي** حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كَذَابًا  
 أَخْرَجَهُمُ الدَّجَالُ الْكَذَّابُ وَكَلَّمَهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ **وَقَالَ** يُوْشِكُ  
 أَنْ يَكْفُرَ فِيكُمْ الْعَجَمُ يَكُونُ فِيكُمْ وَيُضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ الْعَتَا حَتَّى يَسُوقَ  
 النَّاسُ بَعْضَهُمْ رُجُلًا مِنْ قُحْطَانٍ **وَقَالَ** هَيْكَلُ قُرَيْشٍ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ  
 الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ بِشَهَادَةٍ وَلَا يَنْشُدُونَ وَ  
 يَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْمِنُونَ وَيَنْزِدُونَ وَلَا يُؤْفِقُونَ **وَقَالَ** لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا  
 وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ **وَقَالَ** هَلَاكَ أَمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلَةَ بْنِ قُرَيْشٍ **وَقَالَ**  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَوَاهُ أَبُو شَيْبَةَ عَنْهُمْ لَكُمْ بُنُوفَانِ وَبُنُوفَانِ وَأَخْبَرَنَا  
 بِظُهُورِ الْعَدْرِيَّةِ وَالرَّافِضِيَّةِ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَوْلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَوْ هُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَ  
 أَنَّهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ أُمَّةً وَأَخْبَرَنَا شَانِ الْخَوَارِجِ وَصَفَتُهُمُ وَالْحَجَّاجُ الَّذِي  
 فِيهِمْ وَأَنْ شَبَابَهُمُ التَّحْلِيْقُ وَيُزِيرُ رِغَابًا الْعَنَمُ رُؤُوسُ النَّاسِ وَالْعَوَاةُ  
 الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبَنِيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأَمَّةُ رَأْسَهَا وَأَنْ قُرَيْشًا

صلوات الله عليه وسلم

صلوات الله عليه وسلم

ثم يكون ملكا عصفورا اي يعصب الرعية فلهما كانهما  
 يعصفون منه والعصفور من اجنية القبال فلهذا  
 وقيل يروى عصفورا يعصب العين جمع عصفور  
 الرجل السبي الخلق وقيل العصفور الشريد

يلقون

الاخبار

الْأَخْرَابُ لَا يُغْرَوْنَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْرُوهُمْ وَأَخْبَرَنَا الْمُؤَنَانُ الَّذِي يَكُونُ  
 بَعْدَ مَجِيئِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سَكَنِ الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْرَوْنَ فِي الْحَرْبِ  
 كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ **وَأَنَّ** الدِّينَ لَوْ كَانَ مُنَوَّطًا بِالشَّرِّ لَنَالَهُ جِلْدُ  
 مَنْ ابْنَاهُ فَارِسٌ وَهَاجَتْ رِيحٌ فِي غُرَابِهِ **وَقَالَ** هَاجَتْ لَمُوتِ مُنَافِقٍ  
 فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا ذَلِكَ **وَقَالَ** يَقُومُ مِنْ خَلْبِ نَبِيٍّ ضَرَسَ  
 أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ **وَقَالَ** أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ بِعَيْنِي مَا تَوَا  
 وَتَقَبَّيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَبِلَ مَرَّةً يَوْمَ الْيَمَامَةِ **وَأَعْلَمُ** بِالَّذِي عَلَى خُرَزَا  
 مِنْ خُرَزٍ يَهُودٌ فَوُجِدَتْ فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَى الشَّمْلَةِ وَحَيْثُ عَلَى تَأَقُّسِهِ  
 حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِطَائِفِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ طَائِفِهَا إِلَى  
 أَهْلِ مَكَّةَ وَبِقَضِيَّةٍ عَمَرَ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَ وَشَارَطَهُ عَلَى قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَلَمَّا** جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدُ الْعَقْدَةِ وَأُطْلِعَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ **وَأَخْبَرَنَا** بِالْمَالِ الَّذِي  
 تَزَلَّكَهُ الْعَبَّاسُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ **فَقَالَ** مَا عَلِمَ عُمَيْرٌ وَغَيْرُهُمَا  
 قَاسِمٌ **وَأَعْلَمُ** بِأَنَّهُ سَيَقْبَلُ أَبِي بَنْ خَلْفٍ وَفِي عَشِيَّةِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ يَأْكُلُهُ  
 كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِيحِ أَهْلِ بَذَرِ كَانَ كَمَا قَالَ **وَقَالَ** فِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي  
 هَذَا سَيِّدٌ وَيَصْلُحُ الْقَدِيرُ بَيْنَ قُسَيْنٍ وَلِسَعْدٍ لَعَلَّكَ تَخْلُفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ  
 أَقْوَامٌ وَيَسْتَفْرِجُكَ آخَرُونَ **وَأَخْبَرَنَا** أَهْلُ ثَوْنَةِ يَوْمَ قَيْلُوا أَوْ بَيْنَهُمْ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَوْ زَيْدًا وَبَعَثَ الْجَلَّالِيُّ يَوْمَ مَا تَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَنَا قِيْرُورُ  
 دَوْرُ دَعْلِيَّةٍ رَسُولًا مِنْ كَثِيرٍ بِمَوْتِ كَثِيرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ قِيْرُورُ  
 الْقِصَّةَ اسْتَلَمَ **وَأَخْبَرَنَا** أَمَّا ذَرِيَّةُ بَطْنِ يَدِهِ كَمَا كَانَ وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا  
 فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أَخْبَرْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعَثَ وَخَصَّهُ وَمَوْتَهُ

صلوات الله عليه وسلم

صلوات الله عليه وسلم

صلوات الله عليه وسلم

صلوات الله عليه وسلم

صلوات الله عليه وسلم

قال ابن الأثير  
 فإذا أخرجته منه  
 قال



وَصَدَّه **وَأَضْرَانِ** أَسْرَجَ أَرْوَاحَهُمْ بِحُوقِ أَطْلُوقِهَا يَدَاكَ كَانَتْ زَيْنِبُ لَطُولِ  
يَدَيْهَا بِالْصَدَقَةِ **وَأَضْرَبَ** تَقْبِيلَ الْحُسَيْنِ بِالْطِفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ شَرِبَةً وَقَالَ  
فِيهَا مُصْجَعَةٌ **وَقَالَ** فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ سَبْعَةَ مِائَةِ مِائَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فَحُطِّعَتْ  
بِيَدِهِ فِي الْجَهَادِ **وَقَالَ** فِي الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرِّ النَّبْتِ فَأَتَانَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَ  
صَدِيقٌ وَشَهِيدٌ فَقَبِلَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو وَعُمَانُ وَطَلْحَةُ وَالنَّزْبِيُّ وَطَعْنُ سَعْدُ  
**وَقَالَ** لِسُرَّةٍ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَسْتِ سَوَارِي كَسْرِي فَلَمَّا أَتَى بِهَا الْعُمَرَاءَ  
أَبَسَتْهَا آيَاهُ **وَقَالَ** الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهَا كَسْرِي وَتَبَسَّهَا مَلَكُوتَهُ  
**وَقَالَ** بَيْنِي مَدِينَةُ بَيْنَ دُجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرُ بَلٍّ وَالْقَصْرَةُ تَجْبِي الْبَيْتَ  
خَرَانِ الْأَرْضِ خُفَّ بِهَا مَعْنَى بَغْدَادٍ **وَقَالَ** سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ  
يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ يَهْوِي لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ **وَقَالَ** لِقَوْمِ الْعَشَاءِ  
حَتَّى تَقْبَلَ فَيَسْتَأْنِ دَعْوَاهَا وَاحِدَةً **وَقَالَ** لِعُمْرِ بْنِ عُثْمَانَ عَسَى أَنْ  
يَقُومَ مَقَامَ رَيْكَ يَا عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِكَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَخَطَبَ** حُجُوجَ خُطْبَتِهِ وَتَبَسَّهَمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ  
**وَقَالَ** لِلْحَالِدِ بْنِ وَجْهَهُ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ يَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَةَ فَوُجِدَتْ هَذِهِ  
الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ **وَبَعْدَ** مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا خَبَّرَهُ  
جَلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْرَارِ الْمُتَأَفِّقِينَ  
وَكَفَّرَهُمْ بِمَوَاقِلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ  
فَوَاللَّهِ كَلِمَتُكَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ خَيْرِهِ لَا خَيْرَ لَهُ مِنْ حَجَارَةِ الْبَطْحَاءِ وَأَعْلَانَهُ بِصِفَةِ الشَّيْخِ  
الَّذِي سَحَّهَ بِهِ لِيَسِيدَ بَنِي الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مُشْطٍ وَشَاقَةٍ فِي جَفِّ طَلْعِ خَلَّةٍ  
ذَكَرَ وَأَنَّهُ الْقَبِي فِي بُرْزُورَانٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَوَجَدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَانَهُ  
فَرُتْنَا بِأَكْطَرِ الْأَرْضِ مَا فِي صَحْفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاعُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ **وَقَالَ**

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

في بُرْزُورَانٍ

طَوَّاهَا

وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ وَأَنَّهُمَا أَتَيْتُ فِيهَا كُلَّ اسْمٍ مَدَّ فُجِدَ وَهَذَا كَمَا قَالَ  
وَوَصَفَهُ لِكُنْزِ رُؤْيَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَبُوهُ فِي خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَنُفَعَةِ آيَاهُ  
نُفَعَتْ مِنْ عَرَفَةٍ وَأَعْلَانَهُمْ بِعَمْرِ النَّبِيِّ وَعَلَيْهَا فِي طَرِيقَةٍ وَأَنَذَا رُحْمَ بَوَقَتْ  
وَصُولُهَا فَكَانَ كُلُّهَا كَمَا قَالَ إِلَى مَا خَبَّرَهُ مِنْ الْحَوَارِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ  
بَعْدَ مِثْلِهَا مَا ظَهَرَ مِنْ مَقْدَمِهَا كَقَوْلِهِ عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَتْرِبُ مَوْ  
خَرَابٌ يَشْرِبُ حُرُوجَ الْمَلْحَمَةِ وَخُرُوجَ الْمَلْحَمَةِ فَتَحَ الْقَسْطُ طَنْطِنَةً وَمِنْ أَسْرَارِ  
السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُوقِهَا **وَذَكَرَ** النَّشْرَ وَالْحَشْرَ وَأَخْبَارَ الْأَنْبَاءِ وَالْفَجَارَ  
وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَعَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَحَسِبَ هَذَا الْفَصْلُ إِنْ يَكُونُ  
دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى أَجْزَاءِ وَحْدَةٍ وَفِيهَا أَسْرَارُ النَّبِيِّ مِنْ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ  
الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كِفَايَةً وَأَكْثَرُهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ **فَصَلَّى فِي**  
**عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكِفَايَتِهِ مِنْ آيَاهُ** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَاللَّهُ يَخْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ **وَقَالَ** تَعَالَى لِمَا خَبَّرَهُ رَيْكَ فَأَنْتَ يَا عَيْنُنَا  
**وَقَالَ** تَعَالَى الْيَسَّ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ **وَقِيلَ** بِكَافٍ مُحَمَّدٌ أَعْدَاءُ الْمَكِينِ  
**وَقِيلَ** غِيْهَذَا **وَقَالَ** تَعَالَى إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ **وَقَالَ** تَعَالَى وَأَذْكَرُ  
بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ **أَخْبَرَنَا** الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ تَوَالِي عَلَيْهِ  
**وَالْفَقِيهَةُ** الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاذِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
الصَّبْرِيُّ **وَقَالَ** حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقَى الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْخُ حَدَّثَنَا  
أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عُمَيْدٍ  
حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِثِيِّ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْسِنُ حَتَّى تَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَخْصِمُكَ مِنَ

صلوات الله وسلامه عليه  
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

أَبُو الْحُسَيْنِ



الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال  
 لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي ربي عز وجل **وروي** ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة يقبل تحتها  
 فاتاه اعرابي فاحسب سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاعدت  
 يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه نزلت  
 بهذه الآية **وقد** رويت هذه القصة في الصحيح وان عورث بن الحارث صاحب  
 هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفاه فخرج الى قومه و  
 قال حينئذ من عند خيرة الناس **وقد** حكيت مثل هذه الحكاية انها حدثت  
 له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه بقضاء حاجته فسبعه رجل من المنافقين  
 وذكره **وقد** روي انه وقع له مثلها في غزوة عطفان بدى امر  
 مع رجل اسمه دعشور بن الحارث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه  
 الذين اغروا وكان سيدهم هو اشجعهم فقالوا له اين ما كنت تقول وقد  
 امكنك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقع  
 نظري وسقط السيف فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه  
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم  
 فكف ايديهم عنكم الآية **وفي** رواية الخطابي ان عورث بن الحارث  
 الحارثي اراد ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر الا وهو قائم  
 على رأسه متضيا سيفه فقال اللهم افضني بما شئت فانكبت من وجهي  
 من راحة زحمتا بين كفي وند سيفه من يده الرخلة ووجع الظلمة وقيل  
 في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته  
 الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف

عليه الصلوة والسلام

من بدى

اذ يخذلني

فريت فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني **وذكر**  
 عبد بن حميد قال كانت حجارة الخطيب تضع العضاء وهي حجر على طريق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يطأها كتيبا اهيل وذكر ابن اسحق  
 عنها انها لما نزلت نزلت تحت يدي ابي حبيب وذكرها بما ذكرها الله مع  
 زوجها من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
 في المسجد ومعه ابو بكر وفي يدها فخر من حجارة فلما وقفت  
 عليها لم تزل الا ابا بكر فاحد الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدته  
 لضربت بهذا الفم فاه **وعن** الحكم بن ابي العاصي رضي الله عنه نوا  
 عندنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اريناها سمعنا صوتا خلفنا  
 ماظننا انه بقي بيها ثم اعد فوقعنا مفتشيا علينا فما افقنا حتى قضى  
 صلواته ورجع الى اهله ثم نواعدنا ليلة اخرى فحينئذ حتى اذا اريناها جاءت  
 الصفا والمروة فالت بيننا وبينه **وعن** عمر رضي الله عنه نواعدت  
 انا وابو جهيم ابن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ  
 منزل فسمعنا فافتح وقر الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم من  
 باقية فضرب ابو جهيم على عضد عمر وقال اني وراها ريتين فكانت  
 من مقدمات اسلام عمر **ومنه** العبرة المشهورة والكفاية التامة عند  
 ما اخافه رئيس ما واجعت على قلبه وبتتوه فخرج عليهم من بيته  
 فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابصارهم **ما** فذر الشراب على  
 رؤسهم وخلص منهم وحيايته عن رؤيتهم في الغار بما هيا الله له من الا  
 بات **ومن** العقبوت الذي نسخ عليه حتى قال امية بن خلف حين ما



قالوا ندخل الغار ما اريكم فيه وعليه سبع العنكبوت ما اري انه قيل  
 ان يولد محمد ووقفت حمامان على فم الغار فقالت قرينة لود  
 كان فيه احد لما كانت هناك الحمام وقصة مع سراقه بن مالك بن  
 جعش حين الهجرة وقد جعلت قرينة فيه وفي ابي بكر الجعالي  
 فانذره فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاضت قوائيم فربه فخر عنها واستقسم بالانام  
 فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهولاء يلتفت وابوبكر يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اننا  
 فقال لا تخزن ان معنا فاضت ثابته الى تركيبتها وخر عنها فر  
 جوحا فنهضت ولعوايمها مثل الدخان فناداهم بالامان فكتب له  
 النبي صلى الله عليه وسلم امانا كتبه ابن فميرة وقيل ابوبكر وهو  
 واخبرهم بالافبار واوره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك احد  
 يلحق بهم فانصرف يقول للناس كفيتم ماها هنا وقيل بل قال لها  
 اراكم ادعوا على فادعوا الى فجا ووقع في نفه ظهور النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي خبر اخر ان راعيا عرف جبرها فخرج يشتد يعلم  
 قرينة فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما يدرى ما يصنع وانسى  
 ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن اسحق وغيره  
 ابوبكر بن صخرة وهو ساجد وقرينة ينظرون ليطرحها عليه فز  
 بيده ويثبت يده الى عنقه واقبل يرجع القمري الخلفه  
 ثم سأل ان يدعوه ففعل فانطلقت يده وقد تواعد مع  
 قرينة بذلك وحلف لمن رآه ليدفعه فالدعوى عن شانه قد

فذكر انه عرض لي دونه فحل ما رايت مثله قط هم بي ان يا كلني فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذلك خير ليل لود فالأضده وذكر ان قندي  
 رضي الله عنه ان رجلا من بني النخيلة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقلده  
 فطمس الله على بصره فلم يره النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع  
 الى اصحابه ولم يرههم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نثر  
 انا جعلنا في اعناقهم اعلا الايتين ومن ذلك ما ذكر ابن اسحق  
 رضي الله عنه في قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار  
 اطامهم فانبعث عمرو بن جاش احد هم ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله  
 عليه وسلم فانصرف الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله  
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة  
 نزلت وحكي السمر قندي رحمة الله انه خرج الى بني النضير سبعين  
 في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن أمية فقال له يحيى ابن  
 الخطيب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما تشاء فجلس  
 النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وتواضعوا لهم على قلبه فاعلم  
 جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل المدينة  
 وذكر اهل التقية ومعنى الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جهل  
 وعد قرينة لمن رآه محمد صلى الله عليه وسلم يصلي ليطان رقبته فلما  
 صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموه فاقبل فلما قرب منه ولحقها  
 ربانا الصاع على عقيبته متقياً بيديه وسئل فقال لما دوت منه اشرقت  
 على خندق فملونا نار الكثر اهلوى فيه وانصرفت هولا عظيما وخفق اخنوخ  
 قد ملأت الارض فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملكة لودنا



ان زاف استغنى

لا حظفتم عضو اعضائكم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلام ان  
الانسان ليطغى الى اخر السورة **ويروى** ان شيبه بن عثمان  
الحجبي ادركه يوم حنين وكان عمره قد قتل اباه وعنه فقال اليوم  
ادركت ثاري من محمد فلي اخلط الناس انا من خلفه ورفع سيفه  
ليصبه عليه قال فلي ادنوت منه ارفع الى شواطئ من نار اخرج من  
البرق فوئيت حاربا واحس في النبي صلى الله عليه وسلم  
قد عاني فوضع يده على صدرى وهو ابغض الخلق الى قاتلها  
الا وهو احب الخلق الى وقال لي ادن فقلت ففقدت امامه  
اضرب بسيفي واقية نفسي ولو قيت ابي تلك الساعة لا وقعت  
به دونه **ومعنى** فضالة بن عمرو ادركت قتل النبي صلى الله عليه وسلم  
عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما ادنوت منه قال فضالة فقلت  
نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لاشي ففطن واستغفر  
ووضع يده على صدرى فكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق  
الله شيئا احب الى منه **ومن** مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل  
وانس بن قيس حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
عامر قال له انا اشغل عنك وجه محمد فاضربته انت فلم ترفعه  
شيئا فلي كلمني ذلك قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدك  
بني وبنه افاض بك ومن عصمه الله تعالى له ان كثير من اليهود  
والكننة اندر وابه وعينه لفرش واخبرهم بطوبى بهم وخصومهم  
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امة **ومن** ذلك نصرة البرغب  
امام سيرة شريفا قال صلى الله عليه وسلم **فصل**

ومن

ومن تجزئة الباهرة لما جمعه الله تعالى له من المعارف والعلوم وحسنه  
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة ما مورثه و  
قوانين دينه وسبله عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله  
وقصص الانبياء والرسائل والجنابة والقرون الماضية من لدن آدم  
الى زمنه وحفظ شريعته وكسبه ووعى سيرهم وسر دبايرهم وايام الله  
منهم وصفات اعيانهم واخلاقهم والمعرفة بمقدورهم واعمالهم  
وحكم حكماهم وحاجتهم كل امه من الكفرة ومعارضته كل فرقة من الكفايين  
بما في كسبه واعلامهم بأسرارها ومخبات علومها واخبارهم بالكموة من  
ذلك وغيره الى الاصول على لغات العرب وغريب الفاظ فرقتها  
والاخاطة بضروب فصاحتها والحفظ لايتامها وامثالها وحكمها  
ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع علمها الى المعرفة بضرب الامثال  
الصحيحة والحكم البينة لتقريب التقدير للغايض والتبيين للتشكيل الى  
تمهيد قواعد الشرح الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتغال شريعته على  
محاسن الاخلاق وتحميد الادب **ومعنى** كل شئ مستحسن مفصل ثم ذكر منه  
محدد وعقل سليم شيئا الا من جملة الخذلان بل كل جاحل له وكاف من الجاهل  
به اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة بهر هان عليه  
ثم ما اجل لهم من الطيبات وحرم عليهم من الجنات فصان به انفسهم لغيرهم  
واموالهم من الكفايات والحدود عاجلا والتخويف بالنار اجلا الى الاصل  
على ضرب العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والغرائب  
الحساب والنسب وغير ذلك من العلم مما اخذ اهل هذه المعارف كلامه  
صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله صلى الله عليه وسلم

على الصلوة والسلام

بها



صلى الله عليه وسلم

الرؤيا لأول ما يرى على رجل طائفة وقوله الرؤيا ثلاث رؤيا حق  
ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا يخرج من الشيطان وقوله اذا  
تقارب الزمان لم تكذ رؤيا المؤمن تكذب وقوله الفصل كل ذاك البردة هو  
ما روى عنه في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من قوله المعدة حوض  
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا لا يصح لضعفه  
وكونه موضوعا يكلم عليه الدارقطني وقوله خير ما تروى به السحوط  
واللذوذ والحجامة والكشي وخير الحجامة يوم سبع عشرة وثمان  
واحدى وعشرين وفي العود الهندي سبعة اشقية وقوله تامل ابن  
ابن آدم وعاش شرا من بطن الى قوله فان كان لآفة فثلث للطعام  
وثلث للشرب وثلث للنفس وقوله وقد سئل عن سبأ رجل هو  
ام امرأة اوارض فقال رجل ولد عشرة ثيامن منهم ستة وثلاثون  
الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاة وغير ذلك مما اضطرت  
العرب على تعليلها بالنسب الى سؤالي عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله  
حمير رأس العرب ونابها وندج هامتها وعلصمتها والازدكاهلها  
وجمجمتها وعثمان غاربها وذرونها وقوله ان الزمان قد استدار  
كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وقوله في الخوض رؤيا ه  
سواء وقوله في حديث الذر وان الحسنه بعشر فذلك مائة وخمسون  
على الدنيا والف وخمسة بانية في الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع  
الحمام هذا وقوله ما بين المشرك والمغرب قبلة وقوله العينه او  
الافق انا افرس بالخيول منك وقوله لكاتبه صنع القلم على اذنك  
فانه اذكر لكل هذا مع انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب ولكنه اوتي

اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سبأ رجل هو  
قوله صلى الله عليه وسلم

عكز

علم كل شيء حتى قد ورد آثاره بحرفه حروف الخط وحسن تصويرها كقوله  
لا تعدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس  
وقوله في الحديث الآخر الذي يروى من معاوية انه كان يكتب بين يديه  
عليه السلام فقال له النبي الدواة وحرف القلم واقيم الباء وفرق السين  
ولا تعود الميم وحسن الله وتد الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية  
انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يترق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة  
واما علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظه معاني اشعارها فامر مشهور  
قد شبهنا على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الامم كقوله  
في الحديث سنة وهي سنة بالحبشية وقوله وبكسر الهج وهو القتل  
بها وقوله في حديث ابي هريرة اشكيب دردم اي وجع البطن بالفارسية  
الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس  
الدرس والعرف على الكتب ومثاقفة اهلها عمره وهو رجل كما  
قال الله تعالى اوتي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بضجة من هذه صفته  
ولاننا بين قوم لهم علم ولا فائدة لشي من هذه الامور ولا عرف هو  
قبل شي منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب  
ولا خطه يحمينك الاية انما كانت غاية معارف العرب الشبب واخبار  
اوليها والشعر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفتح لعلم ذلك  
والاستغفار بطلية ومباحثة اهلها عنه وهذا الفن نقطة من بحر  
علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجب اللسان في ما ذكرنا و  
لا وجه للكفرة حيلة في دفع ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين  
وانما يحكم به فرادهم قولهم يقولون تعالى ان الذي يمجذون اليه انجمن و

صلى الله عليه وسلم

قارئة

في



هَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ \* ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةٌ الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي سَبَّوْا  
تَعْلِيمَهُ النَّبِيَّ إِمَامًا أَوْ الْعَبْدَ الرَّؤُوفِيَّ وَسَلَامَانَ أَيْمَانَهُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ  
وَنَزُولِ الْكَلْبِ مِنَ الْقُرْآنِ وَظُهُورِ مَا يَنْبَغُ مِنَ الْآيَاتِ \* وَأَمَّا الرَّؤُوفِيُّ فَكَانَ  
اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَاحْتَلَفَ فِي اسْمِهِ  
وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكَلاَهُمَا  
الْحَجَّاجُ اللَّسَانُ وَهُمْ الْقَصَاصُ وَاللَّهُ وَالْخَطْبَاءُ الشُّنْ فَتُخْرِجُ وَاعْنُ مُعَارَضَةٍ  
مَا أَتَى بِهِ وَالْآيَاتُ بِمَثَلِهِ بَلْ عَنْهُمْ رَضِيْفُهُ وَصُورَةُ تَالِيْفِهِ وَنَظْمِهِ  
فَكَيْفَ يَأْتِي الْكَلْبُ نَعْمَ وَقَدْ كَانَ سَلَامَانُ أَوْ الْعَلَامُ الرَّؤُوفِيُّ أَوْ يَعْشَى أَوْ  
جَيْرَ أَوْ بَلْ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُ نَهْدَى أَعْمَارَهُمْ فَمَنْ  
حَكَمَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مَثَلِ مَا كَانَ يَجِيءُ بِهِ فَحَسْبُ صَلَاحٍ لِدِينِهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ  
يَعْرِفْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعْرِفَةً شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ حَسْبُهُ عَلَى كَثَرَةِ عَدُوِّهِ  
وَدَوْبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَبِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ عَنْهُ إِنْصَافًا بِمُعَارَضَةٍ بِهِ  
وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ كَفَعْلِ النَّصْرِ بْنِ الْحَارِثِ بِمَا كَانَ يَخْرُجُ بِهِ  
مِنْ أَخْبَارِ كُتُبِهِ وَالْغَابِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ أَهْلُهُ  
أَجْتَلَا فَاتَتْهُ إِلَى بِلَادِهِمْ الْكِتَابُ فَيُقَالُ إِنَّهُ اسْتَمَدَّ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ  
بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَجِيءُ فِي صَغَرِهِ وَشَنَابِهِ عَلَى عَادَةِ آبَائِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ  
بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يَطْلُقْ فِيهَا مَكْنَةً لَعَلَّ يَجْمَعُ فِيهَا تَعْلِيمُ  
الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ فِي صَحْبَةِ قَوْمِهِ وَرِفَاقِهِ عَشِيرَتِهِ لَمْ  
يَغِبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ خَالَهُ نَدَى مُقَامِهِ بَلْ كُنْ تَعْلِيمُ وَاحْتِلَافُ إِلَى جِهَةٍ  
وَقَيْسٍ أَوْ مِجْجٍ أَوْ كَاهِنٍ بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ يَجِيءُ مَا أَتَى بِهِ فِي  
نَجْوَى الْقُرْآنِ قَاطِعًا لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدَّ حُضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلَبًا لِكُلِّ أَمْرٍ **فَصَا**

طائفة شعبة

نشابة

سبعة

ومن

عن جابر

وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِجَاتِهَا أَنْبَاءُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
وَالْحُجْنِ وَأَمْدَادِ اللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ وَطَاعَةِ الْحُجْنِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ طَعْمُ  
**قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ نَظَّمَهَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ **وَقَالَ** تَعَالَى  
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْتُمْ فَسَبِّحُوا الَّذِينَ آمَنُوا **وَقَالَ** إِذْ سَمِعْتُمْ  
رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ الْآيَاتِ **وَقَالَ** إِذْ هَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ يَسْمَعُونَ  
الْقُرْآنَ الْآيَةُ **هَدَنَّا** سَفِيَانَ بْنَ الْعَاصِمِ الْعَقِيقَةَ سَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسَنِ  
السَّمْعَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا  
ابْنُ سَفِيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا  
شُعْبَةُ عَنْ سَلِيمَانَ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رِزْقَ بْنَ حَبِيشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ**  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ سَمَاءَةً جَنَابَ  
وَأَخْبَرَنِي بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ جِبْرِيلُ وَأَنْبَأَ بِأَفْئِلٍ وَعَبَّرَ عَنْ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَهِدَهُ  
مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظِيمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةً الْأَنْبَاءُ مَشْهُورَةٌ وَقَدْ رَأَى كَحَضْرَتِهِ  
جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ وَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
صُورَةٍ رَجُلٍ سَلَّمَ عَنْ الْأِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَ جِبْرِيلَ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ وَرَأَى سَعْدَ  
عَمِينٍ وَبِشْرَ بْنَ جَبْرِيلَ وَمِيسَاكِينَ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ وَثَلَّةُ  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ رَجُلَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى نَظَائِرَ  
الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْأَيُّوْنَ الضَّارِبِ وَرَأَى أَبُو سَفِيَانَ بْنَ الْحَارِثِ  
يَوْمَئِذٍ رَجُلًا أَبْيَضًا عَلَى خَيْلٍ يَلْقَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَ  
قَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُصَافِحُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَحْمَةً جِبْرِيلَ فِي الْكُفَّةِ فَمَغْشَا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْحُجْنَ لَيْلَةً

وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ص

تعالى

أَنْتَ مُدِّدُكُمْ بِالْعِلْمِ الْمَلَائِكَةُ مُرْسِلِينَ



البحر وسمع كلامهم وشبههم به حال الرطب **وذكر** ابن سعد ان مصعب  
ابن عمير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب  
فعلم انه ملك **وقد** ذكر غيره واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا قبل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه  
وقال نعمه الحسن من انت فقال انا هاشم بن الهيثم بن ابيس بن ابيس  
فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي صلى الله عليه  
وسلم علم سورة من القرآن **وذكر** الواقدي قتل خالد بن عبد الله بن  
المسعود التي حوت له نائشة شعرها عريانة فخر خطيبه واعلم  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العري **وقال** عليه السلام  
ان شيطانا قتل البارحة ليقطع على صلاتي فانكنتي الله منه فاخذ  
فأرذت ان اربطه الى سارية من سوارس المسجد حتى تنظروا  
اليه كلكم فذكرت دعوة ابي سليمان رب اغفر لي وحب لي ملكا  
الاية فردده الله حاسيا وهذا الباب واسع **فصل** ومن  
**دلائل نبوته** وعلا مات رسالته ما تراءت به الاخبار عن  
الرحبان والاحبار وعلم اهل الكتاب من صفته وصفته امية و  
اسمه وعلاماته فذكر الحاتم الذي بين كنفه وما وجد من ذلك في  
الموحدين المتقين من شعيب والاوز بن حارثة وكعب بن  
لؤي وسفيان بن عاصم وقيس بن ساعدة وما ذكر عن سيف  
بن ذي بنزن وغيرهم وما عرف به من اقره زيد بن عمرو بن نفيل و

صلى الله عليه وسلم

للسود

فقد  
صلى الله عليه وسلم

السنن

ورقة بن نوفل وعثمان بن الحخير وعلماء يهود وشا مول عالمهم  
صاحب شيخ من صفته وصفته وقال النبي من ذلك في التوراة والانجيل  
فما قد جمعه العلماء ونبوته ونقله عنها ثقات من اسلم منهم مثل ابن  
سلام وبني سعية وبني يامين ومجربون وكعب بن اشباحهم ممن  
اسلم من علماء يهود وحيه اوتستطروا وصاحب بصرى وصفاط بن  
واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي ونصاري الحبشة  
واساقفة حاران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف  
بذلك هرقل وصاحب رومة عالما النصارى وارباهم ومقوقس  
صاحب مصر والشيخ صاحب ابن صوربا وابن اخطب واخوه وكعب  
بن اسد والنزير بن باطنا وغيرهم من علماء اليهود من حمله الحسد والنفاة  
على البقا على الشقا والاحبار في هذا الشأن **وقد** قرع السماع اليهود  
والنصارى بما ذكرناه في كتبهم من صفته وصفته اصحابه واجتمع عليهم بما انطوت  
عليه من ذلك صحتهم وصدقهم بحرف ذلك وكتمانهم لنبوته ببيان اقره  
ودعوه المباشرة على الكاذب فامنتهم الامن بقرع معارضته وابدا بالانزاع  
من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهنون عليهم من بدل  
النفوس والاموال وتخريب الديار ونهب القتال وقد قال لهم قل قاتلوا  
بالتوراة فاتلوا ان كنتم صادقين الى ما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب  
وسيق وسطيح وسواد بن قارب وخنفرة افعي بنان وجدل بن جدل الكندي  
وابن خلصة الله وسى وسعد بن بنيت كبريت وفاطمة بنت النعمان ومن  
لا بعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاضمار من نبوته وظلوا وقت رسالته  
وسمع من اتف الجان ومن ذبايح النصب واحراف الصور وما وجد من

الحبشة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحجارة  
والقبور بخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم بسبب ذلك  
معلوم **فصل** ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند  
مولده وما حكمته الله ومن حضره من العجايب وكونه رافعا رأسه عند  
ما وضعته شاحضا بصريه إلى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه  
عند ولادته وما رآته أذاك أم عثمان بن أبي العاصي من تدلي  
النجوم وظهور النور عند ولادته حتى ما تنظر الأنوار وقول الشفيع لم عبده  
عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واستعمل سمعت  
قال لا يقول ذلك الله وأضالي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت  
إلى قصور الروم وما عرفت حليته وزوجها ظراؤه من بركته ودرو  
لبنها له ولبن شاربها وحضب عنهما وسرعته شابه وحسن نسائه  
وما جرى من العجايب ليلة مولده من ارتفاع إيوان كسرى وسقوط  
شرفاته وقبض بحيرة طبرية وخود نارفارس وكان لها الف عام  
لم تحمد وأنه كان إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغير شبعوا  
رؤوا فإذا غابوا أكلوا في عينته ثم شبعوا وكان سائر ولد أبي طالب  
يضحون شحنا ويضح صلى الله عليه وسلم صقيلا دحينا كحلا قالت  
أم أيمن رضي الله عنها حاضنة مارية عليه السلام شكي جوعا ولا عطينا  
صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك حركات السماء بالشبه قطع رصدها  
ومنعهم من استراق السمع وماتت عليه من بعض الأصنام والعفة عن  
أمر الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وخاءه حتى في شرفه في الخبر  
المشهور عند بناء الكعبة إذا أخذ أزاره ليحمله على غايته حتى رفع

أمنه عن نفسه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

ولادته

سأوه

في الأصل كنب على كلبه

بالحمل عليه  
الآن  
إزالة  
الآن

أزاره عليه فقال له عمه ما بالك قال أتيت مني عن التبري ومن  
ذلك الظلال الله بالعمام في سفره وفي رواية أن خديجة وشاها  
رأينه لما قدم ومكان يظلمه فذكرت ذلك لميعة فاجبرها أنه رأى  
ذلك فتخرج معه في سفره وقد روى أن حليته رضي الله عنها رأت  
غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن أبيه من الرضاة ومن  
ذلك أنه نزل في بعض أسفاره قبل منبغته تحت شجرة باب مكة  
فأعشوب ما حولها وأبعت حتى فاشترقت وتلت عليه أعصاها  
بعض من رآه وقيل في الشجرة التي في الخبر الآخر حتى أظلمت وما ذكر من  
أنه لا تظلم شخص في شمس ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع  
على جسده ولا ثيابه **ومن** ذلك تحييت الخلوة إليه حتى أوحى إليه ثم  
أعلامه بموته ودنوا إليه وأن قبره في المدينة وفي بيته وأن بين بيته  
وبين منبره روضة من رياض الجنة وخبر الله عنه موته وما شمل  
عليه حديث الوفاة من كراماته وشرفه وصلاة الملائكة على جسده  
على ما روينا في بعضها واستيدان ملك الموت عليه ولم يشا ذن  
على غيره قبله ونذاهم الذي سمعوه أن لا تنزعوا القيص عنه عند غسله  
وما روى من تغريف الخضر والملائكة أهل بيته عند موته إلى ما ظهر على أصحابه  
من كرامته وبركته في حياته وموته كاستشفاء عمه بجمه وتبرك غير واحد  
بذريته **فصل** قال القاضي أبو الفضل قد استبان في هذا الباب  
على نكت من معجراته وأصحه وجل من علامات نبوته مقبنة في واحد  
منها الكفاية والغنية وشركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الأحاديث  
الطوال على عني الغرض وقص المقصد ومن كثير الأحاديث وغيرها

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

النبوة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كرامته

صلى الله عليه وسلم



الاسلام

صلوات

صلوات

على صرح واشتهر الايسر من غريبه فادركه من اهل الامة وحفظنا الاسماء  
 في جملتها طلقا للاختصار وحسب هذا الباب لو قصص ان يكون  
 ديوانا جامعيا شمل على مجلدات عدة ومجرات نبينا اظهر من سائر  
 مجرات الرسل بوجهين احدها كثرتها وان لم يوت نبى معجزة الا  
 وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت  
 فتأمل فصول هذا الباب ومجرات من تقدم من الانبياء تعقف  
 على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن فكله معجزة  
 واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك  
 الكوثر او آية في صدرها **وذهب** بعضهم الى ان كل آية منه معجزة  
 كانت معجزة وراى آخرون ان كل جملة مستظمة منه معجزة وان كانت  
 من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه ولا يقول تعالى فأتوا سورة مثله  
 فهو اقل ما تخداهم به مع ما ينظر هذا من نظر وتحقيق بطول بسط واذا  
 كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سمعوا سبعين الف كلمة ونف  
 على عدد بعضهم وعد انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد  
 منها معجزة في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق  
 نظرية فصار في كل جزء من هذا العدد معجزة فان فتضاعف العدد من  
 هذه الوجهة ثم فيه وجوه اعجاز اخرى من الاخبار يعلم الغيب فقد يكون  
 في السورة الواحدة من هذه المعجزة على اشياء من الغيب كل خبر  
 منها ينفع معجزة فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي  
 ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد

مجزاة

مجزاته ولا يحصى المختص به هيئته ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادقة  
 عنه صلى الله عليه وسلم في هذه الابواب وعن ما دل على اوجه ما اشتر  
 الى جملة تبلغ نحو هذا **الوجه الثاني** وضع معجزة صلى الله عليه وسلم  
 فان مجرات الرسل كانت بعد رجم اهل زمانهم وحسب الفن الذي  
 سما فيه قرنه فلم يكن رمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر  
 بعث اليهم موسى عليه السلام معجزة تشبه ما يدعون قدرتهم  
 عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم  
 وكذلك رمن عيسى عليه السلام كان اغنيا ما كان الطب واوفر  
 ما كان اهله فجاءهم او لا يقدر رمن عليه وانا هم ما لم يحسبوا  
 من احيا الميت ومن ابراء الائمة والانبى ص دون معالجة ولا  
 طب وهكذا سائر مجرات الانبياء ثم ان الله بعث محمد صلى الله  
 عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر  
 والخبر والكمالة فانه من علمه القرآن الخارق لهذا الاربع فصول  
 من الفصاحة والاعجاز والبلاغة الخارصة عن مخط كل اممهم و  
 من النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يبتدوا في المنظوم الى  
 طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجيه ومن الاخبار عن الكون  
 والحوادث والاسرار والمخبرات والضمائم فتوجد على ما كانت وتغير  
 المخبر عنها بصحة ذلك وصديقه وان كان اعدى العدو فابطل الكتمان النبي  
 تصديق مرة وتكذيب عشرة ثم اجتمعا من اصدانهم السحاب ورصد  
 النجوم وجاء من الاخبار عن القرون السابعة وابناء الانبياء والائمة  
 البائدة والحوادث الماضية ما يخرج من تفرع هذا العلم عن بعضه على وجوه

الوجه



التي بسطناها وبتنا المعجزة فيها **ثم** بقيت بهذه المعجزة الجامعة لهذه  
 الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في عجرات القرآن ثابتة الى يوم  
 القيامة بينة الحجج لكل امة تاتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظره وتامل  
 وجوه اعجازها الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يحصى  
 ولا من الا وظهر فيه صدقه بظهور معجزة على ما اخبر به في الايات و  
 يتطهر بها **و** ليس الخبر كالمعاينة **و** لثبوت هذه زيادة في اليقين  
 والنفس استطاعت الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان  
 كل عند حاصقا **و** سائر عجرات الرسل عليهم السلام انقضت  
 بانقضتهم **و** وعدت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا لا تنهد **و** لا تقطع  
 واياته تتجدد **و** لا تنحل **و** لهذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله  
 فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي **و** حدثنا القاضي ابو الوليد حدثنا  
 ابو ذر حدثنا ابو محمد **و** ابو اسحق **و** ابو الهيثم قالوا حدثنا ابو بصير  
 حدثنا البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن  
 سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين **عن النبي**  
 صلى الله عليه وسلم **قال** ما من الانبياء نبي الا اعطى من الا  
 بيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او  
 حاه الله الى فارجوا اني اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا معنى الحديث  
 عند بعضهم وهو الظاهر الصحيح ان شاء الله تعالى **وذهب**  
 غير واحد من العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا  
 عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا  
 يمكن التحجيل فيه **ولا** التحجيل عليه **والقضية** فان عمرها من عجرات

النفس

صلوات

صلوات

السر

الرسل قد رام المعارضون لها شيئا طمعوا في التحجيل بها على الضعفاء  
 كالتأثير السحرة صبا لهم وعصيتهم وشبه هذا مما يحيل السحر او يحيل فيه  
 والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التحجيل فيه عمل فكان من هذا  
 الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجرات كالايتيم لسائر الاحطاب ان يكون  
 سائر الاحطاب بضرب من التحجيل والتعوير والتاويل اول اخلص  
 وارضى **وفي** هذا التاويل الثاني ما يخص الجفن عليه وبعض وجهه  
**ثالث** على مذاهب من قال بالصفحة وان المعارضة كانت في مقدور  
 البشنة فصرفوا او على احد مذاهب اهل السنة من ان الايتيم يحيل من  
 جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله لم  
 يقدّرهم ولا يقدّرهم عليه وبين المذاهبين فرق بين وعليها جميعا  
 فترك العرب الايتيم بما في مقدورهم او ما هو من جنس مقدورهم  
 ورضاهم بالبلاء والجلاد والسبا والادلال وتغيير الحال وسلب النفوس  
 والاموال والتفريق والتوبيخ والتعجير والتهديد والوعيد ابين آية للعجز  
 عن الايتيم بتلك النكول عن معارضته وانهم منعوا عن شيء هو من جنس  
 مقدورهم **والى** هذا ذهب الامام ابو العالي الجويني وغيره **قال**  
 هذا عندنا يبلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في انفسها القلب  
 العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى بال الناظر يدرك ان ذلك من  
 اختصاص صاحب ذلك بغيرية معرفته في ذلك الفين وفضل علم الى  
 ان يروى ذلك صحيح النظر **واما** التحجيل للحلائق مبين من السنين  
 بكلام من جنس كلامهم لياتوا بمثله فلم ياتوا فلم يبق بعد توفيق الله  
 على المعارضة ثم عدوها لا يمنع الله الخلق عنها ثابته ما لو قال نبي



آتت ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان  
 عنهم طوكان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابدانهم وظهور  
 دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آية على سلم  
 آيات الانبياء حتى احتاج للعد من ذلك بدقة اهلهم العرب ودكا ابنا  
 وفور عقولها وانهم اذروا العجزة فيهم فطعنهم وجأهم من ذلك بحسب  
 اذركهم وغيرهم من القبط وبنو اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبل  
 بل كانوا من العباد ووقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم  
 وجوز عليهم سحرى ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع  
 اجماعهم على صليبه وفاقطوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآ  
 يات الظاهرة البينة للابصار بعد غلظ افعالهم فالاب لا يكون فيه  
 ومع هذا قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جنة ولم يصبروا على المن  
 والسوى واستبدوا الذي هو ادنى بالذي هو خير والعرب على  
 جاهليتهم اكثرها تعرف بالصانع وانما كانت تقرب بالاضواء  
 الى الله تعالى زلفى ومنهم من آمن بالله تعالى من قبل الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بدليل عقله وصفائه مولا جاءهم الرسول ليكناب  
 الله فهو احكمهم وتبينوا بفضل اذركهم لاول وهلة محجة فامنوا به  
 وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبة ومجراها  
 ديارهم واموالهم وسلموا آباءهم وابنائهم في نصرة موآلى في معنى  
 هذا بما يلوح له رونق وتجب منه زنجير الواجب اليه وحقوق لكتناه  
 قد منا من بيان محجة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغنى  
 عن ركوب بطون هذه الكالك وظهورها وبالله استعين وهو

قال الله تعالى

الرفق

الموفق للصواب **القسم الثاني فيما يجب على الامام من حقوقه**  
**عليه السلام** قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذا قسم  
 لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب وهو  
 في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة وتوقيره وببره حكم  
 الصلاة عليه وزيادة غيره صلى الله عليه وسلم **الباب الاول**  
 في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباعه مستمرا لا يقر بما قد مناه بوث  
 نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى  
 فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انما ارسلناك شاهدا  
 وبشيرا ونذيرا تؤمنوا بالله ورسوله الآية فالايان بالنبى محمد  
 صلى الله عليه وسلم واجب متعين لايم الايمان الآية ولا يصح اسلام  
 الا معه **قال** الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وانا عندنا له  
 للكافرين سعة **حدثنا** ابو محمد الحسنى الفقيه بقرآنى عليه **حدثنا** الامام  
 ابو علي الطبري بن عبد الخافر الفارسي بن ابي عمر بن ابي شفيان بن  
 ابو الحسين بن ابي امية بن بسطام بن ابي زيد بن ربيع بن ابي العلاء  
 بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي طهر عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اخرج ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
 الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم  
 واموالهم الا بحقها وحسبهم على الله **قال** القاضي ابو الفضل رضي الله  
 عنه والايمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته الله وتصديقه  
 في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان  
 بانه رسول الله فاذا اجمع التصديق بالقلب واللسان بالشهادة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الا ترى

صلى الله عليه وسلم



بذلك بالبينان ثم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث  
نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخرج ان اقاتل  
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقد  
زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال  
النبى صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول  
الله وصلة ذكر اركان الاسلام ثم سألته عن الايمان فقال ان  
تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله الحديث فقد قرأت الايمان  
به محتاج الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق بالبيان  
وهذه الحال المحمودة التامة واما الحال المذمومة فالشهادة باللائق  
دون تصديق القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك  
المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسول الله  
يشهدان المنافقين لكاذبون اى كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم  
وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك ضمايرهم لم ينفعهم ان  
يقولوا بالبيان بل بسببهم بالنس في قلوبهم فخرجوا عن اسم الايمان ولم  
يكن لهم في الآخرة حكم اذ لم يكن معهم ولحقوا بالكافرين في الدرك الا  
من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام  
الدنيا المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر  
بما اظهروه من علانية الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى الشهادة و  
لا امروا بالبحث عنها بل رضى النبى صلى الله عليه وسلم عن الحكم عليها و  
دعم ذلك وقال هلا شقت عن قلبه والفرق بين القول والعقد  
ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان

صلى الله عليه وسلم

ويقتض

ويقتض حاتان احويان بين يدين احدهما ان يصدق بقلبه ثم  
يختم قبل ارتجاع وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه شرط  
بعضهم من تمام الايمان القول والشهادة به وراه بعضهم موقفا  
مستوجبا للجنة لقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه  
منقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ما في القلب وهذا هو الصحيح  
غير عاص ولا مضطرب غير موافق هو الصحيح الثانية ان يصدق  
بقلبه ويطول مهله وعلم ما يترجم من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا  
استشهد في غيره ولا مرة فهذا اختلف فيه ايضا فقل هو مؤمن  
لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص بغير طاعة محله  
وقيل ليس مؤمن حتى يبارك عقده شهادة اذا الشهادة انشاء  
عقد وانتم ايمان وهو مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المله  
الا بها وهذا هو الصحيح وهذه تبة تقضى الى مسح من الكلام في الاسلام  
والايمان واولاها وفي الزيادة فيها والنقصان وهو هل التجزئ من  
على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما ارد عليه من عمل او قد  
يعرض فيه للاختلاف صفاته وبيان حاله من قوة يقين وتصحيم اعتقاده  
ووضوح معرفته وودوام حاله وخصور قلبه وفي بسط هذا خرج عن  
عرض التاميف وفي ما ذكرنا غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى  
**فصل** واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به و  
تصديقه في ما جابه وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسول الله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا  
واطيعوا الله واطيعوا رسول الله لعلكم تهتدون وقال وان تطيعوه تهتدوا

صلى الله عليه وسلم

واحدة

في هذا الوجه



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اذني  
 وهذا الحجة فقلت لمن ينظر الى حنانه وازواجه ويستمع  
 وحده ويسر مسجده العتيقة والكرمه على  
 على الله من ينظر الى وجهه عذرة وعشمة ثم يراء  
 وجوه يوثيقه ناضرة الى ربها ناظرة فصحح بخارج  
 صدق الرسول الله صلى الله عليه وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم

عبدالله بن عبدالمطلب

عبدالله بن عبدالمطلب

عليه السلام

عليه السلام إذا أنشئتم عن النبي ما حبسبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث أبي هريرة عنه عليه السلام كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا ومن أبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعثني واني انا الله خير العراني فالتجأ فاطاعه طائفة من قومه فادجوا فانطلقوا على مهلبهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فقتلهم الجيش فاهلكهم واصباحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما بعثت به ومثل من عصاني وكذب ما بعثت به من الحق وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مادية وبعث داعيا فمن اجاب الداعي ودخل الدار واكل من المادية ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادية فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد اذ فقد اطاع الله ومن عصي محمد اقصى عصي الله ومحمد فرق بين الناس

**فصل** واما وجوب اتباعه وامتناله سنة والاقتداء به فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال فامضوا بآية ورسوله النبي الا متى الذي يؤمن بالله واوليائه واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي يتقاضون لحكمك يقال سلم واستسلموا سلم اذا انقادوا قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الاية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنة وشرك في الغيبة في

بسم الله الرحمن الرحيم



في قول او قيل **وقال** غيره واحد من المفسرين **بمعناه** وقيل هو معنى  
 المتخلفين عنه **وقال** سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم  
 قال بتابعه السنة فامرهم تعالى بذلك ووعدهم الاصله بالاتباع لان  
 الله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و  
 يهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم فحبه تعالى في الآية الاخرى ومغفرته  
 اذا اتبعوه واثروه على اخوانهم وما جئنا اليه نفوسهم وان صحه ايمانهم  
 بانقيادهم له ورضاهم فكله وترك الاعتراض عليه **وروي** عن الحسن ان  
 اقواما قالوا يا رسول الله انما نحب الله تعالى فانزل الله تعالى قل ان كنتم  
 الله الابه **وروي** ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا  
 نحن ابناء الله واحباؤه ونحن ارشد حبا لله فانزل الله الآية **وقال**  
 الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به  
 اذ حبه العبد لله والرسول طاعته لهما ورضاه بما امر الله لهما  
 عفو عنه وعنهما وانما عليه رحمته **وقال** الحب من الله عظمته وتوفيق  
 ومن العباد طاعته كما قال القائل بعض الاله وانت تظهر حبه بهذا المعنى  
 في القياس بديع **لو كان حبك ضارفا لاطعته** ان الحب من الله طبع  
 ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له رحمة له واراؤه  
 الجميل له وتكون معنى مدحه وشنايه عليه **قال** القسيري فاذا كان بمعنى  
 الرحمة والارادة والمخرج كان من صفات الذات وشيئا بعد في ذكر  
 محبة العبد لله هذا يحول الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر  
 الفقيه **حدثنا** ابو الاصبغ عيسى بن سهل **حدثنا** ابو الحسن بن يوسف بن  
 مغيرة الفقيه **قرا** في عليه **قال** ابا حاتم بن محمد بن ابو حفص الجعفي ساكن

البون

الاخير **ما** ابراهيم بن موسى الجوزي **ما** داود بن رشيد بن الوليد بن  
 مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمر  
 الاسدي **حدثنا** الكلاعي عن العرياض بن سارية في حديثه في موعظة النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال فقلتم بشتي وسنة الخلفاء الراشدين  
 المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث  
 بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر معناه وكل ضلالة في النار  
**وروي** حديث ابي الرفع عنه عليه السلام لا الفين احدكم متكبلا على ركبته  
 ياتي به الامر من امرى بما امرت به او هيبت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا  
 في كتاب الله **بمعناه** **وروي** في حديث عايشة صنع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا تخص فيه فتدعه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم فحمد الله ثم قال يا بال قوم ينزحون عن الشيء اصنعوه فوالله  
 اني لاعلمهم بالله واستدركهم خشية **وروي** عنه عليه السلام انه قال  
 القرآن صعب متصعب على كرهه وهو الحكم فمن استمكك في  
 وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تلاون بالقرآن وحديثي حسيه  
 الدنيا والآخرة اوتيت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى وشعوا  
 سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن **قال** الله تعالى وما اظا  
 اناكم الرسول فخذوه الآية **وقال** عليه السلام من اقتدى بي فهو  
 مني ومن رغب عن سنتي فليس مني **وروي** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي  
 فخذوا به الا ما امر محمد ثابتهما **وروي** عن عبد الله بن عمرو بن العاص **قال** النبي  
 صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة فاسوى ذلك فهو فضل آية محكمة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وما نهكم عنه فانتهوا الله



أَوْسَنَةً قَائِمَةً أَوْ فَرِيضَةً عَادِلَةً **وعن الحسن بن أبي الحسن** قال عليه  
السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال عليه السلام  
إن الله يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها **وعن أبي هريرة** عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال للمتمسك سنتي عند فساد أممي له أجر مائة شهيد  
شهادة وقال عليه السلام إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين  
ملة وإن أممي تفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة قالوا  
ومن هم يا رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي **وعن انس**  
قال عليه السلام من أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي وعن  
عمر بن عوف المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث  
من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل من  
عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا أجر  
الله ورسوله كان عليه مثل أنام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار  
الناس شيئا **فصل** وأما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع  
سنته والابتعاد بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ أبو عمر أن موسى بن  
عبد الرحمن بن أبي تليد الفقيه سمعا عليه السلام يقول لفظ بن سعيد  
بن نصر بن قاسم بن أصبغ وذهب بن ميسرة قال لا سمح محمد بن وضاح  
بما يحيى بن يحيى ما مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد  
أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إن اتخذ صلاة الخوف  
وصلاة الخضر في القرآن ولا اتخذ صلاة السفر فقال ابن عمر يا بني إنني  
إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنا نفعل كما رأينا بفعل **وقام**  
عمر بن عبد العزيز بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه الأمر بعده

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

سنة

سنة الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة  
على دين الله ليس لأحد تغييرها ولا تبدلها ولا النظر في رأي من خالفها  
من أقدمي بها منه ومن أنصهرها منصور ومن خالفها وأبغ غير سبيل  
المؤمنين ولله الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا **وقال الحسن**  
بن أبي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال ابن شهاب**  
بلغنا عن رجال من أهل العلم قالوا لا اعتصام بالسنة نجاة وكتب عمر بن الخطاب  
بفتح السنة والغرائب والتجارب اللغة وقال إن الناس يجادلونكم يعني بالقرآن  
محدثوهم بالسنة فإن أصحاب السنة أعلم بكتاب الله وفي خبره  
حين صلى بنو الحليفة ركعتين فقال أصح مما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يضع **وعن علي بن حنظل** قال له عثمان إن تراني أشبه الناس  
عنه وتقلده قال لم أكن أدرج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أقول أحد من الناس **وعنه** إلا أني لست بشي ولا يؤمى إلى ولا لشيء أعمل  
بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت وكان ابن  
سعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال  
ابن عمر صلاة السفر كشعان من خالف السنة كفر **وقال أبي ابن كعب**  
عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبادة على السبيل  
والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فبعث به الله أبدا وما  
على الأرض من عبادة على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فافترج عجلده  
من خشية الله إلا كان مثله مثل شجرة قد يبس ورقها فمن كذبك إذا طرقت  
أصابتها وبخ شديدة فتحات عنها ورقها إلا خط الله عنه خطاياها كالحات  
عن الشجرة ورقها فإن اقتصاد في سبيل وسنة خير من اجتهاد

صلى الله عليه وسلم



في خلاف سبيل وسنة وانظر وان يكون علمكم ان كان اجتهادا او قضا  
 ان يكون على منتهى الانبياء وسنتهم **وكتب** بعض عمال عمر بن عبد العزيز  
 الى عمر بن الخطاب ببلده وكثرة خصوصه بكرا حذهم بالظنة او محلهم على البينة وما جرت  
 عليه السنة فان لم يضلحهم الحق فلا اصحهم الله **ومن** عطا في قوله فان تنازع  
 في شئ فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم **وقال** الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا اتباعها **وقال** عمر بن الخطاب لا تفرحوا بغير ما نفع ولا تنزعوا ولا اتي  
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلك ما قبلتك ثم قبله **وروي** عن  
 ابن عمر بن الخطاب في مكان قيل فقال لا ادرى الا اني رايت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلته **وقال** ابو عثمان الجريدي  
 من امر السنة على نفسه تولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه  
 نطق بالبدعة **وقال** سهل التستري اصول مذهبا ثلاثة الاقبية بالسنة  
 صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال والاحكام  
 النبوية في جميع الاعمال **وجاء** في تفسير قوله والعمل الصالح يرفع الله الاقبية  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحكي** عن احمد بن حنبل قال كنت يوما  
 مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ولم اجرد فرايت تلك السيدة  
 قائلا يقول لي يا احمد اشبه فان الله قد عقرك بانسنة فمالك السنة  
 وجعلك اما ما يقتدي بك قلت من انت قال جبريل **فصل**  
 في الفقه اقره وتبدل سنة ضلال ويزعم متوعد من الله عليه ما جرد  
 والعذاب قال الله تعالى فليخذر الذين يخافون من امره ان يقصم

فكتب اليه عمر اخذهم بالبينة وما جرت  
 عليه السنة

لا

فتنه

فتنه او يصيبهم عذاب اليم **وقال** ومن يشاقق الرسول من بعد  
 ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاولئك اولئك **حدثنا**  
 ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب بقول عليهما  
 قال ابن ابوقاسم خاتم بن محمد بن ابوالحسن القاسمي بن ابوالحسن  
 بن مسروق الديلمي بن احمد بن ابي سليمان بن مسعود بن سعيد  
 بن ابن القاسم بن مالك بن النخعي بن عبد الرحمن بن ابيه عن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر الحديث في صفة امته  
 وفيه فليدرك رجال عن حوضي كائنا البعير الضال فاناديهم الا اهلهم الا  
 اهلهم الا اهلهم فقال انهم قد بدوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا  
**وروي** الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي  
 فليس مني ومن ادخل في امرنا ليس منه **وروي** ابن ابي ابي  
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ائتم احدكم شيئا على اركيته  
 بانيه الا امر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في  
 كتاب الله ائتمناه راوي حديث المقدام الا وان ما حرم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله **وقال** عليه السلام وحي كتاب  
 في كيف كفي بقوم حقا او قال ضلالا ان يرفعوا عما جابيه بينهم الى  
 غير نبينهم او كتاب غير كتابهم فنزلت ما لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب  
 ينزل عليهم الا **وقال** عليه السلام هلك المتطعون **وقال** ابو بكر  
 الصديق رضي الله عنه لست ناكسا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان اريخ  
**الباب الثاني في لزوم محبة عليه الصلوة والسلام**

وقال صلى الله عليه وسلم



قال الله تعالى • قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموالكم اقرب فتموها الآية • فكنى بهذا حقا وتنبها ودلالة وحجة على الرام محبة ووجوب فرضها وعظم خطيئها واستحقاقها لها اذ قرع تعالى من كان ماله واحله وولده احب اليه من الله ورسوله واوعدهم بقوله حتى ياتي الله باخبره ثم قسمهم بتمام الآية واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله **حدثنا** ابو علي الغساني في الاظان فيما اجازنيه وهو ما قرأه على غيره واحد • قال باسحاق بن عبد الله القاضي بنا ابو محمد الاصيلي بنا المروزي بنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل بنا يعقوب بن ابراهيم بنا ابن علي بن عبد العزيز بن شبيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده وولده والناس اجمعين • وعن ابي هريرة نحوه وعن انس عنه عليه السلام ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبه الا الله • وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يتدف في النار • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي من كل شئ الا نفسي النبي بن جني • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه • فقال عمر والذي ازل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي النبي بن جني • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم **الان يا عمر قال** سهل من لم يبر ولاية الرسول عليه السلام في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق خلاوة سنته

صلى الله عليه وسلم  
تعالى فشر بوضوح

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

لان النبي

لان النبي صلى الله عليه وسلم • قال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل في ثواب محبة حديثنا** ابو محمد ابن عثاب يقرأني عليه ما ابو القاسم حاتم بن محمد بن الحسن بن علي بن خلف بنا ابو زيد المروزي بنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل بنا عبد الله بن ابي مناشبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال متى العتق يا رسول الله • قال ما عتدت لها قال ما عتدت لها من كثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنني احب الله ورسوله قال انت مع من احب • وعن صفوان بن قدامة هاجوت النبي صلى الله عليه وسلم فائتته فقالت يا رسول الله ثاولني يدك انا يدك فثاولني يده فقالت يا رسول الله اتيك قال المزمع من احب • وروى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى وعن ابي ذر عن عناه وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين • فقال من احبني واحب هذين وابا عليا وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة • وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي واني لا اذكرك فاصبر حتى اجي فانظر ايك واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به فقرأ عليه

وانس



وفي الحديث آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الرزيلة <sup>نظرا</sup>  
 فقال ما بالك قال يا بني وانني اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم  
 القيامة رفعك الله بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث آخر  
 من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما روي عن السلف  
 والائمة من محبيهم النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له حد ثنا القاضي  
 الشهيد بن الخدر بن الرزقي بن الجلود بن بنان بن سفيان بن سالم  
 ساقية بن يعقوب بن عبد الرحمن عن سميل عن ابيه عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشتد امني  
 لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدكم لو رآني باهله وماله ومثله  
 عن ابي ذر جده تقدم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم لا انت  
 احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ما  
 عن عمر بن الخطاب ما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **وعن** عبدة بن ثعلبة بن خالد بن معدان قال ما كان خالد ياتي  
 الى فراش الا وهو يكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما**  
 الى اصحابه من المهاجرين والانصار يستبهم ويقول هم اصلي وصلي  
 واليهم نحن قلبي طال شوقي اليهم فجل رب قبضي اليك حتى يغلبه  
 النوم **وروي** عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والذي بعثك بالحق لا سلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامي  
 اباه اباه فانه وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني وخوة  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس ان سلم احب الي  
 من ان يسلم الخطاب لان ذلك احب الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم **وعن** ابن اسحق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها ورجلا  
 يوم احدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله **صل الله عليه وسلم**  
 قالوا خير اهو محمد الله فاجبت قالت اريه حتى انظر اليه فلما رآته قالت  
 كل مصيبة بعدك جلل **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف  
 كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب  
 الي من اموالي واولادي وابائي وامهاتي ومن الماء البارد على الظم  
**وعن** زيد بن اسلم خرج عمر بن الخطاب في مضياعه فبينما هو اذا  
 بجوز تقش صوقا وتقول على محمد صلاة الابرار صلى الله عليه الطيبون  
 الاخير قد كنت قولما بكيا لاسحار باليت شعري والمنايا اطوار هل  
 تجعني وجيسي الدار فني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عني وفي  
 الحكاية طول **وروي** ان عبد الله بن عمر حدث رجله فقبل له اذ احب  
 الناس اليك ينزل عنك فصاح يا محمد اه فانتشرت ولما اخضر ليل  
 نادت امراته واخوته فقال واظرباه عدا الغي الا حبة محمد او خربة ويري  
 ان امرأة قالت لعائشة اكني لي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فكشفته لها فبكت حتى ماتت ولما اخرج اهل مكة زيد بن الدثينة من مكة  
 ليقلوه فقال له ابو سفيان انشدك يا الله يا زيد احب ان محمدا  
 الان عندنا مكانك نصير عنة وانك في اهلك فقال والله  
 ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه واني جالس  
 في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا احب احدا احب  
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس كانت امرأة  
 اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم حلقها بالله ما خرجت من بغض

صل الله عليه وسلم

والاماني



زوج ولا رغبة بأرض عن أرض وما حجت إلا بالله ورسوله ما  
وقف ابن عمر رضي الله عنهما على ابن الزبير بعد قتله فاستغفروا  
قال كنت والله ما علمت صوما فوالله ما حجت الله ورسوله **فصل**  
**في محبة علي عليه السلام** اعلم ان من احب شيئا اشره واشرفه  
والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله  
عليه وسلم **رايد** في ما جابه وجبت طاعته لان ذلك مما اتي به قال  
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا  
الله والرسول واطيعوا الله والرسول لعلمكم ترجون وقال وان  
تطيعوه منه وا وقال من بطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما لنا  
كم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن بطع الله والرسول  
ما لوك الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله  
فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعده على  
ذلك بجزيل الثواب واعد على مخالفة بسوء العقاب واوجب امثال  
اخره واجتناب نهيه **قال المحققون** واللائمة طاعة الرسول في التزام  
سنته والتسليم لما جابه وقالوا وما ارسل الله من رسول  
الا فرض طاعته على من ارسل اليه وقالوا من بطع الرسول في سنه  
يطع الله في فرائضه **وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام**  
**فقال** وما انماكم الرسول فخذوه **وقال السمرقندي** يقال اطيعوا الله  
في فرائضه والرسول في سنه **وقيل** اطيعوا الله في سنه  
من نظره علامة ذلك عليه وأولها الاقتداء به واتباع سنته واتباع اقواله و  
افعاله وامثال اوامره واجتناب نواهيه والتأديب باوامره في عشرة

علامات

ومشقة

ومشقة ومكرهه وشاهد لهذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله طه  
فاتبوني يحبك الله وابشار ما شرعه وحض عليه على هوى نفسه وموافقة  
شهوته **قال الله تعالى** والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من  
اباح اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وتوثنون على انفسهم  
ولو كان بهم خصاصة **واسنن ط العباد في رضا الله** **حدثنا** القاضي ابو  
علي الحافظ بن ابوالحسن الصيرفي وابو الفضل بن خيرة قال ابنا  
ابو علي البغدادي بن ابوعلي السجستاني بن محبوب بن ابوعيسى بن  
مسلم بن حاتم بن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد  
عن سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا بنى ان قدرت ان تصبح وتعيش ليس في قلبك  
عش لا احد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سننك ومن احيا سننك  
فقد احيا مني ومن احيا مني كان معي في الجنة فمن انصف بهذه الصفة  
فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفنا في بعض هذه الامور فهو  
ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها **ودليله قوله عليه السلام** للذي  
حده في الحر بلعنه بعضهم **وقال مالك بن نويرة** به فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا تلعنن فانه يحب الله ورسوله ومن علمات محبة  
صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اشره ومنها كثرة شوقه  
الى لقائه فكل حبيب يحب لقائ صبيه **وفي حديث** الاسود بن عذرة  
قده ومهم المدينة انهم كانوا يترجعون عند النبي الاصبه محمد واصحبه  
وتقدم قول بلان ومثله قال عمار قبل قتله **وما ذكرناه من قصة**  
خالد بن معدان **ومن** علامات مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند



ذكره واظهار الخشوع والالتكاس مع سماع اسمه **قال اسحق**  
 التميمي كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدة لا يذكرون الا خشوعا  
 واقشعرت جلودهم ولبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك  
 محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبة لمن  
 احب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته واصحابه  
 من اهلها جبرئيل والانصار وعداوة من عداهم وبغض من ابغضهم  
 وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن  
 والحسين اللهم اني احبهما فاحبهما وفي رواية في الحسن فاحب  
 من يحبه ما قال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهما  
 فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله **وقال الله** في اصحابي  
 لا اتخذونهم غرضا من احبهم فاحبهم ومن ابغضهم فابغضهم ومن  
 اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياهن  
**وقال** في فاطمة انها بغضة مني بغضني ما اغضبها **وقال** ليعازة بن ابي  
 بن زيد احبته فاني احبته **وقال** الايمان حب الانصار وانه النفاق  
 بغضهم **في حديث** ابن عمر رضي الله عنهما من احب العرب فاحبهم  
 ومن ابغضهم فابغضهم فبا حقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه  
 وهذه سيرة السلف في المباحات وشهوات النفس **وقد قال** حين  
 رآه النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدابة من خراب القصة فارتاح احب  
 الدابة من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر  
 انوا سلمى والوفا ان تصنع لهم طعاما كما كان يحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس الثعالب ويصيح بالصقور اذرى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك **ومنها** بغض من ابغض الله  
 ورسوله ومعاداة من عداوه ومحاربة من خالف سنته وابتدع في  
 دينه واستفاله كل امر مخالف شرعته **قال الله تعالى** لا تحذ  
 قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
 وهؤلاء اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قد قتلوا احبا لهم و  
 قاتلوا ابائهم وابنائهم في مرضاته **وقال** له عبد الله بن عبد الله بن  
 ابي موسى لا تبتك برأسه يعني اياه **ومنها** ان يحب القرآن  
 الذي انزل به عليه السلام ويحذ به ويحذ به ويخلق به حتى كانت  
 غايته كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وفهمه  
 وحبه سنته وثيق عنده ودعاها **قال** سهل بن عبد الله علامة  
 حب الله حب القرآن **وعلمانه** حب الله وحب القرآن حب النبي  
 صلى الله عليه وسلم **وعلمانه** حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة  
**وعلمانه** حب السنة حب الآخرة **وعلمانه** حب الآخرة بغض الدنيا  
**وعلمانه** بغض الدنيا ان لا يدخر منها الا زادا وبلغة الى الآخرة **و**  
**قال** ابن مسعود لا يسئل احد عن شيء الا القرآن فان كان  
 يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله **ومن علمانه** حب النبي صلى  
 الله عليه وسلم شفقة على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم  
 ورفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمومنين رؤفا رحما  
**ومن علمانه** تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وابتدائه الفقر ايضا  
**به** **وقد قال** عليه السلام لا يبي سعيه الخدي ان الفقر الى من  
 يحبني فتكم اسرع من السيل من اعلى الوادي او الجبل الى سفله **و**



في حديث عبد الله بن معقل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول قال والله اني احبك  
 ثلاث مرات قال ان كنت تحبني فاعد للفقر خفانا ثم ذكر نحو حديث  
 ابي سعيد بخناه **فصل في معنى المحبة للنبي صلى**  
 الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليسيت يخرج  
 بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال  
 سفيان الثوري المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه انشفت  
 الى قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال  
 قال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والآداب  
 لها وهيبة مخالفة وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال  
 بعضهم المحبة مواطاة القلب لراد الرب بحب ما أحب وبكره  
 ما كره وقال آخرون المحبة ميل القلب الى موافق له والتمس العبارات  
 المتقدمة اشارة الى غرر المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل  
 الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما لاستلذذه بأذكاره  
 الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة و  
 اشباعها بما كل طبع سليم مايل اليها لما افقت له اول استلذذه  
 بأذكاره بحسنة عقله وقلبه معاني باطنية شريفة محبة الصالحين والعلماء  
 واحمل المعروف واما ثور عنهم السيرة الجميلة والافعال الحسنة فان  
 طبع الانسان مايل الى الشغف بمثل هؤلاء حتى يبلغ التعصب  
 بعلومهم ويعوم والتشبع من امة في اخرين ما يودى الى الجلاء عن الاوطان

صلى الله عليه وسلم

البنات

وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخرون  
 ايقاظ المحبوب

الاوطان وتعتك الحرم واحترام النفوس او يكون محبة اياه  
 لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس  
 على حب من احسن اليها فاذا تقررت تلك نظرت هذه الاسماء  
 كلها في حقيقة عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المحبة  
 الثلاثة الموجبة لمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق  
 والباطن فقد قرنا منها قبل في ما مر من الكتاب مالا يحتاج الى  
 زيادة واما احسانه وانعامه على امة فذلك قد مر منه في  
 اوصاف الله تعالى له من رافقه بهم ورحمته لهم وهذه ايتاهاهم و  
 شفقتهم عليهم واستغفارهم به من النار وانه يات المؤمنين رؤوف  
 رحيم ورحمة للعالمين ومبشر ونذير وداعيا الى الله باذنه  
 وسرا جارا وبسرا يعلمهم آياته ويهديهم الى صراط مستقيم فاني احسان اجل قدرا واعظم حظرا  
 من احسانه الى جميع المؤمنين واني افضال اعم منفعة والتمس فائدة  
 من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم  
 من العماية وداعيتهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشقيعتهم  
 والسكهم عنهم والتمس بدهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم الممد  
 فقد استبان لك انه عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا  
 بما قدمناه من صريح الآثار وعادة وجبلة بما ذكرناه (نفا لا فاضية  
 الاحسان وعمومية للاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه  
 في دنياه مرة او مرتين معروفا واستغنى من ملكة او مضرورة مدة  
 التاديب بها قليل منقطع فمن منحه مالا يبعد من النعم ووقاه مالا يعلى

صلى الله عليه وسلم



من عذاب الجحيم أولى بالحب . وإذا كان يحب بالطبع ملك لحسن  
 سيرة أو حاكم لما يوتر من قوام طريقته أو قاص بعيد الدار لما يشا من  
 علم أو كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال أحق بالحب  
 وأولى بالميل . وقد قال علي رضي الله عنه في صفة عليه السلام من رآه  
 بدته عابه ومن خالطه معرفة أحبه وذكرنا عن بعض الصحابة أنه كان  
 لا يصرف بصره عنه محبة فيه **فصل** في وجوب المناجحة  
 عليه السلام قال الله تعالى . ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون صحح  
 إذا انصرفوا إلى رسولهم إذا كانوا مخلصين مسلمين في السيرة والعلائية  
 حدثنا الفقيه أبو الوليد بقراءة عليه صاحب بن محمد بن يوسف  
 بن عبد الله بن ابن عبد المؤمن بن أبي بكر التمار بن أبو داود س  
 أحمد بن يوسف بن زهير بن أسيد بن أبي صالح عن عطاء بن نيرة  
 عن عبيد الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدين  
 النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة . قالوا لمن يا رسول  
 الله قال لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم قال  
 أئمتنا رحمهم الله النصيحة لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة  
 قال الإمام أبو سليمان البستي وهو الخطابي النصيحة كلمة يعبر بها عن  
 جملة إرادة الخير المنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة مختصة  
 ومعناها في اللغة الإخلاص من قولهم نصحت العسل إذا خلصته من  
 شحمه . وقال أبو بكر بن أبي اسحق الخفاف النصيحة فعل الشيء الذي به  
 الصلاح والملاءمة مأخوذ من النصاح وهو الخطيب الذي يخاطب به النبأ  
 وقال أبو اسحق الزجلي نحوه فنصيحة الله تعالى صفة الاعتقاد له أبو

ما على المحسنين من سبيل الله غفور  
 رحيم قال أهل الثقة إذا انصرفوا  
 إلى رسولهم

بالوصاية

بالوصاية ووصفه بما هو أهله وشهرته عما لا يجوز عليه والرغبة في  
 محابه والبعد عن مساخطه والإخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه  
 الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم  
 له وتقديره والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن المخدلين  
 والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له في ما أمر به ونهي  
 عنه قال أبو سليمان . وقال أبو بكر وموارزته ونصره وحمايته صيا  
 وميتا وأصيا سننه بالطلب والذب عنها ونشرها والتخليق بالإخلاص  
 الكريمة وآداب الجحيلة . وقال أبو إبراهيم إسحق البجلي نصيحة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسننه ونشرها  
 والحض عليها والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإلى العمل بها  
 وقال أحمد بن محمد بن محمد بن مفرضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الأجرى ونبرة النصيحة يقتضي  
 نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح أصحابه له  
 بالنصرة والمخاطبة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل  
 النقص والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا  
 الله عليه الآية وقال علي ويصرون الله ورسوله الآية . أما نصيحة  
 المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوفيق والإجلال وشدة المحبة  
 له والمثابرة على تعلم سننه والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته وأصحابه  
 ومجاوبته من رغب عن سننه وأخوف عنها وبغضه والتجذير منه وتفقه  
 على أمته والنجس عن تعرف أخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى  
 نادرة تكون النصيحة إحدى غرات المحبة وعلامة من علاماتها كما



قد مناه **و** حكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك  
 خراسان وشاهه الثور المعروف بالصفار روى في النوم فقيل له  
 ما فعل الله بك فقال غفرت لي فقبل بما اذا قال صعدت زروة جبل  
 يوما فاسترفت على جنودي فاعجبني كثير منهم فغنيت ابي حضرت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرتني فذكر الله لي ذلك وغفر لي  
 واما النصح لاية المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه واوامهم به وتكبير  
 آياته على احسن وجه وتبليغهم على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من نور  
 المسلمين وشرك الخروج عليهم وتضريب الناس واقتال قلوبهم  
 عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم  
 في امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتبليغ غاياتهم وتبصير حاجتهم  
 ورفد محتاجهم وسرورهم ورفق المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

**الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبقه**

قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
 ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه ويوقروه الآية **وقال يا ايها الله**  
**الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله** ويا ايها الذين آمنوا  
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **الآيات** **وقال تعالى لا تجعلوا**  
**دعاء الرسول بئسكم كدعا** بعضكم بعضا فاجب تعالى تعزيره وتوقيره  
 والتمس اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه يحلوه هو قال المبرور  
 ثبالي غواني تعظيمه **وقال الا خفست نضره** **وقال الطبري** يتعبدون  
 وقربى تعزروه بزيارته من العز وتهي عن التقدم بين يديه بالقول  
 وسؤال الادب بسبقه الكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار اغلب

الوجه

قال سهل

قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له و  
 انصتوا وامنوا عن التجمل والتقدم بقضا امر قبل قضائه وان يفتاتوا  
 بشي من ذلك من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به الى هذا يرجع  
 قول الحسن ومجاهد الضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم و  
 حذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم **وقال الماوردي**  
**انقوه يعني في التقدم** **وقال السلي** اتقوا الله في افعال حقه وتضييع حرمته  
 انه سميع لقلوبكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته ولجهر له  
 بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته فوق قيل كما ينادي بعضهم بعضا  
 باسمه قال ابو محمد مكي اى لا تلبس بوقه بالكلام ولا تغلطوا بالخطاب  
 ولا تنادوه باسمه بذا بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه  
 باسمه يا حجت ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا القول  
 في الآية الاخرى **لا تجعلوا دعا الرسول بئسكم كدعا** بعضكم بعضا على  
 احد الثاويلين **قال غيره** لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم  
 الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية  
 في وقديني عجم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه  
 يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم  
 لا يعقلون **وقيل نزلت الآية الاولى في حياورة كانت بين ابي بكر**  
**وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم** واختلف عري  
 بينهما حتى ارتفعت اصواتهما **وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس**  
**خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مغارة بني عجم** وكان في اذنيه عجم  
 فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشى ان يكون حبط

من قتال او غيره





علمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان  
 اكون هلكا ثم انما اتد ان خبر بالقول وانا امر وجهي الصوت فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اما تراني ان تعيش حيدا و  
 تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم البعثة وروى ان ابا بكر لما  
 نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اهلك بعد الا كما في  
 السرايا وان عمر كان اذا حدثته حديثه كان في السرايا ما كان يسمع رسول  
 الله بعد هذه الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين  
 يعصون اوصايتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم  
 للتقوى لهم مغفرة واجرة عظيمة وقيل نزلت ان الذين بناؤك من  
 وراء الحرات في غير بني عيم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال  
 بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذا ناداه اعرابي بصوت له  
 جمهوري ايا محمد افعلنا له اغضض من صوتك فانك قد نهيت  
 عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا  
 راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار يراعون قولها  
 تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتجيلا له لان معانها ارعنا وعك  
 فسموا عن قولها اذ مقتضاها كانتهم لا يرعونه الا بمرعائيه لهم بل حقه ان  
 يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم  
 بالرعونه فنهى النبي عن قولها فطعا للذريعة ومنعوا للتشبه بهم  
 في قولها لما اركه اللفظة وقيل غير هذا **فصل في عادة الصحابة**  
**وفي تعظيمه عليه السلام** وتوفي رحمه الله حديثنا القاضي ابو علي  
 الصدوق وابو جعفر الاسدي سماعي عليهما في اخرين قالوا حدثنا احمد بن

صلى الله عليه وسلم

الذين لا يعقلون

عمر بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى ساير اهلهم بن سفيان ساسم  
 ساسم بن محمد بن المثنى وابو مخنف الرقاشي واسحق بن منصور بن الصالح  
 بن محمد بن اسامة بن شريح ساسم بن زيد بن ابي حبيب بن ابن شكلة المديني  
 قال حضرنا عمر بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمر قال وما كان  
 احدا حب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه  
 وما كنت اطيع ان املا عيني منه اجلا الا انه ولو سئلت ان اصغف لنا اطق  
 لا في لم اكن اطاع عيني منه وروى الترمذي عن انس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس  
 فيهم ابوبكر وعمر فلما يرفع احد منهم اليه بصره الا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما  
 فانما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما  
**و** روى اسامة بن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله  
 كما على رؤسهم الطير وفي حديث صفية اذا تكلم اطرق جلداه كما تكلم على  
 رؤسهم الطير وقال عمرو بن مسعود حين وجهته فريش عام الحديبية  
 القصبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى من تعظيم اصحابه  
 ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتهدوا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا  
 يبصق بصاقا ولا يشتم خاتمة الا تلحقها بالفضة فلكوا بها وجوههم  
 واجابهم ولا تترك عنقه شعرة الا ابتهدوها واذا اخرجهم بامر الله  
 افره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجدون اليه النظر تعظيما له فلما  
 رجع الى فريش قال يا معشر فريش اني جئت كسر في ملكي وقبضة  
 في ملكي والتجاسي في ملكي واني والله ما رأيت ملكا قط في قوم قط مثل  
 محمد في اصحابه وفي رواية ان رايت ملكا قط يعظم اصحابه ما يعظم محمد

وما



اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق مخلقة واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا ما اذنت فريش لعثمان في الطواف بالبيت حين حمله النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابي وقال ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا اعلم اني جاعل بك عن قضيتي فبها بؤنة ويوقر ذنة فانه فاعرض عنه اذ طلع فقال عليه السلام هذا من قضيتي فبها فلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس القرضا اذ عثت من الوق وذلك عقيبته وتخطيما وفي حديث التميمي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضون بابه بالاطافير وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فاؤخر سنيين من عقيبته

**فصل** واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عنه ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماحه اسميه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحبه قال ابو ابراهيم المجيب واجب على كل مؤمن من ذكره او ذكره ان يخضع ويخضع ويوقر ويؤثر من حرمة وياخذ في عيبته واجلاله بما كان يلحق به نفسه ولو كان بين يديه ونيادته يا ادبا الله به **قال** القاضي ابو الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وايماننا الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحكيم وغير واحد فيما اجازوني قالوا ما ابو القاسم احمد بن عمر بن زهير بلثا ما ابو الحسن علي بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

فهرست بن ابوبكر محمد بن احمد بن العوج بن ابوالحسن عبد الله بن المشاب سا يعقوب بن السخني بن ابي اسرائيل سا بن محمد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل اذن ب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومنع قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الاية ودم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحشا الاية وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية وقال مالك وقد سئل عن ابوب السخني ما حدثك عن اخيه الا واثوب افضل منه قال وخرجتني فكنيت ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكلي حتى ارجمه فلما رايت منه ما رايت واجلته للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه **وقال** مضعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخجل حتى يضرب ذلك على جبينه ففعل له قوما في ذلك فقال لو رايتكم ما رايت لما انكرتم على نائره ون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القوم الا انكادس منه عن حديث الابي حتى فرغته ولقد كنت ارجو جعفر بن محمد وكان كثير العافية والتبسم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصغر وما رايت من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد كنت ابيه رافا ما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مضليا واما صامتا واما يقرأ

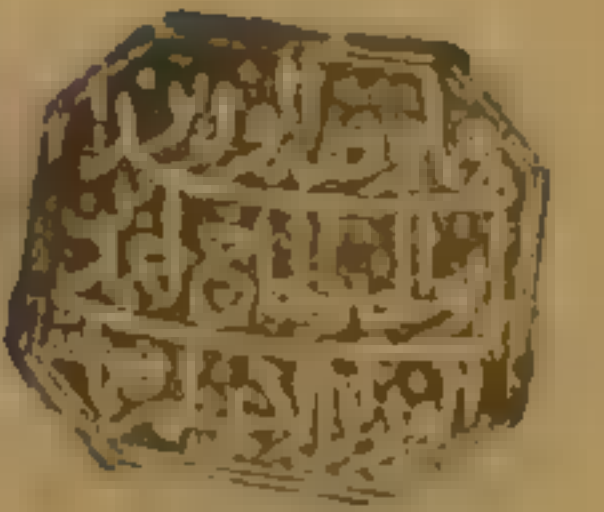
الجنة تعالى



القرآن ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يحشون  
 الله عز وجل ولقد كان عبداً لرؤس ابن العاصم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 فينظر إلى لونه كأنه نيزق من الدم وقد حلف سائري في حبه هبة الرسول  
 الله عليه السلام بكل شيء لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الرقوى  
 وكان من أخص الناس وأخبرهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم  
 فكانت ماعزك ولا عرفته ولقد كنت أتي صفوان بن سليم وكان من  
 المتعبدين المحترمين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي  
 حتى يقوم الناس عنه وينزكوه وروى عن قتادة أنه كان إذا سمع الحديث  
 أخذ العويل والنزول ولما كنت على مالك الناس قيل له لو جعلت مستعلماً  
 يسمعهم قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
 صوت النبي وحرمة حيًا وميتًا سواء وكان عبد الرحمن بن مهند إذا  
 قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم أفرغهم بالسكوت وقال لا ترفعوا  
 أصواتكم فوق صوت النبي ونبأ أول أنه يجب له من الانصات عند قراءة  
 شيء ما يجب له عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم **فصل** في سيرة السلف  
 في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته حدثننا  
 بن محمد الحافظ بن أبي الفضل بن خيزون بن أبي بكر البرقاني وغيره بن أبي  
 الدارقطني بن علي بن مبشر بن أحمد بن سنان القطان بن أبي زيد بن خروون  
 بن الحسن بن عوف بن ميمون بن عمار بن ميمون قال اختلفت إلى  
 ابن سعد سنة فاسمعتهم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا  
 أنه حدث يوماً فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم  
 كبر حتى رأيت العرق يتحد عن جبهته ثم قال هكذا إن شاء الله أو فوق

صلى الله عليه وسلم

وكان ابن سيرين رجلاً يصيح إذا  
 ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه  
 وسلم صبح



ذاو مادون ذاو مادون قريب من ذا وفي رواية فتردد وجهه وفي رواية وقد  
 فخرت عيناؤه وانتفتت أوداجه وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريش الأدي  
 قاضي المدينة ومالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث فجاره وقال إني لم  
 أجد موضعاً اجلس فيه فكرهت أن أخذ حديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأنا قائم وقال مالك جاز رجل إلى ابن المسيب أنه عن حديث  
 وهو مضطجع فجلس بعده فقال له الرجل وددت أنك لم تسمع فقال  
 إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع  
 وروى عن محمد بن سيرين أنه قد يكون يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله  
 عليه وسلم خضع وقال أبو مضعب كان مالك بن أنس لا يحدث حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو على وضوء أو على وضوء أو على وضوء  
 عن جعفر بن محمد وقال مضعب بن عبد الله كان مالك بن أنس إذا  
 حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وتبأ وألبس ثيابه  
 ثم يحدث قال مضعب فبذل عن ذلك فقال أنه حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان إذا أتى الناس ما كاد خرجت إليهم  
 الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ شريدون الحديث أولئك فان قالوا  
 المسأل خرج إليهم وإن قالوا الحديث دخل مغتسل وغسل وطيب  
 وألبس ثياباً جددًا وليس ساجدة وتعمم ووضع على رأسه داءة وتلقى له  
 منقصة فخرج فجلس عليها وعليه الحشوع ولا يزال يتجر بالعود حتى يفرج من  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن يجلس على تلك  
 المنقصة إلا إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي  
 أوبيس فقبل مالك في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله

يتحدث



صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة ممكنا قال وكان بكه  
 أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستجمل وقال أحب أن أقيم حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** عبد الله بن المبارك كنت  
 عند مالك وهو يحدثنا فله غنة عقرت ست عشرة مرة وهو يخبر لونه  
 ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الحديث  
 وتفرق عنه الناس قلت له يا أبا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجباً  
 قال نعم أنا صبرت أجلاً لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ابن مهدي مشيت يوماً مع مالك إلى العقيق فالتفت عن حديث فاستهزئ  
 وقال لي كنت في عيني أجلاً من أن تسأل عن حديث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن نشتي وسأله جرير بن عبد الحميد القاضي عن حديث  
 وهو قائم فأوحى له فقيل له إنه قاض فقال القاضي الحق من أدب وذكر  
 أن هشام بن العاري سأل مالكاً عن حديث وهو واقف فصرخ به  
 سوطاً ثم استنفق فحدثه عشرين حديثاً فقال هشام وددت لو زادتني  
 سباطاً ونيزيدني حديثاً قال عبد الله بن صالح كان مالك والدي  
 لا يكتبان الحديث إلا وهو طاهران وكان فتادة يستحب أن لا يقرأ  
 أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء ولا يحدث إلا على طهارة  
 وكان الأعمش إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء يغمم **فصل**  
 ومن توفيره صلى الله عليه وسلم ويره برآله وذريته وأمهات  
 المؤمنين أزواجه كاحض عليه السلام وسلكه الصالح رضي  
 الله عنهم قال الله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 الآية وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم **أخبرنا** الشيخ أبو محمد بن أحمد

قال ابن عباس من قرأ كتابي لم يمت حتى يرى نوره  
 على غير طهارة وكان الأعمش إذا أراد  
 أن يحدث وهو على غير وضوء يغمم وكان  
 فتادة لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرأ  
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا على  
 وضوء

صلى الله عليه وسلم

العدل من كتابه وكثبت من أصليه بنا أبو الحسن القمي الفغانى حدثني  
 أم القيس بنت الشيخ أني بكر الخفاف حدثني أبي بنا طائمه هو ابن عقيل  
 ساجي هو ابن اسمعيل بنا يحيى هو الحناني ساو كيع عن أبيه عن سعيد بن سفيان  
 عن يزيد بن صيان عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنشدكم الله وأهل بيتي ثلثاً قلنا لمزيد من أهل بيته قال آل علي وآل جعفر  
 وآل عقيل وآل العباس **وقال** عليه السلام أني تارك فيكم ما إن أقدمتم به لن  
 تضلوا الكتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلعونني فيها **وقال** عليه  
 السلام معرفة آل محمد براءة من النار وحسب آل محمد جوار على الصراط والولاية  
 لآل محمد إيمان من العذاب **قال** بعض العلماء معرفة من هم معرفة مكانهم من النبي  
 صلى الله عليه وسلم وإذا عرفتم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه **وعن**  
 عمرو بن أبي سلمة لما سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أهل البيت  
 الآية وذلك في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم يكسوا  
 وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهر  
 قلوبهم **وعن** سعد بن أبي وقاص لما سألت آية الله عليه السلام دعا النبي صلى الله  
 عليه وسلم وحسناً وحسيناً وفاطمة **وقال** اللهم هؤلاء أهل بيتي وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل  
 من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك  
 إلا منافق **وقال** للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل  
 الإيمان حتى يحبكم أميد رسوليه ومن أدبني عني فقد أدبني وأماعم أهل  
 صنيوايه **وقال** للعباس أعذ علي يا عجم مع وليك فحسبهم وجلهم بلاءه  
 وقال هذا عني وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاستترهم من النار كسري

صلى الله عليه وسلم



أَيَّاهُمْ فَأَمْسَتْ اسْكُفَّةُ الْبَابِ وَخَوَاطِئُ الْبَيْتِ آمِينَ وَمَكَانُ  
 يَأْخُذُ اسْمَهُ بَنُ زَيْدٍ وَالحَسَنُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ ابْنُ النَّدَى  
 نَفْسِي بَيْنَهُ لِقَابُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ  
 أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا  
 وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَا هَاشِمٍ وَأُمِّ هَاشِمٍ  
 كَانَ مَعِيَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ هَاشِمًا  
 أَحَبَّ اللَّهُ وَأَقْبَلُ قَدِمُوا قُرْبَتِي وَأَلْتَقُوا مَوْطِئًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا  
 سَكْمَ لِمَنْ تَوَدَّ بَنِي فِي عَارِشَةٍ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ يَا بِي شَبِيهَ بَابِي  
 لَيْسَ شَبِيهًا عَلَيَّ وَعَلَى بَعْضِكُمْ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ  
 قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَتِي فَقَالَ إِذَا كَانَتْ لَكَ  
 حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ أَوْ كَتَبْتُ فَإِنِّي أَشْتَجِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَرَاكَ عَلَى  
 بَابِي وَعَنْ الشَّعْبِيِّ صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ  
 بَعْلَتُهُ كَيْفَ كُنْتُمْ فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ  
 يَا بَنِي عُمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ جَاءَ  
 بِالْعُلَمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا الْفَرَسَانِ نَفْعَلُ  
 بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْتِنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ  
 عَذَابِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَطَاطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَ  
 نَفَرَ بَيْنَهُ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ  
 وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عبدى

الله

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يَتَمَسَّكُ  
 بِيَدَيْهَا فَتَقَامُ لَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَنْشَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَاهُمَا  
 يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي شَيْبِهِ وَمَنْشَى بِهَا حَتَّى أَجْلَسَهَا عَلَى حِلْيَةٍ وَخَلَّسَ  
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا أَقْضَاهَا وَمَا فَرَضَ عُمَرُ مِنَ الْخَطَا  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَفْ وَلِاسْمَاءَ بِنْتُ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ  
 الْأَفْ وَحَسْبَاءَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِابْنِهِ لِمَ فَضَلْتَنِي عَلَى فَوَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي  
 إِلَيَّ مُشْهَدٌ فَقَالَ لَمْ يَلَنْ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ أَيْبِكُمْ وَإِسْمَاءُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَثَرَتْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُبِّي بَلَّغَ مُعَاوِيَةُ أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ صَدْرَهُ  
 لَشَبَابِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ  
 الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَقْطَعَهُ الْمِرْيَابَ شَبَابِهِ  
 صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ  
 مَا صَرَّحَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَالَ مِنْهُ مَا نَالَ وَحَمَلَ مَخْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّاسُ فَأَفَاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلِّ قَسْبِلٍ بَعْدَ  
 ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَاهُ  
 أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ آلِهِ النَّارَ سَبِيحِي وَقِيلَ لَنْ أَمْنُ صُورَةَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ  
 فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَرْفَعُ مِنْهَا سَوْطَ عَنْ حُسَيْنٍ إِلَّا وَجَعَلْتَنِي حِلِّي  
 بِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ ابْنِي  
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ كُنْتُ أَشْجَحَ عَلَى قَبْلِهِمَا لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَخَّرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدَرَهُ بَيْنَهُمَا  
 وَقَبِلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا نَتَّ فَلَمَّا نَتَّ لِبَعْضِ أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رضي الله عنه

بقربته



فسجد فقبل له الشجرة هذه العتيقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا رأيتهم آية فاسجدوا واتى آية اعظم من ذلك  
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وعمر بن الخطاب أم أيمن  
 مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يزورهما لما وردت عليه السعدية على النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسط طهاردة وقضى حاجتها فلما توفي وفدت على أبي بكر وعمر  
 ففضعا بها مثل ذلك **فصل** ومن توقيه وبيت صلى  
 الله عليه وسلم توقيه أصحابه ومعرفة حقهم والافتداء بهم وحسن التناء  
 عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاذة من عاذاهم  
 والأضراب عن أخبار المورخين ومجملته الرواة وطلال الشيعة والشيعة  
 القادصة في أحدهم وأن يلتزم لهم في ما نقل من مثل ذلك فيما كان  
 بينهم من الفتن أحسن التذليلات ومخرج لهم أضرب المجازة إذ هم أهل  
 ذلك ولا يذكروا أحدهم بسوء ولا يغضبوا عليه أو يبلن ذكر حسناتهم  
 وقضائهم وخمسة بهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه الصلاة  
 والسلام إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال الله تعالى محمد رسول الله  
 والذين معه أشد على الكفار رحمًا بينهم الآية إلى آخر السورة وقال  
 والتابعون الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال لقد رضي الله  
 عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة وقال رجال صدقوا ما عاهدوا  
 عاهدوا والله عليه الآية صدقنا القاضى أبو علي سألوا الحسين وأبو  
 الفضل قال سألوا علي السجى سأل محمد بن محبوب سألته عن  
 سأل الحسن بن الصباح سألنيان بن عيسى عن زائدة عن عبد

سأل أبو علي

الملك

الملك بن عيسى عن ربيعة بن جابر عن حذيفة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أقعدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر وقال الصحابة  
 كالبحر يوم يأتهم أقعدتهم أهدتهم وعن أنس قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل أصحابي مثل الخيل في الطعام لا يبيع الطعام إلا به وقال الله  
 الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم  
 فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن  
 آذى الله يوشك أن يأخذه ما قال لا تشبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم  
 مثل أحد ذهبًا ما بلغ مدًا أحدكم ولا يصفيه وقال من سب أصحابي  
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلاً  
 وقال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقال في حديث جابر أن الله أختار  
 أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين وأختار لي منهم  
 أربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي  
 كلمهم خير ما قال من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد أبغضني  
 قال مالك بن أنس وغيره من أبغض الصحابة وسبهم فليس له في  
 المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية ما  
 قال من غاظه أصحاب محمد فهو كاذب ما قال الله تعالى ليغيظهم الكفرة  
 وقال عبد الله بن المبارك حصلنا من كاشافيه جبال الصدق وحبت  
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو السخيتاني من أحب  
 أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أضحى السبيل ومن أحب  
 عثمان فقد استضاء نور الله ومن أحب عليًا فقد أخذ بالعروة  
 الوثقى ومن أحب الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



فقد نرى من النفاق ومن انتقص احد منهم فهو مبتدع مخالف  
 للسننة والسلف الصالح واحاف ان لا يصعد له عمل الى السماء  
 حتى يمتهم جميعا ويكون قلبه سليما **وفي** حديث خالد بن سعيد ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي بكر  
 فامروا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعنه عثمان  
 وطهجة والتر بن سعيد وعبد الرحمن بن عوف فامروا لهم ذلك  
 ايها الناس ان الله غفر لاهل بدر واخذ بيته ايها الناس  
 اخفطوني في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظ الله في  
 بحظي فانه ما مظهر لا توجب في القيامة عدا وقال رجل للمعاني بن  
 عمران ابن عمر بن عبد العزيز من معاوية فغضب وقال لا يقاس  
 باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه وصهره  
 وكان به وامينه على فني الله واتى النبي صلى الله عليه وسلم بخنازق  
 رجل فلم يصل عليه وقال كان يغيض عثمان فابغضه الله وقال عليه  
 السلام في الانصار اعفوا عن سبهم واقبلوا من خبثهم وقال  
 اخفطوني في اصحابي واصهارى فانه من حفظني فيهم حفظ الله في  
 الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه شك  
 ان باخذ **وعنه** عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له حافظا  
 يوم القيامة وقال من حفظني في اصحابي ورد على الخوض ومن لم  
 يحفظني في اصحابي لم يرد على الخوض ولم يبرني الا من بعيد قال مالك  
 رضي الله عنه هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق الذي هذا  
 نا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في خوف الليل الى البقيع فيدعو

عليها

صلى الله عليه وسلم

لهم ويستغفر كما مودع لهم وتذكر الله وامر النبي بحبهم وموالاتهم  
 ومعاذاة من عداهم وروى عن كعب بن لبيد عن ابي جهم النخعي  
 صلى الله عليه وسلم الا انه شفاعته يوم القيامة وطلب من المغيرة بن  
 نوفل ان يشفع له يوم القيامة قال سهل بن عبد الله التستري لم يروى  
 بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره **مسلم** ومن  
 اعطاه والبراء اعطاه جميع اسبابه والارام من هجرته واملكتيه من  
 مكة والمدينة ومعاذاته وملكته عليه السلام او عرف به وروى  
 عن صفية بنت جندة قالت كان لابي خذورة قصعة في معتم راية  
 اذا قعدت ارسلكها اصابته الارض فقيل له الا تخلقها فقال لم اكن  
 بالذي اخلقها وقد سها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده  
 كانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعرة عليه السلام  
 فسقطت قلنسوته في بعض حروب فشد عليها شدة انكر عليه  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثره من قتل فيها فقال لم افعلمها  
 بسبب القلنسوة بل لما تضمنته من شعرة عليه السلام لئلا  
 اسلب به كثرها وتقع في ايدي المشركين **وروى** ابن عمر واصحابها  
 على معتمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها  
 على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يكتب بالمدينة دابة وكان  
 يقول استحي من الله ان اطأ شربة فيها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخاف دابة **وروى** انه وهب للشافعي كراعا كثيرة  
 كان يحذره فقال له الشافعي امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا  
**الجواب وقد** صلى ابو عبد الرحمن الشافعي عن احمد بن فضالويه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه

فضلوه



الصفحة

ابو الفضل رضي الله وجده لمواطن عثرت بالوحي والتنزيل وسرد  
بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وصحبت عرضا  
بالقدس والتسبيح واشتدت شربتها على سيد البشر صلى  
الله عليه وسلم وانتشر منها من دين الله سنة رسوله ما انتشر  
مدارس آيات ومساجد صلوات وشاهد الفضائل والخيرات و  
معاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين وشعر المسلمين وقصص  
سيد المرسلين ومثبت أخاتم النبيين حيث انفجرت النبوة واهب  
قاص عبائهما ومواطن مهدط الرسل وأول أرض مس جلد  
المصطفى ترابها ان تعظم عرضاتها وتنتسم نفحاتها وتقبل ربوعها

صلى الله عليه وسلم

وجدها

هدي الأنام وخص بالآيات  
وتستوي متوقد الجرات  
من تلكم الجذرات والعرضات  
من كثرة التقبيل والشفات  
أبدأ ولو سحبا على الوجبات  
لقطين تلك الدار والحجرات  
تغشاها بالأصال والبكرات

يا دار خير المرسلين ومن به  
عندي لأجلك لوعة وصبا  
وعلى عهد ان ملأت محاري  
لأعفرن مصون شيبتي بها  
لولا العوادي والأعادي زلتها  
لكن ساهدي من حفيظي  
أزكي من أملك المعقن نفعه

وخصه بزر والى الصلوات ونوامي التسليم والبركات الباب  
الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته  
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال  
ابن عباس معناه ان الله وملائكته يباركون على النبي وقيل ان

صلى الله عليه وسلم

باركوا له

النزاهة وكان من الخرافة الرامة انه قال ما مننت العوس بيدي  
الاعلى طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ العوس بيده  
وقد انشئ مالك فيمن قال شربة المدينة ردية بضرب ثلاثين مرة  
وامر محبب وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه شربة دفن  
فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح انه عليه السلام  
قال في المدينة من اخذت فيها حدا او اوى محمدا فخلية لعنة الله و  
الملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وحكي ان  
جناحها الغفاري اخذ قصب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان  
رضي الله عنه وتناولته ليكسره على ركبته فضا به الناس فاختذه الاكمة  
في ركبته فقطعها ومات قبل الخول وقال عليه السلام من خلف  
على منبري كاذبا فليتبوا مقعده من النار وحدثت ان ابا الفضل  
البحري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها سئل وشي باليك  
وما راينا رستم من لم يدع لنا فواد العرفان الرسوم والالتيا  
نزلنا عن الاكوار شبي كرامة لمن بان عنه ان نكلم به كبا  
وحكي عن بعض المرادين انه لما اشرف على مدينة الرسول صلى الله  
عليه وسلم انشأ يقول متحذرا رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظم  
فقطعه دونه الاوهام واذا الخطي بنا بلغن محمد  
فظهره من على الرجال خراما قربت من خير من وطئ الشري  
فلما علينا حرمه وداما وحكي عن بعض المشايخ انه حج  
ماشيا فقيل له في ذلك فقال العبد الابق لا ياتي الى بيت مولاه  
راكبا لو قدرت ان امشي على راسي فامشيت على قدمي قال القاضي

صلى الله عليه وسلم

ابو الفضل



القدسية ثم على النبي والملائكة يدعون له قال المبردة واصل الصلاة الترحم  
 في من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله عز وجل  
 وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس منظر الصلاة اللهم  
 اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى  
 لمن دون النبي رحمة ولله صلى الله عليه وسلم شرف وزيادة تكملة  
**وقال** ابو العالية صلاة الله عليه ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة  
 الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
 تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فقال انهما معنيان وامّا السلام  
 الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من  
 بعدهم امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبة  
 وعند ذكوره وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه احدها السلام لك  
 ومعك وتكون السلامة مقصدا كاللذذ واللذذة الثاني اي السلام  
 على حفظك ورعايتك مشول له وكفيل به ويكون هذا السلام اسم  
 الله الثالث ان السلام بمعنى السلامة له والافتقار كما قال تعالى  
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحركوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لا والله تعالى  
 بالصلاة عليه وحمل الآية والعلم له على الوجوب واجمعوا عليه **وصلى**  
 ابو جعفر الطبري ان محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله  
 في نادر على مرة والواجب منه الذي سقطه بالنبوة وما عدا ذلك

صلى الله عليه وسلم

به الحج وما شئت من ركعتين مرة  
كانت شهادة صالحة

محدث فخرج فيه من سنن الاسلام وشعاره عليه قال القاضي  
 ابو الحسن بن القصار المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في  
 الجملة على الانسان وفرض عليه ان يأتي بها مرة من دهره مع القدرة  
 على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا  
 على نبيه ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب  
 ان يكثروا منها ولا يغفل عنها **قال** ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة قال القاضي ابو عبد الله محمد بن  
 سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا تتعين في الصلاة و  
 ان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه **وقال** اصحاب  
 الشافعي الفرض فيها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة  
 وقالوا واما في غيرهما فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة فحكى  
 الامامان ابو جعفر الطبري والطيحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدين و  
 المتأخرين من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في  
 التشديد غير واجبة وشذ الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم من بعد التشديد الاخير وقبل السلام فصلاته  
 فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم تجزه ولا سلف له في هذا القول  
 ولا سنة تبعها وقد بالغ في اثار هذه المسئلة على الحق فيها من  
 تعدد جماعة وشنعوا عليه بخلاف فيما منهم الطبري والقشيري وغير  
 واحد هو قال ابو بكر بن المنذر سحبت ان لا يصل احد صلاة الاصل  
 فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصلاته

صلى الله عليه وسلم



مخرجة في مذهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الزهري وغيرهم وهو قول جمل أهل العلم وحكي عن مالك وسفيان أنهما في التشهد الأخير مستحبة وإن تاركها في التشهد منى وثبتت في فاف وجب على تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحق الإعادة مع تعذر تكرارها دون النسيان وحكي أبو محمد بن أبي زيد عن محمد بن الموازي أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضية قال أبو محمد بن زيد ليست من فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن الموازي إماما فرضية في الصلاة كقول الشافعي وقد خالف الخطابي من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسئلة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له في هذا قدوة والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد شنع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن مسعود الذي اختاره الشافعي وهو الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم لبس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم كجاني هريزة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكروا فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن مخرجة عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه أيضا على المنبر عمر بن الخطاب وفي الحديث لا صلاة لمن لم يقرأ على قال ابن القصار معناه كاملة

وحكي أبو يعلى العبدى المالكى عن المذهب فيها ثلثة أقوال الوجوب والندب والتشده

وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم



ثم يسئل فانه اجدر ان يخرج وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كفتح الركاب فان الركاب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع مناعه فان احتاج الى شربة شرب او الوضوء نوضا والاخره ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره **وقال** ابن عطاء الله اركان واجزى واسباب واوقات فان وافق اركانها قوى وان وافق اجزئها طار في السماء وان وافق مواقيتها فان وافق اسبابها **انجح** فاركانه حضور القلب والبرقة والاشمكاته والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعة من الاسباب واجزئته الصدق ومواقفته الاشجار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلواتين على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صواله دعاء وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل فقال في آخره واستجيب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله وسلم ان تصلي على محمد عبدي ونبيتي ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين ومن مواطين الصلاة عليه ذكره وسماج اسمه او كناه او عند الاذان **وقد قال** عليه السلام رغبتم ان يركب عنقه فلم يصلي على ذكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الزبح وكره سحنون الصلاة عليه عند السجود **وقال** لا يصلي عليه الا على طريق الاحتياط وطلب الثواب **وقال** اصنع عن ابن القاسم موطنان لا يرد فيهما الا الله الذبحه والعطاس فلا تفل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم لم يكن شبيهة مع الله وقاله شبيب

صلى الله عليه وسلم

قال ولا ينبغي ان تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه سببا وروى الشافعي عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكره الاكثر من الصلاة عليه يوم الجمعة **ومن** مواطين الصلاة والسلام دخول المسجد **قال** ابو اسحق بن شعبان ويصنع لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله ويسلم تسليما ويعتزل الكثر اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك **وقال** عمرو بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم **قال** ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته **قال** ابن عباس المراد بالبيوت ههنا المساجد **وقال** الشيخ اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين **وعن** علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم **وقال** علي بن محمد نحوه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلاة واجتمع ابن شعبان لما ذكره بحديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمرو بن خرم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه **ومن** مواطين الصلاة عليه ايضا الصلاة على الجنائز وذكر عن ابي امامة انها من السنة

وان يسئل



**ومن مواضع الصلاة التي مضى عليها عمل الآفة ولم تنزلها الصلاة**  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وآله في الرسل وما يكتب بعد  
 البسملة ولم يكن هذا في الصدر الأول وأحدث عند ولادة النبي صلى  
 الله عليه وسلم على الناس في أقطار الأرض ومنهم من يختم به الكتاب أيضا  
 وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفروا  
 ما دام اسمي في ذلك الكتاب **ومن مواضع السلام على النبي صلى**  
 الله عليه وسلم تشهد الصلاة **حدثنا** أبو القاسم خلف بن إبراهيم  
 المقرئ الخطيب رحمه الله وغيره قال حدثني كريمة بنت أحمد قالت  
 حدثنا أبو الهيثم سالم بن يوسف سالم بن اسمعيل سالم بن يوسف  
 سالم بن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله  
 والصلوات إلى قوله وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها  
 أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض هذا أحد مواضع التسليم عليه  
 وسنة أول التشهد وقد روى مالك عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك  
 إذا فرغ من تشهده وأراد أن يسلم واستحب مالك في البسوط  
 أن يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة أراد ما جاء عن  
 عائشة وابن عمر أنهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك  
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم واستحب أهل العلم أن يقولوا إن حين سلامه  
 كل عبد صالح في السماء والأرض من الملائكة وبنو آدم والجن قال  
 مالك في الجموعة واجب لما موم إذا سلم إمامه أن يقول السلام على النبي

والله اعلم

الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم  
**فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم حدثنا**  
 أبو اسحق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه بنا القاضي أبو الأمان  
 بنا أبو عبد الله بن عتاب بنا أبو بكر بن واقد وغيره قالوا بنا أبو عيسى  
 سعيد الله ساجي بنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن  
 أبيه عن عمرو بن سليم الرزقي أنه قال أخبرني أبو حمزة السلمي  
 أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على  
 محمد وآل محمد وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل  
 وذريته كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد **وفي رواية** مالك عن  
 أبي مسعود الأنصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
 صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم  
 في العالمين أنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم **وفي رواية** كعب  
 بن عجرة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد  
 وآل محمد كما باركت على إبراهيم أنك حميد مجيد **وعن** عتبة بن عمر **وفي**  
 حديث اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد **وفي رواية** أبي حمزة  
 الحذري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **وحدثنا**  
 القاضي أبو عبد الله التميمي سمعا عليه وأبو علي الحسن بن طريف الحميري  
 بقرا في عليه قالنا بنا أبو عبد الله بن سعدون الفقيه بنا أبو بكر المطيعي  
 بنا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ عن علي بن مسلم  
 بن أحمد العجلي عن صرب بن الحسن عن يحيى بن المسعود عن عمرو بن  
 خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي

عن أبيه عن يحيى بن المسعود



بن أبي طالب قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة  
 اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم  
 محمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم  
 وعلى آل إبراهيم أنت مجيد مجيد اللهم وشركهم على محمد وعلى آل محمد  
 كما شركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت مجيد مجيد اللهم وخشن  
 على محمد وعلى آل محمد كما خشنت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت مجيد  
 مجيد اللهم وسيم على محمد وعلى آل محمد كما سيمت على إبراهيم وعلى آل  
 إبراهيم أنت مجيد مجيد **وعن** أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ستره أن يكفأ بالكنيا لا في إذا صلى علينا أهل البيت فليقل  
 اللهم صلى على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته  
 كما صليت على إبراهيم أنت مجيد مجيد **وفي رواية** زيد بن خزيمة أن  
 نصارى سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال  
 صلوا واجتهدوا في الدعاء ثم قالوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد  
 كما باركت على إبراهيم أنت مجيد مجيد **وعن** سلمة الكندي قال  
 على بعلنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إله الموحدين  
 وبارئ السموات اجعل شرف صلواتك وتوحي بركاتك ورافة  
 محبتك على محمد عبدك ورسولك الفاضل الغلق والخاتم لما سبق  
 والمعين الحق بالحق والدامج لحيثيات الأباطيل كما جعل فاضل  
 بامر بك بطاعتك مستوفزا في فضائلك وأعيان الوحي حافظا  
 لعهدك ما ضياء على نفاذ امر حتى أوري قب القابض إلا الله

يصل بأهله سبابة به عديت القلوب بعد خوضات الفتن  
 اللهم موضحات الأعلام ونائبات الأحكام ومنيرات الأسماء  
 أمينك المأمون وخازن عليك المأمون وشهيدك يوم الدين  
 بعيشك نعمه ورسولك بالحق رحمة اللهم أفسح له في عديتك وأجره  
 مضاعفات الخير من فضلك منات له بغير مكرات من فوز توابع  
 الخلود وجبريل عطاك المعلوم اللهم اعل على بنائنا يس بانه وأكرم  
 مثواه لديك ونوره وأتم له نوره واجزه من ابتغائك له مقبول الشهادة  
 وموضعي المقالة والمنطق عدل وخطه فضل وبرهان عظيم **وعنه** أيضا  
 في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون  
 على النبي الآية لبك اللهم وسعدك صفوات الله الرحيم والملائكة المقربين  
 والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سجد لك من شيء  
 يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام  
 المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك بارتك  
 الساجدين والمنيعة السلام **وعن** عبد الله بن مسعود اللهم اجعل  
 صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم  
 النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه مقام  
 محمود وأعظمه فيه الأولون والآخرون اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد  
 كما صليت على إبراهيم أنت مجيد مجيد **وعن** محمد بن علي بن محمد  
 باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت مجيد مجيد **وكان** الحسن  
 البصري يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأولى من صوص المصطفى  
 فليقل اللهم صلى على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته

ابنه  
 المأمون



واهل بيته واصهاره واصحابه واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم  
اجمعين يا ارحم الراحمين **وعن** طاووس عن ابن عباس انه كان يقول  
اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجة عليا وآية سئل في الاخر  
والاولى كما ثبت ابراهيم وموسى **وعن** وهب بن الورد انه كان يقول  
في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما لك لنفسه واعط محمد افضل ما لك  
له اخذ من خلقك واعط محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة  
**وعن** ابن مسعود انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم  
فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يرضى عليه وقولوا  
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين  
وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة  
اللهم ابغضه مقام محمود وابغضه فيه الاولون والاخرون اللهم صلى على  
محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على  
محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وما يورث  
في تطويل الصلاة وتكثير الشئ من اهل البيت وغيرهم كثير وقوله السلام  
كما قد علمتم فهو ما علمتم في التشديد من قوله السلام عليك ايها النبي  
ورحمته الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي تشديد  
على رضى الله عنه السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله  
السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا  
وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد الله لهم غفر محمد وتقبل  
شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لوالديه وما ولدوا وارحمهمم السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله

في العليين ٢

وبركاته بجا وفي هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالغفران وفي حديث  
الصلاة عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث  
المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى للنبي  
بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تخص به ويدعى لغيره بالرحمة  
والغفرة وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم ارحم محمد وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت بهذا  
في حديث صحيح وحجته قوله في السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله وبركاته **فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم** والتسليم عليه والدعاء له حديثنا احمد بن محمد الشيخ الصالح  
من كتابه بنا القاضي يونس بن مغيث بنا ابو بكر بن معاوية بنا الشافعي  
بنا سويد بن نصر بنا عبد الله بن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب بن  
علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا  
مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما  
الوسيلة فانها مثيرة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان  
ان يكون انا هو فمن سأل في الوسيلة حلت عليه الشفاعة **وروى**  
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى  
الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات وفي  
رواية وكسب كثر من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى  
الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه عشر درجات  
ناداني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله عليه عشر او رفعة عشر درجات  
ومن رواية عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال

صلواته عليه وسلم

عمر

قوله

صلواته عليه وسلم

صلواته عليه وسلم



اِنِّي ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك  
 صليت عليه وخوة من رواية ابي هريرة ومالك بن اوس بن الحد ثان  
 وعبيد الله بن ابي طلحة وعمر بن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد انزل المني من القرب عندك  
 يوم القيامة وحببت له شفاعة وعن ابن مسعود اولي الناس  
 بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة وعن ابي هريرة عن عبد الله السلام  
 من صلى على في كتاب لم ينزل الملائكة تستغفر له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب  
 وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على  
 صلاة صلت عليه الملائكة فاصلي على فليقل من ذلك عبد اولئك  
**وعن** ابي بن كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب  
 ربح الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاء الربح فاستغفروا  
 الزاد فجاؤا الموت بما فيه فقال ابي بن كعب يا رسول الله اني انشر الصلاة  
 عليك فلم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال الربح قال ما شئت  
 وان زدت فهو خير قال النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير  
 قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله  
 فاجعل صلاتي كلها لك قال اذا تكفي ويغفر ذنبتك **وعن** ابي طلحة  
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرائيت من بشرة وطلاقة فالتفت  
 اراه فطفأ الله فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل انفا فاني بيت  
 من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي  
 عليك صلاة الا صلى الله عليه وملائكته بها عشرة او عن جابر بن عبد الله  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم

قال

يكنى بملك

رسول الله

رب

رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضل  
 وابعنه مقام محمد الذي وعدته صلت له الشفاعة يوم القيامة  
**وعن** سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وأنا اشهد  
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله رضيت  
 بالله ربنا ومحمد رسولا وبالإسلام ديننا غفر له وروى ابن وهب  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم على عشرة فكان غافقا غنقا فبني  
 وفي بعض الآثار ريدن على اقوام ما اغفر لهم الا بكثرة صلاتهم على  
**وفي** آخر ان اجلكم يوم القيامة من اهلها ومواطنها اكثركم على صلاة  
 وعن ابي بكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الحق للذنوب من الماء  
 البارد والبار والصلوة على افضل من عتيق الرقاب **فصل**  
 في رزم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** القاضي الشهيد  
 ابو علي رحمه الله سأل ابو الفضل بن خيرة عن ابو الحسن الصيرفي قال  
 سأل ابو يعلى سأل الشيخ سأل محمد بن محبوب سأل ابو عيسى سأل احمد بن ابراهيم  
 الدورقي سأل يعقوب بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابي  
 سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غفر  
 رجل ذكرت عنده فلم يصل على وزعم انف رجل دخل رمضان ثم  
 ان لم قبل ان يغفر له وزعم انف رجل اذرك عنده ابواه الكبر فلم يزد  
 صلاة الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال او اصدحا **وفي** حديث آخر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين  
 ثم صعد فقال آمين فله تعاد عن ذلك فقال ان جبريل صلى  
 الله عليه اذاني فقال يا محمد من سميت بن يدية فلم يصل عليك

ابو علي

الحجوة هو الكبرياء



فأتى فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين وقال فبين  
 أدرك رمضان فلم يقبل منه فأتى مثل ذلك ومن أذكر أبو  
 واحد فلهما فلهما فلهما فلهما **وعن** علي بن أبي طالب عليه  
 السلام أنه قال البخيل الذي ذكرته عنده فلم يضل علي وعنه  
 جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ذكرته عنده فلم يضل علي أخطى به طريق الجنة **وعن**  
 علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 إن البخيل كل البخيل من ذكرته عنده فلم يضل علي **وعن** أبي  
 هريرة قال أبو قاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا مجلسا  
 ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم كانت عليهم من الله ترة إن شاء عذبهم وإن شاء عفا  
**وعن** أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة عن أبي هريرة  
**عن** قتادة عن علي بن السلام من الجفا أن أذكر عند الرجل فلا  
 يصلي علي **وعن** جابر عن علي بن السلام ما جلس قوم مجلسا  
 ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا  
 عن أنس من ربح الجيفة **وعن** أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تجلس قوم مجلس لا يصلون فيه على النبي صلى  
 الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون  
 من الثواب **وعن** أبي سعيد الترمذي عن بعض أهل العلم قال إذا صلى  
 الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأه عما كان  
 في ذلك المجلس **فصل** في تخصيصه صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

ببليغ صلاة من صلى عليه وسلم من الأنام حدثنا القاضي أبو عبد الله  
 بن الحسين بن محمد بن أبي عمر الحافظ بن أبي عبد المؤمن بن أبي  
 سائب بن داود بن عوف بن المقرئ بن أبي حنيفة عن أبي حنيفة بن زياد  
 عن يزيد بن عبد الله بن قيس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى  
 أرد عليه السلام **وذكر** أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته  
 ومن صلى علي نائبا أبلغه **وعن** ابن مسعود أن لقي ملائكة شيئا  
 في الأرض يبليغوني عن أمي السلام وحوه عن أبي هريرة **وعن**  
 ابن عمر الكشيروا مني السلام على نبكم أكل جمعة فإن أحد الأهل  
 علي إلا عرضت صلاة علي حين تفرغ منها **وعن** الحسن عنه  
 عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلواتكم تبلغني **وعن**  
 ابن عباس ليس أحد من أمة محمد يسلم عليه ويصلي عليه إلا بلغه  
**وذكر** بعضهم أن العبد إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرض  
 عليه اسمه **وعن** الحسن بن علي إذا دخلت المسجد فسلم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا  
 تحذوا بني عبيد أولئك تحذوا بنيكم قبورا وصلوا علي حيث كنتم فإن  
 صلواتكم تبلغني حيث كنتم **وفي** حديث أويس الكشيروا علي من الصلاة  
 يوم الجمعة فإن صلواتكم تعرضه علي **وعن** سليمان بن جهم رأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين  
 يأتونك فيسلمون عليك أتفق سلامهم قال نعم وأرد عليهم

صلى الله عليه وسلم كل جمعة فانه يؤتى به منكم  
 في كل جمعة وفي رواية  
 صلى الله عليه وسلم



وعن ابن شهاب بلخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 اكثروا من الصلاة على في الليلة الزمهر واليوم الاربع فانها يؤذيان  
 عنكم فان الارض لا تأكل احبا ولا نبيا وما من من يصلي على  
 الا حلتها ملك حتى يؤذيها الى ويسمي حتى انه يقول ان فلانا يقول  
 كذا وكذا **فصل في الاختلاف في الصلاة**  
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام  
 قال القاضي رضي الله عنه عامة أهل العلم متفقون على جواز  
 الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس  
 انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه  
 لا ينبغي الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان يكره ان  
 يصلي الا على النبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك  
 انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد عليه السلام  
 وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط  
 لم يجز لي ان اسجد الا لله الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتبع  
 ما اوردناه قال يحيى بن يحيى نسيت اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة  
 على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحجج بحديث ابن عمر ومجاهدا في  
 حديث تعلم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى  
 ازواجه وعلى اله قالوا والاسانيد عن ابن عباس ليلة  
 الصلاة في لسان العرب بمعنى الترخم والدعاء وذلك على الاطلاق  
 حتى يجمع منه حديث صحيح او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي  
 عليكم وملائكته الاله وقد قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهر

على

الفقيه

قال

وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفارسي  
 روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على  
 غير النبي صلى الله عليه وسلم قال بها قول  
 ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد روى  
 عبد الرزاق عن ابي عميرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا  
 على الانبياء والله ذرسل قال الله بقتلهم  
 كما يقتلني

الزكيم

وتزكيتهم بها وصل عليهم الاله وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان اذا اتاه قوم  
 بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل  
 على محمد وعلى ازواجه وذريته وفي اخره على آل محمد قيل اتباعه وقيل امته  
 وقيل الاثباع والرعط والعشيرة وقيل آل الرجل ولده وقيل قومه  
 وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية ان رسول النبي صلى  
 الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل نقي ونجى على مذهب الحسن ان المراد  
 بال محمد محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي اللهم اجعل صلواتك  
 وبركائك على آل محمد يدنف لانه كان لا يخل بالعرض ويأتي بالتقل لان  
 العرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام  
 لقد اوتيت من ارم من من ارم الى داود يد من من ارم الى داود وفي حديث  
 ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته  
 وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر  
 وعمر ذكرا فالك في الموطأ من رواية يحيى المازني روى ابن وهب  
 عن انس بن مالك كنانة عوالا صحابنا بالغيب فيقول اللهم اجعل  
 منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقومون بالليل ويصومون  
 بالسنار **قال** القاضي والذي ذهب اليه المحققون واميل اليه ما قاله  
 مالك وسفيان رحمهما الله وروى عن ابن عباس واختاره غير واحد  
 من الفقهاء والمتكلمين انه لا يصلي على غير الانبياء عند ذكرهم بل يحوي  
 يخص به الانبياء توقيرهم وتغريهم كما يخص الله تعالى عند ذكره  
 بالترتيب والتقدير والتعظيم ولا يشركه فيه غيره كذلك يجب

اللاه

والصحيح من رواية غير ما يدعى لابي بكر

قال الفقيه القاضي ابو الفضل  
 المصنف



تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلاة والسلام  
ولا يشرك فيه سواهم كما أو الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما  
يذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضا كما قال تعالى يقولون  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الذين  
اتبعوهم يا حسان وايقنا فهو أولهم يكن معروفا في الصدر الأول كما  
قال أبو عمران وإنما أحدثت الرافضة والمثنيعة في بعض الأئمة  
فشاركوهم عند الذكر بالصلاة والسلام وهم بالنبي صلى الله  
عليه وسلم في ذلك وأيضا فإن التشبه بأهل البيت من غير محبة  
مخالفتهم في ما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على آل والأزواج مع  
النبي صلى الله عليه وسلم حكم الشيع والإضافة إليه لأعلى التخصيص  
وصلاة النبي على من صلى عليه من أئمة آخرى الدعاء والمواجبة ليس  
فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول  
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فذلك يجب أن يكون الدعاء مخالفا لدعاء  
الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الإمام أبي المظفر الأسفاني  
من شيوخنا **فصل في حكم زيارة قبره عليه**  
**السلام وفضيلة من زاره** وسلم عليه وكيف يستلم  
ويذعوا وزيارته عليه السلام سنة من السنن المجمع عليها  
وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من زار قبري وصبت له شفاعتي وعن ابن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة تحسبا  
كان في جوارس وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من

رضي الله عنهم ورضوا عنه

صلى الله عليه وسلم

قالوا

صلى الله عليه وسلم

زارني

زارني بعد موتي فكانا زارين في حياتي وكرة مالك ان يقال زارنا  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة  
الاسم لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور  
وهذا خبره قوله كذا كذا منكم عن زيارة القبور فزوروها وقوله من  
زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل ان ذلك لما قيل ان الزائر افضل  
من المذمور وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه الصفة  
وليس عموم ما ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم ولم يمنع  
هذا اللفظ في حقه والأولى عندي ان منعه وكراهة مالك له لإضافته  
إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لو قال زارنا النبي لم يكرهه لقوله  
عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد بعدى أشد غضب  
الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ثم إضافة اللفظ إلى  
القبر والتشبه بفعل أولئك قطعاً للذريعة وسما للباب والله أعلم  
**قال** اسحق بن إبراهيم الفقيه ومالك بن أنس من حج الأمم  
بالمدينة والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والتمسك به رؤية ورضية ومنبره وقبره وحلب وملايس يذبح وموطئ قد  
والعمود الذي كان يستند إليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبين  
عمرة وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والأعيان بذلك كله  
وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه  
من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله  
ولا يلائمه يصلون على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد يقولها  
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة

صلى الله عليه وسلم

وقال أبو عمران إن أكره مالك ان يقال طواف  
الزيارة وزارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يشبه حال الناس ذلك بعضهم لبعض وكرة  
تسوية النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس  
بعد اللفظ وإن يخص بأن يقال سلمنا  
على النبي بينهم صلى الله عليه وسلم  
وأيضا فإن الزيادة مسافة بين الناس  
وأما حديث الرجال إلى قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم فيريد بالوجوب هنا وجوب قد  
وتعريب وتأليف

بأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما



وعن يزيد بن أبي سعيد السهمي قدّم على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته  
قال لي اليك حاجة إذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخرج مني السلام قال غيره وكان يزيد اليه البريدي من الشام قال بعضهم  
رايت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى  
ظننت أنه أفتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف  
قال مالك في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
ودعا يقف وجهه إلى القبلة لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا يحس القبلة  
وقال في المبسوط لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
يدعوا ولكن يسلم ويحضر قال ابن أبي نائلة من أحب أن يقوم وجهه إلى  
صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه  
وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رابعة مائة مرة وأكثر حتى إلى القبر  
فيقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر  
السلام على أبي ثم ينصرف وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى  
الشيخي أنه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي  
وعلى أبي بكر وعمر وعنه ابن القاسم والقاسمي ويدعوا لأبي بكر وعمر قال مالك  
في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك أيها النبي ورحمة  
الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على أبي بكر وعمر قال القاضي  
أبو الوليد الباجي وعندي أنه يدعو للنبي بلفظ الصلاة ولأبي بكر وعمر  
كما جازني حديث ابن عمر من الخلف قال ابن حبيب ويقول إذا دخل  
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم باسم الله والسلام على رسول  
الله عليه السلام علينا من ربنا وصلى الله وعلينا بك على محمد اللهم

حفظ

السلام

اغفر

على

اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وصنيتك واحفظني من  
الشیطان الرجيم ثم أقصد إلى الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فأركع  
فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر محمد الله فيها وسلم ثم ما ركعت  
إليه والعمود عليه وإن كانت ركعتك في غير الروضة اجزأك وفي  
الروضة أفضل وقد قال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة  
من رياض الجنة ومنبري على شجرة من شجر الجنة ثم يقف بالقبر متدبرا  
صاعا متوقفا فتصل عليه وتشتي بما يخصرك وتسلم على أبي بكر وعمر  
وتدعواهما وأكثر من الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل  
والنهار ولا تدع أن تأتي مسجد قبا وقبور الشهداء قال مالك في كتاب  
محمد ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل وخارج يعني في المدينة  
وفيما بين ذلك قال محمد وإذا خرج جعل آخر هذه الوقوف بالقبر  
كذلك من خرج مسافرا وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي صلى  
الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد  
فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح  
لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم و  
قل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وفي رواية أخرى  
فليسلم مكان فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم اني استأذنك من  
فضلك وفي رواية أخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن محمد  
بن سيرين كان الناس يقولون إذا دخلوا المسجد صلى الله وعلينا بك  
على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله باسم الله دخلنا وباسم  
الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك ومن

صلى الله عليه وسلم

وبركاته



فاطمه ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية محمد بن محمد بن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسند والاسلام على رسول الله وعن غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ورسولك ابواب رزوقك وعن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي وقال مالك في المبسوط وليس يكره من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للعباءة وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو الاباء بكره وعمر فقيل لا فان ناسا من اهل المدينة لا يبعدون من سفر ولا يريدون يفعلونه ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او الايام المكة والمزنية او اكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتكره واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما يصلح اولها ولم يبلغني عن اول الامة لو صدحوا انهم كانوا يفعلون ذلك وتكره الا لمن جاء من سفر او ارادة قال ابن القاسم ورائت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها انوا القبر فسلموا قال وذلك راى قال الباجي ففرق بين اهل المدينة والغزاة لان الغزاة قصدوا ذلك واهل المدينة يقبضون بها ثم يقصدونها من اجل القبر والتسليم وقال عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشد غضب الله على قوم اخذوا

قبور انبيائهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عبدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي العتيبة يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العمود المخلوق واما في الغرضية والتقدم الى الصغوف والتنفل للعباءة احب الى من التنفل في البيوت **فصل** في ما يكره من دخل المسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قد مره وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومنه وفضل سكنى المدينة ومكة **قال** الله تعالى لمسجد استس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياتي مسجد هو قال شجدي هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم وابن عباس انه مسجد قبا **قيل** هشام بن احمد الفقيه يروي عنه قال بنا الحسين بن محمد الحافظ بنا ابو عمر العمري بنا ابو محمد بن عبد المؤمن بنا ابو بكر بن داسة بنا ابو داود وبنامته وبناسفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد نعت الانار في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه



انما سمع عمر بن الخطاب صوتا في المسجد فذاعا بصاحبه فقال من انت  
قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين ان مسجدنا لارفع  
فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد برفع  
الصوت ولا بشئ من الازى وان يتره عما يكره **قال** القاضي حكى  
ذلك كله القاضي اسمعيل في مبوطه في باب فضل مسجد النبي صلى  
الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذه الحكم  
قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن عيسى ابن مسلمة ويكره في مسجد الرسول  
صلى الله عليه وسلم الجهر على المصلين في ما يخلط عليهم صلاتهم وليس  
بما يخص به المساجد رفع الصوت وقدره رفع الصوت بالتلبية في جميع  
الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا **قال** ابو هريرة عن علي السلام  
صلاة في مسجدى هذا خير من الف صلاة في ما سواه الا المسجد الحرام  
قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في القائل  
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشبه عنه وقال ابن تاج  
صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول  
افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فكن  
الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في غيره  
الالف واحتموا بما روى عن عمر بن الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من  
مائة صلاة فيما سواه فتاى فضيلة مسجد الرسول عليه بيت مائة و  
على غيره بالف وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه و  
هو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه واليك بن انس والكثير الذين  
وذهب اهل مكة واهل الكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن و

النفية

المتنصف

وذهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحماد الشافعي عن الشافعي و  
حماد الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلاة في المسجد  
الحرام افضل واحتموا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه  
وسلم بمثل حديث ابي هريرة وفيه وصلة في المسجد الحرام افضل من  
الصلاة في مسجدى هذا مائة صلاة **وروى** قتادة في باب فضل  
الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد مائة  
الف ولا خلاف ان موضع قبره افضل تقاع الارض **قال** القاضي  
ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد  
ولا يعلم منه حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا التفضيل انما  
هو في صلاة الفرض وذهب مطرف بن النعمان الى ان ذلك في النافلة  
ايضا **قال** وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد  
الرزاق في تفصيل رمضان بالمدينة وغيره ما حدثنا حقه **وقال** عليه  
السلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومثله عن  
ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوض وفي حديث آخر منبري  
على شجرة من شجر الجنة **وقال** الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد  
بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روى ما بينه بين منبري ومنبري  
الثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث  
كما روى بين قبري ومنبري **قال** الطبري واذا كان قبره في بيته اتفقت  
معاني الروايات ولم يكن بينهما خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله  
ومنبري على حوض قيل انه جميل انه منبه بعينه الذي كان في الدنيا و  
هو اظهر والثاني ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد منبره

صلى الله عليه وسلم

هذا



والمختصون عنده ملازمة الأعمال الصالحة يؤرد الحوض ويوجب الشرب  
منه قاله الباقون وقوله روضة من رياض الجنة يحمل معنيين أحدهما  
موجب لذلك وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب  
كما قيل الجنة تحت ظلال الشبوف والثاني أن تلك البقعة قد  
ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الأودبي وروى ابن عمر  
وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يقصر  
على لأولها وثبت بها أحد الأكنة شهيد الوشيعا يوم القيامة  
وقال قيس بن مجمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال  
أما المدينة كالكعبة تنفى جنبها وينضح طيبها وقال لأبي جهم  
المدينة رغبة عنها إلا أبدعها الله خير أمته وروى عنه عليه السلام  
من مات في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثه الله يوم القيامة لأصفا  
عليه والعذاب وفي طريق آخر بعث من المؤمنين يوم القيامة و  
عن ابن عمر من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع  
لمن يموت بها وقال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة  
إلى قوله آمناء قال بعض المفسرين آمناء من النار وقيل كان  
يؤمن من الطلب من أحدث حدثا ولجأ إليه في الجاهلية هو هذا  
مثل قوله تعالى وأجعلنا البيت مثابة للناس وأمناء على قول بعضهم  
وهم أن قوما أتوا سعد بن الخولاني بالمسيرة فاعلموه أن كان  
قتلوا رجلا وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبصر  
البدن فقال لعلي حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت أن من  
حج حجة أدنى فرضه ومن حج ثانية وابن ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

شنع و طيبها

شنع

مشعرة وبشرة على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة  
قال وجبا بك من بيت ما أعظم وأعظم حرمتك وفي الحديث عنه عليه  
السلام ما من أحد يدعوا الله عند الركن الأسود إلا استجاب الله له و  
كذلك عند الميزاب رغبة عليه السلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من المؤمنين قرأت على القاضي  
أبي علي رحمه الله حديثك أبو العباس العذري ببنا أبو أسامة محمد بن  
أحمد بن محمد النعماني بن الحسن بن رقيق سمعت أبا الحسن محمد بن  
الحسن بن رقيق سمعت أبا بكر محمد بن إدريس سمعت محمد بن قال  
سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس  
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا أحد بشيء في  
هذا الملتزم إلا استجيب له قال ابن عباس وأنا فادعوت الله بشيء  
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وأنا فادعوت الله تعالى بشيء  
في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس إلا استجيب لي وقال  
سفيان وأنا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو  
إلا استجيب لي قال أحمد بن محمد وأنا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من سفيان إلا استجيب لي وقال محمد بن إدريس  
وأنا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أحمد بن  
إلا استجيب لي وقال أبو الحسن محمد بن الحسن وأنا فادعوت الله  
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن إدريس إلا استجيب  
لي وقال أبو أسامة وأبو الحسن بن رقيق قال فيه شيئا

صلى الله عليه وسلم

المحافظة



وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمِمْ مَهْدُ سَمْعَتِ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ  
 بِنِ رَسِيْقِ الْأَسْجَبِ لِي مِنْ أَوَّلِ الدِّينِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَسْتَجَابَ لِي مِنْ  
 أَمْرِ الْأَخْزَرِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَمِمْ مَهْدُ  
 سَمْعَتِ هَذَا مِنْ أَبِي أَسْمَةَ الْأَسْجَبِ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ  
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِبَعْضِهَا وَأَرْجُو مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ أَنْ  
 يَسْتَجِيبَ لِبَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا نَبْدًا مِنْ هَذِهِ  
 الشُّكُوتِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَرَأَيْتُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَابِ لَتَعْلَقُهَا بِالْفَضْلِ  
 الَّذِي قَبْلَهُ خُصًّا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ  
**القسم الثالث في ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم**  
 وَمَا يَسْجُلُ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَسْتَعِجُ أَوْ يَصْجُ مِنْ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ  
 يُضَافَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَقَاتِنْ مَاتَ أَوْ قَبِلَ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَمَ الْإِسْرَافِيلُ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صِدِّيقَةٌ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَقَالَ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَقَدْ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ  
 لَمَّا أَطَاقَ النَّاسُ مَقَامَتَهُمْ وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَفِي طَبَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا أَوْ لَمَّا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ  
 الَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ فِي الطَّبَقَةِ أَوْ لَا يُطِيقُونَ مَقَامَتَهُ الْمَلَكُ وَفِي طَبَقَتِهِ وَرُؤْيَا  
 إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَحْشُونَ  
 مُطْمَئِنِّينَ لَشَرَرْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَمَكَارُ سُوءِ الْإِيْمَانِ فِي سُنَّةِ اللَّهِ

بَعْدَ دَعْوَاهُ أَرْجُو الْأَجْمَلَ

أَيْضًا عَلَى مَا يَكُونُ

الرَّسُولُ

أَرْسَلَ الْمَلَكُ الْأَمَلُ مِنْ هُوَ مِنْ حَيْثُ أَوْ مِنْ حَقِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاضْطَفَاهُ  
 وَقَوَاهُ عَلَى مَقَامَتِهِ كَمَا لَأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلِ فَلَا أَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلِ وَسَاطِطُ  
 بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُلْقُونَ أَوْ أَمْرَهُ نَوَاحِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَ  
 يَعْزِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَصَلَاةِ وَسُلْطَانِهِ وَحَبِيرَتِهِ  
 وَمُلْكُوهُ فَظَوَاهِرُهُمْ وَاجِبُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُصَفَّةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِي  
 عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَتَعَوَّتْ  
 الْأَنْبِيَاءُ وَأَوْرَاحُهُمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُصَفَّةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ  
 بِالْمَلَكِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيَرِ وَالْآفَاتِ لَا  
 يَلْحَقُهَا غَالِيًا عَجْزُ الْبَشَرِ وَلَا ضَعْفُ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ  
 خَالِصَةً لِلْبَشَرِ لَطَوَّاهُ عَنْهَا طَافُوا الْأَخْذَ عَنْ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَ  
 فُحَاطَتُهُمْ وَفِي الشَّهْرِ كَمَا لَا يُطِيقُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْمَلُهُمْ  
 وَظَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِتَعَوُّتِ الْمَلَائِكَةِ وَخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ لَمَّا أَطَاقَ  
 الْبَشَرُ وَمِنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ فِي الطَّبَقَةِ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فُجِعِلُوا  
 مِنْ حَيْثُ الْأَجْسَامِ وَالظُّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ حَيْثُ الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ  
 مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَشْيِ خَلْقِي لَأَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ  
 تَنَامُ عَيْنَا وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمِثْلِكُمْ إِنِّي أَطْلُ طَبَقَتِي رَبِّي  
 وَيَسْقِينِي فَبَوَاطِنُهُمْ مُتَشَبِّهَةٌ عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ النِّقَاطِ وَالْإِعْدَالِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةُ لَنْ يَكْتَفِيَ بِمَضْمُونِهَا كُلِّ حَقٍّ بَلْ الْأَكْثَرُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطِ وَتَفْصِيلِ  
 عَلَى مَا يَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بَعُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ  
**الباب الأول في ما يختص بالأمر الديني**

صلى الله عليه وسلم

بَعْدَ دَعْوَاهُ



والكلام في عصمة نبينا وآله صلوات الله عليهم أجمعين  
**قال** القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اعلم أن الطوائف من التغييرات  
 والآفات على آحاد البشر لا تخلو أن نظراً على جسم أو على خواص  
 بغير قصد واختيار كالأمراض والاسقام أو نظراً بقصد واختيار  
 وكلمة في الحقيقة عمل وفعل ولكن جوي رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة  
 أنواع عقد القلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر  
 نظراً عليهم الآفات والتغييرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه  
 الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر ويجوز  
 على جبلته ما يجوز على جبلته البشر فقد قامت البراهين القاطعة  
 وجمعت كلمة الإجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي  
 تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه إن شاء الله تعالى  
 في ماناتي به من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي  
 صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته أعلم منحننا الله وإياك  
 توفيقه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته  
 والإيمان به وما أوجب إليه فعل غاية المعرفة ووضع العلم اليقين  
 والابتغاء عن الجهل بشئ من ذلك أو الشك أو التريب فيه  
 والعصية من كل ما يضاد المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع إجماع  
 المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود الأنبياء  
 سواء ولا يعتدض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام **قال** بلى ولكن  
 ليطمئن قلبي إذ لم يشك إبراهيم في أخبار الله تعالى له بأخبار الموتى  
 ولكن أراد طمأنينة القلب وترك التنازع في هذه الأخبار فحصل

اجسادهم

التغييرات

العلم

العلم الأول بوقوعه وأراد العلم الثاني بكيفية ومشا هتبه الوجه  
 الثاني أن إبراهيم عليه السلام إنما أراد اختبار منزهة عنده ربه وعلم  
 إجابته دعوته بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله أو لم تؤمن أي تصديق  
 بمنزلة لك مني وحلتك واصطفائك **الوجه** الثالث أنه سأل  
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وإن لم يكن في الأول شك إذا العلم بالقرن  
 ربه والنظرية قد تتفاضل في قوتها فطريان الشكوك على الضرر  
 ريات ممتنع ومجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر أو  
 الخبر إلى المشاهدة والتسليم من علم اليقين إلى عين اليقين فليكن  
 الخبر كالمعانيه ولهذا قال سهل بن عبد الله سأل كشاف غطاء  
 العيان ليسر لاد بقر اليقين تمكنا في حاله **الوجه** الرابع أنه سأل  
 المشككين بأن ربه بلمنه ربه يحيى ويميت طلب ذلك من ربه ليصح  
 احتجاجه عيانا **الوجه** الخامس قول بعضهم هو سؤال على طريق الأدب  
 المراد أقدرني على أضياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الأمانة  
**الوجه** السادس أنه أرى من نقى الشك لكن يجاوز فيه زاد  
 قرينة وقول نبينا عليه السلام نحن أصق بالشك من إبراهيم نفي  
 لأن يكون إبراهيم شك وإيجاد الجواهر الضعيفة أن تظن هذا  
 بإبراهيم أي نحن موقنون بالبعث وأضياء الله الموتى فلو شك إبراهيم  
 لكننا أولى بالشك منه ما على طريق الأدب أو أن يريد أمانة الذين  
 يجوز عليهم الشك أو على طريق التواضع والاستفاضة أن حملت قصته  
 إبراهيم على اختيار حاله أو زيادة يقينه **فان قلت** فما معنى قوله  
 فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فقل الذين يقرؤون الكتاب من

وما شك



فَقِيلَ لَكَ يَا كَلْبُ مَا ذَكَرْتَهُ بَعْضُ  
الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَيْءٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي مَا أُوجِي إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمِنْ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَلْدٌ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْأَلْ وَخَوَّاهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ  
وَحْشٍ مُنَادِيَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا شَكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَ  
عَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى هَذَا وَاصْلَفُوا فِي مَعْنَى آيَةِ قَعِيلِ الْمَرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلنَّبِيِّ  
أَنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دُلَّ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ  
قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ دِينِي أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ  
الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَكُنْ أَشْكُ لِيَجِبَ عَلَى عَمَلِكِ  
الْآيَةِ الْخَطَابُ لَهُ وَالْمَرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرْنَةٍ تَجِبُ عَلَيْهِ هُوَ لَا وَظَاهِرُ  
كَثِيرٍ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْأَنْزَهَ يَقُولُ وَلَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ  
اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْمَكْذِبُ فِيْمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَيَكْفُرُ بِكَوْنِهِ مُحَمَّدًا  
كَذَّبَ بِهِ فَمِنْ أَطْلَعَهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ  
الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ جُبَيْرُ الْأَمُورِ عَنْهَا غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُئِلَ  
النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْخَبِيرُ الْمُسْتَوَلُّ لَا الْمُسْتَحْزِزُّ أَيْ الْمَلُومُ  
وَقَالَ إِنْ هَذَا الشَّكُّ الَّذِي أَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ  
الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ فِي مَقْصَدِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِي مَادَعَا إِلَيْهِ  
مِنَ التَّوْحِيدِ وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ  
قَبْلِكَ مِنْ أَرْسَلْنَا الْآيَةَ الْمَرَادُ بِهِ الشُّكُّ وَالْخَطَابُ مُوَاجَهَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فَخُذْ  
الْخَافِضَ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ عَلَى

صلی اللہ علیہ وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم

الکلام

طریق

المراد

طَرِيقُ الْأَنْبِيَاءِ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّيًّا وَقِيلَ أَوْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْ سَلَّ الْأَنْبِيَاءُ الْبَلَدَ الْأَسْرَ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ يَقِينًا مِنْ أَنْ يَجْتَازَ  
إِلَى السُّؤَالِ وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدْ كَتَبْتِ قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ  
سَلْ أَمَّ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُواهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ جَاهِلِيَّةِ الْبَشَرِ  
وَالصَّحَابِ وَفَتَادَةٍ وَالْمَرَادُ بِهَذَا الَّذِي قَبْلَهُ إِعْلَامُهُ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ  
أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ وَلَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ  
مَا تَعْبَهُمُ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْثَرُ  
أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُحْتَمَلِينَ فِي مَعْنَى مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ  
اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّ بِذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ شَكٌّ فِيمَا ذَكَرْتُمْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ  
إِيضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ أَيْ قُلْ مَنْ أَفْتَرَى بِالْمُحَمَّدِ فِي ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمُحْتَمَلِينَ  
وَلَيْلِ قَوْلِهِ أَوَّلُ الْآيَةِ أَفْغَرِ اللَّهُ أَشْفَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَخَاطَبُهُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخَذُونِي وَأَمْرِي  
الْحَيُّ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ سَلَّ سَلَّ وَدَوَّ  
طَمَئِنَّةً وَعِلْمًا إِلَى عَمَلِكِ وَبَقِيَّتِكَ وَقِيلَ إِنْ كُنْتُ شَكَّ فِيمَا شَرَفَاكَ  
وَفَضَّلَاكَ بِهِ فَسَلَّمْ عَنْ صَفِيَّتِكَ فِي الْكِتَابِ وَشَرَفِ فَضَائِلِكَ وَطَرِيقِكَ عَنْ  
إِلَى عِبِيدَةٍ أَنْ الْمَرَادُ إِنْ كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَرْسَلْنَا فَانْ قِيلَ فَمَعْنَى  
قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا عَلَاقَةً  
الْخَفِيفِ فَلَمَّا مَعْنَى فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ  
تُظَنَّ ذَلِكَ الرُّسُلُ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا  
أَنْ مَنْ وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَّبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا الْكُتْبَةِ مِنَ وَقِيلَ  
إِنَّ الصَّمِيرَ فِي ظَنُّوا عَائِدَةً عَلَى الْأَتْبَاعِ وَالْأُمَمِ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ

المراد



قول ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وهذا المعنى  
 خراء مجاهد كذا بواب الفتح فلا تستعمل بالك من شاة التفسير  
 مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء عليهم السلام وكذلك  
 ما ورد في حديث السيرة ومبند الوحي من قوله ليدخله لقد خشيت  
 على نفسي ليس معناه الشك في ما اتاه الله بعد رؤيته الملك و  
 لكن لعله خشى ان لا يحتمل قوته مقارنته الملك واعبائه الوحي لم يخل  
 قلبه او تنزع عن نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقائه  
 الملك او يكون ذلك قبل لقائه الملك واعلام الله تعالى بالنبوة  
 لا اول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر الشجرة وبعده الملائكة  
 والنباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اول ما في المنام  
 ثم اري في اليقظة مثل ذلك ثانياً له عليه السلام لئلا يتجاهل الامر من جهة  
 ومثاقفة فلا يحتمل الاول حاله بين النبوة في الصحيح عن عائشة  
 اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
 قالت ثم حبس اليه خلا وقال لي ان جاء الحق وهوني غار حراء  
 الحديث وعن ابن عباس ملك النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر  
 سنة يسمع الصوت ويرى الصور سبع سنين ولا يرى شيئاً وثلاث  
 سنين يوحى اليه وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وذكر جواره بهلكوا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرأ  
 فقلت ما اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في غطته له واقرأه اقرأ باسم ربك  
 السورة قال فانصرف عني وحببت من نومي كما نأصورت في  
 قلبي ولم يكن البعض الى من شاعر او مجنون قلت لا تحدث عن قرشي

فلا تلتفتها

بهذا الابد الاعدن الى خالق من اجل فلا طهر من نفسي منه فلا تلتفتها انما  
 عامد ذلك اذ سمعت منادياً ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله  
 وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث فقد  
 بين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصده انما كان قبل لقاء جبريل  
 عليهما السلام وقبل اعلام الله بالنبوة واظهار اصطفاؤه له بالرسالة  
 ومثله حديث عمر وابن شريك انه عليه السلام قال ليدخله اني اذا خلوت  
 وحدي سمعت نداً وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر ومن رواية  
 حماد بن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخله اني لا سمع صوتاً  
 واري ضوءاً واخشي ان يكون بي جنون وعلى هذا شاول نوح قوله  
 في بعض هذا الاحاديث ان الابد شاعر او مجنون والفاظا يفهم  
 منها معاني الشك في تلقي ما رآه وانه كان كله في ابتداء امره وقيل لقائه  
 الملك واعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح  
 طرماً واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز  
 عليه شك فيما اتى اليه وقد روى ابن اسحق عن شيعة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العتق قبل ان ينزل عليه فلما  
 نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك  
 من يرقى قال اما الان فلا وحديث خديجة واخوتها او جبريل  
 يكشف راسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتحقيق صحة نبوة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي نأينه ملك ويزول الشك  
 عنها لانها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولتخبره حاله  
 بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن

صلى الله عليه وسلم



عن شام عن أبيه عن عائشة أن ورقة أعر حجة أن خبر الأورث  
**وفي** حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا ابن عمي هل تطيع أن تخبرني بصاحبك إذا جاءك  
 قال نعم فلي جاء جبريل أخبرها فقالت له اجلس إلى شقتي وادكر حديثي  
 إلى آخره وفيه فقالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عمي فثبتت  
 وأثبتت وأمنت به فمما يدل على أنها متشبهة بما فعلته لنفسها و  
 مستظيرة لا بما ينال النبي صلى الله عليه وسلم وقول محمد بن قيس في  
 الوحي مخزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حونا غدا منه واراكني  
 بشروني من شواهي الجبال لا يقدح في هذا الأصل لقول محمد بن عيسى  
 بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك  
 لما أخبر به من تكذيب من بلغه كما قال فلعلك باجع نفسك على الأمم  
 أن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ومعنى هذا التأويل حديث  
 رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عجيل عن جابر بن عبد الله أن  
 المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة ليلتأؤروا في شأن النبي صلى  
 الله عليه وسلم واتفق رأيهم على يقولوا أنه ساحر استند ذلك  
 عليه وتزمل في ثيابه وتدنس فيها فأتاه جبريل فقال يا أيها المرسل  
 يا أيها المدثر أوخاف أن الفترة لا تم أو سبب منه فخشى أن تكون  
 عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يزد بعد شرا بالشئ عن  
 ذلك فبعض من به وخو هذا فرأى أن يونس عليه السلام خشية تكذيب

قومه له لما وعدهم به من العذاب وقول الله في يونس فظن أن لن نقدر  
 عليه معناه أن لن نصيق عليه قال مكي طبع في رحمة الله وأن لا يضيق  
 عليه مسكنه في خروجه وقيل حسن ظنه بمولاه أنه لا يقضي عليه العقوبة  
 وقيل نقدر عليه ما أصابه وقد مر في نقدر عليه بالتشديد وقيل نواخذة  
 بعصية ودعاه به وقال ابن زيد معناه افطن أن لن نقدر عليه على الاستغناء  
 ولا يبين أن يظن بشئ أن يجمل صفة من صفات ربه وكذلك قوله إذا  
 ذهب مغاضبا فخرج مغاضبا لغيرهم وهو قول ابن عباس  
 والصالح وغيرهما لا يريه إذا مغاضبا الله معاداة له ومعاداة الله  
 كفر لا يلقى بالمؤمنين فكيف بالأنبياء عليهم السلام وقيل مستحيين  
 قومه أن يسوءه بالكذب أو يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا  
 لبعض الملوك فيما أقره به من التوجه إلى أمره الله به على أن النبي  
 آخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فخرج عليه فخرج كذلك مغاضبا  
 وقد روي عن ابن عباس أن إرسال يونس ونبوته إنما كان بعد  
 أن نبه الحوت فاستدل من الآية بقوله فنبهناه بالعراء وهو سقيم  
 وأنبهنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه ورسولنا أيضا بقوله  
 ولأنك لصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباؤه ربه فجعله  
 من الصالحين فتكون هذه القصة إذن قبل نبوته **فان** قيل فامعنى  
 قوله عليه السلام أنه ليخان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة  
 وفي طريق في اليوم أكثر من سبعين مرة فاحذر أن يقع بك ذلك أن  
 يكون هذا الغين وسوسة أو رينا وقع في قلبه عليه السلام بل

إلى مائة ألف

صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم

أصل الغين في هذا ما يغشى القلب ويغطيه قاله أبو عبيد وأصله  
من غين السماء وهو طباق الغيم عليها وقال غيره الغين شئ  
يغشى القلب ولا يعطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض  
في السماء فلا يمنع ضوء الشمس وكذلك لا يمنع من الحديث أنه  
يغان على قلبه مائة مرة أو أكثر من سبعين في اليوم أذ ليس يقضيه  
لفظه الذي ذكرناه وهو أكثر الروايات وإنما هذا عهد للإستغفار  
لأن الغين فيكون المراد بهذا الغين إشارة إلى غفلات قلبه وقصرات  
نفسه وسهوها عن مداومة الذكر وشاهدة الحق بما كان النبي صلى  
الله عليه وسلم دفع إليه من مقامات البشر وسبله الآلة ومعاينة  
الأهل ومقاومة الولي والعدو ومصلح النفس وما كلفه من أعباء وأدبار  
الرسالة وتحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه  
ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة وأعلمهم  
بهمته وأعمهم به معرفته وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو وجهه وتفرده  
به وأقباله بكليته عليه ومقامه هناك أرفع حاله رأى عليه السلام  
حال فشربه عنهما وشغله بسواها غضا من على حاله وخفضا من دفع  
مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها  
والى معنى ما أشترنا له قال كثير من الناس وطام حوله فقارت ولم يفر  
وقد قربنا غامض معناه وكشفنا لك تفهيد حياه وهو مبني على  
جوار الغفلات والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سلكه  
ودهب طائفة من أرباب القلوب وشيخ المتصوفة ممن قال  
بتثنيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا أجله وأجله أن يجوز عليه ما بهم خاطره

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

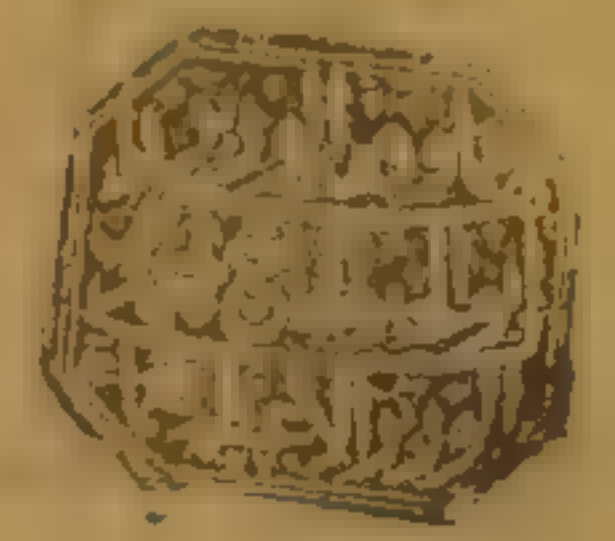
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم





السؤال فيه ابتداء فتناه الله ان يسئله عما طوى عنه علمه والله من  
غيبه من السبب الموجب لهلاك ابنه ثم احل الله نعمته عليه باعلامه  
ذلك بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حكى معناه ما في ذلك  
نبيينا عليه السلام في الآية الاخرى بالتزام الصبر على اعراض قوته و  
لا يخرج عن ذلك فيقارب حال الجاهل بسدة النجاة حكاية ابو بكر  
بن قورك وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا  
من الجاهلين حكاية ابو محمد بكى وقال مثله في القرآن كثير في هذا الفصل  
وجب القول بعصمة الانبياء منه بعد النبوة قطعاً فان قلت فاذا  
قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك فامعنى اذا لم  
وعيد الله لنبيينا عليه السلام على ذلك ان فعله وتخيذه منه كقولهم  
انك كنت تحبطن علك الآية وقوله ولا تدع من دون الله مالا يشفعك  
ولا يضرك الآية وقوله لاخذنا منه باليمين وقوله وان تطع الكفر من في  
الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشاء الله نخيم على  
قلبك وقوله وان لم تفعل فابلق رب لاني وقوله اتق الله و  
لا تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلام  
لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان يخالف امره ولا ان يشك و  
لا يقول على الله مالا يجب او يفترى عليه او يضل او يختم على قلبه او  
يطيع الكافرين لكن رتبة بالمشقة والبيان في البلاغ للمخالفين  
وان البلاغ ان لم يكن بهذه السبل فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوى  
قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهرون لا  
تخافا تشدد بضائهم في الابلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قوله اذا لا دقتك ضعف الحياة الآية

خوف الله والضعف للنفس واما قوله ولو تقول علينا بعض الا  
قاويل الآية وقوله اذا لا دقتك ضعف الحياة وضعف الملمات  
معناه ان هذا اجزاء من فعل هذا وجزاءك لو كنت ممن يفعلوه وهو لا  
يفعله ولكنه قوله وان تطع الكفر من في الارض يضلوك فاعلم او غيره  
كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشاء الله نخيم على قلبك  
لكن انك كنت تحبطن علك وما اشبههم فاعلم او غيره وان هذا حال  
من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله  
ولا تطع الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله يشاهد عما قال  
ولا تطعد الذين يدعون ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام ولا  
كان من الظالمين فصل واما عصمتهم من هذه الفتن  
النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة  
من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك وقد عاصت  
الاخبار والآثار يستزيجهم عن هذه النقيصة منذ ولدوا واثبتهم  
على التوحيد والايان بل على اشراق انوار المعارف ونجات الطبقات  
الشعارة كما يشاهد في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا  
هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبى واضطفي ممن عرف  
يكفر واشك قبل ذلك وشهد هذا الباب النقل وقد استدل  
بعضهم بان القلوب تنفر عن كانت هذه سبيله وانا اقول ان  
قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته وغيره من الامانيات  
كما بكل ما امكنها واخلفته بما نص الله عليه ونقلته اليها من اوه  
ولم يجد في شيء من ذلك تغييرا لواجدهم برؤية الله وتقرير بذكره

يضلوك عن سبيل الله والمراد هو  
صلى الله عليه وسلم

ويأمره بما يشاء هو

صلى الله عليه وسلم

قوله

قبل

عن الاخبار

صلى الله عليه وسلم



ما كان قد جاءهم عليه ولو كان هذا الكائنوا بذلك مبادرين وسئلوا  
 في عبودهم محتجين وكانوا ينجحون به منهم عما كان يعبد قبل اقطع و  
 اقطع في الحج من توحيدهم عن عبادة الله وما كان يعبد آباءهم  
 من قبل في اطلباهم على الاعراض عنه وتبيل على انهم لم يجدوا سبيلا  
 اليه اذ لو كان لنقل وما استكثروا عنه كما لم يستكثروا عند تحويل القبلة  
 قالوا ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما صاه الله تعالى عنهم **وقد**  
 استدال القاضي القشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا  
 من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويقول تعالى واذا اخذنا  
 ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن بي ولتنصرنه قال فطره الله في الميثاق  
 بعد ان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايان  
 به ونصره قبل مولده بدور وجوز عليه الشك او غيره من الذنوب هذا  
 مالا يجوز الا لمجد هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اناه جبريل في  
 قلبه صغيرا واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله  
 في طين ثمانية ايام ثم طهره به اخبار المبدأ والاشياء عليك يقول  
 ابن ابي عمير في الكوكب والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان  
 هذا في بين الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم  
 التكليف وذهب معظم الخراف من العلماء والمفسرين الى انه انما كان  
 ذلك قبلنا لغيره ومنه لا عليهم وقيل معناه الاستغناء الوارد في  
 الانبار والادفان ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال  
 ابن شريك الذين كنتم ترفعون اي عندهم ويدل على انه لم يعبد شيئا من  
 ذلك ولا اشرك قط بالله طرفة عين قول الله عز وجل عن اذ قال الله

لما

فكيف

وقومهم ما تعبدون ثم قال انما كنتم تعبدون انتم وانا وكنتم الاقربون  
 فانهم عدوا لي الا رب العالمين وقال اذ جاء ربه بقلب سليم اي من  
 الشك وقوله واجنبي ونبي ان تعبد الاضنام **فان قلت**  
 فامعنى قوله لنبي لم يدين ربي لكوني من القوم الضالين قيل انه ان  
 لم يؤيدني بعونه اكن مثلكم في ضلالكم وعبادكم على معنى الاشفاق  
 والحذر والافقار معصوم في الازل من الضلال **فان قلت**  
 فامعنى قوله وقال الذين كفروا للرسول انهم لنخرجنكم من ارضنا ولنكونن  
 في ملتبانكم قال يجوز عن الرسل قد افتر بنا على الله كذبا ان عدنا في  
 ملتكم بعد اذ جانا الله منها فلا شك عليك لفظه العود وانها تقتضي  
 انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد ثاب في هذه اللفظة في كلام  
 العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهميين  
 عادوا حما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعادوا بعدا بوالا  
 وما كانا قبل كذلك **فان قلت** فامعنى قوله ووجدك ضالا  
 فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة  
 فهذا اليتيم قاله الطبري وقيل ووجدك بين اهل الضلال فهدى  
 من ذلك وهذا للايان والى ارشادهم ونحوه عن الشدي وغيره  
 وقيل ضالا عن شيعتك اي لا تعرفها فهداك اليها والضلال عظامها  
 الحيرة وهذا كان عليه السلام مخلو ابعار في طلب ما يتوجه به الى  
 ربه ويستشعر به حتى هدا الله الى الاسلام قال معناه القسري  
 وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا بمنزلة قوله وعلك تلم تكن تعلم  
 قاله علي بن عيسى قال ابن عباس لم يكن له ضلالة مقصية وقيل هدى

صل الله عليه وسلم

حكى



اَيُّ بَيْنِ اَمْرِكَ بِالْبَرِّ اَمِنْ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَدَّكَ  
 اِلَى الْمَدِينَةِ وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَمَدَّكَ بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا عَنْ حَقِّكَ لَكَ فِي الْاَزَلِ اَي لَا تَعْرِفُهَا فَسَنَّتْ عَلَيْكَ مَعْرِفَتِي  
 وَفَرَّ الْخَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَمَدَّكَ اَي اَهْتَدَيْ بِكَ وَقَالَ  
 ابْنُ عَطَايَةَ وَوَجَدَكَ ضَالًّا اَي حَقًّا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْمُحِبُّ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
 اِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ قَدِيمٍ اَي مُحِبِّكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَاهُنَا فِي الدِّينِ  
 اِذْ لَوْ كَانُوا ذَٰلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِنْهُ هَذَا قَوْلُهُ اِنَّا لَنَرَاهُ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ اَي مُحِبِّ بَيْنَةٍ وَقَالَ الْجَنِيدُ وَوَجَدَكَ مُحِيْرًا اَي بَيَانًا اِنَّكَ لَتَكُنْ فَمَدَّكَ  
 لِبَيَانِهِ لِقَوْلِهِ وَانْتَرْنَا اِيَّاكَ الْكَذِبَ الْاَيَّ وَقِيلَ وَجَدَكَ لَمْ تَعْرِفْكَ اَيَّ الْبُشْرَةِ  
 حَتَّى اُظْهِرَكَ فَمَدَّكَ بِكَ السَّعْدُ اَوَّلًا اَعْلَمَ اَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْتَسِرِّ فِيهَا ضَالًّا اَمِنْ  
 الْاِيْمَانِ وَكَذَلِكَ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَّمَهَا اِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
 اَي مِنَ الْخَطِيئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَعِيْرَ قَصْدٍ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ الْاَزْهَرِيُّ  
 مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ بَيْنَ وَقَدْ قِيلَ ذَٰلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَمَدَّكَ اَي  
 نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى اِنْ تَضِلُّ اِحْدَاهُمَا فَانْصُرْهُمَا **قُلْتُ** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتُ  
 تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْاِيْمَانُ فَاجْهَابُ اَنْ السَّمْعُ قَدَرْتُ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتُ  
 تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ اَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَلَا كَيْفَ تَدْعُو الْخَلْقَ اِلَى الْاِيْمَانِ وَقَالَ  
 بَكْرُ الْقَاضِي حُجْوَةً قَالَ اِذَا اِلَى اِيْمَانٍ الَّذِي هُوَ الْفَرَايِضُ وَالْاَحْكَامُ قَالَ فَكُنْ قَبْلُ  
 مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ تَرَكْتَ الْفَرَايِضَ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِهَا قَبْلُ فَذَٰلِكَ التَّكْلِيفُ  
 اِيْمَانًا وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ  
 اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَسْتَمِعُ الشُّكْرَ بَيْنَ شَاهِدِهِمْ فَسَمِعَ  
 مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ اَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ اذْهَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْاُخَرُ كَيْفَ

وهو احسن وجوهه فان قلت فما  
 معنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين  
 فاستدلوا وان كنت من قبله لمن الغافلين  
 واعلم انه ليس بمعنى قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين  
 عن اياتنا فلو كان على ابو عبد الله الحجة  
 ان معناه لمن الغافلين عن قصته  
 يوسف اذ لم تعلمها الا بوضوحها

اَقُومَ

اَقُومَ خَلْفَهُ وَعَمْدَهُ بِاسْتِسْلَامِ الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَسْتَمِعْ بَعْدَ هَذَا حَدِيثَ اَنَّ  
 اَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ هَذَا مَوْضُوعٌ اَوْ شَيْبَةُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارِ  
 قُطْنِي يَقَالُ اِنَّ عُثْمَانَ وَهَمَّ فِي اسْنَادِهِ وَالحديث بالجمله منك غير متفق  
 على اسناده فلا يلتفت اليه والعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 خلافه عند اهل العلم من قوله لِعِصْنَتِ اِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْاُخَرِ  
 الَّذِي رَوَتْهُ اُمُّ اَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ قَالَهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ اَعْيَادِهِمْ وَعَرَفُوا  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لَذَلِكَ فَخَرَجَ عَنْهُمْ وَرَجَعَ وَعُتِبَ اَقْبَالَ كُلِّ وَتَوَاتَتْ مِنْهَا  
 مِنْ صَمِّ مَثَلٍ لِي شَخْصٍ اَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصْرُحُ بِي وَرَأَيْتُ لَأَمَّةً فَمَشَاهِدَ بَعْدَ  
 طَحْمٍ عِيدٍ وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ خَيْرِ الْاَحْيَانِ اسْتَحْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ  
 وَالْعُزَّى اِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ عَمِّهِ اَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ  
 عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاحْتَبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُنِي  
 بِهَذَا فَوَاللَّهِ مَا ابْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ ابْغَضْتُهَا فَقَالَ لَهُ خَيْرُ اَقْبَالَ اللَّهِ اَلَا تَعْلَمُ  
 مَا اَجَبَ نَبِيَّ عَمَّا اسْتَمَلَّكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْعُرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ اَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مُخَالِفَ الْمُشْرِكِينَ فِي  
 وَقُوفِهِمْ عَمْرُ دَلْفَةٍ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يُقِفُّ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ مُوقِفَ اِبْرَاهِيمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ **فصل** قال القاضي ابو الفضل رضي الله  
 عنه قد بان بما قد مناه عقود الانبياء في التوحيد والايان والوحي وعصمتهم  
 في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم في ما عداها  
 انما علموه علما وبقينا على الجملة وانما قد احتوت من المعرفة والعلم بما هو  
 الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار واعني بالحديث وما نقل  
 ما قلناه وصدره وقد قد مناه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم

صلى الله عليه وسلم

ما أجبه

صلى الله عليه وسلم

بِاسْتِسْلَامِ



من هذا الكتاب ما يثبت على ما وراءه إلا أن الأحوال التي بهذه المعارف  
تختلف فاما ما يتعلق منها بأمور الدنيا فلا يشترط في حق الأنبياء عليهم  
السلام العصمة من عدم معرفة الأنبياء ببعضها أو اعتقادها على  
خلاف ما هي عليه ولا وضم علمهم فيها إذ هم متعلقون بالآخرة وأنبياء  
بها وأمر الشريعة وقوانينها وأمر الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من  
أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم  
غافلون كما سيأتي في هذا الباب الثاني إن شاء الله ولكنه لا يقال  
أنهم لا يعلمون شيئا من أمور الدنيا فإن ذلك يؤدي إلى الغفلة والبلية  
وهم منزهون عنه بل قد أرسلوا إلى أهل الدنيا وقلدوا سبلهم  
وهذا يشهد بالنظر في مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم  
العلم بأمور الدنيا بالكلية وأحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفة ثم بذلك كله مشهود وأما إن  
كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي إلا العلم به ولا يجوز عليه  
جهل به لانه لا يخلو أن يكون حصل عنده ذلك عن وحي من الله فهو  
نالا يصح الشك منه فيه على ما قد ثبته فكيف الجهل بل حصل له العلم اليقين  
أو يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بجويز  
وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث أم  
سلمة أني إنما أفضى بينكم ثم رأيت فيما لم ينزل علي فيه حجة الثقات  
وكقصة أخرى بذكر الأذن للمختلفين على رأي بعضهم فلا يكون أيضا  
ما يعتقده مما يثبت به اجتهاده الأحقاد صحيحة هذا هو الحق الذي لا يفت  
إلى خلاف من خالف فيه لأعلى القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق

مختلفة

مجاز عليه الخطأ في الاجتهاد

والصواب

والصواب عندنا ولأعلى القول الآخر بأن الحق في طرف واحد  
لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في الاجتهاد في  
الشريعات ولأن القول في خطئ المجتهدين إنما هو بعد  
استقرار الشئ ونظر النبي واجتهاده إنما هو فيما لم ينزل  
عليه فيه شيء ولم يشع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله  
عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من أمور التوازل الشرعية  
فقد كان لا يعلم منها إلا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم  
جملة ما عنده أما يوحى من الله أو أذن أن يشع في ذلك ويحكم  
بما أراه الله وقد كان ينظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى  
استفح علم جميعها عنده عليه السلام ونشرت معارفها لديه على  
التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل وبإجماله فلا يصح منه الجهل  
بشيء من تفاصيل الشئ الذي أمر بالدعوة إليه إذ لا يصح دعوته إلى ما لا يعلمه  
**وأما ما يتعلق بعقده من ملكوت السموات والأرض وخلق الله وتعيين**  
**أسمائه الحسنى وآياته الكبرى وأمور الآخرة وأشرار العباد وأحوال**  
**السعداء والأشقياء** وعلم ما كان ويكون مما لم يعلم إلا بوحى فعلى ما  
تقدم من أنه معصوم فيه لا يأخذ فيما أعلم منه شك ولا ريب بل هو فيه  
على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وإن كان عنده  
من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله إنى لا أعلم إلا ما علمنى ربى وقوله  
ولا حظ على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقول  
موسى للخضر هل أتبعك على أن تعلمنى ما علمت رثدا وقوله عليه السلام  
استك باسمايك الحسن ما علمت منها وما لم أعلم وقوله استك بكل

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عقد

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



اسْمُ سَمِيَّتْ بِهِ نَفْسُكَ اَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ  
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمُهُ قَالَ زَيْدُ بْنُ اَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ هُوَ  
 يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا مَا لَا خَفَاءَ بِهِ اَوْ مَعْلُومًا تَعَالَى لَا يَخَاطَبُهُمَا وَلَا يَنْتَهِي  
 لَهَا هَذَا حَكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ  
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ **فصل** وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مُجْمَعٌ عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ وَكُفَاتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ بِلَا وَجْهِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسْوَاسِ  
 وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَنَى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَيْرُونَ  
 الْعَدَلِيُّ بَنَى أَبُو بَكْرٍ الرَّقَّانِيُّ وَغَيْرُهُ بَنَى أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ سَأَلَ الْمُتَعَمِّلُ  
 الصَّفَّارُ سَأَلَ عَبَّاسُ الشَّرَفِيُّ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ  
 مَنْصُورٍ عَنْ سَلَمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَشْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ  
 قَرِينٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا لَوْ أَوَاتَاكَ بَارِسُورُ اللَّهِ قَالَ  
 وَأَيُّهُمَا وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ رَأْسِي عَنْ مَنْصُورٍ فَلَا يَأْمُرُ  
 إِلَّا بِالْخَيْرِ **وعن** غَابِثَةَ بَعْنَةَ زُرَيْقٍ فَأَسْلَمْتُ بِصِغْرِ الْمَيْمَنِ أَيْ فَاَسْلَمْتُ أَنَا مِنْهُ  
 وَبَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَزَجَّحَهَا وَرَوَى فَأَسْلَمْتُ بِعَيْنِي الْقَرِينِ أَنَّهُ  
 انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَارَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ فَكُلُّكَ وَهُوَ  
 ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَسْلَمْتُ **قال** الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حَكْمُ شَيْطَانِهِ وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ فَكَيْفَ  
 يَمْنَعُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صُحْبَتِهِ وَلَا أَقْبَرَهُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ  
 بِتَصَدِّقِ الشَّيَاطِينِ لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْمَةً فِي أَطْفَالٍ وَأَمَانَةٍ نَفْسٍ  
 وَأَوْضَالٍ شَغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يُسَوِّمُ مِنْ أَغْوَابِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كَثَرَتْ مِنْهُ

صلی اللہ علیہ وسلم

صلی اللہ علیہ وسلم بالوہد

افضل

صلی اللہ علیہ وسلم

في الصلاة

فِي صَلَاتِهِ فَآخِذَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْرُوءُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ  
 هِيَ قَدْ عَلَتْ بِقَطْعٍ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَنَتْ وَلَقَدْ عَمِمْتُ  
 أَنَّ أَوْفَقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ صَحِيٍّ تَصَحُّوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي سَلِيمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَغَبَّ لِي تِلْكَ الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثٍ إِلَى  
 الدَّرْدَاءِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ خَافَ نِيَّ بَشَابٍ مِنْ  
 نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرْتُ عَوْدَةَ  
 بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَمْ تَمْ أَزْدَتْ أَحَدَهُ وَذَكَرْتُ وَهْ قَالَ لَا تَجْعَلْ مَوْتًا بِلَا عَيْبٍ  
 وَلَدَانِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ فِي الْأَسْرِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتَ لَمْ يَجِدْ  
 نَارَ فَعَلِمَهُ جَبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمْ يَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَا بَنَى  
 شَبَّابٌ بِالتَّوَسُّطِ إِلَى عِدَاهُ كَقِصَّةِ مَعَ قَرْنِيسٍ فِي الْإِيمَانِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُصَوِّرُهُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ النَّجْدِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي  
 غُرُورِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْرِزْ  
 لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذِرُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْعَقْبَةِ وَ  
 كُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَهُ وَعِصْمَهُ شَرُّهُ وَشَرُّهُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لِسَةٍ فَجَاءَ لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
 وَلَدَ فَطَعَنَ فِي الْحَبَابِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَقُولُ فِي مَرَضِهِ وَقِيلَ لَهُ  
 خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 اللَّهُ لِي سِطْرًا عَلَى **فإن قيل** فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ  
 الشَّيْطَانِ شَيْءٌ فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ  
 إِنَّمَا رَاجَعَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ

صلی اللہ علیہ وسلم



بَسْتَحْفَظَكَ غَضَبُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَأَسْعَدَ بِاللهِ وَقِيلَ  
 الشَّرْعُ هَاجِزًا فَكُلُّهَا قَالَ مَنْ أَنْزَلَ الشَّيْطَانَ بَيْنَ بَيْنِ أَخَوَيْ  
 وَقِيلَ يَزْعُمُكَ يُغَرِّبُكَ وَيُجَرِّبُكَ وَالشَّرْعُ أَزْنَى الْوَسْوَسَةِ فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى  
 أَنْ تَتَى تَحْرُكُ عَلَيْهِ غَضَبُكَ عَلَى عُدُوهِ أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانَ مِنْ إغْرَابِهِ وَخَوَاطِرِهِ  
 أَدَانِي وَسَاوِيهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلَ الْبَيَانِ بَسْتَعِينُهُ مِنْهُ فَيَكُونُ أَمْرُهُ وَكَيْفُونُ  
 سَبَبُ تَأْمِمْ عَصَمَتِهِ أَذْ لَمْ يَسْطُرْ عَلَيْهِ بِالْشَّرِّ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ  
 قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يُصَوَّرَ لَهُ  
 الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَبَلْبَسِ عَلَيْهِ لَأَنِّي أَوَّلُ الرِّسَالَةِ وَلَا يَجْعَلُهَا  
 وَلَا يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ أَنْ مَا يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ الْمَلَكُ  
 وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَا يَعْلَمُ صُرُورِي خَلْفَهُ اللهُ أَوْ يَسْبِقُهَا فِي ظَهْرِهِ لَدَيْهِ لِيَسْمَعَ  
 كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ **فَان قَبْل** فَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ  
 الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ النَّفَاسَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَقْوَمُ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ  
 السَّهْلُ وَالْغَثُ وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْهِمِ أَنْ  
 التَّمَنَّى هُيَئُتَا السَّلَاوَةُ وَالْفَاءُ الشَّيْطَانُ فِيهَا شَغْلُهُ بِخَوَاطِرِهِ وَأَذْكَارِ  
 مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّأَلُّي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّيَاسُ فَيَمْلَأُهُ أَوْ يَدْخُلَ  
 غَيْرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَتَوَالُفِ مَا يَزِيلُهُ اللهُ وَ  
 يَنْسُوهُ وَيُكَشِّفُ بَسْمَهُ وَيُجَلِّمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ  
 بِاشْتِغَالِ مَنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللهُ **وَقَدْ** حَكَى السَّمْعَانِيُّ إِنْكَارَ قَوْلِ مَنْ قَالَ  
 بَسْطَ الشَّيْطَانُ عَلَى تِلْكَ السُّلَمَانِ وَعَلَيْتُهُ عَلَيْهِ وَلَنْ يَمِثْلَ هَذَا الْأَمْرُ  
 وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَدَّ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي

بَسْطَ عَلَيْهِ

وَلَدَهُ

وَلَدَهُ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ يُوسُفَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ بَسْطَ  
 وَعَذَابُ آتِهِ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي أَوْضَعَهُ وَالْقِي  
 الضَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَعْلِ اللهِ وَأَمْرِهِ لِيُتَبَلَّغَهُمْ وَيُشَبِّهَهُمْ  
 قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُمَا وَسُوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ **فَان قَبْل**  
 فَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ وَمَا أَتَى نَبِيَّهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ  
 يُوسُفَ فَاتَّ الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رَبِّهِ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ  
 نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي أَنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانُ وَقَوْلُ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ  
 قَدْ بَدَأَ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى مَوَازِينِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ  
 شَخْصٍ أَوْ فَعْلٍ بِالشَّيْطَانِ أَوْ فَعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْفًا تَلَهُ فَأَتَاهُ شَيْطَانُ وَأَيْضًا فَإِنْ قَوْلُ  
 يُوشَعَ لَا يَزُومُنَا الْجَوَابِ عَنَّا أَذْ لَمْ يَنْشَأْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بَيِّنَةٌ مَعَ  
 مُوسَى قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَادَةَ وَالْمُرُورِيِّ أَنَّهُ إِنَّمَا بَنَيْتُ بَعْدَ  
 مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبْلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلُ بَيِّنَةٍ بِدَلِيلِ الْعَرَبِ  
 وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ بَيِّنَةٍ وَقَدْ قَالَ الْمَفْهُومُ فِي  
 قَوْلِ فَاتَّ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَتَى الشَّيْطَانُ ذِكْرُ  
 رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السَّجْنِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ أَيْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَذْكُرُ الْمَلِكَ شَانَ  
 يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَيْضًا فَإِنْ يَمِثْلُ هَذَا مِنْ فَعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ  
 فِيهِ تَسْطُّ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ يَوْسَافَ وَشَرَعَ وَإِنَّمَا هُوَ شَغْلُهُ  
 هَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكِيرُهُمَا مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْسِيهِمَا مَانِيًا وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانُ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْطُّ عَلَيْهِ وَ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



ولا وسوسة له بل ان كان مقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله  
 ان الشيطان اني بلالا فلم ينزل بيده كما يمداه الصبي حتى نام فاعلم  
 ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على ملال الموكل  
 بكلامه الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واديه شيطان تنبها على سبب  
 النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبها على سبب الرحيل عن  
 الوادي وعلة ترك الصلاة به وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم  
 فلما اغترض به في هذا الباب لبيانها وارتفاع اشكاله **فصل**  
 واما اقواله عليه السلام فكانت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على  
 صديقه واجتمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيمن  
 الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا ولا غلطا  
 انا نعلم الخلف في ذلك فنصف بدليل المعجزة الفاتمة مقام قول الله صدق  
 فيما قال اتفاقا وباطفاق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط  
 في ذلك فبمنه السبيل عند الاستدلال اسحق الاسفرائيني ومن  
 قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرح بانفعال ذلك  
 وعصمة النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها عند  
 القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لا خيل في بينهم في مقتضى دليل  
 المعجزة لا يطول بذكره فخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع  
 المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام  
 بما احب من ربه وما اوحاه اليه من وجه الاعلى وجه العمد ولا على غير عمد  
 ولا في حال الرضى والسخط والصحة والمرض **وفي** حديث عبد الله  
 بن عمر قلت يا رسول الله انك تعلم ما اسمع منك قال نعم قلت

صلى الله عليه وسلم

كلامه اسمعه

قالوا

في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزول  
 ما اشترانا اليه من دليل المعجزة بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدق  
 وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قائمة  
 مقام قول الله صدقت فيما نذره عني وهو يقول اني رسول الله  
 انكم لا تبلغكم ما ارسلت به اليكم واني لكم مانيل عليكم وما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم  
 وانا انكم الرسول فخذوه وما ننكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه  
 في هذا الباب خبر بخلاف محضه على ان وجهه كان فلو حوزنا الغلط والسهو  
 كما تم لنا من غيره ولا خيل في الحق بالباطل والمعجزة مشبهة على تصديقه  
 جملة واحدة من غير خصوص فتشبه به النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 كله واجب به هانا واجماعا كما قالوا اسحق **فصل** وقد  
 توجهت عننا بعض الطائفتين سؤالات منها ما روي من ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقال افرايمم اللات والعزرى  
 ومناة الثانية الاخرى قال تلك الغرائيق العلى وان شفاعتها شرعي  
 ويروى شري وفي رواية ان شفاعتها شرعي وانها لمع الغرائيق العلى  
 وفي اخرى والغرائقة العلى تلك لشفاعة شرعي فلما ختم السورة  
 سجد وسجد معه المسلمون والكفار كما سمعوه اثنى على الصبر وما وقع  
 في بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان ممن ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه و  
 بين قومه وفي رواية اخرى ان لا يشرك عليه شئ ينفيهم عنه وذكر  
 هذه القصة وان جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة

والله اعلم



فلما بلغ الحكيمين قال له ما جئتكم بهما تين فخرن لذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسل  
ولا نبي إلا به. وقوله وإن كادوا ليفتنوك الآية **فاعلم** أنكم  
الآن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين أحدهما في  
توهين أصله. والثاني على تسليمه أما إذا أخذنا الأول فيلحقنا أن هذا  
حديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل  
وأما أوله فيجوز فيه من المورضون المولعون بكل غريب المتلقفون  
من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حين  
قال لقد بلى الناس بعض أهل الأهواء والتفكير فعلقوا بذلك الحديث  
مع ضعف ثقله واضطراب رواياته وانقطاع إسناده واختلاف  
كلماته فقالوا يقول إنه في الصلاة وآخر يقول قالها في نادر قومه  
حين أنزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد أصابته سنة  
وآخر يقول بل حدثت نفسي بها وآخر يقول إن الشيطان قالها  
على لسانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبرئيل قال  
ما هكذا أو أراك وآخر يقول بل أعلمهم الشيطان أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قرأها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما بكذا أنزلت إلي غير ذلك  
بن اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المتأخرين  
والساجين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق  
عنهم فيها ضعف وأهمية والمرفوع فيه حديث شعبه عن أبي بشير عن  
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس فيما احتجب الشك في الحديث أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من القصص قال أبو بكر بن الزناد

العلماء

صلى الله عليه وسلم

الحديث

الحديث لا أعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد متصل  
ذكره الأئمة ولم يسنده عن سبعة إلا أمية بن خالد وغيره يروى عن سعيد  
بن جبيرة وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك  
أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف  
ما يثبت عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه وأما  
حديث الكلبي قال لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب ما أثبت  
البيهقي رحمه الله والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأوا بالجم  
وهو يملكه فسمي مع السجود والشكر في الجن والإنس هذا توهينه  
من طريق النقل فأما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الأدلة على  
عصيته صلى الله عليه وسلم ونقضه عن مثل هذه التزييلات ما من ثمينة  
أن ينزل عليه مثل هذا من مدح الحق غير الله وهو كافر أو أن ينسب  
عليه الشيطان ويشتبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه يعتقد  
النبي صلى الله عليه وسلم أن من القرآن ما ليس منه حتى يثبت خبره  
عليه السلام أو يقول ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه  
وذلك كقولهم أو هو معصوم من ذلك كله وقد قرأنا بآية خان والآن  
جماع عصيته عليه السلام من خبرين الكفر على قلبه أو أنها لأعداؤه  
أو أن يشتبه عليه ما يليق الملك بما يليق الشيطان أو يكون للشيطان  
عليه سبيل أو أن يقول على الله لأعداؤه أو لا سبيل لهم ينزل عليه وقد  
قال تعالى ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية وقال إذا لأزقناك  
ضعف الحياض وضعف الكمال الآية **وجه** ثان وهو استحالة هذه  
القصة نظر أو عرفا وذلك أن هذا الكلام لو كان كما روى كان بعيدا

توهين

وذلك كله متعرج في حق صلى الله عليه وسلم





الا لتيام متناقض الاقسام محتج بالذم متخاذه التاليف و  
 النظم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم والامن بحضرة من المسلمين  
 وصناديد قريش من المشركين من يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على  
 ادنى متأمل فكيف من رجع حكمة واتسع في باب البيان ومعرفة  
 الكلام علمه **وجه** ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعاذ  
 المشركين وضعف القلوب والجملة من المسلمين تغورهم الاول وهله  
 وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتغييرهم  
 المؤمنين والسمات بهم القينة بعد القينة وازيد من في قلبه من  
 عن اظهر الاسلام لا ادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة  
 شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت  
 قريش يها على المسلمين الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة  
 كما فعلوا مكابرة في قصة الاسر احدى كانت في ذلك لبعض الضعفاء  
 المضعفاء ردة وكذلك ما روى في قصة القضية ولا فتنة اعظم  
 من هذه البلية لو وجدت ولا تشيب للمعادى حيلة اشد من  
 هذه الحادثة لو امكنت ما روى عن معاذ فيها كلمة ولا عن مسلم  
 بسببها ينت شفه قدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك  
 في ادخال بعض شياطين الانس والجن هذه الحديث على بعض  
 مغفلي الحديثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين **وجه** رابع  
 ذكر الرواة لهذه القصة ان فيها ثلث وان كادوا يفتنونك الا بئان  
 وهما ان الايتان تروان البحر الذي روده لان الله تعالى ذكر انهم كانوا  
 يفتنون حتى يفتري وانه لولا ان ثبتت كاذبهم كن الهمم فمضون هذا

فعلوا

وهلوه

ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري وشبهه حتى لم يترك الهمم قليلا فكيف  
 كثير وهم يروون في اخبارهم الواحشية انه زاد على الكون والافترار  
 الهمم وانه قال عليه السلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل و  
 هذا من مفهوم الآية وهي تضعف الحديث لوضوح فكيف ولا صحة  
 له وهذا مثل قوله في الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته  
 لمحت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضررك  
 من شيء وقد روى عن ابن عباس كل ما في القرآن كاذب فهو مالا يكون  
 قال الله تعالى يكاد سنابره يذهب بالابصار ولم يذهب و  
 اكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبت قريش  
 وثقيف اذ مر بالهمم ان يقبل بوجهه اليها وعدوه الايمان به  
 ان فعل فافعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قال الرسول  
 ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تفاسير عراة ذكرناه من نص الله على  
 عصمة رسوله يردفسا فلما بقى في الآية الا ان الله امنن على  
 رسوله بعصمة وتبينة بما كاد به الكفار وراموا من فتنة ومراونا  
 من ذلك نزيه وعصمة صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية **واما**  
 اماخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث لوضوح وقد اعادنا الله من  
 صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين  
 باجوبة منها الغث والسمين فمنها ما روى قتادة ومقابل ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اصابت منه عند قراءة هذه السورة فحرق  
 هذا الكلام على لسانه حكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله في حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

غيره

صلى الله عليه وسلم



عليه في نوم ولا يقظة لعصمة في هذا الباب من جميع العهدين  
وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال  
ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابي  
ابن عبد الرحمن قال وسما فلما اخبر بذلك قال انما ذلك من  
الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول عليه السلام لا سهوا  
ولا قصد ولا يقول الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى  
الله عليه وسلم قال انما تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ  
للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربي على احد التاويلات  
وقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد الشك وبيان الفصل بين  
الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ملحق مع بيان الفصل وقريته  
تدل على المراد وانه ليس من المثلوه وهو احد ما ذكره القاضي  
ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد كان  
الكلام قبل فيها غير متعوج والذي يظهر ويخرج في تأويله عنده  
عند غيره من المحققين على تسليم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان كما اورد ربه يربل القرآن ثم تلاه وتفصل الاي تفصيلا في قوله  
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترجمه الشيطان لتلك الكتابات  
ودسه فيما اختلقه من تلك الكلمات فحكما نعمة النبي صلى الله  
عليه وسلم بحيث يسمع من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم واسأعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين  
لحفظ السورة قبل ذلك على ما اشرنا له الله وحققهم من حال  
النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيها ما عرفت منه

سلي

الابان

من

وقد

وقد حكى محمد بن عقيب في معاريفه نحو هذا وقال ان المسلمين  
لم يسمعوها وانما نقل الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقتلهم  
ويكون ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسماعة  
والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من  
قبلك من رسول ولا نبي الاية بمعنى تلى قال الله تعالى لا يعلمون  
الكتاب الا ما نزلنا من قبلنا وقوله فيسبح الله ما يليق الشيطان  
اي يذنبه وينزل اللبس به ويحكم آياته وقيل معنى الآية هو ما  
يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الشهور اذا قرأ فيشبهه لذلك و  
يرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا  
تلى اى حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا  
السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغية المعاني وتبديل  
الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية  
منه او كلمة ولكنه لا يقع على هذا السهو بل يثبت عليه ويذكر به للحيين  
على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز وما يظهر  
في تأويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والخرافة العلى فان  
سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرأنا والمراد بالخرافة العلى  
وان شفاعتهم لشرى الملائكة على هذه الرواية وبهذا قول الكلبي  
الخرافة انما الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان و  
الملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله  
الكم الذكر وله الاثنى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة  
صحيح فلما ناوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم واللبس

فيشبهه

ان يكون هذا



عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاء بينهم فتح الله  
ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين  
وجد الشيطان بهما سبيل للتبليس كما نسخ كثير من القرآن وروى  
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخها ليصل به من  
ويهدى من يشاء وما يصل به إلا الفاسقين ويجعل ما يلقى الشيطان  
فتنة للذين في قلوبهم غش والفاصلة قلوبهم وإن الظالمين لفي  
شقاق بعيد وليعلم الذين أوثوا العلم أنه الحق من ربك فيومنون به  
لأن قلوبهم الآية وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة  
وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى خاف الكفار أن  
يأتى بشئ من دهراف بقوا إلى مدحها بذلك الكهنة ليجلطوا في تلاوة  
النبي صلى الله عليه وسلم وشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا  
لهذه القرآن والغوا فيه لعلمكم بعلينون وبب هذا الفعل إلى الشيطان  
لجعله عليه واستأعدوا ذلك وإذا عوذوا النبي صلى الله عليه وسلم قاله  
فخرن لذلك من كذبهم وافتراءهم عليه لآله الله تعالى بقوله وما أرسلنا  
من قبلك آية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن  
وأحكم آياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله أنا  
حسن نزلنا الذكر وأنا له حافظون ومن ذلك ما روى في قصة يوسف  
عليه السلام أنه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم  
العذاب فقال لا أرجع إليهم كذا بأبدا فذهب مغاضبا فاعلم أنكم  
أن الله أن ليس في خبر من الأخبار الواردة في هذا الباب أن يؤس  
قال لهم إن الله مملكم وإنا فيه أنه دعا عليهم بالهلاك والدعاء

ليس من خير يطلب صدقة من كذبه لكنه قال لهم إن العذاب مصتكم  
وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم دفع الله عنهم العذاب  
وتداركهم قال الله تعالى لا قوم يؤس لما آمنوا كشفنا عنهم  
عذاب الأخرى في الحياة الدنيا الآية وروى في الأخبار أنهم رأوا  
دلائل العذاب وتحايلوا قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبيرة  
عنهم العذاب كما يغشى الثوب القبر **فان قلت** فما معنى  
ما روى من أن عبد الله بن أبي شريح كان يكتب لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم أرتد مشركا وصار إلى قرش فقال لهم لاني  
كنت أضرب محمد أضربا كان يعل على عنزة حكيم فاقول  
أو عليهم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث آخر فيقول له  
النبي صلى الله عليه وسلم أنت كذا فيقول أنت كذا فيقول له  
أنت كيف شئت ويقول أنت عليم حكيم فيقول أنت  
سميعا بصيرا فيقول له أنت كيف شئت **وفي الصحيح** عن أنس  
أن نضرا نيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أسلم ثم أرتد  
وكان يقول ما يدرى محمد إلا ما كتبت له فاعلم تبنا الله وآياك  
على الحق ولا تجعل للشيطان وللبليس الحق بالباطل التنا  
سبيلا أن مثل هذه الحكاية أو لا توقع في قلب مؤمن شيئا  
إذ هي حكاية عن ارتد وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر التنا منهم  
فكيف يكافرونهم وهو ومثله على الله ورسوله ما هو أعظم  
من هذا العجب ليس العقل يشغل مثل هذه الحكاية سره  
وقد صدرت من عدو كافر مبغض للذين مقرر على الله ورسوله



ولم ير عن أحد من المسلمين ولا ذكر أحد من الصحابة أنه شاع  
 ما قاله وأقره على نبي الله وإنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بأن  
 الله وأولئك هم الكاذبون ولو كانت صحيحة لما كان فيها قبح ولا  
 توهم للنبي صلى الله عليه وسلم في ما أوحى إليه ولا جواز للنسب  
 والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وأنه من  
 عند الله وليس فيه توضيح أكثر من أن الكاتب قال له علم حكيم  
 أو كتبه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فهو بقية النبأ أو قل  
 بكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسول قبل إظهار الرسول لها إذ كان  
 ما تقدم مما أملاه الرسول يدل عليها ويقضي وقوعها بقوة قدره  
 الكاتب على الكلام ومعرفة به وجوده حبه وفطنته كما يتفق ذلك  
 للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى قافية أو مبتدأ الكلام  
 الحسن إلى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق  
 ذلك في آية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام إن صح كل  
 صواب فقد يكون هذا فيما كان فيه من مقاطع الآي وجهاً وقراءتها  
 أنزلت جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم فأما إذا أخذت من بعض  
 الكاتب فطنته ومعرفة بيقضي الكلام إلى الأخرى فذكرها للنبي صلى  
 الله عليه وسلم كما قدمناه فصورها له النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 أحكم الله من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض  
 مقاطع الآي مثل قوله إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك  
 أنت العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة فإنك أنت  
 الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كلمات جاءت على جهتين

صلى الله عليه وسلم

فيلزم النبي صلى الله عليه وسلم  
 لها

في

في غير المقاطع قرأها مع الجمهور وثبتت في المصحف مثل وانظر  
 إلى العظام كيف شذبها وشذبها وتقص الحق وتقص الحق  
 فكل هذا لا يوجب ريباً ولا ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم غلطاً و  
 لاوها وقد قيل إن هذا الجمل أن يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه  
 سلم إلى الناس غير القرآن فيصنف الله وتسميه في ذلك كيف شاء  
**فصل** هذا القول فيما طرقة البلاغ وأما ما ليس بسبيل  
 سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام ولا أخبار  
 المعاد ولا يضاف إلى وحي بل في أمور الدنيا وأحوال نفية فالتدري  
 بحجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء من  
 ذلك بخلاف خبره لا عهد ولا سوا ولا غلطاً وأنه معصوم من ذلك  
 في حال رضاه وفي حال سخطه ووجهه ووجهه وصحته وعرضه ودليل  
 ذلك اتفاق السلف وأجماهم عليه وذلك أنا نعلم من دين  
 الصحابة وعادتهم مبادرتهم إلى تصديق جميع أخباره والنقبة بجميع  
 أخباره في أي باب كانت وعن أي شيء وقعت وأنه لم يكن لهم  
 توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك هل و  
 قع فيها سؤا أم لا ولما أخرج ابن أبي الحقيق اليهودي عن علي بن عمر بن  
 أبلهم من خبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طم وأحج عليه  
 عمر بقوله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خبره فقال  
 اليهودي كانت هزيمة من أبي القاسم فقال له عمر كنت يا عبد الله  
 وأيضاً فإن أخباره وأثارة وسيرة وشمايلة معني بها مستقص  
 تفصيلها ولم يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام لغلط في  
 صلى الله عليه وسلم



قَوْلَ قَالَهُ أَوَاعْتَرَفْتُم بِهِمْ فِي شَيْءٍ آخِرٍ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقُلْ كَمَا نَقُلُ مِنْ قَصَبِهِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَّعَ عَمَّا شَرِبَ عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيهِ النَّخْلِ وَكَانَ  
ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَبَرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا النَّبَا  
كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَخْلِفُ عَلَى عَيْنٍ قَارِيَةٍ هَاهُنَا  
مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ عَنْ عَيْنِي وَقَوْلُهُ إِنَّكُمْ تَصْنَعُونَ  
إِلَى الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ اسْتَقْبَلُوا بَارِئَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذْرَ كَمَا سَنَبْتُمْ كُلَّ  
مَنْ فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ  
اِسْتِبَاحِهَا وَإِضَافُهَا إِلَى الْكُذِبِ مَتَى عَرَفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ  
يُخْلِفُ مَا هُوَ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتِزْبَاجُ بَعْضِهِمْ وَآخَرُهُمْ فِي حَدِيثِهِ دَلَمَ يَقَعُ  
قَوْلُهُ فِي النَّفْسِ مَوْجِعًا وَلَهُذَا مَا تَرَكَ الْحَدِيثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ  
عَرَفَ بِالْوَحْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْخَفِظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ تَقِيَّةٍ وَإِضَافًا  
لَعَمْدَةِ الْكُذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةً وَالْكَثْرَةِ كَثِيرَةً بِإِجْمَاعٍ مُسْقَطٍ لِلْمَرْوَةِ  
وَكُلُّ هَذَا قَائِمٌ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فَيَا مُشْتَبِعُ  
وَيَسْبِغُ فَمَا خَلَّ بِصَاحِبِهَا وَتُرَى بِقَائِلِهَا لَاحِقَةً بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا  
يَقَعُ هَذَا الْمَوْجِعُ فَإِنْ عُدْنَا هَاهُنَا مِنَ الصَّغَاوَةِ فَمَنْ جَرَى عَلَى حَكْمَانِي الْخِلَافِ  
فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ وَسَمْعِهِ وَ  
عَمْدِهِ إِذْ عَمْدَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَوَّزَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُشْكِلٌ فِيهِ  
مُنَاقِضٌ لِلْمَعْجِزَةِ فَلَنَقْطَعُ عَنْ يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَابُهُ لِيُجَوَّزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا يَقْصِدُ وَلَا يَغْتَرِ قَصْدُهُ وَلَا يَنْشَأُ  
مَعَ مُتَأَمِّجٍ فِي جَوَّزِهِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ خَالَ السُّهْرِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

رجوعه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِثْمُ فِي أُمُورِهِمْ  
وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزَيِّرُ وَيُزَيِّبُ بِهِمْ وَيُغْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْ  
تَصَدِيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَثَمِ وَسُوءِ الْهَيْمِ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لَيْثَانٍ وَمَا  
عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ فَمَا عَرَفُوا وَاتَّقُوا النُّقْلَ عَلَى عَصْمَةِ بَيْتِنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَنْبَارِ فِيهِ فِي الْبَابِ  
الثَّانِي أَوَّلُ الْكِتَابِ مَا يَتَّبِعُ لَكَ صَحَّةٌ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ **فصل**  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ السُّهْرِ الَّذِي حَدَّثَنَا  
بِهِ الْعَفِيُّ أَبُو اسْحَاقَ ابْنُ أَهْمِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ بَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَحِ  
بْنُ سَهْلٍ قَالَ بَنِي حَاتِمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْغُبَارِ بَنِي أَبِي عَيْسَى  
بَنِي عَبْدِ اللَّهِ سَاحِبِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ  
مَوْلَى لِمَنْ أَبِي أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَكُنْتُ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى مَا قَصُرَتْ وَمَسِيَتْ  
الْحَدِيثُ بِعَصْمَةِ فَآخِرُ بَقِي الْحَالَتَيْنِ وَأَمَّا لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا  
قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ  
وَأَيَّاكَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي ذَلِكَ أَجْوَبُ بَعْضُهَا بِصَدَدِ الْإِضَافَةِ وَمِنْهَا مَا هُوَ  
يَنْبَغِي لِلتَّحْصِيفِ وَالْإِعْتِصَافِ وَهَؤُلَاءِ أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِجَوَّزِ  
الْوَحْمِ وَالْغَفْلَةِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ مِنَ الْقَوْلِ الْبَلَاغُ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَتْهُ  
مِنْ التَّوَلُّوسِ فَلَا أَعْتَاضُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَنْ هَبَّ مِنْ مَجْنُونٍ

رجوعه



الشهوة والنسيان في أفعالهم جملة ونرى أنه في مثل هذا عامد لصورة  
 النسيان ليس فهو صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصرت و  
 لكنه على هذا القول تعد هذا الفعل في هذه الصورة ليستة لمن أعراه  
 مثله وهو قول غروب عنه ذكره في موضعه وأما على إجماله الشهوة عليه  
 في الأقوال وجوب الشهوة عليه فيما ينس طرية القول كما استذكره فيه  
 منها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن اعتقاده وضيمه أما انكار القصر  
 فحق وصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر صلى الله عليه وسلم  
 عن اعتقاده وأنه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا عن ظنه وإن لم  
 ينطق به وهذا صدق أيضا **وجه** ثان أن قوله لم ينس راجع إلى السلام  
 أي أتى سلمت قصد أو سهوت عن العددي لم أنسه في نفس السلام  
 وهذا محتمل وفيه بعد **وجه** ثالث وهو أن هذا ما ذهب إليه بعضهم  
 وإن احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن أي لم يجمع القصر والنسيان  
 بل كان أحدهما ومفهوم اللفظ خلاف مع الرواية الأخرى الصحيحة  
 وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لا يمتنا  
 وكل من هذه الوجوه محتمل لللفظ على بعد بعضها وتقصيف الآخر  
**قال** القاضي أبو الفضل رضي الله عنه والذي أقول ونظيره  
 أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله لم ينس أنكار اللفظ الذي  
 نجاه عن نفسه وانكروا على غيره بقوله ينس ما لا أحدكم أن يقول  
 نسيت آية كذا وكذا ولكنه ينس ويقول في بعض روايات الحديث  
 الآخر نسيت أنسى ولكنني أنسى فلما قال له السلام ما قصرت  
 الصلاة أم نسيت أنكر قصرها كما كان ونسيانه فهو من قبل

صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم

نفسه وأنه إن كان جبري شيء من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره  
 فتحقق أنه نسي وأجربى عليه ذلك ليس قوله على هذا لم ينس ولم  
 تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي  
**وجه** آخر استدركه من كلام بعض المشايخ وذلك أنه قال إن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينس ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال  
 لأن النسيان غفلة وآفة والشهوة إنما هو شغل قال فكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغل عن حرركات الصلاة  
 ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله  
 ما قصرت ولا نسيت خلف في قول **وأما** قصة كلمات ابنه إسماعيل  
 عليه السلام المذكورة في الحديث أنها كذبته بالثلاث المنصوصة  
 في القرآن منها اثنتان قوله إن سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله الملك  
 عن زوجته أنها اتني فاعلم أنك كذبت الله أن هذه كلها خارجة عن الكذب  
 لأن في القصص ولا في غيره وهي داخلية في باب المعارض التي فيها منجزة  
 عن الكذب أما في قوله أني سقيم فقال الحسن وغيره معناه سقيم  
 أي أن كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر بقوميه من الخروج معهم إلى  
 عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قد عصى بالموت وقيل سقيم القلب  
 بما أشاء هذه من كفرهم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تأخذه عند  
 طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل  
 هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض سقيم حجة عليهم وضعف ما أراد  
 بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وأنه أشي نظره في  
 ذلك وقيل استقامة حجة عليهم في حال سقمهم ومعرض حال مع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم  
 وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى انهم استدلوا به  
 صحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر فانصه الله وقد منابنا  
**واما قوله** بل فعله كبير هم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه  
 كما قال ان كان ينطق فهو فعلة على طريق التوكيد لقومه وهذا  
 صدق ايضا ولا خلاف فيه **واما قوله** اخفى فقد بين في الحديث و  
 قال فانك اخفى في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون  
 اخوة **فان قلت** فهذا النبي صلى الله عليه وسلم قد سماها كذبات  
 وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث الشفاعة  
 ويذكر كذباته فمعناه انه لم يكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان  
 حقا في الباطن الا هذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها  
 اشفق ابراهيم عليه السلام من مواخذته بها **واما الحديث** كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وترى بغية عافليس  
 فيه خلف في القول انما هو مستر مقصد لئلا يأخذ عدوه حذره  
 وكنتم وجهه دهايه بذكر السؤال عن موضع آخر والجبث عن اخباره  
 والتعريض بذكره لانه يقول جئت بالى غزوة كذا او جهشنا الى موضع  
 كذا خداف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر تدخل الخلف  
**فان قلت** فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى  
 الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه  
 الحديث وفيه قال بلى عبد لنا يجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد  
 انبأ الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه

صلواته

الصحيح عن ابن عباس هل تعلم احد اعلم منك فاذا كان جوابه على  
 علمه فهو خبر حق وصدق لا خلاف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فجله  
 على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله في النبوة والاضطراب يقتضي  
 ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسابه صدقا لا خلاف  
 فيه وقد يرد بقوله انا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد  
 وامور الشريعة وسلسلة الامة ويكون الخبر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه  
 احد الا باعلام الله من علوم غيبه كالقصص المذكورة في خبرها فكان موسى  
 اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم وتدل عليه قوله  
 تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله عليه فيما قاله العلماء واخبار هذا القول  
 عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمنا اولانه  
 لم يرض قوله سرا وذلك والله اعلم بقله يقتضى به فيه من لم يبلغ كماله في تربية  
 نفسه وعلومه رضى من اتمته فيه تلك بما تقتضيه من مدح الانسان نفسه وبنوه  
 ذلك من الكبر والعجب والتعاطي والدعوى وان نزهة عن هذه الردا انما  
 فغيرهم بدرجة سبلها ودرج سبلها الا من عصم الله فالحفظ منها اولى  
 لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام يحفظ من مثل هذا مما قد  
 علم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبوته  
 الخضر بقوله فيه انا اعلم من موسى ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء  
 عليهم السلام فيستفاضلون في المعارف بقوله وما فعلته عن امري  
 فدل انه بوحي ومن قال انه ليس بي قال يحتمل ان يكون فعله بامر النبي  
 اخر وهذا اضعف لانه ما علمنا كان في زمن موسى بنى غير الا اخاه  
 هرون وما نقل احد من اهل الاخبار من اهل الاخبار في ذلك شيئا

صلواته عليه وسلم

عليه السلام



يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص  
وفي قضايا معينة لم ينجح الى اثبات نبوة خضر وهذا قال بعض الشيعة  
كان موسى اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه من  
موسى وقال اخرا انما انجس موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم **فصل**  
واما ما يتعلق بالخارج من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول بالنسبة  
فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوجيه  
وما قد مناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء  
من الفواحش والكبائر الموثقات ومستند الجور في ذلك الاجماع  
الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابي بكر ومنعهما غيره بدليل العقل  
مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك  
لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ  
لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المحجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة  
واما الصغائر فحوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء و  
هو مذهب ابي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين  
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف  
وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت بالشئ قاطع باخذ  
الوجهين وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين  
الى عصمتهم من الصغائر بعصمتهم من الكبائر قالوا الاختلاف الناس  
في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك وقول ابن عباس  
وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبير وانه انما يسمى شيئا من الصغائر  
بالإضافة الى ما هو الكبر منه ونحو الفة الباري في اي امر كان يجب كونه

كبيرة

كبيرة قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله  
صغيرة الاعلى معنى انما تقتصر باجتنب الكبائر ولا يكون لها حكم مع  
ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا يحيط بها شي والمشيئة في العفو  
عنها الى الله وهذا قول القاضى ابي بكر وجماعة من المتكلمين وكثيرة من  
ائمة الفقهاء **وقال** بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم  
معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في  
صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الارزاق  
الحسنة فهذا ايضا مما يقتضيه عن الانبياء اجماعا لان مثل هذا يحط منصبه  
المتمم به وينزى بصاحبه ويغير القلوب عنه والانبياء منزّهون عن  
ذلك بل الحق بهذا ما كان من قبل المباح فادى الى مثله الخوض بما ادى  
اليه عن اسم المباح الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقع المكاره  
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير الى  
امتنال افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك  
من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقا  
عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن خويز منذاد وابو الفرج  
عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الامة وابن القصار والزهري  
واصحابنا وقول اكثر اهل العراق وابن شريح والاصطخري وابن خيران من  
الشافعية والثلث افعية على ان ذلك نذير وذهب طائفة الى الابانة  
وقيد بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القرينة و  
من قال بالابانة في افعالهم لم يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم  
يكن الاقيداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعالهم يميزهم مقصدا به



من القرية أو الإباحة أو الحظر أو المعصية ولا يصح أن يؤمر المرء بما مثله  
 أو لعلة معصية لا سيما من يرى تقديم الفعل على القول إذا تعارضنا  
 من الأصوليين ويبرز هذا الوجه بأن نقول من جواز الصغار ومن  
 تفاها عن نبينا عليه السلام فجمعون على أنه لا يقر على منكر من  
 قول أو فعل وأنه متى رأى شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم  
 دل على جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه  
 في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب عصمتهم من موافقة المكروه كما قيل  
 وإذا الحظر أو النذير على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي عن فعل  
 المكروه وأيضا فقد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء بأفعال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل فن كالاقتداء بأقواله فقد  
 نبذوا خواصهم حين نبذوا عامة خلقه وانعزلوا حين خلعوا واجتمعوا حين  
 ابن عمر آياه جالسا لقضا حاجته مستقبلا بيت المقدس وأجمع غيره  
 واحد منهم في غير شئ مما باب العباد أو العادة بقوله رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يفعل ما قال به لا خبر بها إني أقبل وأنا صائم  
 وقالت عاتكة بنت محمد كنت أفعله أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي أخبر به عاتكة هذا  
 عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال إني لأخافكم الله و  
 أعلمكم حدوده والآثار في هذا العظم من أن يحيط بعلمها لكنه يعلم من  
 مجموعها على القطع اتباعهم أفعاله وأقوالهم بها ولو جازوا عليه  
 الخالف في شئ من هذا لما اتفق هذا ونقل عنهم وظنهم عن ذلك  
 ولما اتفق عليه السلام على الآخر قوله واعتداله بما ذكرناه **وأما المباحات**

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بخار

فحائز وقوتها منهم إذ ليس فيها قدح بل هي مأذون فيها وأبدانهم كابدان  
 غيرهم مسطرة عليها إلا أنهم ما خصوا به من رفيع المنزلة وشريحت له  
 صدورهم من أنوار المعرفة واضطفاوا به من تعلق بهم بالله والدار  
 الآخرة لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات فما يتقوون به على سلوك  
 طريقهم وصالح دينهم فضرورة دنياهم وما أخذ على هذا السبيل التحق  
 طاعة وصار قربة كما بينا منه أول الكتاب طرقي خصال نبينا عليه السلام  
 فبان لك عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر أنبيائه عليهم السلام بأن  
 جعل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه الخالفة ووسم المعصية  
**فصل** وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها  
 قوم وجوزها آخرون والصحيح أن الله تنزههم عن كل عيب وعصمتهم  
 من كل ما يوجب الترتيب فكيف والمسئلة تصورها كما تشيخ فإن المعاصي  
 والنواهي إنما تكون بعد تقرر الشئ **وقد اختلف الناس** في حال  
 نبينا عليه السلام قبل أن يوحى إليه هل كان متبعا للشئ قبله أم لا  
 فقال جماعة لم يكن متبعا للشئ وهذا قول الجمهور فالعاصي على هذا  
 القول غير موجود ولا معتبرة في حقه حينئذ الأحكام الشرعية إنما  
 تتعلق بالأوامر والنواهي وتقرر الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين  
 بهذه المقالة عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرقة الإمام القاري  
 أبو بكر إلى أن طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق السمع  
 وجههم أنه لو كان ذلك لنقل ولما أمكن كتمه وسره في العادة إذ كان من  
 مهم أمره فأولى ما احتسب به من سريته وفخره أهل تلك الشريعة ولا  
 يجوز عليه ولم يؤثر شئ من ذلك جملة وذهب طائفة إلى امتناع

صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم



ذلك عقلا قالوا لانه بعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا  
 على التحسين والتفصيل وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك الى  
 النقل كما تقدم للقاضي ابي بكر اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالقول  
 في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه شيء في ذلك اذ لم يحل  
 الوجهين منها العقل ولا استبان عندنا في احد طريقي النقل و  
 هو مذهب ابي المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع  
 من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم  
 عن تعيينه واخبرهم بعضهم على التعيين وهم ثم اختلفت هذه  
 المعينة فبين كان يتبع فصيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل  
 وقيل عيسى صلوات الله عليهم فلهذه جملة اذهاب في هذه المسئلة  
 والظاهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر وابتعد هاهنا المعنيين اذ  
 لو كان شيء من ذلك لنقل كما قد مرناه ولم يخف جملة ولا جهة لهم في ان  
 عيسى اخر الانبياء فلهذه من شريعتهم من جاء بعدها اذ لم تثبت عموم  
 دعوة عيسى بل الصحيح انه لم تكن تسمى دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه  
 وسلم ولا جهة ايضا للاخر في قوله تعالى ان اشيع بلة ابراهيم خنيفا  
 وللآخرين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فحمل هذه  
 الآية على اتباعهم في التوحيد لقوله اولئك الذين هدى الله  
 فبهم اقم اقتده وقد سمي الله تعالى فيهم من لم يتبعث ولم تكن له شريعة  
 خاصة كيوثق بن يعقوب على قول من يقول انه ليس برسول  
 وقد سمي الله جماعة منهم في هذه الآية شرعهم فختلف لا يمكن الجمع بينهما  
 فدل ان المراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

هذا فحمل يلزم من قال منع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء غير نبينا  
 عليه السلام او هذا القول بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيطرأ اصله في كل  
 بلا قرية واما من مال الى النقل فائنا تصور له وتقرر اشيعه ومن قال بالقول  
 فعلى اصليه ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله بغيره بما في محبة في كل  
 بني **فصل** هذا الحكم ما يكون الخالفة فيه من الاعمال عن قصد  
 وهو ما يسمى معصية ويدخل تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد كما  
 استهووا النبيان في الزطيف الشرعية بما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطاب  
 به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء عليهم صلوات الله في ترك المواخذة  
 به وتكونه ليس بمعصية لهم مع انهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طرقة البلاغ  
 وتقرر الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو  
 خارج عن هذا مما يختص بنبيه اما الاول فالحكمة عند جماعة من العلماء حكم  
 السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك  
 في الحق النبي صلى الله عليه وسلم ومعصية من جواز عليه قصد او سهوا  
 فذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طر والخالفة فيها لا عدا ولا  
 سهوا لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها  
 بوجوب التشكيك وسبب المطاعين واعتذر زوا عن احاديث السهو  
 بتوجيهات تذكرها بعد هذا او الى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر  
 من الفقهاء والمكاتبين الى ان الخالفة في الافعال البلاغية والاحكام  
 الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جازية عليه كما تقرر من احاديث السهو  
 في الصلاة وقرئوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام العبرة  
 على الصدق في القول ومخالفة ذلك تناقضها واما السهو في الافعال



فغير متناقص لها ولا قادم في الشبهة بل غلطات الفعل وغفلات القلب  
من سمات البشر كما قال عليه السلام إنما أنا بشر أنسى كما تنسون  
فاذا نسيت فذكروني نعم بل حالة السهو والنسيان ههنا في حق  
عليه السلام سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام اني  
لأنسى أو أنسى لآسن بل قد روي كنت أنسى ولكن أنسى لآسن و  
هذه الحالة زيادة له في التبليغ وعمام عليه في النعمة بعيد عن سمات  
النقص وأعراض الطعن فإن القائلين يجوز ذلك بشرط أن  
الرسول لا يفر على السهو والغلط بل يشهدون عليه ويعترفون بحكمه  
بالغور على قول بعضهم وهو الصحيح وقيل انفرضهم على قول الآخرين  
وأما ما ليس طريفة البلاغ ولا بيان الأحكام من أفعاله عليه السلام  
وما يختص به من أمور دينه وأذكار قلبه فإلم يفعله ليس فيه فالأكثر  
من طبقات علماء الأئمة على جوار السهو والغلط عليه فيها وحق الفهم  
والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق وسبيل الأئمة  
ومعاناة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار و  
الاتصال بل على سبيل التذوق كما قال عليه السلام إنه ليغان  
على قلبي فاستغفر الله وليس في هذا شيء يخطئ من رتبته وينقص  
مخبرته وذهب طائفة إلى منع السهو والنسيان والغفلات  
والفترات في حق عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة  
وأصحاب علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الأحاديث مذا  
نذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى **فصل** في الكلام  
على الأحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام وقد قدمناه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

في الفصول قبل هذا ما يجوز عليه السهو فيه عليه السلام وما يمنع وأما  
في الأخبار جملة وفي الأقوال الدينية قطعاً وأجزاء وقوعاً في الأفعال  
الدينية على الوجه الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك ونحن نسطر  
أقول فيه فالصحيح من الأحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في  
الصلاة ثلاثة أحاديث أو كما حديث ذي الندين في السلام من اثنين  
الثاني حديث ابن حنبل في القيام من اثنين الثالث حديث ابن مسعود  
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم قال هذه الأحاديث مبنية  
على السهو في الفعل الذي قرأه وحكمة الله فيه ليس به إذا البلاغ بفعل  
أجل منه بالقول وأرفع للاختيال وشروطه أن لا يقع على هذا السهو بل يشترط  
ليس برفع الالتماس وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وإن النسيان و  
السهو في الفعل في حق عليه السلام غير مضاف للمخبرة ولا قادم في الله  
التصديق وقد قال عليه السلام إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا  
نسيت فذكروني وقال رحمه الله قلنا لقد ذكرني كذا وكذا الآية كُنتُ  
قد أسقطتهم ونسيتهم وقال عليه السلام اني لأنسى  
أو أنسى لآسن قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني لا  
أنسى ولكن أنسى لآسن وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار إلى أنه  
ليس شك وإن معناه التقسيم أي أنسى أنا أو ينسيني الله قال  
القاضي أبو الوليد الباجي جميل ما قاله أن يريد اني أنسى في البقطة و  
أنسى في النوم أو أنسى على سبيل عادة البشر من الدخول عن الشيء  
والسهو أو أنسى مع اقباله عليه وتفرغ له فأضاف أحد النسيانين  
إلى نفسه لو كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

عز وجل



كأنه مضطرب وذهبت طائفة من أصحاب العاني والكلام على الحديث  
إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلاة ولا ينسى  
لأن النسيان سهو وعقله واقف قال والنبي صلى الله عليه وسلم  
منزه عنها والسهو شغل فكان النبي عليه السلام يسهو في صلاته  
ويشغله عن حرركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها و  
أصح بقوله في الرواية الأخرى إني لانسى وذهبت طائفة إلى منج  
هذا كله عنه متنافض المقاصد لا يجلي منه بطايل لأنه كيف يكون شغلا  
ساحيا في حال ولا حجة لهم في قولهم أنه أجهل صورة النسيان  
بمن يقول إني لانسى أو أنسى وقد أثبت أحد الوصفين ونفى  
مناقضة التعمد والقصد وقال إنما أنا ناسي كائن شون وقد  
قال إلى هذا عظيم من المحققين من أئمتنا وهو أبو المظفر الأشعر النخعي  
ولم يبرئ نفسه عنهم ولا ارتضيه ولا حجة لطائفتين في قوله  
إني لانسى ولكن أنسى إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه  
نفي لغظة وكراهة لقوله ليس بالأصح أن يقول نسيت كراهة  
ولكنه نسي أو نفي الغفلة وقلة الإهتمام بأمر الصلاة عن قلبه  
لكن شغلها عنها ونسي بعضها بعضا كما ترك الصلاة يوم  
أخذني حتى خرج وقتها وشغل بالتحرر من العدو عنها وشغل بطا  
عن طاعة وقيل إن الذي ترك يوم أخذني أربع صلوات الظهر  
والعصر والمغرب والعشاء وبه أجمع من ذهب إلى جواز تأخير  
الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها يمكن من أدائها إلى وقت  
الأمن وهو ذهب الشافعيين والصحيح أن حكم صلاة الخوف

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وقالوا إن سهوه صلى  
الله عليه وسلم كان عذرا أو قصدا ليس  
وهذا قول من غلب عنه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

كان بعد

كان بعد هذا فهو ناسي له **فان قلت** فما تقول في نومه صلى الله  
عليه وسلم عن الصلاة يوم الوادي وقد قال إن عيني تنامان و  
لا ينام قلبي فاعلم أن لعلنا عن ذلك أجوبة منها أن المراد بان هذا  
حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الأوقات وقد يندر منه غير ذلك  
كما يندر من غير خلاف عادته ويصح هذا التأويل قوله عليه السلام  
في الحديث نفي إن الله قبض أرواحنا وقول بلال فيه ما أثبت  
على نومه مثلها قط ولكن مثل هذا إنما يكون منه لأمر يزيد الله من  
إثبات حكم وناسيس سنة وإظهار شئ وكما قال في الحديث الآخر  
لو شاء الله لا يقطن ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم والثاني أن  
قلبه لا يستغرق النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روي أنه  
كان محروما وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي  
ولا يتوضأ وصحبت ابن عباس المذكور فيه وصورة عند قيامه من  
النوم فيه نومة مع أهله فلا يمكن الاحتياج به على وضوء محرم النوم  
أذ لم يزل ذلك للمامة الأهل أو حديث آخر فكيف وفي آخر الحديث  
نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقامت الصلاة فصلى ولم يتوضأ  
وقيل لا ينام قلبه من أجل أنه يؤخر اليه في النوم وليس في قصة  
الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب  
وقد قال عليه السلام إن الله قبض أرواحنا ولو شاء الله لكان  
حين غير هذا **فان قيل** فلو لا عادته من استغراق النوم كما قال  
بلال أكلنا الصبح فقبل في الجواب أنه كان من شأنه عليه السلام  
التغلب بالصبح ومراعاة أول الفجر لا يفتح بمن نامت عينه إذ هو

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



وَقَوْلِهِ نَعَالِي لَنَا هُنَا ضَالِّا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ



ولا تخاطبني في الذين ظفروا انهم مغرون ما قال عن ابراهيم والذين طمعو  
 ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى ثبت اليك وقوله  
 ولقد فتنا سليمان الى ما اشتهى هذه الطواغيت **فاما** اصحابهم بقوله  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه القسري  
 فقيل المراد ما كان قبل النبوة وبعد ها وقيل المراد ما وقع لك من ذنب  
 ولم يقع اعلم الله انه مغفوره وقيل ما كان قبل النبوة والمخا  
 عصمتك بعد ما جاهد اخذ من نصير وقيل المراد بذلك الله عليه السلام  
 وقيل المراد ما كان عن شهو وعفلية وتأويل حكاية الطبري واختاره  
 القسري وقيل ما تقدم لا يتك ادم وما تأخر من ذنوب ادمك  
 حكاية السمرقندي والسلي عن ابن عطاء بن عجلية والذي قبله يتناول قوله  
 واستغفر لك ذنبك للمؤمنين والمؤمنات **فقال** يكي مخاطبة النبي  
 صلى الله عليه وسلم لها من احيى مخاطبة لاهية وقيل ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما يفعل بي ولا ابيكم شئ بذلك  
 الكفار فأنزل الله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 الآية وما المؤمن في الآية الاخرى بعدها قاله ابن عباس  
 فمقصود الآية انك مغفورك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال  
 بعضهم المغفرة لهم مناسبتهم من العيوب **واما** قوله ووضعتك  
 وزرك الذي انقض ظمرك فقيل ما سلف من ذنبك قبل النبوة  
 وهو قول ابن زيد والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه  
 حفظ قبل نبوته منها وعصم ولولا ذلك لا انقضت ظمرك على معناه  
 السمرقندي وقيل المراد ما انقض ظمرك من اعيان الرسالة حتى

حكاية اما وروي والشمي وقيل خططنا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاية  
 ملكي وقيل خططنا عنك ثقل وحيثك وطلب شر بعثك حتى شر عنا ذلك  
 لك حكى معناه القسري وقيل معناه حفظنا عليك ما جئت بحفظنا الى  
 استحفظت وحفظت عليك ومعنى انقض اي كاد ينقضه فيكون المعنى  
 على من جعل ذلك لما قبل النبوة اتمام النبي صلى الله عليه وسلم  
 بامور فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعد بها اوزارا و  
 ثقلت عليه واشفق منها او يكون الوضع عصمة الله له وكفايته من  
 ذنوب لو كانت لا انقضت ظمرك او يكون من ثقل الرسالة او ما  
 ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له بحفظ  
 ما استحفظه من وصيه **واما** قوله عفا الله عنك لم اذنبت لهم فامر  
 لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى شئ فيعده معصية  
 ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم يعده اهل العلم معصية وغلطوا  
 من ذهب الى ذلك قال فطوية وقد حاشاه الله من ذلك بل كان  
 حجة اني امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه  
 فيه وحى فكيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن  
 لهم اعلم الله بآلهم بطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لقعدوا وانه  
 لا اخرج عليه فيما فعل وليس عفاها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولم يجيب عليهم  
 قط اني لم يلزمكم ذلك وخوة للقسري قال وانما يقول العفو لا يكون  
 الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم  
 يلزمك ذنبا قال الداودي روى انها تكره قال ملكي هو استغناء كلام



مثل اهلك الله واغرك الله وحكي السمرقندي ان معناه عافاك  
 الله واما قوله في اسارى بدر ما كان لبيبي ان تكون له اسرى الايتين  
 فليس فيه الزام ذنب للبيبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما حصل به  
 وفضل من بين سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال  
 عليه السلام اعلنت لي الغنائم ولم تحل لبيبي قبلي **فان قيل** فما معنى  
 قوله تروون عرض الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم  
 وتجرد عرض العرض الدنيا وحده والا يستكثر منها وليس المراد بهذا  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روي انها نزلت حين  
 انهم المشركون يوم بدر واشغل الناس بالشك وجمع الغنائم  
 عن القتال حتى خشي عذر ان يعطف عليهم العدو ثم قال تعالى لولا اننا  
 من الله سبق لكانت فاختلف المفسرون في معنى الآية فقيل معناها  
 لولا انه سبق مني ان لا اعذب احد الا بعد النهي لعدتكم فهذا يعني ان يكون  
 امر الاسرى معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق  
 فاستوجبتم به الصفح لعوقبتكم على الغنائم وبير هذا القول نفسه او  
 بيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن اعلنت لكم الغنائم  
 لعوقبتكم كما عوقب من تعدى وقيل لولا انه سبق في اللوح المحفوظ  
 انما حلال لكم لعوقبتكم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل  
 ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما غنم حلالا طيبا وقيل بل كان  
 عليه السلام قد خفي في ذلك وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جاء  
 جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خذ اصحابك في الاسرى  
 سارى ان شاء الله والقتل وان شاء الله اعدا على ان يقتل منهم عام القيل

صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

والمعنى

مثلهم فقالوا البعد او يقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه وانهم لم  
 يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجهين فاما كان  
 الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف  
 اختيارهم ونصيب اختيار غيرهم وكلهم غير عصا ولا من بينين و  
 الى نحو هذا اشار الطبري وقوله عليه السلام في هذه القضية  
 لو نزل من السماء عذاب ما جئنا منه الا بما شأنا الى هذا من  
 نصيب رايه وراي من اخذ بما خذه في اغراز الدين واظهار  
 كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية لو استوجبت عذابا لاني منه  
 عمر ومثله وعين عمر لانه اول من اشار بقتلهم ولكن الله لم يقدر  
 عليهم في ذلك عذابا لجله لهم فيما سبق وقال الدودي والخبر بهذا لا  
 يثبت لما جاز ان يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالانقض فيه  
 ولادليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد نزه الله عن ذلك  
 قال القاضي بكر بن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الآية ان تأويله  
 وافق ما كتبه له من احوال الغنائم والعدا وقد كان قبل هذا فادوا في سيرة  
 عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحنظلي بالحكم بن كيث وضا  
 فاعتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدر بزيادة من عام فذا كله  
 يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على  
 تأويل وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله عليهم لكن الله تعالى  
 اراد تعظيم امر بدر وكثرة اسرها والله اعلم بظاهرها وعمتها وتأكيدها من غير  
 ما كتبه في اللوح المحفوظ من قبل ذلك ثم لا على وجه عتاب وانكار او توبيخ  
 هذا معنى كلامه **واما** قوله عيسى وتولى الآيات فليس فيه اثبات

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



ذنب له عليه السلام بل إعلام الله أنه ذلك المتصدى له ممن لا يترك  
وأن الصواب والأولى كان نورك لك حال الرجلين الأقبال على  
الأعمى وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر  
كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلا قاله كما شرعه الله لا معصية و  
مخالفة له وما قصه الله عليه من ذلك إعلام حال الرجلين وتوجيههم  
الكافر عنده والإشارة إلى الأعراس عنه بقوله وما عليك إلا ترك  
وقيل أراد بعيس وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم  
قاله أبو تمام **وأما** قصة آدم عليه السلام بقوله فأكلا منها بعد قوله  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين هو قوله ألم أنكم تعلمون  
الشجرة وتضريحه تعالى بالمعصية بقوله ربنا فعوى أي جيل وقيل  
أخطأ فإن الله تعالى قد أخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي  
ولم نجد له عزما قال ابن زيد نسي عداوة إبليس له وما عهد الله إليه من ذلك  
بقوله إن هذا عدوك ولتزوجك الآية قيل نسي ذلك بما ظهر لهما وقال  
ابن عباس إنما نسي الإنسان أن الله عهد إليه نسي وقيل لم يقصد  
المخالفة استجلا لا لهما ولكنهما اغتريا بحلف إبليس لهما أني لكم من الناجين  
وتوعدا أن أحدا لا يخلف بالله حائتا وقد روى عن آدم بمثل هذا في  
بعض الآثار وقال ابن جبير حلف بالله لهما حتى عرفا والمؤمن يصدق وقد  
قيل نسي ولم ينو المخالفة فذلك قال ولم نجد له عزما أي قصد المخالفة والكثرة  
المفسرين على أن العزم هنا العزم والصبر وقيل كان عند أهله سكران و  
هذا فيه ضعف لأن الله تعالى وصف خسرانهم أنها لا تترك فإذا كان نكالا  
لم تكن معصية وكذلك إذا كان ملتبسا عليه غلطا وإلا لاتفق على خروج

الناسي والتأني عن حكم التكليف وقال الشيخ أبو بكر بن قزوين وغيره  
أنه ممكن أن يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم  
ربه فعوى ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدي فذكر أن الاجتبا والمهدي  
كانا بعد العصيا وقيل بل أكلها متاويلا وهو لا يعلم أنها الشجرة التي  
نهي عنها لأنه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل  
إنما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول أن الله  
لم ينه عنهما نهيا نهيا **فإن قيل** فعل كل حال فقد قال الله تعالى و  
عصى آدم ربه فعوى وقال فتاب عليه وهدي وقوله في حديث الشفاعة  
ويذكر ذنبه وإني نسيت عن أكل الشجرة فعصيت فسباني أحوال عنه  
وعن أشباهه مجلا آخر الفصل إن شاء الله تعالى **وأما** قصة يونس  
فقد مضى الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس نص على  
ذنب وإنما فيه إتيان وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل إنهم  
الله عليه خروجه عن قومه فأرأى من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم  
العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا ألقاهم بوجه كذاب أبدا وقيل  
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل عبثا  
الرسالة وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص  
على معصية الأعلى قول مرغوب عنه وقوله إني أظنك المشركون  
قال المفسرون تباعدوا عما قولته إني كنت من الظالمين فالظلم و  
ضج الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فإما أن  
يكون الخروج عن قومه بغير إذن ربه أو لضعفه عما حمله أولد عا به بالقد  
على قومه وقد دعا نوح بملأك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي معناه نزع



رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ وَاضَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتَرَفَ بِمَا قَوْلُ آدَمَ  
 وَخَوَارِجُهَا أَتَيْنَا أَذْكَانًا السَّبَبُ فِي وَضْعِهَا غَيْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
 أَنْزَلَ فِيهِ وَأَخْرَجَ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْأَرْضَ **وَأَمَّا قِصَّةُ دَاوُدَ**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَاسْطَرَةٍ فِيهَا الْأَخْبَارُ يُؤْنِ  
 عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلُوا بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ يَنْصُرْ  
 اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَفَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ  
 وَطَنَ دَاوُدَ إِذَا قُتِلَ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَابٍ **وَقَوْلُهُ فِيهِ أَوَّابٌ** فَغَنَى فَنَدَّ  
 أَيْ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ قَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَوَّلِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زِلْنَا دَاوُدَ عَلَى أَنْ قَالَ لِيُزِيلَ لِي عَنْ أَوَّابِكَ الْفَلَسْتِيهَا  
 فَجَاءَتْهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَشَّرَهُ عَلَيْهِ وَأَنَّهُ عَلَيْهِ شَغْلُهُ بِالْذُّنُوبِ وَهَذَا الَّذِي يَشْعُرُ  
 أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خُطْبَتُهُ عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ  
 يَسْتَشْهَدَ وَكَانَ السُّمُّ قَدْ نَزَلَ أَنْ ذُنُوبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لِأَخِي الْخَصْمِ  
 لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمْتُكَ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَإِلَى نَفْسِي مَا أَضِيفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ  
 وَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَفْسٍ وَأَبُو تَمَامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ  
 فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوَّابٍ بِأَخْبَرُ يُثَبِّتُ وَلَا يُظَلُّ بِبَيْتِي فَجَبَّةٌ قَتَلَ مُسْلِمًا وَقِيلَ  
 أَنَّ الْخَصْمِينَ الَّذِينَ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي شَجَاعٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ **وَأَمَّا**  
**قِصَّةُ يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ** وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ  
 تَنْتَبِثْ لَهُمْ نُبُوَّةٌ قَبْلَ ذَلِكَ الْكَلَامِ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطُ وَعَدَّ هُمْ فِي  
 الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُونَ مِنْ بَيْتِي مِنْ آبَائِ الْأَسْبَاطِ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صَغَارًا لِأَسْنَانِهِمْ  
 وَلِهَذَا لَمْ يَمَيِّزُوا بِيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالُوا أَرْسَلْنَا خَافِيَا نَسْتَجِ

وَتَلَعَبَ وَإِنْ تَبَيَّنَتْ لَهُمْ نُبُوَّةٌ فَبَعْدَ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ  
 لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَقِّهَاتِ  
 وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَا يُؤْخَذُ بِهِ وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي سَيِّئَةً  
 فَلَمْ يَعْلَمْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَاعَى عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ  
 مِنَ الْمُفَقِّهَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ هَمَّ إِذَا وَطِنَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَلَمَّا  
 مَالَمَ يُوْطِنُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هَمِّهَا وَخَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْنُوعُ وَهَذَا هُوَ  
 الْحَقُّ فَيَكُونُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ هُمُ يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا بَرِيءُ  
 نَفْسِي الْآيَةِ أَيْ مَا لَيْسَ بِهَا مِنْ هَذَا هَمِّهِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ  
 وَالْإِعْزَافِ بِحَالَةِ النَّفْسِ لِمَا رَزَقَ قَبْلَ وَبَرِيءُ فَلَئِنْ وَقَدْ حَكَمَ أَبُو تَمَامٍ  
 عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهْتَمَّ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ وَلَقَدْ  
 هَمَّتْ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَمْ يَهْتَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أُمِّ آدَمَ  
 وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسٍ فَاسْتَعْصَمَ وَتَقَوَّى قَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنُضْهِرَ عَنْكَ السُّوءَ  
 وَالْخُبْرَ وَقَالَ تَعَالَى وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ  
 إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوًى الْآيَةِ قَبْلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ لِلْمَلِكِ وَقِيلَ هُمُ بِهَا  
 أَيْ بُرْهَانُهَا وَعَظْمَانِ وَقِيلَ هُمُ بِهَا أَيْ غَمَّتْهَا امْتِنَاعُهَا عَنْهَا وَقِيلَ هُمُ بِهَا لِنَظَرِ  
 إِلَيْهَا وَقِيلَ هُمُ بِهَا لِضَرْبِهَا وَدَفْعِهَا لَوْ قِيلَ هَذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَقَدْ ذَكَرَ  
 بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّبِيُّ يَمِيلُ إِلَى يُوسُفَ مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقِيَّ  
 عَلَيْهِ حَبِيبَةُ النُّبُوَّةِ فَخَلَّتْ هَبِيبَتُهُ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ **وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى**  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَنَهُ فَقَدْ نَفَضَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ كَانَ  
 مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كَلِمَةُ أَنَّهُ قَبِيلُ نَجَاحِ

صلى الله عليه وسلم



مُوسَى وَقَالَ قَتَاؤُكُمْ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَّعِدْ قَتْلَهُ فَعَلَى هَذَا الْمَقْصِدَةِ فِي  
 ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ  
 قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ قَالَ النَّعَّاشُ لَمْ  
 يَقْتُلْهُ عَنْ عَدَمِ مَرِيدٍ لِلْعَقْلِ وَإِنَّمَا وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ يُرِيدُ بِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الثَّبُوتِ وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَافُفِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِهِ وَ  
 فَتَنَّاكَ فَتُونا إِيَّا ابْتِلَيْنَاكَ ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَاءَ  
 لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ الْفَاؤُةُ فِي الثَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصًا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَتَنَّاكَ الْقِصَّةَ فِي الثَّابِتِ  
 إِذَا خَلَصْتَهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعَ الْأَخْبَارِ وَأُظْهِرَ مَا بَطُنَ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ  
 فِي عَرَفِ الشَّيْخِ فِي اخْتِبَارِ رَأْيِ إِلَى مَا كَرِهَ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى فِي أَخْبَارِهَا الصَّحِيحِ  
 مِنْ أَنَّ تِلْكَ الْمَوْتَ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَقَفَا أَحَدُ حَدِيثِ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّعْدَى وَفَعَلَ مَا لَا يَجِبُ لَهُ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَوَافِينِ  
 الرَّجَبِ جَائِزُ الْفَعْلِ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَّهُ لَا  
 تَلَا فَمَا وَقَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةٍ آدَمِيٍّ وَلَا يَكُنْ أَنَّهُ عِلْمٌ حَسْبُكَ أَنَّهُ تِلْكَ الْمَوْتَ  
 فَدَافِعُهُ عَنْ نَفْسِهِ مُدَافِعَةٌ آدَمِيٍّ إِلَى دَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ  
 الْمَلِكُ فِيهَا أَمْتًا نَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 اسْتَسْلَمَ وَتَلَمَّعَ حِينَ وَالتَّمَنَّا خَرَجَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْوَبُ هَذَا الشَّيْخِ  
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ الْمَازَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ قَدِيمَا  
 ابْنُ عَابِثَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى حِكْمَةٍ وَلَطِيفَةٍ بِالْحُجَّةِ وَقَدْ عَنِ حُجَّتِهِ وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ  
 فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللَّغَةِ مَعْرُوفٌ **وَأَمَّا** قِصَّةُ سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ  
 التَّفْسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ فَمَعْنَاهُ ابْتِلَيْنَا وَابْتِلَاؤُهُ

ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي  
 لِنَبِيِّ أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ

مَا حَكَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا طَوْفَنَ لِلْبَيْتِ عَلَى مَائَةِ أَمْرَةٍ أَوْ  
 سِتِّينَ وَسَعِينَ كَلَامٌ يَأْتِيهِ بِنَارِ بْنِ جَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ  
 قُلْ إِنَّ شَاءَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا أَمْرَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِّ رَجُلٍ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدَ  
 لِمُجَاهِدٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقِّ هُوَ الْحَدُّ الَّذِي  
 اتَّقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ وَهُوَ غَوْبَتُهُ وَمَحْنَتُهُ وَقِيلَ بَلْ مَا فِي الْقِي  
 عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيْتًا وَقِيلَ فِي ثَبَةِ حُرُوفِهِ عَلَى ذَلِكَ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْ  
 لِمَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْخُرُوصِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِّ وَقِيلَ غَوْبَتُهُ أَنْ سَلَبَ  
 تِلْكَ وَذَنْبُهُ أَحَبُّ بَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِأَخْتَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ وَخِذْ  
 بِذَنْبِ قَارِفَةٍ بَعْضُ نَسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ مَا تَقُولُ الْأَخْبَارُ يَوْمَ مِنْ شَبَابِهِ  
 الشَّيْطَانُ بِهِ وَسَلَطَ عَلَى تِلْكَ وَتَصَرَّفَ فِي أَمْتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ  
 الشَّيْطَانِ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ  
**وَأَنَّ** لَمْ يَلَمْ يَقُلْ سُلَيْمَانُ فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ  
 فَعَنْ جَوْبِهِ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَ  
 ذَلِكَ لِيَسْتَعِذَّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالنَّاسِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ صَاحِبُهُ وَشَغَلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
 هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لَمْ يَفْعَلْ هَذَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 غَيْرَةً عَلَى الدُّنْيَا وَالْآفَاقِ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ ذَلِكَ عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ  
 الْأَيْسَرُ عَلَيْهِ أَحَدُ كَمَا سَلَطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ الَّذِي سَلَبَ إِيَّاهُ مَدَّةَ انْفِجَافِهِ  
 عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ  
 بِخَصِّهَا كَأَخْصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِهِ خَوَاصٌّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ  
 ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى ثَبُوتِهِ كَالْأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ لَابِيهِ وَأَخِيَاءَ الْمَوْتَى لِعَيْسَى وَخَصَّصَ



محمداً بالشفاعة ونحو هذا **واما** قصه نوح عليه السلام فظاهره  
 العذر وانما اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ قوله تعالى واشك  
 فطلب مقتضى هذا اللفظ وازاد علم ما طوى عنه من ذلك لا انه  
 شك في وعد الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده  
 بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه مغرور الذين ظنوا  
 ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التأويل وعتب عليه وشق  
 هو من اقدامه على ربه لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه  
 وكان نوح فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الآية  
 غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من  
 تأويله واقدامه بالسؤال في من لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه **وما**  
 روى في الصحيح من ان نبيا قرصته عملة فخرق قرية النمل فادعى  
 الله اليه ان قرصتك عملة اصرقت امة من الامة شيع فليس في  
 هذا الحديث ان هذا النبي انى معصية بل فعل ما رآه مصلحة و  
 صوابا بقيل من يؤذي حبه ويمنع المنفعة بما اباح الله تعالى له  
 الا ترى ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذنت السملة  
 تحول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما روى  
 الله اليه ما يوجب عليه معصية بل نذبه الى احتمال الصبر و  
 ترك الشق كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصائرين اذ ظاهره  
 فعله انما كان لاجل انما اذنت هو في خاصته فكان ابتعاثا  
 وقطع بضره بتوقعها من بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا  
 امر نهى عنه فمعصية به ولا نص فيما روى الله اليه بذلك ولا بالتأويل



ما يقتضى

والاستغفار والله اعلم **فان قيل** فامعنى قوله عليه السلام ما من  
 احد الا اثم بذنب او كان الا يجيى بن زكريا وكما قال عليه السلام  
 فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد  
 وعن سهو وغفلة **فصل** فان قلت فاذا اغتبت عنهم  
 صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين  
 وتأويل المحققين فامعنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما تكرر  
 في القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم و  
 استغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل شق وتيب  
 ويستغفر من الاشياء **فاعلم** وفقنا الله واباك ان درجته الانبياء صلوات  
 الله عليهم في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم سلطانه  
 وقوة بطنه ما يجاهتهم على الخوف منه جل جلاله والاشفاق من المواخذة  
 بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم بامورهم شيدوا عنها ولا امر واهما ثم  
 وخذوا عنها وعوبوا بسببها او خذروا من المواخذة بها واتوها على  
 وجه التأويل او استهوا وتريد من امور الدنيا المباحة حائضون وجلو  
 وهي ذنوب بالاضافة الى على معصيتهم ومعاصي بالنسبة الى حال  
 طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيتهم فان الذنوب مأخوذ من الشيء  
 الذي الرول ومنه ذنب كل شيء اي اخرجه واذا تاب الناس رذلهم فكان  
 هذا ادنى افعالهم واسوأ ما يجرى من احوالهم ليظهرهم وتبينهم و  
 عارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر  
 والخطي والخشية الله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من  
 الكباير والقبائح والعواجيس ما تكون بالاضافة اليه هذه السمات

وتعريفهم



في حقه كالحسنات كما قيل حسنة الابن اربعمائة الف حسنة من امره واما  
 بالاضافة الى على احوالهم كالسبب وكذلك العصبان الشكر والالحقة  
 فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من شهودا وتاويل في حق الحقة وتكر  
 وقوله غوى اي جمل ان تلك الشجرة هي التي نهى عنها والغى الجمل وقيل  
 اخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت اميته وهذا يوسف عليه  
 السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند ربك  
 فان الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قيل ان  
 يوسف ذكر الله وقيل ان صاحب السجن ذكره لسيده الملك قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو لا كلمة يوسف مالبث في السجن لبث  
 قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اخذت من دوني وكيد لا  
 لا طيلن حبك فقال يارب انسى قلبي كثرة النكوى **وقال**  
 بعضهم يواخذ الانبياء عما قيل الذر لكانهم عتده ويحجزون عن سائر  
 الخلق بقلة مبالغة بهم في الضعاف ما اتوا به من سوء الادب **و**  
 قد قال الخليل للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ كان الانبياء عليهم  
 السلام يواخذون بهذا كما لا يواخذ به غيرهم من الشهود والتشبه  
 وما ذكرته وحالهم ارفع في الحزم اذ في هذا سوء حالا من غيرهم فاعلم  
 انك الله انما لا تثبت لك الموازنة في هذا على حد موازنة غيرهم  
 بل تقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم  
 ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم لسيئاتهم كما قال الله  
 اجنباه ربه فتاب عليه وهدى وقال داود فغفرنا له ذلك الآية **و**  
 قال بعد قول موسى ثبت اليك اني اضطفتك على الناس ما قال

ووجد

عليهم السلام

بودا

بعد ذكر فتنة سليمان وابائته فتم ناله الرجح الى حسن ما قال  
 بعض الحكماء زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات  
 وزلف واثار الى نحو ما قد مرناه وايضا فليست غيرهم من النبوة  
 منهم او ممن ليس في درجتهم يواخذهم بذلك فيستشعروا الخذلان  
 ويعتقدوا الخيبة ليلتهم موالت شكر على النعم وبعد الصبر على المحن  
 بملاحظة ما وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم  
 ولهذا قال صلح المري ذكر داود عليه السلام بسطة للتواضع قال ابن  
 عطاء لم يكن مانع من قصه صاحب الخوف قصا له ولكن استرا  
 من نبينا عليه الصلاة والسلام وايضا فيقال لهم فانكم ومن وا  
 فكم تقولون بغفران الصغار باجتناب الكبائر ولا خلاف في  
 عصية الانبياء عليهم السلام من الكبائر فما جوزهم من وقوع  
 الصغار عليهم هي مغفورة على هذا فاما معنى الموازنة بها اذا عندكم  
 وضوف الانبياء وتوابعهم منها وهي مغفورة لو كانت فما اجابوا به فهو  
 جوابا عن الموازنة بافعال الشهود والتاويل **وقد قيل** ان كثرة استغفار  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتوابعه وغيره من الانبياء عليهم على وجه  
 ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال  
 عليه السلام وقد امن من الموازنة بما تقدم وما تاضر اقل الكون عندكم  
 وقال اني اخشاكم الله واعلمكم بما اتقى قال الجرح بن اسيد خوف الله  
 والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وتعبد لله لانهم آمنون وقيل  
 فعلوا ذلك ليقتدى بهم وتبين بهم انهم كما قال عليه السلام لو تعلمون  
 ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى

د

السلام

صلى الله عليه وسلم



آخر لطيفات انوار النبي بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله تعالى قال الله  
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء  
الاستغفار والتوبة والابانة والاولوية في كل حين استدعاء محبة الله  
تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لبيته عليه  
السلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على  
النبي والمهاجرين والانصار الآية وقيل فستج مجديك واستغفرك  
انه كان توابا **فصل** وقد استبان لك ايها الناظر  
بما قرناه ما هو الحق من عصية عليه السلام من الجهل بالله وصفاته  
او كونه على حالة تنافي العلم بشئ من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا و  
اجماعا وقبلها سمعا وتقليلا ولا شئ مما قرره من امور الشريعة واداه  
عن ربه من الوحي قطعا وشرا وعصية عن الكذب وحلف القول منه بناء  
الله وارسله قصدا او غير قصود او استحالة ذلك عليه شرعا واجماعا و  
نظرا او بهائا وتزبيها عنه قبل النبوة قطعا وتزبيها عنه الكبار اجماعا  
وعن الصغائر حقيقة وعن استدانة السهو والغفلة واسم الغلط  
والنسيان عليه فيما شرع له لامة وعصية في كل حال لا به من رضى ولا  
غضب وجه ومنه فيجب عليك ان تتلقاه باليمين وتشتد عليه  
يد الضمير وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم فائدها  
وخطرها فان من جهل بما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف  
صور احكامها لا ياتى ان يعتقد في بعضها خلاف ما هو عليه ولا  
ينتهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري وخطا  
في هوة الدرك الاسفل من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما

وما خفى

صلى الله عليه وسلم

لا يجوز

النبي صلى الله عليه وسلم

ما لا يجوز عليه محل بخاصية دار البوار ولهذا ما احتاط عليه السلام على  
الرجلين الذين رآياه ليلدا وهو معتكف في المسجد مع صفة ثم قال  
لها انهما صفتي ثم قال لهما ان الشيطان تجرى من ابن آدم تجرى الدم  
واقي خبيث ان يغدق في قلوبكما شيئا فتهلكا هذه اركان الله  
احدى قوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جبالا لا يعلم بحملها  
اذا سمع شيئا منها يبنى ان الكلام فيها جملة من فصول العلم وان  
الكثرة اولى وقد استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها  
وفائدة ثانية يفسر الله في اصول الفقه وتبين عليها ما اثاره  
من الفقه ويختص بها من تشييب مختلفي الفقهاء في عدة منها  
وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وهي باب  
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بناء على صدق النبي  
صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو  
فيه وعصية من الخي المغة في افعاله عمدا او بحسب اعتقادهم في وقوع  
الصغار وقع خلاف في امتثال الفعل لطبيته في كتب ذلك  
العلم فلا نطوّل به وفائدة ثالثة تحتاج اليها الحاكم والمفتي في من اصاب  
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه بها فليس لم  
يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلا كيف  
يصح في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او منع  
فاذا ان تجرى على شك دم مسلم او يسقط حقا ويضيع حرمة النبي  
صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول و  
ائمة العلماء والمحققين في عصية الملائكة **فصل** في القول في عصية

رجل الله

وينشأ

لا يفتقر



الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء وانفق الله  
 ان حكم المسلمين منهم حكم النبيين سواء في العصمة كما ذكرنا عصمتهم منه  
 وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الائمة واختلافوا في  
 غير المسلمين منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا  
 بقوله تعالى لا يعصون الله ما اوهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله  
 وما من الاله مقام معلوم وانما نحن الصاقون وانما نحن المسجونون  
 وقوله ومن عنده لا يتكبرون عن عبادتي ولا يستخفون  
 وقوله ان الذين عند ربك لا يتكبرون عن عبادتي الآية وقوله  
 كرام برة ولا يحسن الا الطهرون وخوهم من السمعات وذخبت  
 طائفة الى ان هذا خصوص بالمسلمين منهم والمقربين واحتجوا به  
 باخبارها اهل الاخبار والتفاسير حتى نذكرها ان شاء الله بعد  
 ونبين الوجه فيها ان شاء الله والصواب عصمة جميعهم وتنزيه  
 بضابهم الرفيع عن جميع ما يخط من رتبهم ومنزلة لهم عن جليل مقامهم  
 ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة بالفقهاء الى الكلام عصمتهم  
 وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء عليهم السلام  
 من الغوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال  
 فهي ساقطة هاهنا فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت  
 وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسيرون وماروي عن  
 علي وابن عباس في خبرها وابتلائها **فالحمد لله** ان ملك الله  
 ان هذه الاخبار لم يرو فيها شيء لا صحيح ولا سقيم عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي منه في

تعالى

القرآن

القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكرنا قال بعضهم فيه كثير من السلف  
 كما سنده وهذه الاخبار من كتب اليهود واقرهم كما نصه الله تعالى اول  
 الايات من اقرهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت  
 الفصحة على شئ عظيم وهما نحن نحن في ذلك ما يكشف غطا هذه الاشكال  
 ان شاء الله تعالى فاختلف اولاء في هاروت وماروت هل هما ملكان  
 او نسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين  
 وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من احدنا فية او موضبة فاكتر  
 المفسرين ان الله امسح الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه و  
 ان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه آمن قال الله تعالى انما نحن فتنه  
 فلا تعلم وتعليمهما الناس لتعليم انذارهم يقولان لمن جاء يطلب تعالاهما  
 لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تحيلوا بكذا فانه سحر فلا  
 تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة ونصرتهما فيما امر به ليس بعصية  
 وهي غيرهما فتنه وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده  
 هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن نذكرهما عن  
 هذا فقراء بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما هذا  
 خالد على جلالة وعلميه نذكرهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيرهما انهما ما  
 دون لهما في تعليمه بسطة ان نبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء  
 فكيف لا نذكرهما عن كتاب المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقولنا  
 خالد لم ينزل يريد ان مانافية وهو قول ابن عباس قال ملكي وتكفير الكلام  
 وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افعلته عليه الشياطين واتبعته في  
 ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال ملكي كما جبريل وميكائيل عليهما

تعالى



السلام ادعى اليهود عليهما المجرى به كما ادعوا على سليمان فالكذبهم الله  
في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يابل هاروت  
وماروت قبل هاروت جلان تعلما ه قال الحسن هاروت وفاروت عليا  
من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما يابل علي هذا  
وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابراهيم بكسر اللام وكنته قال الملكان هناداود  
وسليمان وتكون ما ثنيا علي ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل  
فكهما الله حكاية السم قندي والقراءة بكسر اللام شاذة تحمل الالة علي  
تقدير ابي محمد بن الحسن بن نيرة اللالكه ويذهب الرخص عنهم ويطهروهم تطهير  
وقد وصفهم الله بانهم لم مطهرون وكرام برة ولا يعصون ما امرهم و  
فما يذكرون في قصة ابليس وانه كان من الملائكة ورث فيهم ومن خزان  
الجنة الي اخر ما طوره وانه استناده من الملائكة بقوله فسجدوا لادريس  
وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك وانه ابو الجن كما في آدم  
الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن حوشب كان  
من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افدوا والاشيانه من  
غير الجنس شائع في كلام العرب شائع وقد قال الله تعالى ما لهم به من  
علم الا اتباع الظن وتمازوه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله  
فخرجوا واما وان يسجدوا لادم فابوا فخرجوا فماتوا كذلك حتى سجد له  
من ذر الله الا ابليس في اخبار الاصل لها يرد لها صحاح الاخبار فلا تستغل  
بها **الباب الثاني في ما يخصهم في الامور الدينية**  
ويطرا عليهم من العوارض البشرية قد قد منا الله عليه السلام وسائر  
الانبياء والمرسل من البشرية يجوز عليه من الافات والتغييرات والالام

تعالى

وان جسمه وظهره خالص للبشر

والكلام

والاستقام وتجمع كل من الحام ما يجوز علي البشرية هذا كله ليس  
بنقيصة فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا لا اضافية الي ما هو اتم منه  
والكل من نوعه وقد كتب الله علي اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها  
يموتون وفيها يخرجون وخلق جميع البشر بدرجة غير فقد فرض عليه  
السلام واستلكن واصابه الحر والقر واذر له الجوع والعطش والحقة  
الغضب والسحر وناله الاعيا والشعب ومث الضعف والكبر وسقط  
فحس شقة وشجة الكفار وكسر راي عينة وسقي السم وسحر وتد  
الوحى واصبح وتنشر وتعود ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم  
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه  
سمات البشرية التي لا تحيص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو  
اعظم منها فقتلوا وقتلا ورماوا في النار ونشروا بالناسير ومنهم  
من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصاه ما عصم بنينا  
صلى الله عليه وسلم بعد من الناس فليكن لم يكف نبينا لله تعالى  
يدلين حجة يوم احد ولا حجة عن عيون عداه عند دعوتيه اهل  
الطائف فلقد اخذ علي عيون قرش عند خروجه الي ثور وملك  
عنه سيف عورت وخجرا في جهل وفرس سراقه ولكن لم يقه من  
سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم من سيم اليهودية وهكذا  
سائر انبيائه مبتلي ومعافي وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في  
هذه المقامات ويبين احوالهم وسيم كلمته فيهم ويحقق بامتحانهم  
بشريتهم ويوقع الالتباس عن اهل الضعف فيهم فلا يضلوا بما يظن  
من العجايب علي ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم وليكون

صلى الله عليه وسلم

بعد

صلى الله عليه وسلم



فِي حُجَّتِهِمْ سَلْبُهُ لَا مَمْنَعُ لَهُمْ وَدَفْعُ لُجُومِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَامًا عَلَى الَّذِي  
 إِلَيْهِمْ **قَالَ** بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الظُّوَارِي وَالتَّغْيِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ  
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِأَجْسَامِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمُ الْبَشَرِ وَمَنْعُ  
 بَنِي آدَمَ لِمَا طَلَبَ الْجَنَسُ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَنْزَعُهُ غَالِبًا عَنْ ذَلِكَ  
 مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَأُ لِكَلَّةٍ لَا خِذِّهَا عَنْهُمْ وَتَلْقَاهَا  
 الْوَحْيُ مِنْهُمْ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي  
 وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَمَنْتُمْ أَنِّي أَبْتِيبُ بِطَعْنِي رَبِّي وَيَقِينِي وَقَالَ  
 إِنِّي لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى لَيْسَ بِي **فَإِذَا** بَرَزَ بَرَّةً وَبَاطِنُهُ وَ  
 رُوحُهُ بِخِلَافِ جَسَمِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنَّ الْأَفَاتِ الَّتِي تَحُلُّ بِظَاهِرِهِ مِنْ ضَعْفٍ  
 وَجُوعٍ وَسَهْوٍ وَنَوْمٍ لَا يَحُلُّ مِنْهَا شَيْءٌ بِبَاطِنِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ  
 فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا نَامَ اسْتَعْرِقَ النَّوْمُ جَسَمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ فِي نَوْمِهِ حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقَظَتِهِ حَاضِرُ قَلْبِهِ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ  
 أَنَّهُ كَانَ فُحْرًا مِنْ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكَوْنِ قَلْبِهِ يَقَظًا كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَكَذَلِكَ  
 غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعْفَ ذَلِكَ جَسَمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ وَبَطَلَتْ بِالْكَلَمَةِ جَلَّتْ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَا خَبَرْنَا أَنَّهُ لَا يَغْتَرُّ بِهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَخْلُفُهُمْ بِقَوْلِهِ لَسْتُ كَمَنْتُمْ أَنِّي  
 أَبْتِيبُ بِطَعْنِي رَبِّي وَيَقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مِنْ  
 وَصَبٍ وَوَرَعٍ وَشَجَرٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرَعْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحُلُّ بِهِ وَلَا فَاخُضَ مِنْهُ عَلَى  
 رَيْثِهِ وَخَوَارِجِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَغْتَرُّ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ قَانَا خِذِّ بَعْدُ فِي  
 بَيَانِهِ **فصل** فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ  
 أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَيْهِ حُدُودُهَا  
 بِنُوحٍ فِينَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ سَامِعٌ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

بنا البخاري

بِنَا الْبُخَارِيِّ سَامِعٌ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ  
 أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّهُ يُخَيَّلُ  
 إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ **وَفِي** رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ  
 يَأْتِي النَّاسَ وَلَا يَأْتِيهِمْ الْحَدِيثُ **وَإِذَا** كَانَ هَذَا مِنَ الْيَبَاسِ الْأَمْرِ عَلَى  
 الْمَشْحُورِ فَكَيْفَ خَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ جَاءَ عَلَيْهِ  
 وَهُوَ مَعْصُومٌ **فَاعْلَمْ** وَقَعْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ  
 عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتَ فِيهِ الْمَحْدَةَ وَتَذَرَعْتَ بِهِ لِيُخَفِّفَ عَنْ قَوْلِهِمَا وَلَيْسَ  
 وَتَلْبِسَ بَيْنَهُمَا عَلَى أَشْأَلِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ  
 الشَّيْءُ وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِ رَبِّهِ وَإِنَّمَا السَّحَرُ مِنْ  
 مِنَ الْأَمْرِ وَغَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يُجْزِئُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَمْرُ مِمَّا لَا يَنْكَرُ  
 وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوَّتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا  
 يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ تَرْغِيهِ  
 أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ عَلَى عَصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا  
 فِيمَا يُجْزِئُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ بِسَيِّئِهَا وَلَا فَضْلٍ مِنْ  
 أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَصَمَةٌ لِلْأَفَاتِ كَأَنَّ الْبَشَرَ فَعْبِيدُ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ  
 مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يُخَيَّلُ عَنْهُ مَا كَانَ وَإِذَا فَتَرَ هَذَا الْفَضْلَ الْحَدِيثَ  
 الْآخَرَ مِنْ قَوْلِهِ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ **وَقَدْ** قَالَ سَفِيَانُ  
 وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهُ أَنَّهُ يُفَعِّلُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ  
 قَوْلًا بِخِلَافِ مَا كَانَ أَضْبَرَهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلَهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَخَيُّلاتُ  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ يُخَيَّلُ لَا يُعْتَقَدُ حَقًّا فَتَكُونُ اِعْتِقَادُهُ أَنَّهُ كَلَّمَا عَلَى الشَّدَادَةِ وَأَقْوَالُهُ

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

تَعَبُ بِسَيِّئِهَا



على الصحة هذا ما وقف عليه لا يمتنع من الاجابة على هذا الحديث مع ما اوضحناه  
من معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلو بحاجتهم وكل وجه منها مقنع لكنه قد ظهر في  
في الحديث تأويل اهل الجلي وابتعد من مطايع ذوي الاضاليل يستفاد من نفس  
الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن السائب و  
عمرو بن الزبير وقال فيه عنهما نسخة يورثني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجعلوه في بيوتهم كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر  
بصره ثم دله الله على ما صنعوا فاستخرجوه من البئر وروى نحوه صح  
الوافدي وعن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم عن عطاء الخراساني  
عن نجش بن نعيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة بنت  
فيمينا هو لائم اياه فكان فقعه احداهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث  
قال عبد الرزاق جيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتكة  
خاصة سنة حتى انكر بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس  
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبس عن النساء  
والطعام والشرب فحبط عليه مكان مكان وذكر القصة فقد ثبتنا  
لك من مضمون هذه الروايات ان السحر اثبات لظهوره و  
جوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وجنب  
عن وطني بسا به واضعف جسمه واضعف ويكون معنى قوله ليخيل اليه  
انه ياتي اهل ولا ياتيهم اي يظهر له من شاطيه ومقدم عادية القدر  
على النساء فاذا دنا منهم اصابته اخذه السحر فلم يقدر على اي  
نهن كما يعرف من اخذ واعتبر من ولعله لمثل هذا السحر فبين بقوله  
وهذا السحر ما يكون من السحر ويكون قول عاتكة في الرواية الاخرى

وطعامه

الذي

انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب من اختل من بصره  
كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصاً من بعض اوصيه اوشاهد  
فعل من غيره ولم يكن على ما خيل اليه الاصابة في بصره وضعف نظره  
لا شيء طرأ عليه في ميمه واذا كان هذا لم يكن في ما ذكر من اصابة السحر  
وتأثير فيه ما يدخل لبس ولا يجديه المجد والمعرض ان  
**فصل** هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا  
فمن السبع على استلوا المتقدم بالعقد والقول والفعل اما  
العقد منها فقد يعتقده في امور الدنيا الشيء على وجهه ويظهر خلا فيه  
او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشريعة كما حدثنا ابو حنيفة  
سفيان بن العاص وغير واحد سماعاً وقراءة قالوا حدثنا ابو العباس  
احمد بن عمر قال بنا ابو العباس الرازي ساء ابو احمد بن عمرو بن ثنا  
ابن سفيان بن مسلم ساء عبد الله بن الرومي وعباس الغنوي و  
احمد العنبري قالوا بنا النضر بن محمد قال حدثني عمره ساء ابو النضر  
بنارافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
وهم ياتون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنع قال لعلمكم  
لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقضت فذكره واذلك له فقال انما انكر  
فاذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء من رأيي فاتموا انا  
بشر وفي رواية انس انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث اخر انما  
طشنت ظناً فلا تأخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة  
الخرص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فاحذروني  
عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بشر اخطى واصيب

صلى الله عليه وسلم



وهذا على ما قرأناه في ما قاله من قبل نفسه في أمور الدنيا وظنه من أهلها  
لأنما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شئ شرعه وسنة مستنها وكما حكى  
ابن اسحق أنه عليه السلام لما نزل بأذن من مياها بيز قال له الجباب  
بن المنذر لهذا المنذر أنزل الله ليس لنا أن نتقدمه أم هو الرائي و  
الحرب والمكيدة قال لا بل هو الرائي والحرب والمكيدة قال فأنه ليس  
بمنزلة من ينقض حتى تأتي أذن من القوم فنزله ثم غور ما وراءه من  
القلب فنشرب ولا يشربون فقال اشرب يا رائي وفعل ما قاله  
وقد قال الله وشاؤهم في الأمر وأراد مصالحه بعض عدوه  
على ثلث غير المكيدة فاستشار الأنصار على خبره بزيارهم رجع  
عنه فمثل هذا واشتباها من أمور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم  
ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا إذ ليس في  
هذا كله نقیضة ولا محطه وإنما هي أمور اعتيادية يعرفها من خبرها  
وجعلها حجة وشغل نفسه بها والبنی صلى الله عليه وسلم مشحون القلب  
بمعرفة الترتيبية لما في الجوارح بعلوم الشريعة مقيدة البال بمصالح الأمة  
الدينية والدنيوية ولكن هذا إنما يكون في بعض الأمور والخوف في الناس  
وفي ما سببه التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لاني الكثير المؤذن  
بالبلية والغفلة وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بأمر الدنيا  
ودقائق مصالحها وسبلتها فرق أهلها ما هو معجز في البش فاقدهمنا  
عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب **فصل** وأما ما يعقده  
في أمور أحكام البش الجارية على يديه وقضائاهم ومعرفة الحق من  
الباطل وعلم المصلح من المنقذ في هذا السبيل بقوله عليه السلام إنما

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

انباركم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون الخس تجتبه من بعض  
فانقض له على محو ما استمع من قضيت له من حق أخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا  
فإنما أقطع له قطعة من النار • حدثنا الفقيه أبو الوليد رحمه الله ساجد  
بن محمد بن أبو محمد بن أبو محمد بن أبو بكر بن أبو داود بن محمد بن كثير بن أسفيان  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث • وفي رواية الزهري  
عن عروة فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فاحسب أنه صادق فاقض  
له وتجري أحكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلب الظن بشهادة  
الشاهد وميمين الخالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العفاص والوكامع  
مقتضى حكم الله في ذلك فإنه تعالى لو شاء لا اطلع على سر عبادته ومخباته  
ضمائره لمتى فتولى الحكم بينهم بغير يقينه وعلمه دون حاجة الى اعتراف أو تبينة  
أو بين أو شبهة ولكن لما أود الله أمته باتباعه والاقتداء به في أفعاله و  
أحواله وقضائاه وسيره وكان هذا لو كان بما يختص بعلمه ويؤمن الله  
به لم يكن للأمة سبيل الى الاقتداء به في شئ من ذلك ولما قامت حجة بعينه  
من قضائاه لأحد في شريعته لانا لا نعلم ما اطلع الله عليه في تلك القضية  
لحكمه هو إذ اني ذلك بالمتكون من اعلام الله له بما اطلع عليه من سره  
وهذا ما لا تعلمه الأمة فأجرى الله تعالى أحكامه على ظواهرهم التي تستوي  
في ذلك وهو وغيره من البشر لئيم اقتداء أمته به في تعيين قضائاه وتنزيل  
أحكامه ويأتون ما أتوا من ذلك على علم و يقين من سنة اذ البيان  
بالفعل أو وقع منه بالقول وأرفع الاحتمال اللفظ وتأويل المتأول وكان  
حكمه على الظاهر أجلى في البيان وأوضح في وجوه الأحكام وأكثر فائدة

الحافظ

صلى الله عليه وسلم



التشاجر والمخاض وليقتدي بذلك كله حكاه أمته ويستوثق بما يؤيد  
عنه وينضبط قانون شريعته وكل من علم الغيب الذي استأثر  
به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول فعليه ميثم  
بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يفتخ هذا في نبوته ولا يقسم عروته من عصمته  
**فصل** وأما أقواله الدنيوية من إخباره عن أحواله و  
أحوال غيره وما يفعل أو فعله فقد قدما أن الخلف فيها متسع عليه في كل  
حال وعلى أي وجه من وجه أو سهوا أو صراحة أو مرض أو مرض أو غضب  
وأنه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما طرقة الخبر الخاضع بما يدخله  
الصدق والكذب **فأما** المعارض الموهوم ظاهرها خلاف باطنها في  
ورودها منه في الأمور الدينية لا سيما بقصد المصلحة كتوريته عن وجه  
مغازيه لئلا يأخذ العدو وحيدته وكما روي من مما رخصته ودعائه بسط أمته  
وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكيده في حبسهم ومرة نفوسهم  
كقوله لا تحملنك على ابن الناقة وقوله للمرأة التي سألت عن زوجها الموهوم  
الذي بعينه بياض وهذا كله صدق لأن كل حمل ابن ناقة وكل ابن  
بعينه بياض وقد قال عليه السلام إني لأفزع ولا أقول إلا حقا هذا  
كله فيما باب الخبر فاما ما باب خبره مما صورته صورة الأمر والشئ في  
الأمور الدنيوية فلا يصح منه أيضا ولا يجوز عليه أن يأمر أحد بشئ أو ينهى  
أحد عن شئ وهو يظن خلافه وقد قال عليه السلام ما كان لبي أن يكون  
له خائنة الأعين فكيف أن يكون له خائنة قلب **فان قلت** فما معنى  
إذا قوله تعالى في قصة زيدا إذ يقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه  
اسك عليك زوجك الآية فاعلم أن ذلك الله ولا تشرب في شربه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وإن يأمر زيدا بأمرها وهو  
حجب تظليقه أياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين وأصح ما في هذا ما  
حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين رضي الله عنهما أن الله تعالى كان  
أعلم نبيه عليه السلام أن زينب ستكون من أزواجه فلما شكاها إليه  
زيد **قال** له اسك عليك زوجك واتق الله وخفي منه في نفسه ما  
أعلم الله به من أنه سينزل وجها فاما الله مبدية ومظهره بتمام المنهج  
وطلاق زيدا لها **وروي** نحوه عمر بن قار عن الزهري **قال** نزل  
جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أن الله ينزل وجه زينب بنت  
جحش فذلك الذي أخفى في نفسه ويصح هذا قول المفسرين في قوله  
بعد هذا وكان أمرا الله مفعولا أي لا بد لك أن تنزل وجها ويصح هذا  
أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها فدل أنه الذي أخفاه عليه  
السلام بما كان أعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي  
من حرج فيما فرض الله له سنة الله الآية **فدل** أنه لم يكن عليه حرج في الأمر  
**قال** الظهري ما كان الله ليؤم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما أحل من مال  
فعله من قبله من الرسل **قال** الله تعالى سنة الله في الذين خلوا من  
قبل أي من النبيين في ما أحل لهم ولو كان على ما روي في حديث قتادة  
من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما أعجبه ومحبه طلاق  
زيد لها لكان فيه أعظم الحرج وما لا يليق به من منه عينية لما نهى عنه من  
زهره الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحجة المذمومة الذي لا يرضاه  
ولا يتسم به الاتقياء فكيف سيد الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام  
**قال** القشيري وهذا أقدم عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم



الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال راحها فاعجبت وهي بنت عمته  
 ولم ينزل بها منذ ولدت ولا كان النبي يحتجب من الله عليه وسلم  
 وهو زوجها ليزيد وإنما جعل الله طلاق زيتها وتزوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم أياها لارأله حرمه النبي وإبطال نسبه كما قال محمد بن أبي حمزة  
 رجاكم وقال كيدا يكون على المؤمنين خرج في أزواج أديانهم إذا قضا  
 منهن الآية وخبره لابن قزوك وقال أبو الليث السمرقندي فإن قيل  
 فما الغاية في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ليزيد بامر الله تعالى أن الله أعلم  
 بنية نهار زوجته فهذه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما  
 الفة وأخفى في نفسه ما علمه الله به فلم يطلعها بريد خشي قول الناس  
 بشزوج امرأة ابنه فأمرة الله به واجبا ليلجأ مثل ذلك لامتية كما قال  
 تعالى كيدا يكون على المؤمنين خرج في أزواج أديانهم وقد قيل  
 كان أمرة ليزيد بامر الله تعالى لشيء ورز الله نفس عن  
 هواها وهذا إذا جوزنا عليه أنه راحها فجاءه واستحسنها ومثل  
 هذا لا نكره فيه لما طبع عليه ابن آدم من استحسنه الحسن وظن  
 العجاء مغفورها ثم خرج نف عنها وأمر زيد بامر الله تعالى أن الله أعلم  
 الزنايات التي في القصة والتعويل والأولى على ما ذكرناه عن علي  
 بن حسين وهما السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصححه وخبره  
 القاضي القشيري وعليه قول أبو بكر بن قزوك وقال إنه معنى ذلك  
 عند المحققين من أهل التفسير قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة  
 عن استعمال النفاق في ذلك وأظهر خلاف ما في نفسه وقد  
 نزه الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من شيء مما

صلى الله عليه وسلم

فيما فرض

ما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد  
 اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وإنما معناه الاستحياء  
 أي استحيى منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه وإن خشيته عليه السلام  
 من الناس كانت من أرحاف المنافقين واليهود وتشيدهم على  
 المسلمين يقولون تزوج زوجة ابنه بعد نهيهم عن نكاح طلائل الأبناء  
 كما كان فعليه الله على هذا ونزعه عن الالتفات إليهم في ما طه لهم  
 كما عتبه على مراعاة رضى أزواجه في سورة التحريم بقوله لم تحرم ما طه  
 الله لك الآية كذلك قوله له ها هنا وتختبى الناس والله حق أن تخشأ  
 وقد روى عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من عتبه وأبدأ ما أخفاه **فصل**  
 فإن قلت فقد تقررت عصمة عليه السلام في أقواله في جميع أحواله وأنه  
 لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عهد ولا سهو ولا صحة ولا مرض  
 ولا جسد ولا مزاج ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته  
 عليه السلام الذي حد ثنا به القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله قال  
 حد ثنا القاضي أبو الوليد قال بنا أبو ذر بنا أبو محمد وأبو العيثم وأبو إسحق  
 قالوا حد ثنا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل سألني عن عبد الله  
 بنا عبد الرزاق بما سمع عن أبيه عن أبي عبد الله بن عبد الله عن ابن  
 عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده  
 فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث  
 وفي رواية ابن أبي شيبة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزعوا

تعالى ما كان



فقالوا ماله ايجرا استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير مني بعض  
طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم بهجر وفي رواية هجر ويهروى ايجرا  
ويروى ايجرا وفيه فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به  
الوجع وعندنا كتاب الله صلبا وكثر اللفظ فقال قوموا عني وفي رواية  
واختلف اهل البيت واخصموا فمنهم من يقول قرأوا يكتب لكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في  
هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون  
من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان  
يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدى الى فساد  
في شريعتهم من هذين او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية  
من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجر اذا هذى ولما  
واهجر هجر اذا افشى واهجره يهجره واهجره الاصح والاولى ايجرا على طريق  
الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا في صحيح البخاري من  
رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام  
عن ابن عبينه وكذا ضبطه الاصيل في خطه في كتابه وغيره من هذه الطرق و  
كذا روي عنه عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد تحمل عليه رواية  
من رواه هجر على حذف الف الاستقمام والتقدير ايجرا وان يحمل قول  
القائل هجر او ايجرا هجر من قائل ذلك وجرة لعظيم ما شاهد من  
حال الرسول صلى الله عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي  
اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه  
واجري البحر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما علمهم

الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحوه  
هذا واما على رواية ايجرا وهي رواية ابى اسحق السعدي في الصحيح في حديث  
ابن جبير عن ابن عباس من رواية قيسه فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين  
عنده صلى الله عليه وسلم وفيما طبعه لهم من بعضهم اى جئتم باضلافكم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجر او منكر من القول والهجر بضم الهاء  
الفتح في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اضلفوا  
بعد الله لهم عليه السلام ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم وامر النبي  
صلى الله عليه وسلم بفهم ايجارها من نديها من ابا صتها بقرائن فلعل قد  
ظهر من قرأين قوله عليه السلام لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة ولما رآه  
من صواب رأى عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي  
صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل عليه  
مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل  
خشى عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحج بالمخالفة ورأى ان  
الامور بالانه في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون  
المصيب والمخطئ مأجورا وقد علم عمر تفرع الشرح وتأسيس اللذة وان الله تعالى  
اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول  
عمر حسبنا كتاب الله وروى عنى من نازعه لاعلى امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
قيل ان عمر خشى طرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب  
في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقارب كادعاء الرافضة الوضعية وغير ذلك و  
قيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والاحتياط بل  
تنفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا انه كره وقالت طائفة اخرى ان



معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان محبا في هذا الكتاب  
ما طلب منه لانه ابتداء بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب  
رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعقل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه  
القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه  
سلم فان كان الامر فينا علينا وكراحة على هذا وقوله وان الله لا يفعل  
الحديث واستدل بقوله دعوتى فان الذي انبأ فيه اى الذي انبأ فيه  
خير من ارسال الامر ونزلكم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم و  
ذكر ان الذي طلب كتابه امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل**  
فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني  
بقراقي عليه بنا ابو علي الطبري ساعدا الفارسي بنا ابو احمد الجلودي  
سا ابراهيم بن سفيان بنا مسلم بن الحجاج بنا فتيبة سالت عن سعيد بن  
ابي سعيد عن سالم مولى النضر بن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما محمد بشير يغضب كما  
يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا ان تخلفنيه فاني ما مؤمن  
اذنيته او سببته او جلدهته فاجعلها له كفارة وقرية تقرب به اليك  
يوم القيامة وفي رواية فاني ما احد دعوت عليه دعوة في رواية ليس لها  
بأهل وفي رواية فاني ما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدهته فاجعلها  
له صلاة وزكاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا  
يستحق اللعن ويستحب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد  
او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله  
صدرك ان قوله او لا ليس لها بأهل اى عندك يا رب في باطن امر فان

حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرنا ما فحكم عليه السلام عليه  
او ادر به بسببه او لعنه بما اقتضاه عنده حال ظاهره ثم دعا عليه السلام  
شفقة على امته ورافقة ورحمة للمؤمنين التي وصفه الله بها وصره ان  
يقبل فبين دعا عليه دعوتة ان يجعل دعاءه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس  
لها بأهل لانه عليه السلام محله الغضب واستغفره وفعله الصبر لان تفعل  
مثل هذا بمن لا يستحقه من سلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب  
كما يغضب البشر ان الغضب محله على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا  
ان الغضب لله محله على معاقبته بلعنته او سببه وانه مما كان يحتمل ويجوز  
عفو عنه او كان تماخيه بين المعاقبة فيه او العفو عنه وقد يحتمل انه خرج من خارج  
الاشفاق وتعليم امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله وقد يحمل ما ورد  
من دعائه هنا ومن دعواته على غيره واحد في غير موطن على غير العقد والقصد  
بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة لقوله تربت عيني  
ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغيرهما من دعواته وقد ورد في صفته  
في غير حديث انه عليه السلام لم يكن في حاشا وقال انس لم يكن سببا  
ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا عند المعينة ماله ترب جبينه  
فيكون محل الحديث على هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من موافقة  
امثاله اجابة فعاهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك للقول  
له زكاة ورحمة وقرية وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعوت عليه وناء  
نيسا له لئلا يلحقه من استشعار الخوف والحذر من لعن النبي صلى الله  
عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على اليأس والقنوط وقد يكون ذلك  
سؤالا منه لربه لمن جلده او سببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له



كفارة لما اصاب ونجبة لما اجترم وان يكون عقوبته له في الدنيا بسبب  
العفو والغفران كما جاء في الحديث الآخر ومن اصاب من ذلك شيئا  
فعوقب به فهو كفارة **فان قلت** فما معنى حديث التزبير وقول النبي  
صلى الله عليه وسلم له حين تخاضع مع الانصار في شرح الحرة اسق  
يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري ان كان ابن عمك يا رسول  
الله فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قل اسق يا زبير  
ثم اجلس حتى يبلغ الجدر الحديث فالجواب ان النبي صلى الله عليه  
وسلم منزله ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة ريب ولكنه صلى  
الله عليه وسلم بدب التزبير أولا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق  
التوسط والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال ما لا يجب استوى  
النبي صلى الله عليه وسلم للتزبير حقه ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث  
باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث  
فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للتزبير وقد  
جعل المسلمون هذا الحديث اصلا في قصيته وفيه الاقتداء به صلى الله  
عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان نهي ان يقضي  
القاضي وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضا سواء  
لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الغما  
كان لله تعالى لا النفس كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث  
في افادته عكاسه من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع  
في الحديث نفسه ان عكاسه حال له وضربته بالقضيب فلما ادري اعلم  
ام اردت ضرب الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعينك ما

يا عكاسان يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في حديث  
الاخر مع الاعرابي حين طلب صلى الله عليه وسلم الاقتصاص منه فقال  
الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالسوط لتعلقه  
بزمام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم بينها ويقول له تذكر  
حاجتك وهو يابى فضربه بعد ثلاث ورات وهذا منه صلى الله عليه وسلم  
لمن لم يقف عند نبيه صواب وموضع ادب لكنه صلى الله عليه وسلم اشفق  
اذا كان حق نفسه من الامر حتى عفاه عنه واما حديث سواد بن عمرو ان النبي  
صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورش ورش فخط خط وعشيت  
بفضيب في يده في بطني فاجعني قلت القصاص يا رسول الله فكشف لي  
عن بطنه انما ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكر آه به ولعله لم  
يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه فلما كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل  
منه على ما قد مناه **فصل** واما افعاله صلى الله عليه وسلم النبوية  
فحكم فيها من توفى للعاصي والمكروهات ما قد مناه ومن جوار السهو او  
الغلط في بعضها ما ذكرناه وكلمة غير قاص في النبوة بلى ان هذا فيها على  
النذور اذ عاتة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية بحرى  
العبادات والقرب على ما بينا اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ منها  
لنفسه الا ضرورية وما يقيم رفق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يجد  
ربه ويقوم شريعته ويسوس امته وما كان فيها بينه وبين الناس  
من ذلك فبين معروف لهنه او به يوسع او كلام حسن يقوله او  
يسمعه او تألف شاردا او قهر معاده او مداراة حاسد وكل هذا  
لاحق بصلاح اعماله مستظم في زاكى وظايف عباداته وقد كان يخالف



في افعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال وتغير الامور اشباهها  
 فيركب في تصرفه لما قرب الحمار وفي اسفاره الراحلة ويركب البغلة في  
 معارك الحرب ويلبس على الثبات ويركب الخيل ويعدّها اليوم القزع  
 واجابة الصاخ وكذلك في لبس وسائل احواله بحسب اعتبار مصالحه و  
 مصالح امته ولذلك يفعل الفعل من امور الدنيا ماعدا قوامته وسيلته  
 وكواحيه لثلاثها وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يترك الفعل لهذا وقد يرى  
 فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية بحال الخيرة في احد وجهيه كوجه  
 من المدينة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين  
 من اوجعهم موافقة لغيرهم ورعاية للمؤمنين من قرايتهم وكراهته لان يقول  
 الناس ان محمد يقتل اصحابه كما جاء في الحديث وتركه بنا الكعبة على قواعد  
 ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغييرها وحذرهم من نفار قلوبهم لذلك  
 وتحريك متقدم عدوتهم للدين وابله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لولا احد  
 قومك بالكفر لانت البيت على قواعد ابراهيم ويفعل الفعل ثم يتركه لكون  
 غيره خيرا منه كما قاله من ادنى مباح بدر الى اقربها للعدو من قريش و  
 كقوله لو اسقبلت من اعدى ما اسندت مكسفت للهدى وبسط  
 وجهه للكافر والعدو رجلا استلذفه ويصبر للجاهل ويقول ان من شر الناس  
 من اتقاه الناس لشدة وينذل له الرغائب ليحبب اليه شرعية ودين ربه  
 ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهمته ويتسمت في ملأه حتى لا يبدوا  
 منه شيء من اطرافه حتى كان على رؤس جلس الطير ويتحدث مع جلسائه  
 بحديث اولهم ويتعجب مما يتعجبون منه ويضحك مما يضحكون منه وقد  
 وسع الناس شدة وعدله لا يستغفره الغضب ولا يقصر عن الحق ولا

يبسط على جلسائه يقول ما كان لبتى ان تكون له خاتمة الاعين **فان**  
**قلت** فاعني قوله لعائشة في الدآخل عليه يسئ ابن العشرة فلما  
 دخل الان له القول وضحك معه فلما سألته عن ذلك قال ان من شر  
 الناس من اتقاه الناس لشدة وكيف جازان يظهر له خلاف ما يبطن  
 ويقول في ظنه ما قال فالحجاب ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استيلا  
 لثقله وتطيبا لنفسه لئلا يمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه  
 ويبراه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد  
 خرج من حد مدارة الدنيا الى السكينة الدينية وقد كان يستأنفهم  
 باموال الله العريضة فكيف بالكلية الدينية قال صفوان لقد اعطاني و  
 هو ان بعض الخلق الى فزال يعطيني حتى صار احب الخلق الى وقوله  
 فيه يسئ ابن العشرة هو غير غيبة بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم  
 ليحذر حاله ويحذر منه فلا يوثق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطا  
 متبوعا ومثله هذا اذا كان ضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان  
 جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في بخرج الرواة  
 والمزكين في الشهود **فان قيل** فاعني المعضل الوارد في حديث  
 بريدة من قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريدة  
 ابو ابيها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها صلى الله عليه وسلم اشترها  
 واشترط لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون  
 شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل  
 والبتى صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه و  
 الله اعلم لما باعوها من عابثة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا



ذلك عليها ثم ابطله صلى الله عليه وسلم وهو قد حرم الغش والخدعة  
فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عما يقع في بال الجاهل من هذا  
ولتنويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة  
قوله اشتري لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا  
اعتراض بها اذ يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم العقبة و  
قال وان اسأتم فلها فاعلى هذا اشتري لهم الولاء لك ويكون قيام  
النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ لما سلفهم من شرط الولاء  
لافسهم قيل ذلك ووجه ثانيا ان قوله صلى الله عليه وسلم اشتري  
لهم الولاء ليس على معنى الاو لكن على معنى التسوية والاعلام بان  
شرطهم لا ينفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان  
الولاء لمن اعتق فكان قال اشتري لهم الولاء اشتري لهم فانه شرط غير  
نافع والى هذا ذهب الدرودي وغيره وتوابع النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
تقرعهم على ذلك يدل علمهم به قبل هذا **الوجه** الثالث ان معنى قوله  
اشتري لهم الولاء اظهرى لهم حكمه وتبين عندكم سنته ان الولاء انما هو  
لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك وموجها  
على مخالفة ما تقدم منه فيه **فان قيل** فامعنى فعل يوسف عليه السلام  
باضيه اذ جعل السقاية في رحله واخذه باسم سرقتهما وما جرى على اخوته  
في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسه قوا فاعلم انكم ان الله انما ينزل  
على ان فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى كذلك كذبنا يوسف ما كان  
ليأخذه اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذا كان ذلك فلا اعتراض  
به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه باقى انا هو فلا غش

فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من عقبى الخير  
وازالة السوء والمضرة عنه بذلك **واما قوله** ايتهما العبر انكم لسارقون  
فليس من قول يوسف فيلزم عليه جواب طلل شبهه وتعل قائلة ان حسن  
له التاويل كائنا من كان ظن على صورة الحال ذلك وقد قيل قال ذلك  
لفعلهم قبل يوسف ويجهلهم وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء  
ما لم يأتهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم الاعتذار عن زلات  
غيرهم **فصل** فان قيل في الحكمة في اجراء الاوضاع وشروطها  
عليه السلام وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه في ابتلائهم  
الله به من البلاء وامتحانهم بما اختار به كايوب ويعقوب وداود  
يحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم  
وخيرته من خلقه واصباؤه واصفياءه فاعلم وفقنا الله وايانا ان  
افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا تبدل لكلامه  
يبطل عبادته كما قال لهم لينظر كيف يعملون وليسلوكم ايكم احسن عملا  
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ونعلم المجاهدين  
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم فاتحانه اياهم بضر وبخير لئلا يحزنوا  
في مكانهم ورفعة في درجاتهم واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضا  
والشكر والتسليم والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم وتأكيد  
البصائرهم في رحمة المتقين والشفقة على المبطلين فيسلوكم في الحسن بما جرى  
عليهم ويقتدوا بهم في الصبر ومحاولات فرطت منهم او غفلت سلفت  
لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين ويكون اجرهم اكمل وثوابهم اوفر  
واجزل صدقنا القاضى ابو على الحافظ بنا ابو الحسين الصيرفى وابو الفضل



بن خيرون قال حدثنا ابو يعلى البغدادي بنا ابو علي السجستاني بنا محمد بن محبوب  
بنا ابو عيسى الترمذي بنا فتيبة بن ساجد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب  
بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني اتأس اشتد بلاء قال الانبياء  
ثم الامثل فالامثل يعني الرجل على حسب دينه فابرج البلاء بالعبد حتى يتركه  
بعثي على الارض ما عليه خطية وكما قال تعالى وكاين من بني قنقل معه ربيون  
كثير الايات الثلاث وعن ابي هريرة ما نزل البلاء بالمؤمن في نفسه ولده  
وماله حتى تلقى الله وما عليه خطية وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر  
امسك عنه بدنه حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا  
ابتلاه ليسمع نضرته وكل السمر قندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان  
بلاؤه اشتد كي تبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال  
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى  
ان ابتلاء يعقوب يوسف كان سببه التفاته في صلواته اليه ويوسف قائم  
محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حل مشوي وطبخا  
وكان لهم جارية ثم ربحه واشتماه وبكى وبكت جده له عجوز بكاء وبينهما  
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف  
الى ان سالت حد فتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بغية  
حياته يامر مناد ينادي على سطح الامن كان مفطرا فليست عند آل يعقوب  
وعوقب يوسف بالحنة التي نقص الله عليها وروي عن النبي ان سبب  
بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكمهوه في ظلمه واغلظوا له الآ  
ايوب فانه رفق به في فاته على زرعه فعاقبه الله ببلاءه وحنة سليمان لما

لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه اصهاره او للعل بالمعصية في  
داره ولا علم عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه  
وسلم قالت عايشة ما رايت الوجع على احد اشتد منه على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وعن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه وسلم في وضوء يوعك  
وعكا شديدا فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما  
يوعك رجلان منكم قلب ذلك ان لك الاجر قرتين قال اجل ذلك كذلك و  
في حديث الى سعيد بن رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة حاك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبي ليبتلى بالفعل حتى يقتله  
وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان كانوا يصرون بالبلاء كما تفرون بالرخاء  
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجوارح مع عظم البلاء وان الله  
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قل  
المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجزيه ان المسلم يجزي بمصائب الدنيا  
فيكون له كفارة وروي هذا عن عايشة وابي ومجاهد وقال ابو هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية  
عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشكتها  
وقال في رواية ابى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم  
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها و  
في حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطايا  
كما تحت ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الارض لا اجسامهم  
وتعاقب الا وجاع عليها وشدة ما عند حماهم لتضعف قوى نفوسهم



فيسهل خروجها عند قبضهم وتخفف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات  
يتقدم المرض وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة واخذ  
كما يشهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة  
وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النزع تقيتها السريح  
هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث ايتها السريح تكفأها فاذا كنت  
اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صامعته له  
حتى يقصم الله معناه ان المؤمن مزلأ مصاب بلاء والامراض راض بتقصيره  
بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخط كطاعة  
خامة النزع وانقيادها للرياح وتمايلها لهبوبها وترخيتها من حيث  
ما استنها فاذا ازاح الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل صمغها كما اعتدلت  
خامة النزع عند سكون رياح الجورج الى شكرته ومعرفة نعمته عليه برفع بلاءه  
منتظر ارحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت  
ولانزوله ولا اشتدت عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدمه من الالام ومعرفة  
ماله فيها من الاجر وتوطينه نفسه على المصائب ورقتها وضعفها بتو الي المرض  
او شدته والما فرجلا في هذا المعاني في غالب حاله متحج بصحة جسمه لازمة  
الصماحي اذا اراد الله ملاكه قصم لجنبه على غيرة واخذ به بغيته من غير لطف  
ولا رفق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة نزعته مع قوة نفسه وصحة  
جسمه اشد اكما وعذابا وعذاب الآخرة اشد كما يخاف الارزة وما قل  
تعالى فاخذناهم بغيته وهم لا يشعرون ولذلك عادة الله في اعدائه كما قل  
تعالى فكلما اخذنا بنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذناه بالصيحة  
الآية فنجي جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة وصحتهم به على غير استعداد

بغيته ولهذا ما كان السلف موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكبرهون  
اخذة كاخذه الاسف اي الغضب يريد موت الفجأة **وحكمه** نالته ان الامراض  
تذير للممات وبقد رشتها شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من  
اصابته وعلم تعاود حاله للقاربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد و  
يكون قلبه معلقا بالمعاد فينتقل من كل ما يخشى تباعته من قبل الله وقيل  
العباد وبؤدى الحقوق الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية فيمن يتخلف  
او امر يعمله وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم المغفر له ما تقدم وما تأخر  
قد طلب التنقل في مرضه ممن كان له عليه مال او حق في بدنه واقاد من  
نفسه وماله واكثر من القصاص منه على ما ورد في حديث الفضل و  
حديث الوفاة واوصى بالنقلين بعده كتاب الله وعترته وبالا نصا غيبته  
ورعا الى كتب كتاب الله لا تقتل امته بعده اما في النص على الخلافة او الله  
اعلم بمادة ثم رأى الامساك عنه افضل وخيرا وهكذا سيره عباد الله  
المؤمنين واوليائه المتقين وهذا كله بحرمه غالب الكفار لاملأ الله لهم  
ليزدادوا انما وليست درجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون  
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى  
اعلمهم يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة  
سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال موت  
الفجأة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت  
ياقنى المؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف  
ما جاء وافضى الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال صلى الله عليه  
وسلم مستريح ومستراح منه ويأتى الكافر والفاجر منيته على غير استعداد



واللهجة ولا مقدمات منذرة فزعجة بل بالتيهم بفتنة متهم فلا يستطيعون  
ردّها ولا هم ينظرون فكان الموت أشدّ شئ عليه وفراق الدنيا قطع امر  
صدمه واكره شئ له والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب  
لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله **القسم**  
**الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسية**  
عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب  
والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبى صلى الله عليه وسلم و  
ما يتعين له من بزو وقير وتعظيم وكرام وحسب هذا حرم الله تعالى اذاه  
في كتابه واجتمعت الامة على قتل متقصه من المسلمين وسأله قال  
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة  
واعدهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب  
اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان  
تنكروا ازاوجه من بعده ابدان ذلكم كان عند الله عظيما وقال في تحريم التعريض  
له بالاتيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الاية وذلك  
ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اى ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون  
بالكلمة يريدون التعرّض فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الزينة  
بين المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكافر والنافق الى سبته والاستهزاء  
به وقبل بل لما فيها من مشاركة الملقظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت  
وقيل بل لما فيها من قلّة الادب وعدم توقير النبى صلى الله عليه وسلم  
وتعظيم لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا نك فنهوا عن ذلك اذ مضت انهم  
لا يعرّضونه الا بمرعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا

هو صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التكنى بكنية فقال استموا باسمى ولا  
تكنوا بكينى صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم  
استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انما دعوت هذا  
فنهى حينئذ عن التكنى بكنية لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ممن لم يدعه  
ويجذب ذلك المنافقون والمستهزون دريعة الى اذاه والا زراية فينا  
فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السوء نعيننا له واستخفافا بحقه على  
عادة المجان والمستهزين فحى صلى الله عليه وسلم حى اذاه بكل وجه  
فحل محققوا العلمى نهيه عن هذا على صلة حياته واجازوه بعد و  
فاته لارتفاع العلة وللناس في هذه الحديث مذاهب ليس هذا مو  
صنعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله وان  
ذلك على طريق تعظيمه وتوقيره وعلى سبيل الذب والاستخبار لا على  
التخويم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه قد كان الله منع من ندائه به لقوله لا تجعلوا  
رعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعون به لرسول  
الله ويابى الله وقد يدعوه بكنية ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال  
وقد روى انس عن صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي  
باسمه وتثنيهم عن ذلك اذالم يوقر فقال تسمون اولادكم محمد اثم الله  
تلعنونهم وروى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا تسمى احد باسم النبى  
صلى الله عليه وسلم حكاها ابو جعفر الطبرى وحكى محمد بن سعيد انه  
نظر الى رجل اسمه محمد ورجل سبته ويقول له فعل الله بك يا محمد وصنع  
فقال عمر لابن ابيه محمد بن زيد بن الخطاب الا ارى محمد صلى الله عليه  
وسلم يب بكم والله لا تسموا محمدا مات حيا وسماه عبد الرحمن



واراد ان يمنع لهذا ان يستي احد باسماء الانبياء اكر ما لهم بذلك و  
غير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم امسك والصواب  
جواز هذا كله بعده صلى الله عليه وسلم بدليل اطلاق الصحابة على  
ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بابي القاسم وروى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر صلى  
الله عليه وسلم ان ذلك اسم للمهدي وكنيته وقد سمي به النبي صلى الله عليه  
وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو ومحمد بن ثابت بن قيس  
 وغير واحد وقال ماض احدكم ان يكون في بيته محمدان وثلاثة وقد  
الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمنا **الباب الاول**  
في بيان ما هو في حقه عليه السلام سب او نقص من تعريض او نقص  
اعلم وفقنا الله واباك ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسيبه او دينه او خصلته من حصاله او  
عرض به او شبهه بشي على طريق السب له او الازراء عليه او التصغير  
لشانه او الغض منه والعيب له فهو سب له والحكم فيه حكم السب  
بقتل كائنته ولا تشتمني فضلا من فصول هذا الباب على هذا المقصد  
ونعترى فيه تضرع كان او تلويحا وكذلك من لعنه او دعا عليه او تمنى  
مضرة له او نسب اليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم او عيب في  
جهته العزلة بسخف من الكلام وهجو ومنكر من القول وزور وغيره  
بشي مما جرى من البلا والحنة عليه او غصه ببعض العوارض البشرية  
الجائنة والمعودة لديه وهذا كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من  
لدى الصحابة رضوان الله عليهم الى علم جرا قال ابو بكر بن المنذر اجمع

عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن  
قال ذلك مالك بن انس والليث واحد واسحق وهو مذهب  
الشافعي قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابى بكر الصديق  
رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند هؤلاء وبمثل قال ابو حنيفة واصحابه  
والشورى واهل الكوفة والاوزاعي في المسلم لكنهم قالوا هي ردة  
وروى مثل الوليد بن مسلم عن مالك وحكي الطبري مثله عن ابى حنيفة  
واصحابه فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برئ منه او كذبه وقال  
سحنون فيمن سبه ذلك ردة كالتزندقه وعلى هذا وقع الخلاف  
في استتابته وتكفيره وهل قتله صدا وكفر كما سببته في الباب  
الثاني ان شاء الله تعالى ولا تعلم خلافا في استباحه دمه بين  
العلماء والامصار وسلف الامة وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله  
وتكفيره واشار بعض الظاهريه وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي  
الى الخلاف في تكفير المستخف به والمعروف ما قدمناه قال محمد  
بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله عليه وسلم المتقص له  
كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الامة القتل ومن شك  
في كفره وعذابه كفر واجتبه ابراهيم بن حسين ابن خالد الفقيه في مثل  
هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لقوله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم صابكم وقال ابو سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين  
اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن  
مالك في كتاب ابن سحنون والمبسوط والعتبية وحكاه مطرو عن  
مالك في كتاب ابن حبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم



من المسلمين قتل ولم يستتب قال ابن القاسم في العقبية او  
شتمه او عاب او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندق  
وقد فرض الله توقيفه وبره وفي الميسوط عن عثمان بن كنانة  
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا  
ولم يستتب والا امام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية ابي مصعب  
وابن ابي اويس سمعنا مالك يقول من سب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلم كان او كافرا ولا يستثنى  
وفي كتاب محمد بن ابي نعيم ما لك الله قال من سب النبي صلى الله عليه  
وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وقال  
اصبح يقتل على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب لان توبته لا  
تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم  
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وحكي الطبري مثله عن ابيه عن ملك  
وروى ابن وهب عن ملك من قال ان رد النبي صلى الله عليه وسلم  
ويروى زرارة النبي وسنح اراد به عيبه قتل وقال بعض علماءنا اجمع  
العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكروه  
انه يقتل بلا استتابة وافتي ابو الحسن القاسمي فيمن قال في النبي  
صلى الله عليه وسلم الخيال يتيم ابي طالب بالقتل وافتي ابو محمد ابن ابي  
زيد يقتل رجل سمع قوما يتذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان  
رجل فيج الوجه واللمحة فقال لهم تريدون تعرفون صفة هي في صفة  
هذا المار في خلقه ولحيته قال ولا يقبل توبته وقد كذب لعنة الله  
وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب

سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل  
وقال ورجل قيل له لا وحق رسول الله فقال فعل الله برسول  
الله كذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال اشهد  
من كلامه الاول ثم قال انما اردت برسول الله العقب فقال ابن  
ابي سليمان للنسائي اسأله اشهد عليه وانا شريكك يريد في قتله وثلا  
ذلك قال حبيب ابن الربيع لان ادعاء التأويل في لفظ صريح لا يقبل  
لانه امتهان وهو غير معز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له  
فوجب ابا حبه دمه وافتي ابو عبد الله بن عتاب في عثار قال اجل  
ادواتك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او  
جهلت فقد جهل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وافتي  
فقها الا اندلس يقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي وصلبه بما شهد  
عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه  
اشياء مناظرة باليتيم وخن صيدره وزعمه ان زهده لم يكن قصدا  
ولو قدر على الطيبات اكملها الى اشتباه لهذا وافتي فقها الفقهاء وان  
واصحاب سحنون يقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا متفنا في  
كثير من العلوم وكان ممن حضر مجلس القاضي ابي العباس ابن طالب  
للمناظرة فرفع عليه امر منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله  
وانبيائه ونبينا صلى الله عليه وسلم فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره  
من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فعطن بالسكين وصلب منك ثم انزل  
واحرق بالنار وحكي بعض الموارعين انه لما رفعت خشبته وزالت  
عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للجميع وكبر الناس



وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم **و** قال القاضي ابو عبد الله بن المربوط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قُتِلَ يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمة وقال جبيب ابن التريج القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه صلى الله عليه وسلم ما فيه نقص قتل دون استتابة وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله عليه وسلم باذى ونقص معرضا او مصرحا وان قتل فقتله واجب فهذا الباب كله قاعدة العلماء سببا وتنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخروهم وان اختلفوا في حكم قيله على ما اشتهرنا اليه ونبتينه بعد ذلك اقول حكم من غصه او غيره به عاية الغم او الشهوان والسيان او السحر او ما اصابه من صرع او هزيمة لبعض حيوشه او اذى من عدوة او شدة من زمه او بالليل الى ناله محكم هذا كله قصده بقصه النقل وقد مضى من مذاهب العلما في ذلك وبأني ما يدل عليه **فصل** في الحجبة في ايجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام فمن القرآن لعنه تعالى لمؤذيه في الدنيا والآخرة وقرانه تعالى اذا ه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله وان اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين اينما تحفوا اعدوا وقتلوا اقتلوا وقال في المحاربين وذكر عقوبتهم

ذلك طمخ في الدنيا وقد يقع القتل معني اللعن قال الله تعالى قتل الخرا صون وقاتلهم الله ان يؤفكون اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذا ه باذاه او اذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل من الضرب والسكال فكان حكم مؤذي الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فسلب اسم الايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه ولم يعلم له ومن تنقصه فقد ناقص هذا وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل وقال تعالى واذا جاؤك حيواتك بماله يحبك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فحس المصير وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سألناهم ليقتلوا انما كنا نخوض ونلعب الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما الاثار فحدثنا الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة قال سأل ابو الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوية سأل محمد بن نوح بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زبالة بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا فقتله ومن سب اصحابي فاضربه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف وقوله من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دونه



بخلاف غيره من المشركين وعلل باذاه له فدل ان قتل اياه لغير الاثر  
بل للادى وكذلك قتل ابا رافع قال البر او كان يوذى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح بقتل ابن خطل وجار  
بنيه اللتين كانا تغنيان بسبه صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر ان  
رجلا كان يسبه صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوى فقال خالنا  
فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيه  
من الكفار وسبه كالنضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط وعمد بقتل حمات  
منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من بادر باسلامه قبل القدرة عليه وقد  
روى البراء عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معاشر قریش  
مالى اقل من بينكم صبر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفر وافترا انك  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله  
عليه وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير ان ابا رزبه  
فقتل الزبير وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه صلى الله عليه وسلم  
فقال من يكفيني عدوى فخرج اليها خالدين الوليد فقتلها وروى ان رجلا  
كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير ليقتلاه وروى  
ابن قانع ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
سمعت ابي يقول فيك قولاً قبيحاً فقتلته فلم يشق ذلك على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين ابي امية امر اليماني بكر رضي الله  
عنه ان امرأة هناك في الردة غنت بسبب النبي صلى الله عليه وسلم  
فقطعت يديها وزرع غنيتها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لولا ما فعلت بها  
لاوتك بقتلها لان حد الانبياء ليس بشبه الحدود وعن ابن عباس

٢٠٦  
سبحت امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل  
من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا ينطق فيها غتران وعن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد تسب  
النبي صلى الله عليه وسلم فيزجرها ولا ينزجر فلما كان ذات ليلة جعلت  
تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتسته فقتلها واعلم النبي صلى الله  
عليه وسلم بذلك فاحذردها وفي الحديث ابى برزقة الاسلمي كنت  
يوما جالساً عند ابي بكر الصديق فغضب على رجل من المسلمين وحكى القاضى  
اسماعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر ورواه النسائي  
انبت ابا بكر وقد اغلظ الرجل فرد عليه فقال فقلت يا خليفة رسول الله  
وعنى اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال القاضى ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل  
الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما  
اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة  
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه انه لايجل  
قتل امرء مسلم سب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه وسال الرشيد مالكا في رجل شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقها العراق افقوه بجلده فغضب  
مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد نبينا من شتم الانبياء قتل  
ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد قال القاضى ابو الفضل  
كذا وقع في هذه الحكاية رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك وموافي  
اخباره وغيرهم ولا ادري من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افقوا الرشيد



بما ذكر وقد ذكرنا من ذهب العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يشتهر بعلم  
او من لا يوثق بغتواه او يعيل به هوامه او يكون ما قاله محمل على غير السب  
فيكون الخلاف هل هو سب ام غير سب او يكون رجوع وتاب عن  
سبه فلم يقبل ما لك على اصله والا فالاجماع على قتل من سبه كما قد مرنا  
وبدل على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه صلى الله  
عليه وسلم قد ظهرت علامة وض قلبه وبه هان سطوته وكهره ولهذا  
ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي على رواية الشافعيين عن مالك و  
الاوزاعي وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول الاخر انه  
دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متعاديا  
على قوله غير منكره ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله اما صريح كفر كما  
كان تكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والذم فاعترا بهما و  
ترك توبته عنها دليل استحالة لذلك وهو كافر ايضا فهذا كافر  
بلا خلاف قال الله تعالى في مثلهم يجلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا  
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هي قوله ان كان  
ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحجر وقيل قول بعضهم ما مثلنا و  
مثل محمد الا نقول القائل سمن كلبك يا كلك ولئن رجعنا الى المدينة  
لنخرجن الاعز منها الا ذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا  
به ان حكمه حكم النذيق يقتل ولانه قد غيرة دينه وقد قال صلى الله عليه  
وسلم غيرة دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في  
الحرمة غيرة على امته وساب الحر من امته بحد فكانت العقوبة لمن  
سبه صلى الله عليه وسلم القتل لعظيم قدره وسفوف منزلته على غيره

فصل

**فصل** فان قلت لم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي  
الذي قال له التام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان  
هذه لقسمه ما اريد بها وجه الله وقد ناذى النبي صلى الله عليه وسلم من  
ذلك وقد قال اودى موسى بالكثير من هذا فصر ولا قتل المنافقين  
الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله واباك ان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستالف عليه الناس  
ويعيل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويبرئهم في قلوبهم ويديروهم ويقول  
لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يستروا  
ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان  
محمد يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يدارى الكفار والمنافقين  
ويجمل صحبتهم ويغضض عليهم ويحتفل من اذاعهم ويصبر على جفائهم ما  
لا يجوز لنا النوم الصبر لهم عليه وكان يبرقهم بالعطاء والاحسان  
وبذلك امره الله فقال تعالى ولا تنال تطلع على خائنة منهم الا  
قليل منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال  
ادفع باني محسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك  
لحاجة الناس للتالف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلم يستقر  
واظهره الله على الذين كلف قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابين خطل  
ومن عهد يقتله يوم الفتح ومن امكنه قتل غيلة من يهود وغيرهم او غلبة  
لمن لم ينظمه قيل سلك صحيفة والاخر اطلق في جملة مظهرى الايمان به ممن  
كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنظر وعقبة وكذلك نذر دم جأ  
سواهم كعقب بن زهير وابن الزبعتي وغيرهما ممن اذاه حتى القوا



بايديهم ولقوة مسلمين وبواطن المنافقين مستتره وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان بقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نعت ويكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان مع هذا يطمع في فتنهم ويرجعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصير صلى الله عليه وسلم على صفاتهم وجفوتهم كاصبر اولو العزم من الرسل حتى فاء كبيرهم باطنا كما قاطبوا واخلص سركا اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للذين وزراء واعوان وجماع وانصار كما جاءت به الاخبار وهذا اجاب بعض المعتندين عن هذا السؤال قال لعنه لم يثبت عنده صلى الله عليه وسلم من اقوالهم مافرح وانما نقله الواحد ومن لم يقبل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والد مال لا يستباح الا بعد لبن وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام ورواية السننهم ولم يثبتوا الا ترى كيف انتهت عليه عايشة ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه وهذا نية النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسننهم وطعننا في الذين فقال ان اليهود اذا سلم احدكم فامنا يقول السلام عليكم فقولوا عليهم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل للمنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بيعة على نفاقهم فلذلك تركهم وايضا فان الامكان سر او باطنا وظاهرا هم الاسلام والاياء وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس قريب عهد هم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد شاع عن المذكورين في العرب كون من يشتمهم بالنفاق من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين وانصار الذين يحكم

ظلمهم

ظلمهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يندرونهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب الشارد وارحيف المعاند وارفع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام غير واحد ولنزعم الزاعم وظن العدو والظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ التركة وقد رأت معنى ما حورته منسوب الى مالك بن انس رحمه الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه وقال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال محمد بن الموار لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم الله النبي صلى الله عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لمن لم يمتنع المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمنافقون في المدينة لتغريبك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا اقتيلا سنة الله الالية قال معناه اذا ظهر والنفاق وحكي محمد بن سلمة في المبسوط عن زيد بن اسلم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم نسخها ما كان قبلها وقال بعض من نحنا لعن القائل هذه شمة ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتممة له وانما راحها من وجه الغلظ في الرأي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك مشيئا ورأى انه من الادي الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السلام عليكم ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذي لا بد من لحاقه جميع البشر وقيل بل



المراد تشتمون دينكم والاسام والاسماء الملل وهذا دعاء على سائر النبي  
ليس يصح سب ولما ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا عرض للنبي  
او غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم بعض علمائنا وليس هذا  
بالسب وانما هو تعريض بالادنى قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان  
اللعن والسب في حق صلى الله عليه وسلم سواء وقال القاضي ابو محمد  
بن نصر مجيبا عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث  
هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا يترك موجب  
الدلالة للاطمح المحتمل والاولى في ذلك كله والظاهر من هذه الوجوه مقصد الاستيلاء  
والمدارة على الذين لعنهم يؤمنون ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة  
والخوارج باب من ترك قتل الخوارج للتأليف ولئلا ينفر الناس عنه  
ولما ذكرنا معناه عن ملك وقرناه قبل وقد صبر لهم صلى الله عليه وسلم  
على سحره وسفه وهو اعظم من سبه الى ان نصره الله عليهم واذن له  
في قتل من عينه منهم وانزالهم من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب  
وكتب على من شأ منهم لجلالهم من ديارهم وخرت بيوتهم بأيديهم  
وايدي المؤمنين وكاشفهم بالسب فقال يا اخوه القردة والخنازير  
وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلاهم من جوارحهم واودنهم ارضهم و  
ديارهم **فان قلت** فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه في شئ يوتي اليه قط الا ان تشرك  
حرمة الله فينتقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم من سبه او اذاه  
وكذبه فان هذه من حرمة الله التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما  
تعلق بسوء ادب او معاملة من القول والفعل بالنفس والحال فيما

لم يصدق فاعله به اذاه لكن فيما جبلت عليه الاعراب من الجفاء والجهل او  
جبل عليه البشر من الغفلة كجند الاعرابي بازاره حتى اشر في عنقه وكرغ صوت  
الآخر عنده وكجند الاعرابي مشراه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة وكما كان  
من نظامه زوجية عليه واشباه هذا مما يحسن الصغح عنه او يكون هذا  
ما اذاه به كافر وجاء بعد ذلك اسلامه كعفو عن اليهودي الذي سحر  
وعن الاعرابي الذي اراد قتله وعن اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها  
ومثل هذا مما يبلغه من اذى اهل الكتاب والمنافقين فصغح عنهم رجاء  
استيلائهم واستيلاف غيرهم بهم كاقرباه قبل وبالله التوفيق •  
**فصل** تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه والازراء به  
وغضبه باي وجه كان من ممكن او محال فهذا الوجه بين الاشكال فيه الوجه  
الثاني للاحق به في البيان والجلال وهو ان يكون القاتل لما قال في جبهة  
صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والازراء ولا معتقده ولكنه تكلم  
في جبهة صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او سبه او تكذيبه او ضا  
ملا يجوز عليه او نفى ما يجب له مما هو في حق صلى الله عليه وسلم بغير قصد  
مثل ان ينسب اليه ايتان كثير او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم  
بين الناس او بغض من وبقية او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او  
يكذب بما اشتهر من امور اخبر بها صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عنه  
عن قصد لرد جنده او ياتي بسفه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب  
في جبهة وان ظهر به دليل حاله انه لم يعتد ذمه ولم يقصد سبه اما لجهالة جملته  
على ما قاله او لجهل او سكر اضطر اليه او قلة مراقبه وضبط لسانه وعجزه  
وتهور في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلعيثه اذ لا يعذر



احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما ذكرناه ان كان  
 عقله في فطرته سليما الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى الاندلسيون  
 على ابن حاتم في نفيه النبي محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
 قد مناه وقال محمد بن سحنون في الماسور يستب النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ايدي العدو ويقتل الا ان يعلم تنصره او اكرهه وعن محمد بن ابي زيد لا  
 يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسبي فمضى  
 شتم النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا  
 ويفعله في صحوه وايضا فانه صد لا بسقطه السكر كالقذف والقتل وسائر  
 الحدود لانه ادخل على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله بما اوتى  
 ما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه الطلاق والعتاق  
 والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا الحديث حمزه وقوله للنبي صلى  
 الله عليه وسلم وعل انتم الاعبيد لابي قال فحرف النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه مثل فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناباتها ثم  
 وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا والمن  
**فصل** الوجه الثالث ان يقصد الى تكذيبه فيما قاله واتي به  
 او بنفي بنوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر  
 غير ملته ام لا فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان  
 حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر لا يسقط  
 القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره بيقينة فيما قاله  
 من كذب او غيره وان كان مستتراً بذلك فحكمه حكم الزنديق لا يسقط قتله  
 التوبة عندها كما سنبينه قال ابو حنيفة واصحابه من يهين من محمد او كذب

به فهو مرتد صلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قل  
 ان محمد ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول  
 يقتل قال ومن كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين  
 فهو بمنزلة المرتد وكذلك من اعلن بتكذيبه انه كالمرتد يستتاب ولذلك  
 قال فممن تنبأ وزعم انه يوحى اليه وقاله سحنون قال ابن القاسم دعا الى  
 ذلك ستم اوجه ا قال اصبح وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الغيبة  
 على الله وقال اشهب في يهودي تنبأ او زعم انه ارسل الى الناس  
 او قال بعد بئكم بني انه يستاب ان كان معلناً بذلك فان تاب والا  
 قتل وذلك انه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لاني بعدى مفتري  
 على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سحنون من  
 شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر  
 جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الله  
 القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال نحوه ابو  
 عثمان الحداد قال لو قال انه مات قبل ان يلتمح او انه كان تباهرت ولم  
 يكن بتهمته قتل لان هذا نفي قال حبيب بن ربيع بتدليل صفته وموافقه  
 كفر والمظهر له كافر وفيه الاستتابة والسيرة زنديق يقتل دون استتابة  
**فصل** الوجه الرابع ان ياتي من الكلام مجمل ويلفظ  
 من القول عكس كل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره او يتردد  
 في المراد به من سلامة من المكروه او شره فيها ههنا متردد النظر وصيرت  
 العبر ومظنة اختلاف المجتهدين ووقفه استبرأ المقلد من ليس ملك من



هلك عن بيته وحيا من حي عن بيته فمنهم من غلب حرمه النبي صلى الله عليه  
وسلم وحى حى عن حرمه فحرم على القتل ومنهم من عظم حرمه الدم ودرأه  
الحكم بالشبهة لاحتمال القول **وقد اختلف** اختلفا في رجل اعضبه غيره  
فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم  
فقبل سحنون هل هو لمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة  
الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن  
مضرا الشتم وقال ابو اسحق السيرفي واصبغ بن الفرج لا يقتل لانه  
انما شتم الناس وهذا نحو قول سحنون لانه لم يعذره بالغضب في  
شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه  
قرينة تدل على شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملائكة صلوات  
الله عليهم ولا مقدمة يحمل عليها كلامه بل القرينة تدل على ان مراده الناس  
هو الاجل قول الاخر له صلى الله عليه وسلم فحمل قوله وسبه لمن يصلى عليه الآن  
لاجل امر الاخر له بهذا عند غضبه هذا معنى قول سحنون وهو مطابق لعدة  
صاحبيه وذهب الحرث بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا الى القتل  
وتوقف ابو الحسن الفاسي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان  
ولو كان نبيا وسلا فامر بشده بالقيود والتضييق عليه حتى يستفهم  
البينة عن جملة الفاظه وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق  
الآن فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف فكله ولكن  
ظاهر لفظ العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان  
فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكسب المال قال ودم المسلم  
لا يقدم عليه الا بامرين وما نرد اليه التاويلات لا بد من انعام النظر فيه

هذا معنى كلامه وحكى عن ابى محمد بن ابى زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله  
العوب ولعن الله بنى اسرائيل ولعن الله بنى آدم وذكر انه لم يرد الانبياء  
وانما اردت الظالمين منهم انه عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذا  
افتي فيمن قال لعن الله من حرم المستكر وقال لم اعلم من حرمه وفيمن  
لعن حديث لا بيع حاضرا لباد ولعن من جابه انه كان يعذر بالجهل و  
عدم معرفة السنن فعليه الادب الوجيع وذلك ان هذا لم يقصد بظاهر  
حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمه من الناس على  
خوفتوى سحنون واصحابه في المسئلة المتقدمة ومثل هذا ما جرى  
في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الفخزير وبابن  
مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل مثل هذا العدد من  
آبائه واجداده جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع الى آدم  
عليه السلام فينبغي الترجع عنه وتبيين ما جهل قائله منه وشدة الادب فيه  
ولو علم انه قصد سب من في آبائه من الانبياء على علم لقتل وقد يضيق  
القول القول في نحو هذا لو قال لرجل عا شتمى لعن الله بنى عا شتم وقال  
اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم  
قولا قبيحا في آبائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلتين تقتضى تخصيص بعض  
آبائه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم وقد كان اختلف  
شيوخنا فيمن قال لا شتمه عليه شئ ثم قال له تهنى فقال  
له الآخر الانبياء يتممون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر  
يرى قتله لبشاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف



عن الفصل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن اتهم من الكفار  
وافتي فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وشدة القا  
ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم استخلفه بعد على تكذيب ما  
عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت  
شيخنا القاضي ابا عبد الله بن عيسى ايام قضائه في برجل عاتر حلا  
محمد ثم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال ذلك وشهد عليه لعنف من الناس  
فاعر به الى السجن ونقصت عن حاله وهمل بصحت من يتراب بدينه  
فلما لم يجد ما تقوى الرية باعقاده صر به بالسوط واطلقه **فصل**  
الوجه الخامس ان لا يقصد نقضا ولا ايزا كرميا ولا سببا لكنه ينزع  
بذكر بعض اوصافه او يشهد ببعض احواله عليه السلام الجائز عليه  
في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لعنف او لغيره او على التشبه به او لند  
هضمة نالته او عضاضة لحقة ليس على طريق الناس وطريق التحقيق  
بل على مقصد الترفع لعنف او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لبنية  
صلى الله عليه وسلم او قصد المنزل والتندير بقوله كقول القائل ان قيل في  
السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم وان كذبت فقد كذب الانبياء  
وان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسم منهم انبياء  
الله او قد صبرت كما صبر اولو العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبرني  
الله صلى الله عليه وسلم من عداه وحلم على اكثر مما صبرت وكقول النبي  
انا في امية تداركها الله غريب كصالح في ثود ونحوه من اشعار  
المتجربين في القول المتاملين في الكلام كقول المعري كنت مومي وافته بنيت  
غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر هذا البيت شديد وداخل

في باب الازراء والتحفير بالنبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم وكذلك  
قوله **لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من انبياء بديك**  
**فهو مثله في الفضل الا انه** لم يات به برهان جبريل  
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشبيهه غير النبي صلى الله عليه  
وسلم في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل لوجهين احدهما  
ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناؤه عنها وهذا شد  
وتخونه قوال الاخر **واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحي جبريل**  
**وقول الاخر من اهل العصر** فمن الخلد والسجاربنا **فصبر الله قلب رضوان**  
وكقول حاتم التميمي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالعلم  
بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون **كان ابا بكر ابو بكر الرضا**  
**وحسان حسان وانت محمد** الى امثال هذا وانما كثر ثباتها  
مع استئصالها كما يتعارف اشائها ولت اهل كثير من الناس في دلج  
هذه الباب الضحك واستخفافهم فادع هذا العيب وقلة علمهم بعظيم ما  
فيه من التور وكلامهم منه بما ليس لهم به علم بحسبونه هينا وهو عند الله  
عظيم لا سيما الشعرا واشد هم فيه تعريجا ولت ابي حنيفة في الاندلس  
وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامها الى حد الاستحفاف والنقص  
وضح الكفر وقد قد اجبناعته وغرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي  
سقنا امثلة فان هذه كلها وان لم تتضمن سببا ولا اضافت الى الملائكة  
والانبياء نقضا ولست اعني عجز بني المعري ولا قصد قائلها ازراء وعرضا  
فما في النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء ولا عز خطوة الكرامة  
حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرفة قصد الاستغناء منها او ضرب مثل تطيب



مجلسه او اغلا و فی وصف تحسین کلامه بمن عظیم الله خطره و شرف قدره  
والنرم توقيره و بره و نهی عن جهل القول له و رفع الصوت عنده فحق هذا  
ان درى عنه القتل الادب و السجى و قوة تعزير بحسب سنة مقال  
و مقتضى ما نطق به و ما لوف عادة لقتله و ندوره او قرينه کلامه او نده  
على ملابغ منه و لم ينزل المتقدّمون بکرون مثل هذا من جابه و قد انکر  
الرشيد على ابى نواس **قوله** فان يك باقى سحر فرعون فيكم  
فان عصي موسى بكف حصيب **قوله** و قال له يابن التخنانت المستهزى  
بعضا موسى و امر باخواجه عن عسكه من ليلته و ذكر القاضى القتبى ان  
ما اخذ عليه ايضا و كفر فيه او قارب قوله فى محمد الامين و تشبيهه اياه  
بالنبى صلى الله عليه وسلم تنازع الاحمدان الشبه فاستبها خلقا و خلقا  
كما قد اشر اكان و قد انكر و ايضا عليه **قوله** كيف لا يد ينك من اهل  
من رسول الله من نفعه **قوله** لان حق الرسول و موجب تعظيمه و انما  
فته منزلته ان يضاف اليه و لا يضاف فالحكم فى امثال هذا ما بسطناه  
فى طريق الفتيا على هذا المنهج جاء فتيا امام مذهبتنا مالك بن انس  
رحمة الله و اصحابه نفعي النوادر من رواية ابن ابى وجع عنه فى رجل غير حلال  
بالفقر فقال تعيرني بالفقر و قدر عى بذكر النبى صلى الله عليه وسلم  
فقال مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى غير موضعه  
ارى ان يودب **قوله** و لا ينبغي للاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا  
قد اخطأت الانبياء قبلنا **قوله** و قال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبنا  
يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو النبى كافرا فقال جعلت  
هذا مثلا فخره **قوله** و قال لا يكتب لى ابدا و قد ذكره سحنون ان يصلى

على النبى صلى الله عليه وسلم عند التعجب الاعلى طريق الثواب و الاصل  
توقيره له و تعظيمه كما امرنا الله و سئل القابسي عن رجل قال رجل قبيح  
كانه وجهه تكبر و رجل عبوس كانه وجهه ملك الغضبان فقال اى شئ اراد  
بهذا و تكبر احد قتلى القبر و هما ملكان فالذى اراد اروع و دخل عليه حين  
راه من وجهه ام عاف النظر اليه لزماته خلقه فان كان هذا فهو شديد  
لانه جبرى مجرى التحقير و التهوين فهو اشد عقوبة و ليس فيه نصيح بالرسالة  
للملك و انما السب واقع على الخاطب و فى الادب بالسوط و السجى  
نحال للسفهاء قال و اما ذكر مالك خازن النار فقد جفا الذى ذكره  
عند ما انكر من عبوس الاخر الا ان يكون المحبس له يد فيه هبت عسته  
فيشبهه القائل على طريق الذم لهذا فى فعله و لزومه فى ظلمه صفة مالك  
الملك المطيع لربه فى فعله فيقول كانه الله يغضب غضب مالك فيكون  
اخف و ما كان ينبغي له التعرض لمثل هذا ولو كان اشئ على العبوس  
بعبسته و اجتمع بصفة مالك كان اشد و يعاقب المعاقبة الشديدة  
و ليس فى هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل و قال ابو الحسن ايضا  
فى شاب معروف بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك  
اتى فقال له الشاب اليس كان النبى صلى الله عليه وسلم اميا فشنع  
عليه مقال و كفره الناس و اشفق الشاب مما قال و اظهر الندم عليه فقال  
ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مخطى فى استشهاده بصفة النبى  
صلى الله عليه وسلم و كون النبى صلى الله عليه وسلم اميا آية له و كون هذا  
اميا بصفة فيه و جهالة و من جهالة احتجاجه بصفة النبى صلى الله عليه  
وسلم لكنه اذا استغفروا تاب و اعترف و لجا الى الله فيترك لان قوله



لا يشتهي الى حد القتل وما طريقه الادب فطوع فاعله بالندم عليه يجب  
الكف عنه ونزلت ايضا مسلة استفتي فيما بعض قضاة الاندلس  
شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله في رجل تنقصه ارجوش  
فقال له انما تريد نقصي بقلبك وانا بشرة جميع البشر يلحقهم النقص  
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فافناه باطالة سجدة واجماع اديه اذ لم  
يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس افتى بقتله **فصل**  
الوجبات السادسة ان يقول القائل ذلك  
حاكيا عن غيره واثرا له عن سواه فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة  
مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه الوجوب  
والندب والكراهية والتحريم فان كان اضربه على وجه الشهادة  
والتعريف بقائله والانكار والاعلام بقوله والتنفير منه والتجريح  
له فهذا مما ينبغي امثاله ومحمد فاعله وكذلك ان حكاه في كتاب  
او في مجلس على طريق الرد له والنقض على قائله والفتيا بما يلزم  
وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاكى لذلك والحكى  
عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى لان يؤخذ منه العلم او رواية  
الحديث او يقطع بكلمة او شهادته او فتياه في الحقوق وجب على  
سامعه الاسادة بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه  
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره و  
بيان كونه فسادا وقوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامه بحق  
سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعظ العامة او يؤدب  
الصبيان فان من هذه سريرة لا يؤمن على القائل ذلك في ملوهم

فبذلك

فتباد كذا في هؤلاء الايجاب لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته  
وان لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرتة عن الاذى حيا  
وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا من ظهر به الحق و  
فصلت به القضية وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي  
الاستحباب في تكملة الشهادة وعرض التحذير منه وقد اجمع السلف  
على بيان حال المتهم في الحديث فكيف غفل هذا وقد سئل ابو محمد  
بن ابي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله ايسعه ان  
لا يورد شهادته قال ان رجلا نقاد الحكم بشهادته فليشهد وكذلك  
ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستتابة والادب  
فليشهد ويلزمه ذلك واما الاباحة لحكاية قوله لغير هذين <sup>المفتين</sup>  
فلا ارى لها مدخلا في الباب فليس التفكه بعرض النبي صلى الله عليه وسلم  
والتقصير بسؤذره لاحد لا اذكر او لا اشره غير عرض شرعي ببيع واما  
للاغراض المتقدمة فمتردد بين الايجاب والاستحباب وقد حكى  
الله تعالى مقالات المفتين عليه وعلى رسله في كتابه على وجه الاستحباب  
الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم عاندا  
الله علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من امثاله في احاديث النبي  
صلى الله عليه وسلم الصحابة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف  
والخلف من ائمة الهدى على حكايات مقالات الكفرة والملحدة في  
كتبهم ومجالسهم ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليه وان كان  
ورد لاجد بن حنبل انكار لبعض هذا على الحارث بن اسد فقد



صنع احمد مثله في ردة على الجهمية والقائلين بالملحوق هذه الوجوه  
 السابعة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من حكاية سببه والازار  
 بمنصبه على وجه الحكايات والاسمار والعارف واحاديث الناس  
 ومقاتلهم في الغث والسمين ومضاحك المجان ونوادير السخفا  
 والخوض في فيل وقال وما لا يعني فكل هذا ممنوع وبعضه اشد في  
 المنع والعقوبة من بعض فما كان من قائله الحاكي له على غير قصد او معرفة  
 بمقدار ما يحكمه او لم تكن عادة او لم يكن الكلام من البشاعة حيث  
 هو ولم يظهر على حكاية السخف واستصوابه زجر عن ذلك ونهي  
 عن العودة اليه وان قوت بعض الادب فهو مستوجب له وان كان  
 لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشد وقد حكى ان رجلا سأل  
 مالكا عن يقول العوان مخلوق فقال مالكا كافر فاقتلوه فقال انما هو  
 حكيمة عن غيره فقال مالكا انما سمعناه منك وهذا من مالكا رحمه الله  
 على طريق الزجر والتخليط بدليل انه لم ينفذ قتله وان اتم هذا الحاكي  
 فيما حكاه انه اختلفه ونسبه الى غيره او كانت تلك عادة له او ظاهرا حسنا  
 لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف له او التحفظ لمثله وطلبه ور  
 واية اشعار بحجوه صلى الله عليه وسلم وسببه فحكم هذا حكم الساب  
 نفسه بواخذ بقوله ولا تنفعه نسبه الى غيره فيبادر بقتله وتجل الى  
 الهاوية انة وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فبين حفظ شطر  
 بيت فما حكي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كفر وقد ذكر بعض من الف  
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما حكي به النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكتابه وقرآنه ونكره من وجوه دون محو ورحم الله اسلافنا

المقتنين المحررين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث المغازي والتبر  
 ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا اشياء ذكروها بسيرة وغير  
 مستبشرة على نحو الوجوه الاول ليرى واقعة الله من قائلها واخذ  
 المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد عثر  
 فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجي اشعار العرب في كتبه فكنى  
 عن اسم المهدي بغير اسم اسما له ولديه وتحفظا من المشاركة  
 في ذم احد بنو ائمة او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر  
 صلى الله عليه وسلم **فصل** الوجه السابع ان  
 يذكر ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في جواز  
 عليه وما يطرأ من الامور البشعة به ويمكن اضافتها اليه او يذكر  
 ما امتحن به وصبر في ذات الله على شدة من مقاساة اعدائه و  
 اذا هم له ومعرفة ابتدائه وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه ومقر عليه  
 من معاناة عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة  
 ما صححت العصمة للانبياء وما يجوز عليهم فخذافن خارج عن هذه الفنون  
 الستة اذ ليس فيه غص ولا نقص ولا ازار ولا استخفاف لاني  
 ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع  
 اهل العلم وفهما طلبه الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون فوائده  
 ويجنبون ذلك من عساه لا يفقه او يخشى به فتنته فقد ذكر بعض السلف  
 تعليم الناس سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص الضعف  
 معرفتهم ونقص عقولهم وادراكهم فقد قال صلى الله عليه وسلم بحجابه  
 عن نفسه باستيجاره له عاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي



الا وقد رعى الغنم وقد اخبرنا الله بذلك عن موسى عليه السلام وهذا  
الاغضاضة فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد به العضا  
والتحقير بل كانت عادة جميع العرب نغم في ذلك للانبياء الحكمة بالغة و  
تدريج الله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعايتها السليمة ائتمهم من  
خليفتهم بما سبق لهم من الكرامة في الازل ومن تقدم العلم وكذلك قد ذكر  
الله بيمينه وقيل على طريق المنه عليه والتعريف بكرامته له فذكر الزاكر لها  
على وجه تعريف حاله والخبر عن مبتدائه والتعجب من منح الله قبله وعظم  
منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على بنوته وصحة دعوته اذا  
ظهر الله تعالى بعد هذا على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم  
شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتكن من ملك مقابلتهم واستبنا  
ممالك كثيرة من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين  
والف بين قلوبهم وامدادهم باللائكة المستوفين ولو كان ابن مالك  
او ذا الشباع متقدمين لحسب كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره  
ومقتضى علوه ولهذا قال هو قل حين سئل ابا سفيان عن  
في بابيه من ملك ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب  
ملك ابيه واذا اليتم من صفة واحدة علاماته في الكتب المتقدمة  
واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب بلرميا وبهذا وصفه  
ابن دني بنزل لعبد المطيب وخير الابي طالب وكذلك اذا وصف  
بانه احمى كما وصف الله به في مدحه له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزة  
اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متلفة بطريق المعارف  
والعلوم مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قدمنا

في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم  
يدرس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العجز ومعجزة البشر وليس  
في ذلك نقيصة اذا المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي  
آلة وواسطة موصلة اليها غير مودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة  
استغنى عن الواسطة والسبب واللامية في غيره نقيصة لانها سبب  
الجهالة وعنوان الغباوة فسبحان من بآين امره من امر غيره وجعل  
شرفه فيما فيه محطه سواء وحياته فيما فيه هلاك من عداه هذا شق  
قلبه واخراج حسوته كان تمام حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه  
وهو فيمن سواء منتهى هلاكه وحتم موته وفنائه وهلك جمر الى سائر ما روى  
من اخباره وسير وتقلده من الدنيا ومن الملبس والطعم والمركب ونواحه  
ومبعثه نفسه في اموره وخدمة بينه زهدا ورغبة من الدنيا وسوء  
بين حقيرها وخطيرها لانه فنا امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله  
ومآثره وشرفه كما ذكرناه فمن اورد منها شيئا مودعه وقصد بها مقصده  
كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده  
لحق بالفصول التي قدمناها وكذلك ماورد من اخباره واخباره  
الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في ظاهرها اشكال يقتضي  
امور الاتليق بهم بحال ويحتاج الى تاويل وتفسير فاحتمال فلا يجب  
ان يتحدث منها الا بالصحيح ولا يروى منها الا المعلوم الثابت ورحم  
الله ما كلف قد كره التحدث بمثل ذلك من الاحاديث الموضوعة للنسبية  
والمشكلة المعنى وقال ما يدعو الناس الى التحدث بمثل هذا فقل له ان  
ابن عجلان تحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وليت الناس وافقوه على



ترك الحديث بها وساعده على طيها فكثرها ليس تحت عمل وقد حكي  
عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس  
تحت عمل والنبى صلى الله عليه وسلم اوردوها على قوم عذب بهمون كلام العرب  
على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازها واستعارته وتبليغه وإيجازها فلم  
تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من غلبت عليه العجمة وداخلته الامية فلا يكاد  
يفهم من مقاصد العرب الانصاف وصرحها ولا يتحقق اشاراتها الى غير من  
الإيجاز ووصيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تأويلها شذوذ فمنهم  
من آمن به ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه الاحاديث فواجب ان  
لا يذكر منها شيء في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يحدث بها ولا يتكلم  
الكلام على معانيها والاصواب طرحتها وترك الشغل بها الا ان يذكر على  
وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير والاهية الاسناد وقد انكر الاشياخ على  
ابن بكرة فورك تكلفه في مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوعة  
لا اصل لها ومنقولة عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان  
يكفيه طرحتها ويغني عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود  
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها واجتنابها من اصلها و  
طرحتها اكشف لللبس واشفى للنفس **فصل** وما يجب  
على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من قائل  
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في  
كلامه عند ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره  
وتعظيمه ويراقب حال لسانه ولا يهمل وتظهر عليه علامات الادب عند  
ذكره فاذا ذكر ما فاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارتماض و

والغنى على عدوه ومودة الفد النبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه النظرة  
له لو امكنته واذا اخذ في ابواب العظمة وتكلم على تجارى اعماله واقواله  
صلى الله عليه وسلم تحرى احسن اللفظ وادب العبارة ما امكنته واجتنب  
بشيء ذلك ويحرم من العبارة ما يقع كلفه الجمل والكذب والعصية  
فاذا تكلم في الاقوال فليجوز عليه الخلف في القول والاضمار فلا  
ما وقع سهوا او غلطا وخوه من العبارة ويحجب لفظه الكذب جملة  
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز الا يعلم الا ما علم وهل يمكن  
الا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول بجمل ليقع  
اللفظ ويشاعته **واذا** تكلم في الافعال قال هل يجوز منه المخالفة  
في الاوامر والنواهي ومواقعة الصغائر فهو اولى وادب من قوله  
هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا  
من حق توقيره صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تعزير واعظام و  
قد رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقيح منه ولم استصوب  
عبارة فيه ووجدت بعض الجاهل بن قوله لاجل ترك تحفظه في العبارة  
ما لم يقله وشنع عليه بما ياباه ويكفر فائده واذا كان مثل هذا بين الناس  
مستعلا في آدابهم وحسن معاشرتهم وحظابهم فاستعماله في حق  
صلى الله عليه وسلم واجب والتزامه آله فجودة العبارة تعجب الشيء  
او تحسنه وتخريجها وتهديبها بعظم الامر او بهونه ولهذا قال صلى الله  
عليه وسلم من البيان لسحر فاما ما اوردته على جهة النفى عنه والله  
التقوية فلا صح في تشنع العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه  
الكذب جملة ولا الايتان الكبائر بوجه ولا يجوز في الحكم على حال و



ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتغزيره عند ذكره مجردا  
فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظلم عليهم حالات كثيرة  
عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل  
ذلك عند تلاوة آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر  
بآياته وافتري عليه الكذب فكان يخفض بها صوته اعظما لمرته  
واجلا لاله وامشقا قلوب المشبهين بكفره **الباب**  
**الثاني في حكم سبائه وشأنه ومتنقصيه وموديه وعقوبته و**  
ذكر استنابته ووراثته **قد** قد مناهما هو سب واذى في حقه صلى  
الله عليه وسلم وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله او  
تحية الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم  
ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور العلماء  
قتله حدا لا كراهة ان اظهر التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا  
تنفعه استقالته ولا فئته كما قدمناه قبل وحكم حكم الزنديق وسر  
الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه  
والشهادة على قوله او جاء تابيا من قبل نفسه لانه حد وجب له  
لا تسقط التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو الحسن القاسمي  
رحمة الله اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب  
لانه هو حده وقال ابو محمد بن ابي زيد في مثله واقاما بينه و  
بين الله فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي  
صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تنزل توبته  
عنه القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تابيا فحكى القاسمي

ابو الحسن بن القصاني ذلك قولين قال من شتمونا من قال اقله  
بأثره لانه كان بعد على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشي الظهور  
عليه فبادر ذلك ومنهم من قال اقبل توبته لاني استدل على صحتها  
بجسده فكما ثنا وقفنا على باطنه بخلاف من اسرته البينة قال القاسمي  
ابو الفضل وهذا قول اصبح وسلكه سب النبي صلى الله عليه وسلم  
اقوى لا يتصور فيها بخلاف على الاصل المتقدم لانه حق متعلق للنبي  
صلى الله عليه وسلم ولا مئة بسببه لا تسقط التوبة كسائر حقوق  
الادميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث  
واسحق واحمد لا يقبل توبته وعند الشافعي تقبل واختلف  
فيه عن ابي حنيفة وابي يوسف وحكى ابن المنذر عن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد بن سحنون ولم ينزل  
القتل عن المسلم بالتوبة من سبه صلى الله عليه وسلم لانه لم ينتقل  
من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا النقل لا عفوية لاحد  
كالزنديق لانه لم ينتقل من ظاهري الى ظاهري وقال القاضي ابو محمد  
بن نصر محتمل لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب  
الله تعالى على مشهور القول باستنابته ان النبي صلى الله عليه  
وسلم بشر بالبشر جنس تلحقهم المعرة الا من اكرمه الله بنبوته  
والباري تعالى منزله عن جميع المعاييب قطعاً وليس من جنس  
تلحق المعرة بجنس وليس سبه صلى الله عليه وسلم كالارتداد للقبول  
فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفر به المرتد لاحق فيه لغيره من الا



الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق  
 فيه حق لادعي فكان كالمترد يقتل حين ارتداده او يذف و  
 ان توبته لا تسقط عنه حد القتل والذف وايضا فان توبته  
 المترد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من زنا وسرقة وغيرها ولم يقتل  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم لكفره لكن لمعني يرجع الى تعظيم حرمة  
 وزوال المعرة به وذلك لا تسقط التوبة قال القاضي ابو الفضل  
 يريد والله اعلم اعلم لان سبته لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى  
 الازراء والاستخفاف اولان بتوبته واظهار انابته ارتفع عنه اسم الكفر  
 ظاهر والله اعلم بسرورته وبقي حكم السب عليه وقال ابو عمر ان القا  
 من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب  
 لان السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المترد وكلامه  
 هو لا مبنى على القول بقتله حد الكفر او هو يحتاج الى تفصيل واما على رواية  
 الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على ذلك ممن ذكرناه وقال  
 من اهل العلم فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نخل  
 وان ابى قتل فحكم له حكم المترد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول  
 اشهر واظهر لما قدمناه ونحن بنسب الكلام فيه فنقول من لم يبر ردة  
 فهو يوجب القتل فيه حد وانما يقول ذلك مع فصلين اما مع انكاره  
 ما شهد عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فنقتله حد الثبات كلمة  
 الكفر عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيره ما عظم الله من  
 حقه واجربنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه و  
 انكر او تاب **فان قيل** فكيف يثبتون عليه الكفر ويشهد عليه

بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه من الاستتابه وتوابعها قلنا نحن  
 وان اثبتنا له حكم الكافر في القتل فلا يقطع عليه بذلك لا قراره به  
 بالتوحيد والنبوة وانكار ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك كان منه  
 وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك نادى عليه ولا يمنع اثبات بعض  
 احكام الكفر على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصايصه كقتل  
 تارك الصلاه واما من علم انه سبه معتقدا لاحتلاله فلا شك في  
 كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر التكذيب او تكفيره و  
 نحوه فهذا امالا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانا لا نقبل توبته  
 ونقتله بعد التوبة حد القول ومن تقدم كفره وادعه بعد الى الله المطلق  
 على صحة اقلاعه العالم بسبه وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد  
 عليه وصحح عليه فهذا كافر بقوله وباحتلاله عنك حرمة الله وحرمة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم يقتل كافر بلا خلاف فعلى هذه التفصيلات حد  
 كلام العلماء ونزل مختلف عبارتهم في الاحتجاج عليها واجز اختلافهم  
 في الموارثة وغيرها على ترتيبها تنفتح لك مقاصد هم ان شاء الله عز  
 وجل **فصل** اذا قلنا بالاستتابه حيث تخرج فا  
 الاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المترد اذ لا فرق وقد  
 اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل  
 العلم الى ان المترد يستتاب وحكي ابن القصار انه اجماع من  
 الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابه ولم ينكره واحد  
 منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال عطاء بن  
 ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي و



والشافعي واحد واسحق واصحاب الرأي وذهب طائفة وعبيد  
من غير الحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد  
العزيز ابن ابي سلمة وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكام  
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا وتنفعه توبته عند  
الله ولكن لا يدر القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقلو  
وهلك ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتاب واستتاب  
الاسلامي وجمهور العلماء على ان المرتد والمردة في ذلك سواء وروى  
عن علي لا تقتل المرتدة وسرق وقاله عطاء وقادة وروى عن  
ابن عباس لا تقتل النساء في المرتدة وبه قال ابو حنيفة قال مالك  
والحر والعبد والذكر والانثى في ذلك سواء وانما مذهب جمهور  
وروى عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام بحبس فيها وقد اختلف فيه  
عن عمر وهو احد قولي الشافعي وقول احمد واسحق واستحسنته مالك  
وقال لا يأتى الاستظهار الا بخير وليس عليه جماعة الناس قال الشيخ  
ابو محمد بن ابي زيد يبريد في الاستينان ثلاثا وقال مالك ايضا الذي  
اخذ به في المرتد قول عمر بحبس ثلاثة ايام ويعرض عليه كل يوم  
فان تاب والاقبل وقال ابو الحسن بن القصار في تأخير  
ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب ام مستحب واستحسن  
الاستنابة والاستينان ثلاثا واصحاب الرأي وروى عن ابي بكر  
الصديق انه استتاب امرأة فلم يتب فقتلها وقاله الشافعي  
مرة فقال ان لم يتب مكانه قتل واستحسنته المزني وقال الزهري  
يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان ابي قتل وروى عن علي رضي

الله عنه يستتاب شهرين وقال النخعي يستتاب ابد او به اخذ الثوري  
ما رجيت توبته وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات  
في ثلاثة جمع كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم يدعى المرتد  
الى الاسلام ثلاث مرات فان ابي ضربت عنقه واختلف على هذا اهل  
يهذا دام يشد عليه ايام الاستنابة ليمتوب ام لا فقال مالك ما علمت  
في الاستنابة بخير ولا تعطيشا ويوتى من الطعام بما لا يضره وقال  
اصبغ يخوف ايام الاستنابة بالقتل ويعرض الاسلام وفي كتاب  
ابي الحسن الطائفي يوعظ في تلك الايام ويذكر بالجنة ويخوف بالنار  
قال اصبغ واي المواضع حبس فيها من السجن مع الناس او وحده  
اذا استوثق منه سواء وبوقف ماله اذا خيف ان يتلفه على المسلمين  
ويطعم منه ويسقى وكذلك يستتاب ابد اكلما رجع واراد وقد  
استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بنهاية الذي ارتد اربع مرات  
او حيا قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابد اكلما رجع وهو  
قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم وقال اسحق يقتل في الرابعة  
وقال اصحاب الرأي ان لم يتب في الرابعة قتل دون استنابة و  
ان تاب ضرب ضربا وجيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع  
التوبة قال ابن المنذر ولا نعلم واحدا وجب على المرتد في المرة الاولى  
ادبا اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكويتي **فصل**  
هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع  
فيهم فاما من لم تتم الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد والتفريق من  
الناس او ثبت قوله لكن احتمل ولم يكن صرحا وكذلك ان تاب على القول



بقبول توبته فهذا يدرا عنه القتل وينسب عليه اجتهاد الامام  
بعد ريشة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه  
وصورة حاله من التهمة في الدين والنبز بالسفاهة والمجون فمن قوى امره  
اذا قد من شدة النكال من التضييق في السجن والشدة في القيود  
الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنع القيام لضرورته ولا يعقده عن  
صلاحه وهو حكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتل المعنى اؤثر  
ويتحقق به الاشكال وعما ينقض اقتضاه امره وحالات الشدة في نكاله  
تختلف بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك والاوزاعي  
انهما ردا فاذا تاب نكل ولك في العتبية وكتاب محمد بن روايه اشهد  
اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافق ابو عبد الله بن عتاب  
فيمس سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل  
احدهما بالادب الموجه والتكليف والسجن الطويل حتى تظهر توبته  
وقال القاسمي في مثل هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق عاتق  
اشكل في اشكل في القتل لم ينبغ ان يطلق من السجن ولا يستطاع  
سجنه ولو كان فيه من الحق ما عسى ان يقيم ويحل عليه من العقيد  
ما يطبق وقال في مثله من اشكل امره يشد في القيود شدا يضييق  
عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسالة اخرى مثلها  
ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب بالسوط والسجن  
نكال للتفهاء ويعاقب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه  
سوى شاهدين فانت من عداوتها او جرحتها ما اسقطها عنه  
ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر اخف لسقوط الحكم عنه وكأنه لم يشهد

عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل  
التبعية فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا  
يدفع الظن صدقهما والحكم بهما في تشكيل موضع اجتهاد والله ولي  
الارشاد **فصل** هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح  
بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به  
فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او العهد على  
هذا وهو قول عامة العلماء الا ابا حنيفة والثوري واتباعهما من  
اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يودى  
ويغزى واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم  
ابانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية واستدل ايضا على قتله  
النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه ولاننا لم نعطهم  
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا ما لم  
يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب  
يقتلون لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام  
عنهم من القطع في سبقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان  
ذلك حلالا عندهم فذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به  
ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي اخلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي  
الذي كفر به ستقف عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد  
وحكي ابو المصعب اخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا اذا سب  
ثم اسلم فقبل بسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف  
المسلم اذا سب ثم تاب لاننا نعلم باطنة الكافر في بعضه له ونقصه



بقلبه لئلا منعناه من اظهاره فلم يزونا ما اظهره الا في لغة الاحرار فقضا  
للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال  
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يخفهم ما قد سلفوا وسلم  
بخلافه اذ كان ظننا بباطنه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن فلم  
يقبل بعد رجوعه ولا استغنا الى بطنه اذ قد بدت سرايره وما ثبت عليه  
من الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء وقيل لا يسقط اسلام  
الذي اتى الساب قتله لانه من النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لا  
لاشهاكه حرمة وقصده الحاق النقيصة والمعرفة به فلم يكن رجوعه الى  
الى الاسلام بالذي يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من  
قبل اسلامه من قتل وقذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم كما  
قالا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب ابن جبير المبسوط  
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن شتم نبينا  
من اهل الذمة او واحدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم و  
قال ابن القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون  
واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا اسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة و  
في كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستب  
وروي لنا عن مالك الا ان يسلم الكافر وقد روي ابن وهب عن  
ابن عمر ان راحبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فلما  
قتلوه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذم قال ان محمد لم يرسل  
البناء وانما ارسل اليكم وانما بيننا موسى او عيسى وخو هذا الاشئ

عليهم لان الله تعالى الله تعالى اقرهم على مثله وانما ان سبه فعال ليس  
بنبي اولم يرسل اولم ينزل عليه قران وانما هو شئ تقوله او نحو  
هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم  
انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول اشهد ان  
محمد رسول الله فقال كذلك يعطيك الله في هذا الادب الموجه و  
السجن الطويل قال وانما من شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف  
فانه يقتل الا ان يسلم قال مالك غيره ومن لم يقل يستتاب قال ابن القاسم  
ومحل قوله عندي ان يسلم طايعا وقال ابن سحنون في سوالات  
سليمان ابن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذ اشهد كذبت  
يعاقب العقوبة الموجهة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية  
سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به  
كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم قال محمد بن سحنون فان قيل فلم  
قتلته في سب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل  
لانا لم نعظم العهد على ذلك ولا على قتلنا واخذنا لانا فاذا قتل واحد  
منا قتلناه وان كان من دينه استحلالة فذلك اظهاره لسب نبينا على  
الله عليه وسلم قال سحنون كالمو بدل لنا اهل الحرب الجبزية على اقراركم  
على سبه لم نجبر لنا ذلك في قول قائل كذلك ينقص عهد من سب منهم  
ويحل لنا دمه كالم يحقن الاسلام من سبه من القتل كذلك لا يخصه  
الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره ابن سحنون عن نفع وعن ابيه  
مخالف لقول ابن القاسم فيما خفف عقوبتهم فيه فانه كفر وانما مله ويدل  
على انه خلاف ما روي عن النبيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهري



قال اثبت بنصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاختلف على  
فضريته حتى قتلته او عاش يوما وليلة واحمرت من جبر جله وطرح  
على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نصراني قال عيسى  
خلق محمد فقال يقتل وقال ابن القاسم سألنا مالكا عن نظراني  
بمصر شربه عليا انه قال مكين محمد بحكم الله في الجنة ما لم ينفع نفسه  
اذ كانت الكلاب تأكل ساقيه لو قتلوه استراح الناس منه قال  
مالك اري ان يضرب عنقه قال ولقد كنت الا انكلم فيها ثم رأت  
انه لا يسفي الصمت قال ابن كنانة في المبسوط من شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فارى الامام ان يحرقه بلنا  
وان شأ قتل ثم حرقه جثته وان شأ احرقه بالنار صيا اذا تمها فتوا  
في سبه ولقد كتب الى مالك من مصر وذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة  
قال فامرني مالك فكتبت بان تقتل وان تضرب عنقه فكتبت  
ثم قلت يا ابا عبد الله واكتب ثم حرق بالنار فقال انه لحق  
بذلك وما لولاه به فكتبت بيدى بين يديه فأنكره ولا عابه بقدر  
التحقيق بذلك فقتل وحرق وافنى عبدا لله بن يحيى وابن لبابة  
في جماعة سلف اصحابنا الاربعة بنى بقتل نصرانية استهملت بنفى  
الربوبية وبنوة عيسى لله وتكذيب محمد في النبوة وبقبول  
اسلامها ودرء القتل عنها قال غير واحد من المتأخرين منهم القاسم  
وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن جحلاف في كتابه من سب الله  
ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب وحكى القاضي ابو محمد  
في الذم بسب روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحون

٢٢٢  
وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمى اسلامه  
وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد  
كان ذلك لنبى او غيره فوجب على الذمى اذا قذف النبى صلى الله عليه وسلم  
ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ما لا يجب عليه هل حد القذف في حق النبى  
صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبى صلى الله عليه وسلم على  
غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويجد ثمانين فتايله **فصل**  
في ميراث من قتل بسب النبى صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه  
اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب النبى صلى الله عليه وسلم فذهب  
سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبى صلى الله عليه  
وسلم كفر شبيه كفر الزندي وقال اصبح ميراثه لورثته من المسلمين  
ان كان مستتر بذلك وان كان مظهره مستترا به فيرثه للمسلمين  
ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القاسم ان قتل وهو  
مكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل  
حد ثبت عليه ليس من الميراث في شئ وكذلك لو اقر بالسب واظهر  
التوبة لقتل اذ هو حده وحكم في ميراثه وسائر احكامه حكم الاسلام  
ولو اقر بالسب وتماذى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان  
كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغتسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ولا يشر  
عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر  
المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير ثابت ولا مقلع وهو  
مثل قوله اصبح وكذلك في كتاب ابن سحون في الزنديق يتماذى على  
قوله ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في



كتاب ابن حبيب فيمن أعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد  
لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه ولا يجوز  
وصاياه ولا عتقه وقاله أصبح قتل على ذلك أومات عليه وقال أبو محمد بن  
أبي زيد وإنما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا يقبل  
منه فأما القمادي فلا خلاف أنه لا يرث وقال أبو محمد فيمن سب الله  
تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بيعة أو لم يقبل أنه يصلي عليه وروى الأصمعي عن  
ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
أو أعلن ديناً مخالفاً لدين الله أو أعلن أن ميراثه للمسلمين وقال يقول  
مالك أن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة والثاقبي و  
أبو ثور وابن أبي ليلى واختلف فيه عن أحمد وقال علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد  
العزيز والحكم والأوزاعي والليث وأسحق وأبو حنيفة يرثه ورثته من  
المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد  
فلمسلمين وتفصيل أبي الحسن في باقي جوابه حسن بيتن وهو على  
رأى الأصمعي وخلاف قول سحنون واختلفا على قول مالك في ميراث  
الزنديق مائة ورثته ورثته من المسلمين فامت عليه بذلك بيعة  
فأنكرها وأعتف بذلك وأظهر التوبة وقاله أصبح ومحمد بن مسلم  
وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بانكاره أو توبته وحكمه حكم  
المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
ابن نافع عن ابن العنينة وكتاب محمد أن ميراث جماعة المسلمين لأن  
ماله يتبع لدمه وقال به جماعة من أصحابه وقاله الشيباني والمغيرة

عبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العنينة إلى أنه إن  
اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا يرث وإن لم يعترف حتى قتل أو مات  
ورث قال وكذلك كل من أشرك فقتلهم يتوارثون بوراثته إلا سلام  
وسئل أبو القاسم عن الكاتب عن النضر أني سب النبي صلى الله عليه  
وسلم فيقتل فهل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين  
ليس على جهة الميراث لأنه لا تورث بين أهل ملتين ولكنه لأنه من  
فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره **الباب الثالث**  
في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه وآل النبي صلى  
الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لا خلاف أن سب الله تعالى من  
المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم  
في البسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك  
في كتابه إسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب  
الآن يكون أفرأه على الله بارتداده إلى دينه وإن به وأظهره فيستتاب  
وإن لم يظهره لم يستتب وقال في البسوط مطرف وعبد الملك مثله  
وقال المحمدي ومحمد بن مسلم وابن أبي جازم لا يقتل المسلم بالسب  
حتى يستتاب وكذلك اليهودي والنصراني فإن تابوا قبل منهم وإن لم  
يتوبوا قبلوا ولا بد من الاستتابه وذلك كله كالردة وهو الذي  
حكمه القاضي ابن نصر عن المذهب وأفتى أبو محمد بن أبي زيد فيما حكى عنه  
في رجل لعن رجلاً ولعن الله فقال إنما اردت أن العن الشيطان  
فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره وأما فيما بينه  
وبين الله تعالى فعذوره واختلف فقهاء قرطبة في مسألة هرون بن



حبيب ابي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصدر كبير التبرم وكان قد  
 شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقلاله من مرض لقيت في  
 مرض هذا ما لو قلت ابا بكر وعلم استوجب هذا كله فافتي ابراهيم  
 بن حسين بن خاله بقتله وان مضمين قوله تجوز لله تعالى وتظلم منه و  
 التعريض فيه كالنصح وافتي اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم  
 بن حسن بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه  
 الا ان القاضي راى عليه الثقيل في الحبس والشدة في الادب لاحتلال  
 كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في سب الله بالاستنابة انه  
 كفر وردة محضه لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبهه بقصد الكفر بغير سب الله  
 واظهار الانتقال الى دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك  
 استنابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل اتمناه ووطننا  
 ان لا نعلم ينطق به الا وهو معتقده اذ لا يتساهل في هذا احد فحكم له  
 بحكم الردين ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين الى آخر واظهر السب  
 بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه ضلع ربة الاسلام من عنقه بخلاف الاول  
 المتك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور ما ذهب اليه العلماء  
 اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف  
 في الفصول **فصل** واما من اضاف الى الله تعالى مالا  
 يليق به ليس على طريق السب والالفة وقصد الكفر ولكن على طريق  
 التاويل والاجتهاد والخطا المفضي الى اليهودي والبدعة من تشبيه  
 او نعت الخارجة او نفي صفة كال فهذا اما اختلف السلف والخلف  
 في تكفير قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في ذلك ولم

يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة واشبههم يستتابون فان تابوا و  
 الا قتلوا واما اختلفوا في المنفرد منهم فافتر قول مالك واصحابه ترك  
 القول بتكفيرهم وترك قتلهم وللبالغة في عقوبتهم واطالة سجنهم حتى  
 تظهر اقلاعهم وتسبب توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب وهذا قول محمد بن  
 الموازي في الخوارج وعبد الملك بن الحارثون وقول سحنون في جميع  
 اهل الاطراف وبه قول مالك في اللوطا ومارواه عن عمر بن عبد العزيز  
 وجهه وعنه من قولهم في القدرة يستتابون فان تابوا والا قتلوا و  
 قال عيسى بن ابن القاسم في اهل الاطراف من الاباضية والقدرية وشبههم  
 ممن خالف الجماعة من اهل البيع والتحريف لتاويل كتاب الله يستتابون  
 اظهر واذلك واستروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله  
 ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم  
 ان يقال لهم انكم ما انتم عليه ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية  
 وسائر اهل البيع قال وعنه مسلمون واما قتلوا الاربعة السوء وبهذا  
 عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان اقدم يكلم موسى  
 تكليما استتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا  
 يبرئ تكفيرهم وتكفير ائمتهم من الخوارج والقدرية والمرجبة وقد روى  
 ايضا عن سحنون مثله فبين قال ليس لكلام الله كافر واختلفت الروايات  
 الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشافعيين ابي مسهر ومروان  
 بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد شووز في زواج القدرى قال  
 لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وروى عنه ايضا  
 اهل الاطراف كلهم كفار وقال من وصف شيئا من ذات الله تعالى



واشار الى شئ من جسده يد او سمع او بصير قطع ذلك منه لانه شئ  
الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافرا فاقتلوه وقال  
ايضا في رواية ابن نافع بجلده ويوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وفي  
رواية بشر بن بكر القينسي عنه يقتل ولا يقبل توبته قال القاضي  
ابو عبد الله البرنكاني والقاضي ابو عبد الله الشنري من ائمة العراقيين  
جوابه مختلف يقتل المستبصر الداعية وعلى هذا اختلاف قول  
في اعادة الصلاة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب  
القدرى واكثر اقوال السلف تكفيرهم ومن قال به اللبث وابن  
عبيد بن ابي ليث وروى عنهم ذلك فيمن قال خلق القرآن وقاله ابن  
المبارك والاودى ووكيع وصهص بن غياث وابو اسحق الغزالي و  
هشيم وعلى بن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر الحديثيين والفقهاء و  
المكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البيع  
المتأولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والثالثة  
في هذه الاصول ومن روى عنه معنى القول الآخر بتكفيرهم علي بن ابي  
طالب وابن عمر والحسن البصري وهو راي جماعة من الفقهاء النظار  
والمكلمين واجتوا بتوريت الصحابة والتابعين ورثة اهل حوراء  
من عرف بالقدر ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجبر اهل  
الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال مالك في القدرية  
وسائر اهل البيع يستتابون فان تابوا والاقتلوا لانه من الفساد  
في الارض كما قال في الحارث ان راي الامام قتله وان لم يقتل فله ونسا  
الحارث انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد دخل ايضا في

٢٢٦  
اهل الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البيع معظمة على  
الدين وقد دخل في اهل الدنيا بما يلتقون بين المسلمين من العداوة  
**فصل** في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب  
السلف في الكفار اصحاب البيع والاهواء المتأولين ممن قال قولاً  
لا يؤذيه مساقاة الى كفره اذا وقف عليه لا يقول بما يؤذيه قوله اليه وعلى  
اختلافهم اختلف الفقهاء والمكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير  
الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اياه ولم يبرأهم من  
سواد المؤمنين وهو قول اكثر الفقهاء والمكلمين وقالوا هم فساق  
وعصاة ضلال وتوارثهم من المسلمين وتحكم لهم باحكامهم ولهذا  
قال سحنون لا اعادة على من صلى خلفهم قال وهو قول جميع اصحاب  
مالك المجرة وابن كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرج من  
الاسلام واضطراب آخرون في ذلك وقفوا عن القول بالتكفير  
او ضده واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة الصلاة  
خلفهم منه والى نحو هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق والحق  
وقال انهما من العوصات اذا القوم لم يصروا باسم الكفر وانما قالوا قولاً  
يؤذي اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول امامه مالك  
بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم على رأي من كفرهم بالتأويل لا  
لا تحل منا كسبهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في  
مواريثهم على الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث ميتهم ورث  
من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين واكثر ميله الى ترك التكفير بالكل  
وكذلك اضطرب فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك



التكفير وإن الكفر فصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري تعالى  
وقال مرة من اعتقد أن الله جسم أو مسج أو بعض من يلقاه في  
الطريق فليس يعارف به وهو كافي ومثل هذا ذهب أبو المعالي  
رحمه الله في أجوبة أبي محمد عبد الحق وكان سأل عن المسئلة  
فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن ادخال كافر في الملة أو اخراج  
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب  
الاحتراز من التكفير في أهل التأويل فإن استباحة وما للموحدين  
المصلين خطأ والخطأ في ترك الف كافر أهون من الخطأ في سفك  
محنة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فإذا قالوها  
يعني الشهادة فقد عصوا مني وما هم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم  
على الله فالعصية مقطوعة بهام الشهادة ولا ترتفع ويستباح ظلها  
الآب قاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الأحاديث الواردة  
في الباب معرضة للتأويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرة وقوله لا إله  
إلا الله في الإسلام وتسمية الرافضة بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم و  
كذلك في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء فقد خرج بها من يقول يا  
بالتكفير وقد يجب الاصر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث  
في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك  
وقد ورد مثله في الترياق وعقوق الوالدين والنزوح وغير معصية  
وإذا كان محتملا فلا يقطع على احد مما لا بدليل قاطع وقوله في الخبر  
الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وقال شريك تحت  
أديم السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل

عاد وظاهر هذا الكفر لا يتمايز تشبيههم بآد فخرج به من يرى تكفيرهم  
فيقول للآخر انما ذلك من قتلهم لمزجهم على المسلمين وبغيتهم عليهم  
بدليله من الحديث نفسه يقتلون أهل الاسلام فقتلهم بها هنا  
لا كفر وذكر عاد تشبيه القتل وحله لا للمقتول وليس كل من حكم  
بقتله حكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث وعني اضرب عنقه  
يا رسول الله فقال لعنه يصلي فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم  
يقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر أن الايمان لم يدخل قلوبهم و  
كذلك قوله يقرءون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون  
اليه حتى يعود السهم على فوقه ويقولون سبق الفرس والدم يدل على  
انه لم يتعلق من الاسلام بشئ اجابه الاخرون ان معنى لا يجاوز  
حناجرهم لا يفهمون معاينة قلوبهم ولا ينشج له صدورهم ولا تعمل  
به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويتمادي في الفوق وهذا يقتضي  
التشكك في حاله وان احتجوا بقول أبي سعيد الخدري في هذا الحديث  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة  
ولم يقل من هذه وتخبرني أبي سعيد الترواية واتقانه اللفظ اجابهم  
الاخرون بان العبارة بقي لا يقتضي تضرعها بكونهم من غير الامة بخلاف  
الغظة من التي للتبعض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن أبي  
ذر وعلي وأبي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون  
من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة  
بني ولا ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رحمه الله اجاد ما شاء في  
التبيين الذي بينه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابة وحقيقهم



للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية  
هذه المذاهب للعرف لا لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقال  
كثيرة مضطربة سقيمة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر  
بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاويل  
كان تاويله تشبيها لله بخلفه وجوبه له في فعله وتكذيبا بحججه فهو كافر  
وكل من اثبت شيئا فيمالات يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين  
ان كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو  
كافر وان لم يكن من هذا الباب فاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل  
فهو خطي غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن المعنبي الى تصوير  
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في  
ذلك فرق الامة اذا جمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين في واحد  
والمخطئ فيه اثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي  
ابوبكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكي  
قوم عنها قالوا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استطرأ  
الواسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا  
القول الجاحظ وتماه في ان كثير من العامة والنساء والبله ومقلدة  
النصارى واليهود وغيرهم لاجبة لله عليهم اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها  
الاستدلال وقد بنا الغزالي قريبا من هذا المنجا في كتاب التفرقة و  
قائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود  
وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي  
ابوبكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب

النفس والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من  
كافر **فصل** في بيان ماهو من المقالات كفر وما يتوقف  
او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف  
اللبس فيه مورده الشرح والاحمال للعقل فيه والفصل البين  
في هذا ان كل مقالة صرححت بنفي الربوبية او الوصانية او عبادة  
غير الله او مع الله فهي كفر كقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب  
الاثنين من الديانة والمانوية واشباهم من الصابيين  
والنصارى والجوس والذين اشكوا عبادة الاوثان والملألك  
او الشياطين او الشمس او النجوم او النجوم او النار او احد غير  
الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم  
ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتفاح  
من الباطنية والطبارة من الترافض وكذلك من اعترف بالهية  
الله ووحدايته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث  
او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء  
او كائن عنه او ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صنعا  
للعالم سواء او مدبر غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول  
اللاحيين من الفلاسفة والمنجيين والطبايعين وكذلك من ادعى  
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمة او صلوة في احد الاشخاص  
كقوله بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك  
نقطع على كفر من قال بقدوم العالم او بقاءه او شك في ذلك على  
مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح



وانتقالها ابد الابد في الاشخاص وتغذيها وتنمها فيها  
بحسب زكاتها وضبتها وكذلك من اعترف بالاطهية والوحدة  
ولكنه حجب النبوة من اصلها عموما ونبوة بنينا خصوصا واحدا  
من الانبياء الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب  
كالبراهمة ومعظم اليهود والاروسية من النصارى والغرابية من  
التروافض الراعين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطلة  
والقوامطة الاسماعيلية والعنبرية من الرافضة وان كان بعض  
هؤلاء قد ارتكروا في كفر اخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحوانية  
وصحة النبوة ونبوة بنينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء  
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزرعه او لم يدعها فهو  
كافر باجماع كالمفلسين وبعض الباطنية والروافض وغلاة  
المتصوفة واصحاب الاباحة فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشريعة  
واكثر ما جات به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور  
الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى  
لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة  
لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضت مقالاتهم ابطال الشريعة  
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما  
اتوا به وكذلك من اضلغ الى بنينا صلى الله عليه وسلم تعد  
الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه او شبهه او قال انه لم  
يبلغه او استخف به او باعد من الانبياء او ازرى عليهم او اذاهم  
او قتل نبيا او جارية فهو كافر باجماع وكذلك تكفر من ذهب يذهب

بعض القدماء في ان كل جنس من الحيوان نذير او نبيا من  
القرود والخنازير والدواب والدود ويصح بقوله تعالى من امة الا  
خلا فيها نذير اذ ذلك يؤدي الى ان يوصف انبياء هذه الاجناس  
بصفات المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المينف ما فيه مع  
اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك تكفر من اعترف  
من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة بنينا صلى الله عليه وسلم و  
لكن قال كان اسودا ومات قبل ان ياتي وليس الذي كان بكلمة  
والحجاز او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له و  
تكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع بنينا صلى الله عليه وسلم  
او بعد كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى  
العرب وكالخرمية القائلين بقواته الرسل وكاكثر الرافضة كال  
القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم  
وبعد وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة  
وكالبريعية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيج وبيان وابناء  
هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز اكسابها والبلوغ بصفاته  
القلب الى مرتبتها كالغلاة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى  
منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء  
ويدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهو لا كلمهم  
كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليه السلام  
انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين  
وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على جمل هذا الكلام



على ظاهره وان مفهومه المراد به دون تاويل ولا تخصيص فلا شك  
في كفهولا الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسماً وكذلك وقع الاجماع  
على تكفير كل من وافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً  
بمجموعاً على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال التوهم ولهذا يكفر من  
دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صرح  
مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل  
مذهب سواه فهو كافر باظهار ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع  
بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به الى تضليل الامة وتكفير جميع الصحابة  
كقول الحكمية من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
اذ لم تقدم علياً وكفرت علياً اذ لم يتقدم ويطلب حقن التقديح  
خولاً قد كفروا من وجوه لانهم ابطالوا الشيعة بأسرها اذ قد انقطع  
نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفره على زعمهم والى هذا والله اعلم  
اشراك في احد قوله يقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه آخر  
بتسليم النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى  
علي رضي الله عنه وهو يعلم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم و  
صلى على رسوله وآله وكذلك تكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا  
يصدر الا من كافر وان كان صاحبه متهرباً بالاسلام مع فعله ذلك  
الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي  
الى الكنائس والبيع مع اهلها بنزولهم من شد الزناير ونحو الرورس  
فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال  
علامته على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون

على تكفير كل من اسحل القتل او شرب الخمر والنزاع ما حرم الله بعد  
علمه بتحريمه كاصحاب الاباحية من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة و  
لكل نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وما عرف  
بقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول ووقع الاجماع المتصل عليه كمن  
انكر وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول  
انما اوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خيراً وعلى هذه  
الصفات والشروط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي وبخبر  
عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال من الخوارج ان  
الصلاة طرفة الشهاب وعلى تكفير الباطنية في قولهم ان الفريضة اسماء  
رجال امرؤ ولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال امرؤ بالبراءة  
منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت  
نفوسهم اخضت هم الى اسقاطها واباحه كل شيء لهم ورفع عهد الشرايع  
عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد الحرام او صفت الحج و  
قال حج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن كونه على  
هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد  
الحرام لا ادري هل هي تلك ام غيرها ولعل الناقلين ان النبي صلى  
الله عليه وسلم فسر هذه التقاسيم غلطاً وهو هذا ومثله لا مزية  
في تكفيره ان كان ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين و  
امتدت صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالسلام فيقال له  
سبيلك ان تسلم عن هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين فلا تجده  
بينهم خلافاً كافة عن كافة الى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم الى



ان هذه الامور كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي  
فيها هو الكعبة والقبلة هي التي صلى لها الرسول صلى الله عليه وسلم و  
المسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات  
عبادة الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
وشرح مراد الله بذلك وايان حدودها فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا يرب  
بذلك بعد والكتاب في ذلك والنكر بعد البحث وصحبة المسلمين كافر بها  
باتفاق لا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره التستر عن  
التكذيب اذ لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة  
الوهم والغلط فيما فعلوه من ذلك واجمعوا ان قول الرسول وفعله و  
تفسير مراد الله به ادخل الاستدابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون  
لها وللقرآن واختلفت عما الذين كره ومن قال هذا كافر وكذلك من  
انكر القرآن حرقامنه او غير شيئا منه او زاد فيه كفعل الباطنية والاستغناء  
او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا معجزة  
كقول هشام القوطي ومعه الضمري انه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله  
ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول  
وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم  
حجة له او في خلق السموات والارض دليل على الله لحي الفهم الاجماع والنقل  
المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح القرآن  
به وكذلك من انكر شيئا مما انقض فيه القرآن بعد علمه انه من القرآن الذي  
في ايدي المسلمين ومصاحف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب

٢٢١  
عهد بالاسلام واجتمع لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه  
العلم او التجوية الوهم على ناقلة فنكف به بالطريقين المتقدمين لانه مكذبة  
للقرآن مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من  
انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع النقص  
علمه واجماع الامة على صحته نقله متواتر وكذلك من اعترف بذلك ولكنه  
قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى  
غير ظاهره وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى و  
الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيامة  
الموت او فناء محض وانقطاع هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول  
بعض الفلاسفة وكذلك تقطع تنكفير غلاة الآفصة في قولهم ان  
الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف بالقواتر من الاخبار  
والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تقضي الى انكار قاعدة  
من الدين كانكار غزوة بتوك او موته او وجود ابى بكر وعمر او قتل  
عثمان وخلافه على ما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره حجة  
شرعية فلا سبيل الى تكفيره بحج ذلك ونكار وقوع العلم له اذ ليس  
في ذلك اكثر من المباحنة كانكار هشام وعبد وقعة الجمل ومجاريه على  
من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين  
اجمع فنكف به بذلك لانه الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع  
المجرب الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فانكر المتكلمين من  
الغضا، والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل مخالف الاجماع الصحيح  
الاجماع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق



الرسول من بعد ما تبين له الهدى آلا وقوله صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحلوا الاجماع على تكفير من خالف من خالف الاجماع وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن عن نظر تكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا في ان اجماع السلف على احتجاجهم به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندى ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأى الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقوله او فعل نقص الله ورسوله او جمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس الاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولاً يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمين ان ذلك لا يكون الا من كافر كما سجد للصنم والمشى الى الكنائس بالنزاع الزنا مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فمذهبان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فمما علم ان فاعلها كافر منسج من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او حدها بغيره في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا وريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نقص ائتمنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا العمل قول سحنون قال ليس الله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قد مناه فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا فلكفة بعضهم وحكي ذلك

عن ابن جعفر الطبري وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرج عن اسم الايمان واليه يرجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويبراه ديناً وشريعاً وانما تكفر من اعتقد ان مقاله حتى واجته هو لا تحديث السوداوان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير فحديث القائل لمن قدر الله على وفي رواية فيه لعلى اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث الكثر انما عن الصفات وكوشفوا عنها لما وحده من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجه منها ان قدر معنى قدر ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشيء و لعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغصبا لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه قال استوفى عليه من الخزع والخشية التي اذهلت لبه فلم يواخذه وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من حجاز كلام العرب التي صورتها الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى بجاهل العارف وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله يذكروا بخشي وقوله وانا اوتاكم لعلى يهدى او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمال لما يورثه اليه قوله وسوء اليه مذهب كفرة لانه اذا نفى المعلم انتهى وصف عالم اذ لا يوصف



ب عالم الآمن له علم فكانهم صرحوا عنده مما أدى اليه قولهم وهكذا عند هذا  
 سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم ير  
 اخذهم بمآل قولهم ولا النظم موجب من جهتهم لم يتركواهم قال لانهم اذا  
 تفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن نفتي من القول بالمال الله  
 الذي الزعموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كضرب نقول ان قولنا لا  
 يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في  
 اكفار اهل التأويل واذا فهمت الفتح لك الموجب لاختلاف الناس في  
 ذلك والصواب ترك كفارهم والاعراض عن الختم عليهم بالخرن واجراء  
 حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم و  
 الصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلط  
 عليهم بوجه الادب وشديد الزجر واليه حتى يرجعوا عن بدعتهم و  
 هذه كانت سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشاء على زمن الصحابة  
 وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدر ورأي المصلح  
 الخواص والاعتزال فيما اراحوا لهم قبل ولا قطعوا لاحد منهم ميراث الله  
 لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والتفريق والقتل على قدر احوالهم لانهم  
 فتاق ضلال عصاة اصحاب كباير عند المحققين واهل السنة  
 ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق للصواب  
 قال القاضي ابوبكر واما ما سأل الوعد والوعيد والسرورية والمخلوق و  
 خلق الافعال ونقاء الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع في  
 اكفار المتأولين فيها اوضح اذ ليس في جهل شيء منها جهل بالله تعالى  
 ولا اجمع المسلمين على اكفار من جهل شيئا منها وقد قدمنا في

الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن  
 اعادته بحول الله **فصل** هذا احكام المسلم التائب  
 لله تعالى واما الذي فروى عن عبد الله بن عمر في ذنبي تناول من حرمه  
 الله تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فخرج ابن عمر عليه السلف  
 فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن جبيب والمبسوط وابن  
 القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون من شتم الله تعالى  
 من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستتب قال  
 ابن القاسم الا ان يسلم قال في المبسوط طوعا قال اصبح لان  
 الوجه الذي به كفروا هوديتهم وعليه عهودهم من دعوى الصابية و  
 الشريك والولد واما غير هذا من الغيبة والشتم فلم يعاهدوا عليه  
 فهو نقض للعهد قال ابن القاسم في كتاب محمد ومن شتم من غير  
 الاديان الله تعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم  
 وقال الخزرجي في المبسوط ومحمد بن مسلم وابن ابي حازم لا يقتل حتى  
 يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا قتل وقال مطرف  
 وعبد الملك مثل قول مالك وقال ابو محمد بن ابي زيد من سب الله  
 تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب  
 قتل وذكرنا قول عبد الله وابن لبابه وشيوخ الاندلسيين في النصرة  
 وقتلهم بقتلها سبها بالوجه الذي كفرت به الله والنبى واجامتهم  
 على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك بين سب الله به وسب نبيه  
 لاننا عاهدناهم على ان لا يظلموا والتائب من كفرهم ذلك وان لا يظلموا



وان لا يسمعون شيئا من ذلك فمضى ففعلوا شيئا منه فهو مقتضى الجحيم  
واختلف العلماء في الذي اذا تزنق فقال مالك ومطرفة وابن  
عبد الحكم واصنع لا يقتل لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك  
بن الماجشون يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا يوذ عليه جزية  
قال ابن حبيب وما اعلم من قاله غيره **فصل**  
هذا حكم من صرح بسببه واصنافه مالا يليق بجلاله والحيثية فاما مقتضى  
الكذب عليه تبارك وتعالى يا دعا والحيثية او الريبة او النافي ان  
يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب او النكلم بما لا يعقل  
من ذلك في شركه او عمرة جنونه فلا خلاف في كفر قائل ذلك وقوله  
مع سلامة عقله كما قد مناه لكنه تقبل توبته على المشهور وتغفر  
انابته وتنجيه من من القتل فينته لكنه لا يسلم من عظيم النكال و  
ولا يرفقه عن شديد العقاب ليكون ذلك رجما مثله عن قوله  
وله عن العودة لكفره او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استناده  
بما ان به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزندق  
الذي لا ناس باطنه ولا يقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم  
الصاحي **واما المجنون والعنوة** فما علم انه قال من ذلك في حال  
عشرته وذهاب ميزه بالكلية فلا نظرية وما فعله من ذلك في حال ميزه  
وان لم يكن معه عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزه عنه كما يورث  
على قبائح الافعال ويوالي ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تورد البهيمه  
على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ادعى  
له الالهية وقد قتل عبد الملك ابن مروان امير المؤمنين واصله وفعله ذلك

غير واحد من الخلفاء والملوك باستباحهم واجمع علماء وقتهم على صواب  
فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافرا واجمع فقهاء بغداد ايام المعتذر  
من المالكية وقاضي قضائهما ابو عمر المالكى على قتل الخلاج وصلبه ليدعووا الى  
الالهية والقول بالحلول وقوله انا الحق مع عتسكه في الظاهر بالشيعة  
ولم يقبلوا توبته وكذلك حكموا في ابن ابي الخرايد وكان على نحو مذهب  
الخلاج بعد هذا ايام الرازي بالله وقاضي قضاة بغداد يومئذ ابو  
الحسين بن ابي عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم في المبسوط من تنبأ  
قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد ان الله تعالى خالقه او ربه او  
قال ليس لي رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن حبيب  
ومحمد والعتبية فيمن تنبأ بكتاب الله ذلك او اعلنه وهو كالمترد  
وقاله سحون وغيره وقاله اشهب في يهودى تنبأ وادعى انه رسول  
البنان كان معلنا بذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال ابو  
محمد بن ابي زيد فيمن لعن ياربه وادعى ان لسانه زل وانما اراد لعن  
الشیطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر من  
انه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاسمي في سكران قال انا الله  
انا الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله طوبى لمطالبة الرنديق  
لان هذا كفر المتلاعبين **فصل** **واما من تكلم من سقط**  
القول وسخط اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهل لسانه بما يقتضى  
الاستخفاف بعظمة ربه وجلاله مولاه او تمثل في بعض الاشياء  
ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام مخلوق مالا يليق الا  
في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للحاد فان تكرر



هذه امره وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمه ربه وجله  
بعظيم عزته وكبريائه وهذا كفر لامر به فيه وكذلك ان كان ما اورده يورث  
الاستخفاف والتقصير لربه وقد افنى ابن حبيب واضيع بن خليل  
من فقهاء فرطية بقتل المعروف بابن ابي عجب وكان خرج يوما فاخذ  
المطر فقال بدا الخراز نير شجلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد  
الثماني وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دم  
واشاروا الى انه عيب من القول يكفي فيه الادب وافنى بمثله القاضي حنيفة  
موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنق الشتم ربه عبدناه  
ثم لا نستصر له انا اذ العبيد سوا نحن له بعايد بن وبكى ورفع المجلس  
الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمه هذا المطلوب  
من خطاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول  
ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وضرب بحضرة الفقيهين و  
غل القاضي لتهمة بالمداهنة في هذه القصة وخرج بنية الفقهاء وسبهم  
واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفتنة الشاردة ما لم تكن  
تنقصا وازراء فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنع معناها  
وصورة حال قائلها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القاسم  
رحمة الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لبيك اللهم لبيك قال ان  
كان جاهلا او قاله على وجه سفيه فلا شئ عليه قال القاضي ابو الفضل  
وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزوج ويعلم والسفيه يؤدب  
ولو قالها على اعتقاد انه منزه ربه كفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف  
كثير من سخطا الشعراء ومنهم من سخط في هذا الباب واستخفوا عظيم

هذه احرمه فاتوا من ذلك بما نزه كتابنا ولساننا واطلا منا عن  
ذكره ولو لا اننا قصدنا نقص ما اهل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يتعلل ذكره  
علينا مما حكيناها في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجاهلية  
اغالبوا الانسان كقوله بعض الاعراب رب العباد مالنا وما لك اقد  
كنت نسقينا فابدا لك انزل علينا العيث لا ابا لك في اشباه هذه من  
كلام الجاهل ومن لم يقو به ثقاف نادى الشريعة والعلم في هذا الباب  
فقتل ما يصدر الا من جاهل بحج تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العوده  
الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهو من القول والله منزله عن  
هذه الامور وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه  
ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول اخي الله الكلب وفعل به كذا وكان  
بعض من ادركنا من مشايخنا قتل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما ينصل بطاعته  
وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل ما يقول جراك الله خير اعظما  
مالا لله تعالى ان يحسن في غير قرية وقد ثنا الثقة ان الامام ابا بكر الاشج  
كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته اجلالا  
لاسمه تعالى ويقول هو لا يمتدحون بالله جل وعز وينزل الكلام في هذا الباب  
تنزيلا في باب سب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصلناها و  
والموقوف الله **فصل** وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى  
وطلائكته واستخف بهم او كذبهم في ما اتوا به او انكروهم وجحدتهم حكم  
بنينا صلى الله عليه وسلم على ساق ما قد مناه قال الله تعالى ان  
الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله  
الآية وقال تعالى قولوا لا اله الا الله وما انزل اليها وما انزل الى



ابراهيم الآيه الى قوله لا تفرق بين احد منهم وقال كل امن بالله وملائكته  
وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن حبيب  
ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون  
في من شتم الانبياء او احد منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من  
اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروي سحنون عن ابي القاسم من سب  
الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا  
ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل وقال القاضي بقرينة  
سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله وملائكته قتل  
وقال سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي النوادر  
عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحى وانما كان النبى على  
بن ابي طالب استتيب فان تاب والا قتل وخوذه عن سحنون و  
هذا قول الغرابية من الروافض سمو بذلك لقولهم كان النبى صلى الله  
عليه وسلم اشبه بعلي من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة و  
اصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا منهم او  
برئ منه فهو مرتد وقال ابو الحسن القاسمى في الذى قال الاخر كان  
وجه مالك الغضبان لوعرف انه قصد ذم الملك قتل قال القاضي ابو  
الفضل وهذا كله فيمن تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين  
او على معين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبين ممن نص الله عليه في  
كتابه او حققنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع  
القاطع كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجنهم والربانية و  
جملة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة ومن ستمى فيه من

الانبياء ولعزراييل واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكرو تكبير من الملائكة  
المتفق على قبول الخبر بما قام من لم تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع  
على كونه من الملائكة والانبياء كهاروت وماروت في الملائكة والحفظة ولقمن  
ودى القرنين ومريم واسية وخالد بن سنان الخ ذكر انه بنى اهل  
الهمس وزرادشت الذى تدعى المجوس والمورخون بنوته فليس  
الحكم في سبهم والكافريهم كالحكم فيمن قد مناه اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة  
ولكن يزوج من نقصهم ويؤذ بغير حال المقول فيهم لا سيما من عرفت صد  
صدقته وفضلهم وان لم تثبت بنوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر  
من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف  
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر عن الخوض في مثله هذا  
فان عاد ادب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا وقد ذكره السلف  
الكلام في مثل هذا مما ليس تحت عمل لاهل العلم فكيف للعامة **فصل**  
واعلم ان من استخف بالقرآن او المصحف  
او شىء منه او شبهها او محمده او حرفا منه او آية او كذب به او شىء  
منه او كذب بشىء فاصح به فيه من حكم او ضرب او ثبت ما نقاه ونفى  
ما اثبت على علم منه بذلك او شك في شىء من ذلك فهو كافر عند اهل  
العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد **حدثنا** الفقيه ابو العبد هشام بن  
احمد رحمه الله بن ابيه بن هرون بن محمد بن عمر عن ابي سلمة عن  
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المرء في القرآن كقرئ قوله  
بمعنى الشك وبمعنى الجدل وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه



وسلم من محمد آية من كتاب الله من المسلمين فقد حل ضرب عنقه و  
كذلك ان جحد التوراة والابجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها  
او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلوف في جميع  
اقطار الارض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الفتان  
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس كلام الله  
ووجه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان  
من نقص منه حرفا قاصد لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما  
لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من  
القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا رأي مالك قتل من سب عايشه  
رضي الله عنها بالقرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي  
لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى بكلم موسى  
تكلما يقتل وقاله عبد الرحمن بن ممدى وقال محمد بن سحنون فممن قال  
المعوذتان ليسا من كتاب الله يضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل  
من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله لم  
يكلم موسى تكلما او شهد آخر عليه انه قال ما اتخذ الله ابراهيم خليلا لانهما  
اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد  
جميع من يتحل التوحيد متفقون ان الجحد لحرف من التنزيل كفر وكان ابو  
العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كافرا ويقول اما انا فافراء  
كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله  
وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال الصنع  
بن القزح من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر ومن

كفر به فقد كفر بالله **وقد** سئل القاسم عن خاتم يهوديا خلف له بالتوراة  
فقال الاخر لعن الله التوراة فقال الاخر لعن الله التوراة فشده عليه  
بذلك شاهد ثم شهد آخراته سألته عن القصبة فقال انما لعنت توراة  
اليهود فقال ابو الحسن الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثانية  
علق الاخر بصفه تحفل التأويل اذ لعنه لا يرى اليهود متمكين شي  
من عند الله لتبديهم وتحريفهم ولو اتفق الشاهدان على لعن التوراة  
بحرف الصاق التأويل **وقد** اتفق فقهاء بغداد على استنباط ابن  
شنيود القرى احد ائمة المقرئين المتصدين بهامع ابن مجاهد لقراءته  
واقراءه بشواذ من الحروف قال ليس في المصحف وعقدوا عليه بالاجماع  
عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي  
علي بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وكان فيمن افتى عليه بذلك  
ابوبكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال  
لصبي لعن الله معلمك ومعلمك **وقال** اردت سوء الادب  
ولم اريد القرآن **وقال** ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل  
**فصل** وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليه  
السلام وتنقصهم حرام ملعون فاعله **حدثنا** القاضي الشهيد  
ابو علي رحمه الله بنا ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل  
بنا ابو يعلى بنا ابو علي السجستاني بنا ابن محبوب **حدثنا** الترمذي  
بنا محمد بن يحيى بنا يعقوب بن ابراهيم بنا عبيدة بن ابي ربيعة عن  
عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل **قال** قال رسول الله  
عليه وسلم الله في اصحابي الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا



بعضي فمن اجبتهم فبجيت اجبتهم ومن ابغضهم فببغضهم ابغضهم ومن اذاهم فقد  
اذان ومن اذاني فقد اذني الله ومن اذني الله يوشك ان ياخذهم وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله  
واللائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرا ولا عدلا وقال صلى  
الله عليه وسلم لا تسبوا الصحابي فانه يجي قوم في آخر الزمان يسبون  
اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم  
وان رضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب الصحابي  
فاضربه وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه  
واذني النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن  
اذاهم فقد اذاني وقال لا تؤذوني في عايشة وقال في فاطمة بضعة  
متى يؤذيها ما اذاها وقد اختلف العلماء في هذا فذهب مالك  
في ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه اذب وقال ايضا من شتم احدا  
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عبد  
ابن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا  
من مشاعة الناس نكل نكال شديدا وقال ابن حبيب من غلام الله  
الشيعه الى بغض عثمان والبراءة منه اذب او با شديدا ومن زاد الى  
بغض ابي بكر وعمر فلعقوبة عليه اشد ويكرض به ويطال سجنه حتى  
يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان  
او غيرهما يوجب ضربه وحكي ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في

ابى بكر وعمر وعثمان وعلى انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم  
من الصحابة بمثل هذا نكل النكال الشديد **وروى** عن مالك من  
سب ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد  
خالف القرآن **وقال** ابن شعبان عنه لان الله يقول يعصمكم الله ان  
تعودوا والمثله ابدان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكي ابو الحسن  
الصقلي ان القاضى ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في  
القرآن ما نسب اليه المشركون سبج نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن  
ولدا سبحانه في اي شيء وذكر ما نسب للمنافقون الى عايشة **فقال**  
لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه سبج نفسه في  
تبرئها من السوء كما سبج نفسه في تبرئته من السوء وهذا يشهد  
بقول مالك في قتل من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله  
لما عظم سبها كما عظم سبها وكان سبها سب بالنبية وقرن سب  
نبية واذاها باذاه تعالى وكان حكم موزيه تعالى القتل كان موزي نبية  
كذلك كما قد مناه وشتم رجل عايشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى  
العباسي **فقال** من حضر هذا **فقال** ابن ابي ليلى انا فجلد ثمانين وحلق راسه  
واسمه في المحامين **وروى** عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسانه عبدا  
ان الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلّم في ذلك فقال دعوني اقطع  
لسانه حتى لا يشتم احدا بعد اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم **وروى**  
ابو ذر الهروي ان عمر بن الخطاب اتي باعرا الى هجر الانصار فقال لولا ان  
له حجة لكفيتكموه قال مالك من انتقص احدا من اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم فليس له في هذا القى حق قد قسم الله النفي في ثلاثة



اصناف فقال للفقيه المهاجور الآيه ثم قال والذين يتبوا الدار  
والايمان من قبلهم الآيه وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاؤا من  
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآيه  
فمن تنقصهم فلا حق له في في المسلمين وفي كتاب ابن شحبان من  
قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه مسلمة حدة عند بعض اصحابنا  
حديث حذاله وحذالاته ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا  
على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلده قال  
ومن قذف اثم احدهم وهي كاذرة حدة القرية لانه سب له فان كان  
احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين  
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحق غير الصحابة لموته هؤلاء  
بنيتهم صلى الله عليه وسلم ولو سمع الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال من  
سب غير عارضة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل  
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب خليلته والاخر انها مكراه الصحابة بجلد  
حده المقتري قال وبالأول اقول **وروي** ابو مصعب عن مالك من انتسب  
الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجعا ويشترط خمس طويلا  
حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وافترى ابو  
المطرف الشعبي فقيه مالقة من رجل انكر تخليف امرأة بالليل وقال لو كانت  
بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنها وصوب قوله بعض المشتمين  
بالفقه فقال ابوالمطرف ذكر هذا لابنه ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الصرب  
الشديد والسجن الطويل والفقير الذي صوب قوله احق باسم الفسق  
من اسم الفقه فيقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي

حرة فابته فيه ويبغض في الله **وقال** ابن عمر ان في رجل قال لو شهد  
على ابوبكر الصديق انه ان كان في مثل ما لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا شيء  
عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به حد الموت وذكر وهارويه  
**ق** القاضي ابو الفضل هنا انتهى القول بنا فيما حرراه  
وانتجى الغرض الذي انتجينا به واستوفى الشرط الذي شرطناه فارجو  
ان في كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل باب منهج الى نية ومنزع وقد سرت  
فيه عن نكت تستغرب وتنبذ وكبر عت في مشارب من التحقيق لم  
يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته غير ما فصل ودرت لوجه  
من بسط قبلي الكلام فيه او مقتدى يفيدني عن كتابه او فيه لاكتفي بما روي  
عما رويته والى الله تعالى جزيل الصراحة في المنه بقبول مامنه لوجهه و  
العفو عما تخلفه من تزيين وتضع بغيره وان يهب لنا ذلك بحبل كونه و  
عفوه لما اودعناه من شرف مصطفىاه امين وجهه واشهر نابه جفونا  
لتتبع فضائله واعلمنا به خواطرننا من ابرار حضايصه ورسائله ومحج اعضاضنا  
نار طموقة لما يتاكرهم عرضه وتجعلنا من لا يذاد اذيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا  
ولين نهم بالكتابة واكثر سببا يصلنا بسبابه وذخيرة نجدها يوم نجد كل

نفس ملكت خير محضر اخر بها رضاه وجزيل ثوابه وخضائعه

زوجة بنياد جماعة ونسبنا في الجيل الاول واهل الالين

من اهل شفاة وحمد على ما عهد اليه من عودهم

وتح البهيمه كذكر خلائق ما اودعناه

وتستعينه جل اسم من عا

لا اسمع ولم



لا ينفع عمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخب من أمله ولا يتنصر من  
ضله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصلح عمل المفسدين  
وهو صنياع ونعم الوكيل وصلى الله  
على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم

